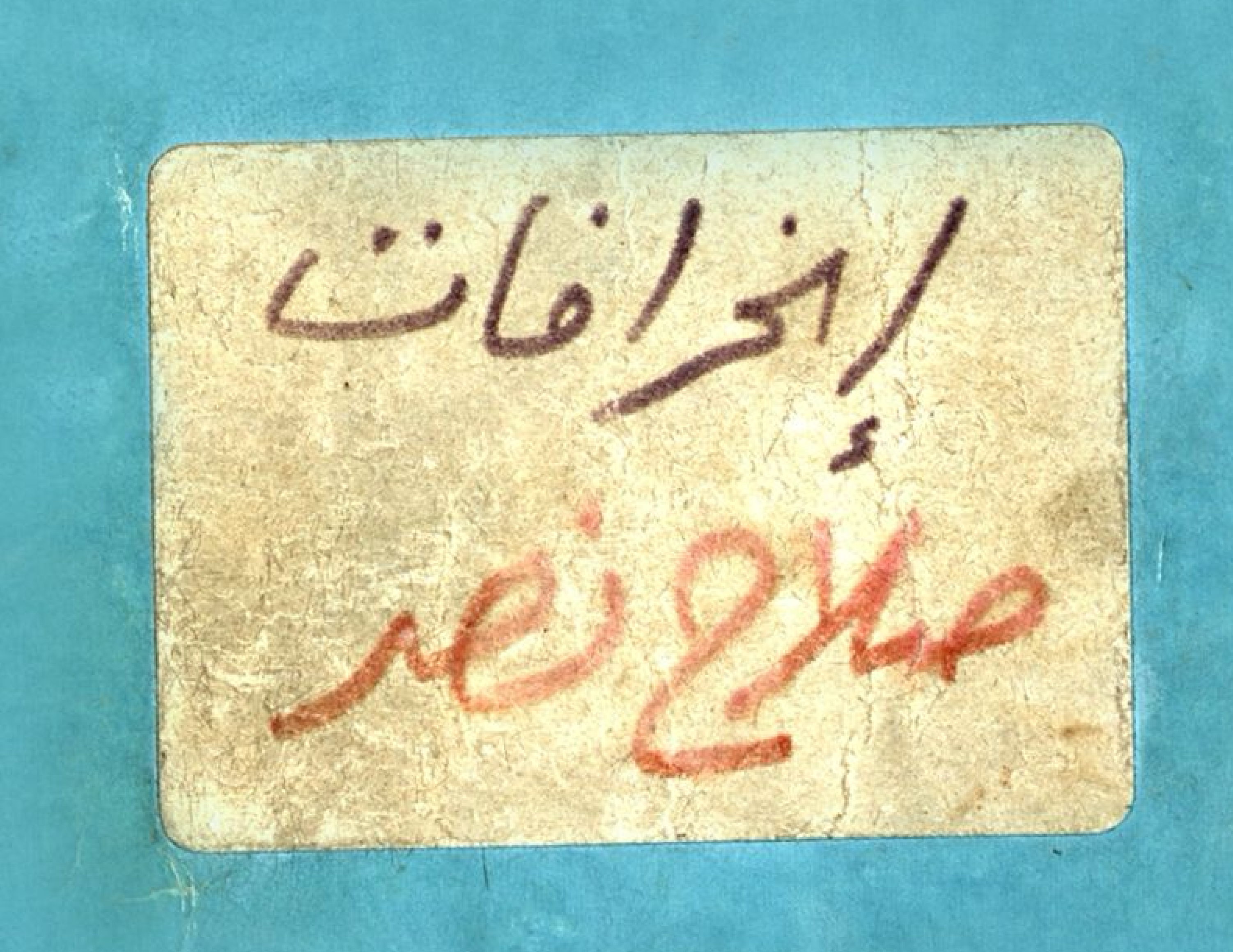



إنحرافات
صلاح نصر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾
مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ
هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ
وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ
ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ صدق الله العظيم

تقديم :

رجال الصمت والبطولة

بقلم فاروق فهمى

رجال الصمت والبطولة . . رجال المخابرات والأمن القومى . . فتية آمنوا بربهم . . فرض عليهم واجب الوطن . . ان يضحوا بحياتهم من أجل الشعب . . دون دعاية أو ضجيج . .

وبطولات المخابرات . . سطورها ناصعة فى صفحات المجد والشرف كتبها الأبطال بالدماء والأرواح . . دفاعهم عن شرف الوطن واجب لا يدانيه عمل مهما علا شأنه . . لا ينتظرون المقابل أو النفوذ أو السلطان . .

ورجال الصمت والواجب . . جباهم ترصعها أدوارهم المجيدة وبطولاتهم التى تسجلها لوحات الفخار . . ويكفى ماقدموه للوطن فى حربى ٦٧ و١٩٧٣ . . ومافعلوه أيام السلم على مر السنين . .

واذا كانت محكمة الثورة قد واجهت فى حكمها **مسئول بالجهاز قد انحرف** . . عن خط الواجب . . هو صلاح نصر . . مدير المخابرات السابق .وادانته فى قضية الانحراف عام ١٩٦٨ بالسجن ١٥ سنة والغرامة ٢٥٠٠ جنيه . . فان هذا الحكم هو ادانة لفرد ثبت شذوذه واستحق القصاص منه لا يشوه تصرفه السجل الناصع لجهاز المخابرات العظيم . .

فحيثيات الحكم الذى صدر وصفته بانه كان المسئول الأول عن كل انحراف أو عمل تدخل فيه الجهاز الذى رأسه بوسائل غير مشروعة . . وبرأت كل من قدم للمحاكمة باعتبارهم غير مسئولين . .

وذكرت الحيثيات انه مسئول بحكم وظيفته عن استغلال سلطاته فى أغراض شخصية أضرت بالأمن القومى للبلاد . . واعتبرته خروجا على المبادىء التى قامت عليها الثورة . . رغم أنه من صناعها . . فاستحق الادانه والعقاب . .

وعلى ذلك . . فالقضية تكون . . **قضية** « **فرد** » . . انحرف فاستحق الحكم العدل واستحق لعنة التاريخ لانه اساء لسمعة الجهاز « البطل » فى نظر الشعب . . الجهاز الذى وجد لحمايته من الاعداء سواء فى الداخل أو الخارج . . فلا يمكن ان يشوه السجل الناصع تصرف أحد افراده مهما كان منصبه أو مركزه **فالشعب فوق الأفراد** . .

والمؤسف فى قضية انحراف صلاح نصر . . انها قضية سلوك شاذ . . وتصرف مريض فلا الدين . . ولا الواجب . . ولا الأخلاق تقر مافعله صلاح نصر . . **فى حق الشعب . . والتاريخ** . .

والدفاع عن الوطن لا يمكن ان يتم بجرائم الانحراف التى أرتكبها . . وما تحويه من شذوذ وأوامر سيطرة . . وتآمر . . وخيانه . . . و . . . و . . . . الخ .

فالدفاع عن الشعب والوطن لابد ان يكون فى اطار الواجب . . والشرف . . والاخلاق . . والدين . . وما ارتكبه صلاح نصر . تحت ستار الحماية - **إنحراف . . وشذوذ ولا اخلاق . . وسلوك مرفوض** .

وهكذا قضية انحراف صلاح نصر . . صورة مقززة لتصرف « مسئول » . . ثبت إنحرافه الذى لن يعود . . بعد أن ساد الأمن . . وترسخت الديمقراطية . . وانتهى عصر الأرهاب الاسود البغيض . .

ويبقى لرجال الصمت . . دورهم العظيم . . بعد ان نفضوا عن ردائهم هذا الرجس البغيض فلم تكن القضية . . ادانة لدورهم . . ولا اتهاما لبطولاتهم . . ولكنها عقابا لتصرفات واحد انتسب اليهم . . كان مريضا . . فاستحق العزل . . والسجن . . وحكم التاريخ . . أنها قضية انحراف صلاح نصر . . وليست انحراف هذا الجهاز العظيم . . وتحية لرجاله المخلصين لحب الله والوطن . .

(فاروق فهمى)

فكــــرة :

من حق الشعب أن يعرف كل شيء . .

بقلم : « مصطفى أمين »

قرأت حديثا للصحفى المعروف محمد بديع سربيه مع النجمة مريم فخر الدين روت فيه كيف أن رجلا خطيرا من أصحاب النفوذ فى الستينيات رمزت له بحرف (ص . ن) طاردها . . وقالت . . وحاول إخضاعى بشىء من أنواع الضغط والارهاب والتهديد ولكنى حاربته بأسنانى وأظافرى .

وقالت . . انها أخذت أبنها وهربت الى بيروت ولم يكن معها سوى ١٣ جنيها .

وقالت إنها سجلت هى ووالدتها أحاديث الرجل الخطير التليفونية وتهديداته ، وانها اضطرت ان تبقى فى بيروت أربع سنوات بعيدة عن مصر لأن الرجل المسئول الكبير كان يطاردها بشراسة . .

وقالت ان قصتى قصة حقيقية وهى سينمائية مائة فى المائة ولو فكر أحد انتاجها لدرت عليه كسبا كبيرا ولكن لن أكون أنا المنتجة ولن أغرق الآن فى بركة الانتاج .

وبعد هذه المأساة ذهبت أدوار البطولات . . عشت فى تلك الحياة أيام رعب وقلق وخوف شديد أتذكرها اليوم كحلم مزعج كفيلم أتفرج عليه ولا أصدق أحداثه .

فهل يمكن أن أصدق أن من جمله أعمال (ص . ن) انه طلقنى من زوجى لانه كان بنفسه يرسل لزوجى سيدات يشغلنه بل كان هو الذى يوحى إلى بطريق أو بآخر بأن زوجى يخوننى فاذهب وأرى زوجى بالجرم المشهود . .

ان قصة مريم هى قصة تصلح لفيلم خطير يروى بتفاصيل مثيرة كيف حاول مسئول كبير ان يستغل مركزه الضخم ونفوذه الهائل لمحاولة اغتصاب نجمة مشهورة .

وكيف استطاع ان يرغمها على الطلاق من زوجها ويزيد من أهمية القصة أن مريم تقول انها لاتزال حتى الآن تحتفظ بالأشرطة المسجلة التى تحوى صوت المسئول الكبير وهو يغازل ويهدد ويتوعد . .

اننى اعرف انه يوجد ملف اسمه « **انحراف المخابرات** » فى الستينيات وفيه أحداث وحكايات واعترافات يشيب من هولها الولدان .

وان احدى السلطات سحبت هذا الدوسية الخطير من محكمة الثورة .

وان محكمة الجنايات بالقاهرة طلبت هذا الدوسية ثلاث مرات ورفضت السلطات تسليمها الدوسية .

وقد سجلت محكمة الجنايات هذه الحقيقة فى حيثياتها فى احدى القضايا السياسية الأخيرة .

وقد وقع فى يدى ورقة واحدة من هذا الملف الخطير وهى صورة محضر تحقيق جرى بمبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة فى يوم الخميس ٢٩ فبراير سنة ١٩٦٨ الساعة ١١ صباحا ، والذى تولى هذا التحقيق عبد السلام حامد احمد المدعى الاشتراكى الحالى . وكان فى ذلك الوقت رئيس النيابة وعضو مكتب التحقيق والادعاء .

. . ان هذا الملف العجيب ممكن ان يخرج منه عشرة أفلام **ومن حق الشعب أن يعرف كل شىء . . كل شىء . .**

مصطفى أمين

مقدمة

بقلم : اعتماد خورشيد

نعم من حق الشعب أن يعرف كل شىء . .

فقد قدر لى أن اكون بالقرب من صلاح نصر ٤ سنوات كاملة . . لمست خلالها قوة الانحراف الذى ساد مصر . . والذى اشار اليه الكاتب الكبير مصطفى أمين . . الانحراف الذى غطى الفترة السوداء التى انتهت بالهزيمة . . كان صلاح نصر يستطيع فيها ان يفعل أى شىء دون حساب أو قانون . . فقد كان هو القانون . .

نصب من نفسه ملكا . . ففاقت تصرفاته كل سلطة . . وعرف الشعب فى عهدة الظلم والارهاب والعذاب والتعذيب . .

كان واجبه حماية النظام من المؤامرات . . فوضع رأس النظام تحت سيطرته يرعبه بمؤامرات الأغتيال الوهمية . . يحوله الى دمية بأزرار يحركها كما يشاء . .

فرض نفسه على حياة الناس فعاث فيها فسادا . . صادر حرياتهم وتفنن فى ظلمهم واستباح حرماتهم . . وتحولت مصر فى عهده الى سجن كبير . .

كانت **هوايته** التلذذ بتعذيب الناس فامتلأت السجون بالضحايا والابرياء . . وزادت استراحات السمو الروحانى وتجنيد العمـلاء والعميلات . .

وكان **أسلوبه** فرض وصايته على كبار المسئولين فامتلأت أدراج مكتبه بملفات الاسرار والفضائح يستخدمها فى الوقت المناسب .

وكانت **خطته** تسجيل الهمسات . . فزاد استيراد أجهزة التصنت والرقابة والتصوير الخفى لكل الناس . .

ورغم قوة صلاح نصر . . كان أمامي ضعيفا مهيض الجناح . . استبان لى شذوذه منذ اللقاء الأول . . ولعب القدر دوره لأكون رقيبا على جرائمه ومؤامراته وانحرافه . . أرويها أمام محكمة الثورة فى الستينيات لتكون شهادتى - أساس ادانته ليتلقى الحكم بالسجن ١٥ سنة . .

وصلاح نصر كان من **الحكام الشواذ** . . وشذوذه كان من النوع المدمر الحقير الذى لطخ مصر وابناءها الاشراف . . ولوث بطولات رجال الجهاز الذى رأسه - سنوات طوال . .

وشذوذ هذا الطاغية . . كان موروث أصابه بالسادية « وحرفة » التعذيب .

كان متعدد الشخصيات والطباع . . يختلف سلوكه وفقا لظروف الزمان والمكان . . حاكما طاغية فى الصباح . . خادما ذليلا فى المساء . . شاذا ضعيفا باقى الليل . .

وقد منحنى الله عز وجل « **قوة** » على مقاومته عندما حاول اذلالى بقوته المصطنعة فدبر قتلى فى حفل خاص . . دون أن يدرى أن الله كان له بالمرصاد . . فأنجو من الجريمة . . لأقف شاهدة عليه . . أكشف استار طغيانه وانحرافه أمام الزعيم الراحل جمال عبد الناصر . .

ولقائى « بالزعيم الراحل » . . تم بعد هزيمة ١٩٦٧ . . وانكشاف مؤامرة قلب نظام الحكم بتدبير المشير عبد الحكيم عامر . . واعتقال صلاح نصر بعد ان ثبت دوره فى المؤامرة واحتل المركز الثالث فى قائمة الاتهام . .

وقدر لى أن أروى « للزعيم الراحل » أسرار المؤامرات الوهمية التى كان يدبرها من تليفون فيلتى بالهرم رقم ٨٥١٢١١ مع أعونه لتخويفه من القتل . . وتدخله فى حياته الشخصية تحت ستار الحماية والامان .

وأن أذكر له إتفاق الارادة السوداء بين الطاغية وبين المشير والمجموعة العسكرية للسيطرة على الحكم وعزل القيادة السياسية تدريجيا لتحكم قبضتهم الديكتاتورية على مقدرات البلاد . .

ورويت له « أسرار المؤامرات » التى أرتكبها صلاح نصر تحت ستار « الحماية » مثل اغتيال الملك السابق فاروق فى روما . . ومجزرة الاخوان المسلمين واعتقال الشيوعيين والتنسيق مع شمس بدران فى اعتقالات مهزلة تصفية الاقطاع . . وغيرها . . وغيرها . .

وكشفت أمام « الزعيم » . . صور الشذوذ والانحراف وحياة الجنس . . وتحطيم حياة الأبرياء التى دبرها صلاح نصر ليكون ـ موصوما ـ بتصرفات النساء والغانيات والمحظيات . .

وقرر « الزعيم الراحل » بعد أن أستمع الى روايتى لمدة ٦ ساعات . . ان أكون **شاهدة الاثبات الوحيدة** على صلاح نصر أمام محكمة الثورة فى قضية الانحراف .

ونفس الاسرار كشفتها للوزير أمين هويدى المسئول الأول عن المخابرات بعد اعتقال صلاح نصر . . قدمت له قوائم العملاء والعميلات . . الذين جندهم لصالحه الشخصى . . وأماكن الشذوذ وارتكاب الفضائح والمخازى والمؤامرات . .

وكشفت أمام محكمة الثورة« **صورة الحكم** » فى مصر تحت سيطرة صلاح نصر واعوانه واصدقاءه ومريديه من رجال السلطة ومنهم المشير عبد الحكيم عامر . . والوزير عباس رضوان . . والوزير شمس بدران . . وجلال هريدى . . وغيرهم ممن كانوا طريقا لهزيمة الصحراء عام ١٩٦٧ .

ورويت امام المحكمة حياتى مع الشيطان . . وكيف اغتصبنى من داخل اسرتى الصغيرة وفرض على زوجى ان يشهد على زواجه منى بورقة **الزواج الباطل** بعد ان فرض عليه كل سبل القهر والارهاب . . فامتثل الزوج لأوامره ونفذ مايريد .

وليفرض الشيطان نفسه على حياتى اربع سنوات كاملة ذقت فيها كل ألوان الشذوذ والهوان . .

وغيرها . . وغيرها . . من صور الفساد والدنس . . والشذوذ وما وقع خلف كواليس الحكم ـ فى الفترة السوداء . .

ومرت السنوات ـ البغيضة ـ والأحداث لازالت محفورة فى عقلى ـ تعصف بى الأيام ولعنة الطاغية تطاردنى فتصيب عقلى بالجنون . .

ووجدت نفسى ـ اسجل ـ ماوقع . . وما جرى . . وما شهدت به أمام محكمة الثورة وما ارتكبه صلاح نصر من جرائم وطغيان فى هذا الكتاب . .

ليكون وثيقة لتاريخ فترة سوداء كنت شاهدة عليها . . بعد ان فرضتنى عليها الظروف . .

اقدمها بلا رتوش . . بأحداثها وأشخاصها . . برواياتها ومآسيها . . بكل أبعادها حتى ما أصابنى فيها من رشاش الطين . . ألبى بها نداء مصطفى أمين بأن من حق الشعب أن يعرف كل شيء . .

أهديها لأحفادى . . تدافع عن نظرات الأتهام التى أراها فى عيون ابنائى . .

أحاول فيها أن أصرخ . . فلم يكن لى ذنب فيما فعلته . . أو شاهدته . . لم أكن أدرى أن مصيرى ومصيرهم علقت استاره بتصرفات طاغية مجنون . . فربما تكون شهادتى . . دليل براءة مما علقت نفسى من رشاش طين . .

هذه شهادتى . . أقولها للتاريخ . . لعلهم يقنعون . . ويتعظون . .

القاهرة ١٩٨٨ .


اعتماد خورشيد

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الأول

٦ ساعات فى بيت الزعيم الراحل ! !

لقاء فى بيت الزعيم . . غداء السوتيه . . الهزيمة فى صورة انسان ديكور حاكم . . حوار ٦ ساعات . . الشاهدة الأولى فى قضية الأنحراف . حفلات السمو . . صلاح نصر انتهى . . تآمر رخيص . . مواجهة مع الشيطان . . مكان فى السجن . . دفن الذهب . . السفر ممنوع .



لم أصدق والسيارة السوداء تعبر البوابة السوداء لبيت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر . . اننى سأقضى الساعات الطويلة أروى أمامه قصة حياتى مع الشيطان صلاح نصر . . تنتهى بأن يقرر الزعيم الراحل أن أكون شاهدة الاثبات الأولى فى قضية « الانحراف » . .

كان لقائى مع الزعيم الراحل يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٦٧ . . وبالتحديد الساعة العاشرة والنصف صباحا أى بعد ٥ شهور من وقوع هزيمة ١٩٦٧ . . ومصر كلها تعيش فى مأتم أسود مستمر بعد احتلال الأرض واستشهاد الآلاف من أبطال جيش مصر العظيم . .

فترة اختلطت فيها الأوراق . . وانطمست فيها الحقائق . . لتبدو الهزيمة وكأنها ضربة حظ أو تفوق محدود لاسرائيل . . حاولت أجهزة الهزيمة ـ ان تضع لها التبرير . . ومحاولات الاقناع . . ولكنى كنت أراها غير ذلك . . فقد كانت الهزيمة متوقعة تماما قبل حدوثها بفترة طويلة . . لأن رجالات الحرب . . كانوا مشغولين بأمور بعيدة عن مجال عملهم وهو الحرب . .

رؤية سوداء :

كنت غائبة عن الوعى . . تسيطر على رؤية سوداء مقبضة للنفس لذا لم أسمع ما يهمس به فى اذنى مرافقى إلى بيت الزعيم الراحل بمنشية البكرى وهو يقول . .

ـ الرئيس سيراك بعد دقائق . .

كانت السيارة المرسيدس قد عبرت بى العديد من البوابات من قبل ـ فقد كانت إحدى سيارات صلاح نصر ـ ولكنها المرة الأولى التى استقلها لأدخل بيت الرئيس . .

لذا بدت رحلتى مقلقة ومثيرة للغاية ! !

وانسابت الآيات القرآنية من شفتى أحاول أن أنجو بها من المصير المجهول ! !

وعشت لحظات الطريق فى ذكريات سوداء . . .

لقاء مع الوزير هويدى :

كان آخر لقاء لى مع مسئول كبير قد تم منذ حوالى شهر . . بعد عودتى من الاسكندرية . . حيث قضيت صيف ساخن . . شهدت فيه هزيمة ١٩٦٧ . . عدت لأقيم فى شقة مفروشة بحى الزمالك بعد أن بعت فيلتى فى الهرم لظروف سأرويها مستقبلا . .

كان لقائى مع الوزير أمين هويدى رئيس جهاز المخابرات بعد اقالة صلاح نصر . . مثيرا . . . ومفزعا . . .

رويت فيها بناء على استدعاء لى من الجهاز . . كل حقائق علاقتى بالمدير السابق صلاح نصر . . وماشهدته وشاركت فيه من أحداث وما عرفته من اسرار ووقائع . . قام معاونوه بتسجيلها فى حينها على الأجهزة الدقيقة . .

ولكن أن التقى بالرئيس عبد الناصر . . فأمر مخيف حقا ! !

ماذا أقول . . وماذا يريدون . . وماهى نهاية الرحلة السوداء . . وتمتمت شفتاى **أعنى يارب . . يارب . .**

الحجرة الصامته :

وافقت من لحظات القلق . . وأحد موظفى بيت الرئيس يقودنى إلى حجرة المكتب فى بيته بمنشية البكرى . . ليلفنى الهواء العطر الذى يسود المكان . . وضوء خافت يغشى الحجرة المغلقة بالستائر رغم الصباح الباكر . .

وانسحب الموظف . . دون كلمة لأجد نفسى فى الحجرة الصامتة . . وتطلعت حولى دون حراك فقد خشيت أن أجلس على واحد من كراسيها الوثيرة . . ووقفت أتطلع إلى الصور المتناثرة . . أخشى ان يدخل الرئيس فجأة . . فلا استطيع أن أتصرف . .

وتسمرت عيناى على بعض صور القادة من أصدقاء الرئيس وزملاء كفاحه على منضدة بجوار المكتب . . بينما تراقصت أمامى المئات من علامات الاستفهام . .

تناقض غريب :

كانت حجرة الرئيس عبد الناصر . . غاية فى البساطة . . تدل على ذوق

الرجل . . واهتمامه باناقته التى كانت تضفى بريقا على شخصيته الفذة . . كنت أحبه وأحترمه . . وأؤمن بما يقول . .

ولكنى كنت أعيش فى تناقض غريب . . وأنا أشهد ما يرويه عنه الشيطان صلاح نصر . . أو ما يحكيه لصديقه المشير عبد الحكيم عامر عبر التليفون . .

فلم أكن أصدق أن هذا هو الرئيس . . ولم أصدق أى كلمة قيلت عنه . .

أخطر القرارات :

من هذا المكتب صدرت أخطر القرارات السياسية التى ميزت حكمه الوطنى وغيرت تاريخ المنطقة العربية وأضفت عليها الاحترام والخوف . .

ولكن ماكنت أراه حولى كان يصيبنى بالدهشة والرعب . . فقد كان صلاح نصر وعبد الحكيم عامر وعباس رضوان وغيرهم من حواريهم ممن يسهرون عندى فى فيلا الهرم وما يقولوه عنه . . كان بعكس ما أراه وأشعر به الآن . . كان عبد الناصر قويا . . رغم ما كانوا يقولون ! !

ونظرت طويلا إلى المكتب الكلاسيكى البنى . . وطاقم المكتب البسيط . . ونوتة صغيرة عليها شعار « الرئيس » . . وشعرت بدوار خفيف .

ديكور حاكم :

وزاد انقباض نفسى . . وانا أرى مهزلة الحكم . . فهل استطاع الرئيس ان يقضى على كل جرذان السلطة . . وهل قبض على كل الطغاة . . الذين لازالوا يرتعون فى البلد . .

لم اصدق يوما ان عبد الناصر كان ديكور حاكم . . كما كان يذكر عبد الحكيم عامر أو شمس بدران . .

ولم اصدق كلمات صلاح نصر انه لم يكن يحكم أبدا . .

وسادنى شعور مخيف كيف سأجيب على اسئلة الرئيس . . أننى اشك فى الغرض الذى ذكروه لى للحضور وخصوصا بعد انتهاء زياراتى للوزير هويدى وما إستتبعها من اجراءات وتحقيق . .

ورددت شفتاى مرة أخرى . . **إعنى يارب على المهمة الصعبة** . .



كنت اتمنى ان يسجل لى التاريخ صورة تجمعنى مع الزعيم الخالد جمال عبد الناصر وانا اروى له قصة حياتى . .
ولكن الرجل اعطانى الأمان . . لتكون كلماتى شهادة تاريخ تنفض الكابوس وتطهر ثوب الشعب فى شذوذ الشيطان

لقاء مع الرئيس :

ومضت الدقائق ثقيلة بطيئة . . وكأنها الدهر الطويل . . ونظرت لساعتى . . كانت العاشرة والنصف وبضع دقائق أو ثوان . . لا أذكر

وفجأة دخل الرئيس عبد الناصر إلى غرفة مكتبه . .

وببشاشة الرجل العظيم . . حيانى . . قائلا . .

- إزيك يا اعتماد ! !

وتطلعت للرجل الذى قاد مصير أمة ! ! وغير وجه التاريخ ! ! وهالنى مارأيت ! !

كان صورة الهزيمة فى وجه انسان . .

ابتسامة باهتة . . نظرة منكسرة حزينة . . شعر أبيض مبكر . . رداءه « بوشيرت » سماوى وصندل أسود . . وزيادة فى العمر سنوات . . وسنوات . .

ووقفت دون حراك - ونداء قلبى يردد . .

- أهلا يا فندم

وصدمتنى كلماته الرقيقة . . . . فطرتى يا اعتماد . .

ولم أرد . . وتمتمت شفتاى . . الحمد لله . .

كوارث البلد :

وجلس الرئيس على الفوتيل أمام المكتب . . وانا أحاول لملمة ملابسى لأبقى على حرف الفوتيل المقابل . . أخفض رأسى للأرض . . لا أستطيع النظر لعينيه بعد ان اختفى منها البريق . .

وبدأ بسؤال . . هل رأيت ماحل بالبلد من مصائب ؟ !

وقلت . . واقع غير معقول . . انها كوارث ياسيادة الريس . .

وقال الرئيس . . لقد استمعت إلى التسجيلات التى دارت فى حضور الوزير أمين هويدى .

وعرفت منها الكثير من الحقائق والمعلومات . . لم تخفى شيئا . . ولم تحتفظى بسر . . وقلت لازم اشوفك فربما يكون عندك جديد لا أعرفه . .

هناك اسئلة عديدة أريد ان أعرف اجاباتها منك . .

ولم أرد . . وانما تعلقت بصوته الحاسم يضيف . .

ـ ربما يكون لديك شيء تخجلين ان تقوليه أمام « هويدى » وزملاءه . . أنا أعطيكى الأمان . . لاتخافى أريد أن اعرف كل شيء . .

صورة حاكم :

وشعرت برغبة الرئيس . . فقد كان يريد ان يعرف . . وتراءى لى سؤالا . . ألم يكن فعلا لا يعرف ! !

وتراءى لى صلاح نصر وهو يذكر أمامى أن الرئيس عبد الناصر كان صورة حاكم يحكم ولا يعلم مايدور . .

وعدت انظر لسيادته من جديد . . وقلت . .

ـ أنا تحت امر سيادتك . . فيما تريد . .

ولأول مرة أشعر اننى لست فى مكان تحقيق . . .

وقال الرئيس . . الشيء الوحيد الذى أطلبه ان تعيدى ماذكرتيه بشأن ما كانوا يرددونه عنى وعن رؤيتهم للحكم . . ماذا كان حديث الصالون . . ومكالمات التليفونات . . وما شاهدتيه من مقابلات ؟؟

وقلت له . . أنا تحت أمر سياتك

وقال الرئيس عبد الناصر . . كل ما ستروية . . ستعيدينه أمام محكمة الثورة فقد قررنا إحالة صلاح نصر للمحاكمة بتهمة الانحراف . . بعد ان انكشف دوره فى مؤامرة قلب نظام الحكم مع عبد الحكيم عامر . .

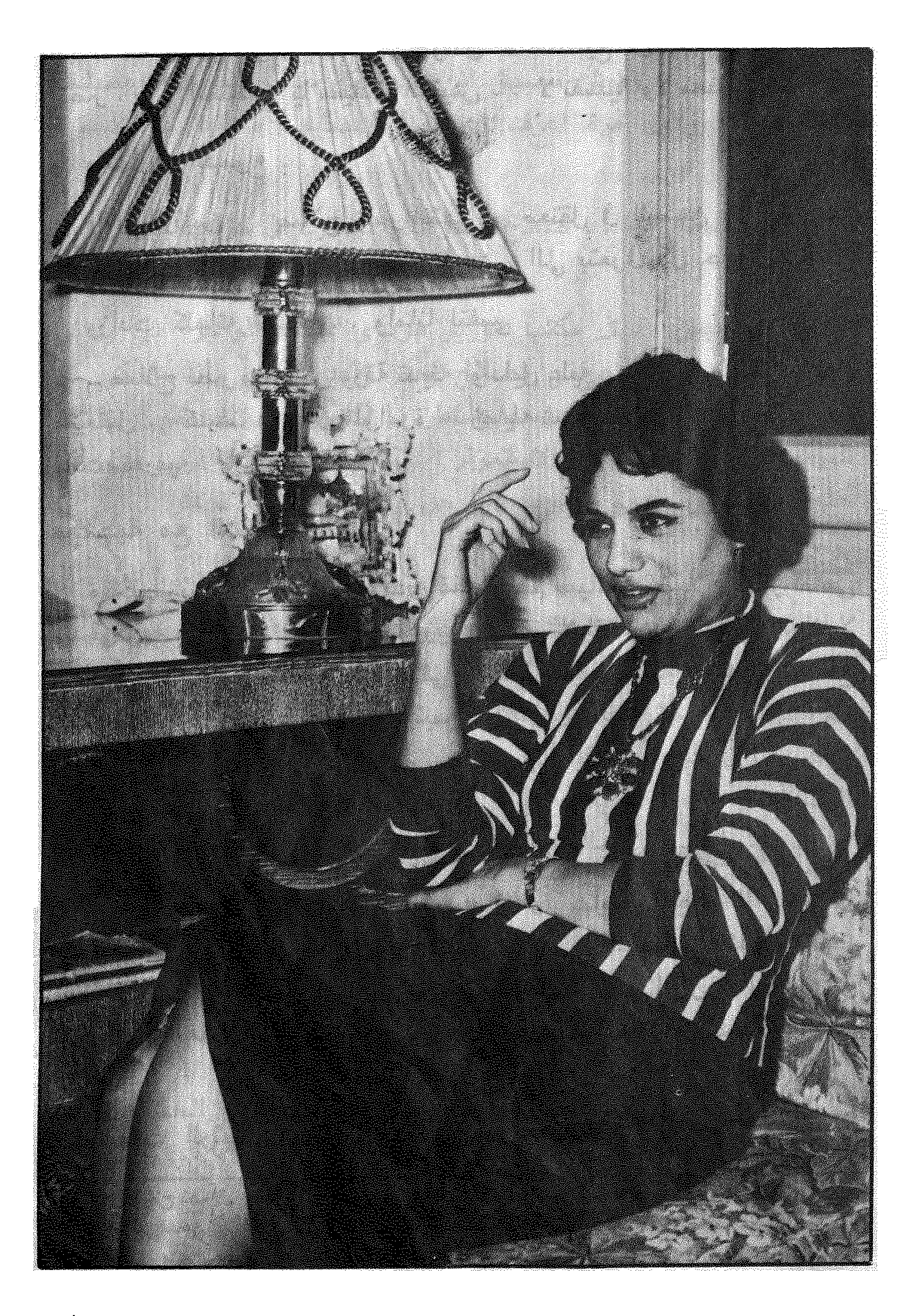
وقفز قلبى من مكانه . . كيف سأقف أمام المحكمة وماذا أقول ! !

وقال الرئيس عبد الناصر . . ستقفى شاهدة على صلاح نصر فى محكمة الثورة . .

واصابتنى كلماته بالرعب . . وتلعثمت . . كيف سأرد ؟ ؟

وقال . . سترويى أمام السيد حسين الشافعى الحكاية . . وماذا فعل صلاح نصر . . ولن يضرك أحد . . دوره فى المؤامرة اتعرف . . واعترف عليه زملاءه . . ولكن انحرافاته . . ده مطلوب معرفته . . لأنه حول الجهاز لمصلحته الخاصة !! موش كده واللا ايه؟؟

وساد الصمت لحظات . . وأنا أحاول البحث عن كلمات أرد بها . . ونظر إلى طويلا . . وقلت . .



كانت حياتى سعيدة . . هانئة مع اولادى وزوجى أول سنوات عمرى . . تحولت الى جحيم . . وقهر . . وعذاب بسبب الشيطان صلاح نصر .

- انا تحت امرك يا فندم . . ولكن لا أستطيع أن أقف أمام صلاح نصر . . لا أستطيع يا سيادة الرئيس . . لا نفسيا ولا معنويا . .

وانهارت الدموع . .

وقال الرئيس . . صلاح نصر انتهى . . معتقل فى السجن . . ليس منه خوف . . وأنت الشاهدة الوحيدة عليه . . اللى بتعرف كل حاجة عنه ! !

وزادت كلماته صدقا . . وأمانا لنفسى . .

- صلاح نصر ماسابش ورقة تدينه أو دليل عليه . . كل حاجة حرقها قبل مايعتقل . . كشفنا دوره فى المؤامرة . . زمايله شهدوا عليه . . اما الانحراف فانت تعرفيه . .[1]

مواجهة مع الشيطان :

وقلت للرئيس . . الوزير هويدى قالى انهم سيأتون بصلاح نصر أمامى وسأواجهه بكل شىء . . ورجوت الوزير هويدى الا اقف هذا الموقف . . أنا لا أخشاه . . ولست خائفة منه ولكنى اترعب منه بمجرد رؤيته أو سماع صوته . . ارحمنى يا سيادة الرئيس ! !

معرفة الحقيقة :

وحملت نبرات صوته كل احساس بالالم والحزن . . قال . .

- أنا مصمم على مواجهتك بصلاح نصر . . أمام المحكمة . . علشان يعرف انه انتهى . . وموش فوق القانون . . علشان الناس تعرف الحقيقة . . لا تخافى . . اريد ان اسمع منك كل شىء فهذا الرجل اعطيته كل ثقتى فى أن يفعل كل شىء دون الرجوع الى . . فهو المسئول الوحيد عن الأمن فى البلد . .

وصمت الرئيس لحظة . . ثم جز على كلماته . .

---

(١) كان صلاح نصر قد انتهز فرصة اصرار عبد الحكيم عامر على العودة للسلطة وتاكده من رفض عبد الناصر لعودة المشير فادعى اصابته بجلطة فى القلب اثناء مزاولته لعمله فى ١٣ يولية ١٩٦٧ واستدعى اطباء الجهاز الذين اشاروا باعداد حجرة للانعاش ملحقة بمكتبه خشية تعرضه للموت اذا نقل الى مستشفى عام وبقى صلاح نصر فى هذه الحجرة ٦ أسابيع نقل بعدها الى منزله تحت الاعتقال حتى امر الرئيس باعتقاله فى ٢٥ اغسطس ١٩٦٧ بعد اكتشاف مؤامرة المشير وتعيين السيد امين هويدى مكانه .

وتشير الاحداث الى أن صلاح نصر قام بالتصرف فى كل الأوراق والمستندات والوثائق التى تدين تصرفاته بالحرق او التهريب للخارج وبحيث لم توجد أى ورقة تدين انحرافه .

ـ المشكلة اننى قلت له اتصرف فى كل حاجة بدون الرجوع الى . . كنت اضع فيه ثقتى . . وموش مصدق انه بيعمل كل حاجة لمصلحته ومصلحة « حكيم » . . ولأول مرة اعرف ان كلمة « حكيم » معناها عبد الحكيم عامر . .

وزادت كلماته قوة . . صلاح نصر كان مشترك فى مؤامرة ضدى مع حكيم !!

وقلت للرئيس . . فى مكتب الوزير هويدى جابوا الراجل اللى ودانى الغلاية[1] فى بداية معرفتى بصلاح نصر وقعد امامى وأنا باحكى كل حاجة . . وركع على رجلى يبوسها علشان ما أكلمش عن الفضائح . . ولكن الوزير هويدى طلب منى الاستمرار . . كان يشجعنى ويقوللى قولى كل حاجة . . بدون خوف . . وهدد الرجل . . وقاله ماتقاطعهاش . .

مكانك السجن :

وقال الرئيس عبد الناصر . . لو لم تذكرى الحقيقة أمام هويدى كان بقى مكانك السجن!! بتهمة الاشتراك معاه فى المؤامرة أو الأنحرافات . . وكنت بكده حتضيعى حق البلد . . وكان الأمر حيبقى تشكيك فى روايتك ويتهموكى بانك بتفترى عليه . . وبكده تبقى ضحيتين موش ضحية واحدة . . وتدخلى السجن . . وهم الأبرياء . .

وقطع حديث الرئيس دخول السفرجى حاملا عصير الليمون . . ولم استطيع ان أقربه فقد تولدت عندى عقدة الا اقترب من أى مشروب خارج منزلى خشية اغتيالى بالسم . .

وضغطت على نواجزى . . والرئيس يقول :

ـ لقد انقذك هويدى . . عندما طلب منك التماسك وذكر الحقيقة . . أنا أعرف انك كنت ضحية للعصابة . .

« وشعرت ان كلمة « العصابة » تؤلمه . .

وقلت للرئيس . . فعلا عصابة . .

---

(١) كان صلاح نصر قد امر احد اعوانه واسمه (ح . ش) بتعذيبى فى غلاية الموت بفيلا المريوطية فى اول يوم وقع نظرى عليه كما ساروى مستقبلا .

أعوان صلاح نصر :

وسألنى الرئيس . . مين هم أعوان صلاح نصر . . اللى تعرفيهم . .

وذكرت له الاسماء التى أعرفها . . والتى استمعت اليها من صلاح نصر . . أو اتصل بهم أمامى من تليفون فيلتى فى الهرم[1]

وعلق الرئيس . . انهم فقاقيع !!

ورويت له اسرار العلاقة بين المشير عبد الحكيم عامر وصلاح نصر . . وقلت له . . ياسيادة الريس دول كانوا بيتآمروا عليك . . ولايمكن يكونوا بيحبوك . .

وقلت . . كانت علاقتهم كلها نسوان . . وقعدات شرب . . وشم حشيش . . وقعدات قمار . . واستغلال نفوذ . .

ورويت له اسرار علاقات المشير بالعديد بالفنانات ابتداء من المطربة العربية (و) إلى الممثلة (ب) والراقصة (ث . س) ودورهم فى تجارة البضائع المستوردة التى كان الضباط يحضروها معهم من اليمن . . وتصاريخ السيارات « النصر » التى كانوا يحصلون عليها باسماء اسر الشهداء واذونات الخشب والحديد والاسمنت . . باسماء وهمية . .

وسألنى الرئيس . . المشير كان يعرف بعمليات التجارة ؟ .

وقلت . . لم يذكر أمامى اسم المشير . . إنما كان فيه ضباط فى مكتبه بيشتغلوا فى الحاجات دى منهم (ع . ش) مدير مكتبه وزوج المطربة (م . ص) وكان المشرف على تنفيذ هذه العمليات ومعاه تاجر فى المنيل بيخزنوا عنده البضائع المستوردة واسمه (م . ص) . . وكان فيه واحدة موظفة فى شركة « باتا » بتشتغل وسيط فى التوزيع . . دول نهبوا البلد ياسيادة الرئيس . .

وشعرت انه يستمع باهتمام . . وتأثر شديد . . وذهول !!

غذاء مع الرئيس :

واستغرق حديثى مع الرئيس ٦ ساعات . . قطعها الرئيس بقوله . .

---

(١) كان رقم التليفون ٨٥١٢١١ وعنوانها شارع بللينى خلف اوبرج الاهرام .

ناخد هدنه . . فالاطباء يلزمونى بمواعيد اتناول فيها طعامى !!

ودق الرئيس الجرس . . ودخل السفرجى حاملا صينية كبيرة مغطاه بمفرش أبيض مشغول وعليها طبقين خضار سوتيه مسلوق بالزيت والليمون . . وطبقين سلطة خضراء . . وطبقين عل كل منها صدر فرخة وزبادى . . وكان هذا غذائى مع الرئيس .

ولم يقرب الرئيس عبد الناصر السوتية المسلوق . . واكتفى بطلب الجبنة والعيش الناشف التى يفضلها وأحسست ان ماسمعه من فضائح قد سدت نفسه واصابته بتوتر شديد . .

وحاولت الصمت أثناء تناول الغداء . . ولكنه طلب منى أن أواصل حديثى بشرط ألا أذكر اسم صلاح نصر حتى لا تنسد نفسه .

وتنوع الحديث حول أصناف الطعام الذى يتناوله الرئيس وأنواع الأدوية ومرض السكر . . الذى يصيبه بآلام فى الساق اليمنى . . وشعرت باقترابى من الرئيس واقتراب كل المصريين منه فقد كان أخا لكل مصرى . .

كان طيبا ورقيقا . . ولكن كانت حوله عصابة تطوقه من كل جانب . . وحاولت أن اختصر الحديث . . ولكنه طلب أدق التفاصيل وخاصة المتصلة بشخصه . .

وسألنى الرئيس . . ماذا كان شعورك . . وانت مع صلاح نصر والبلد بتتحرق . .

وشجعنى هذا على قول رأيى بصراحة . . كنت أحس باننى فى بلد غير البلد . . فيه حكمين . . واحد سيادتك بتحكم فيه . . والثانى بيحكمه ناس ثانية . . سيادتك موش فيه .

وقلت . . أنا ياسيادة الريس كنت متنومه مغناطيسى . . صلاح نصر كان غاسل مخى . . كان شديد التأثير فى اللى حواليه . . كان دايما يقول . . أنا اللى باحكم مصر . . آأمر فأطاع !!

كان بيقول كلامه لى ولغيرى . وكان بيتفاخر بالكلام ده أمامى وامام المشير وشلته . .

وانخفض صوتى . . وطلب الرئيس منى ان أستمر فى الحديث . .

قلت . . آسفه ياسيادة الرئيس . . كان بيقول انا باحكم مصر . . انا باحكم عبد الناصر . . اجعله ينام ويصحى بأمرى . . وكثير ياسيادة

الرئيس ما كان بيتصل بيك بالتليفون من بيتى فى الهرم ويبلغك حاجات كذب . . علشان يرضى « أنوشتى » . .

كان يقوللى شوف ازاى باضحك على عبد الناصر وكان بعد ما يتصل بسيادتك . . يتصل بالمشير ويحكى له الواقعة . . كان يقوللى تحبى أوديلك الريس برج العرب بكره . . أو تحبى ماأخليهوش يخرج من البيت . . وغيره وغيره . .

وقال لى الرئيس . . كل ده ذكرتيه للوزير هويدى . .

وقلت له . . واكثر من كده . .

اغتيال الملك فاروق :

وذكرت امام الرئيس تفاصيل اغتيال الملك السابق فاروق فى روما وكيف تلقيت التمام من شخصية مهمة فى ايطاليا . . قال بعدها صلاح نصر انها مدير المخابرات الايطالية . .

ورويت تفاصيل الرحلة التى كلفنى بها صلاح نصر إلى العراق لتسليم رسالة منه للرئيس العراقى عبد الرحمن عارف قبل حرب ٦٧ بأيام .

وشعرت باهتمام الرئيس وهو يطلب منى تفاصيل المقابلة . . فقلت له ان الرئيس عارف قابلنى فى قصر الرياسة ثلاث مرات . .

وسألنى الرئيس عما أعرفه عن زواج المشير من الفنانة (ب . ع) وقلت للرئيس ان المشير لم يتزوج هذه الفنانة أبدا . . وانها كانت على علاقة بشقيقة (م) . وأنها كانت من عميلات صلاح نصر المفضلات . . وكان نشاطها السفارات الأجنبية . .

وذكرت له واقعة « الذهب » الذى أحضره صلاح نصر ليدفن فى الغيط التابع لمعمل التصوير المجاور للفيلا التى امتلكها فى الهرم . . وقال . . إيه حكاية الذهب دى . .

وقلت . . حضر صلاح نصر عندى فى يوم . . كانت الساعة ٢,٣٠ صباحا وطلب دفن شوية شكاير ذهب . . وقاللى مفيش حته آأمن من عندك . .

وفوجئت بطلبه . . وزاد فضولى . . وقال صلاح نصر دول ٥ ملايين

جنيه . . حندفنهم كام يوم قبل مانسفرهم للخارج علشان نصرف منهم على الشغل . .

وفعلا تم دفن الذهب . .

وقلت للرئيس . . أنا . . لا أعرف مكان « الدفن » وهل ما زال موجودا أم لا . . فبعد ماقالى صلاح نصر على حكاية الذهب . . أمر واحد من أعوانه بالذهاب بمفرده لاخفائه . .

وقلت للرئيس اللى افتكره انه مدفون بجوار الفرن البلدى . .

وقلت للرئيس . . صلاح نصر قالى انه بعث ذهب كثير بره . . للصرف منها على عملياته . .

وقال الرئيس . . انا اعرف ان صلاح نصر بعت ذهب بره . .

البحث عن الذهب :

وذكرت أمام الرئيس اننى لم اذكر موضوع الذهب امام الوزير هويدى لاننى خشيت ان يبحثوا عنه فلا يجدوه ويبقى موقفى موش سليم . .

وطلبت من الرئيس ان يرسل معى شخص ليعزق الأرض للبحث عن الذهب ليتأكد من أقوالى . . فقد كنت الشاهدة على دفن الذهب فى أرض فيلتى .

انحرافات صلاح نصر :

ورويت أمام الرئيس علاقات صلاح نصر النسائية وانحرافاته . . وكيف تزوجنى بورقة عرفية باطلة وجعل زوجى الفنان احمد خورشيد يشهد على هذا الزواج الباطل هو وعباس رضوان[1] وزير الداخلية وقتها . . رغم ان زوجى لم يطلقنى . .

ورويت له كيف أمر زوجى فى اليوم التالى بالسفر الى بيروت . . ليتفرغ لحياتى معه .

وانهمرت الدموع من عينى وانا أقول . .

---

(١) كان عباس رضوان وزير الداخلية من اقرب اصدقاء صلاح نصر والمشير عامر.

تزوجنى ياسيادة الرئيس وانا حامل فى الشهر السابع . .

ووجدت الرئيس يقول . . اعوذ بالله . . اعوذ بالله . .

حفلات السمو الروحانى :

ورويت للرئيس حفلات السمو الروحانى التى كان يقيمها صلاح نصر . . وأنواع الشذوذ التى استوردها من الهند ليستخدمها فى عمله الغريب .

وذكرت له حادثة قتيلة فيلا سموحه التى رفضت الأنصياع لأوامره وتجنيده فقتلها وطرد زوجها استاذ الجامعة إلى أمريكا ليعمل فى الأمم المتحدة ليتفرغ لها . . وصادر الفيلا لصالحه . . ليحولها الى وكر من اوكاره . .

ورويت له اساليب السيطرة التى كان يفرضها على الفنانات وسيدات المجتمع وطالبات الجامعة . .

قصة حياتى :

وسألنى الرئيس عبد الناصر . . عن قصة حياتى . . وظروف زواجى من



اعتماد خورشيد سعيدة تعزف لابنتها الطفلة نيفين قبل ان يدخل حياتها الشيطان وبجوارها طفلها الهامى .

احمد خورشيد . . ورويت كل الظروف . . حتى اسماء أولادى ودراستهم . .

وقال لى كسبتى ايه من الفن . . إلا الدمار .

وشعرت ان له رأى خاص فى الفن والفنانين ! ! لم يقوله أمامى .

حوار لم ينقطع :

واستغرق حديثى مع الرئيس عبد الناصر حتى الخامسة مساء . . حوار لم ينقطع تخللته عشرات الأكواب من الليمون والقهوة السادة . .

ورجوت الرئيس وأنا ألملم أشلائى . :

ـ ارجوك ياسيادة الرئيس ان تسمح لى بالسفر للخارج فلم أعد اطيق أن أعيش فى مصر وشبح هذا الشيطان يسيطر على كل حياتى . .

وقال لى الرئيس . . وتروحى فين ؟

وقلت . . أذهب الى بيروت أعمل معمل تصوير ألوان . . بدل اللى راح . . وأنا « متفقه » مع ناس ألمان حيساعدونى فى أن ابتدى حياتى هناك من جديد .

وقال الرئيس . . فكرة معقولة تبقى فى بيروت . . أهه تبقى جنبنا وقريبة من مصر .

ولم أفهم ماذا يقصد الرئيس ؟

البلد عاوزه تقتلنى :

وقال الرئيس عبد الناصر . . لم أكن قادر أمسك حاجه على صلاح نصر .

وقلت . . لم يكن يحبك لا هو ولا عبد الحكيم عامر . . دول كانوا بيتآمروا عليك .

وقال الرئيس بسخرية . . صلاح وحكيم كانوا بيصوروا لى أن البلد كلها عاوزة « تقتلنى » وانهم همه بس اللى بيحافظوا على حياتى . .

وعدت أذكر للرئيس موضوع السماح لى بالسفر . .

وقال بحسم . . مفيش سفر إلا بعد الشهادة فى محكمة الثورة . .

وقلت لسيادته . . امرك ياسيادة الرئيس . .

قصة مصطفى عبد الناصر . .

وتحركت لمغادرة المكتب . . وفجأة قال لى . .

ـ بالمناسبة ياإعتماد . . موضوع مصطفى عبد الناصر[1] . . اظن دلوقت مابقاش بيضايقك . .

ورديت عليه . .

ـ خلاص ياسيادة الرئيس ده كان موضوع وانتهى . .

غيبوبة الحزن :

وانتهت مقابلتى للرئيس عبد الناصر . . كنت فى غيبوبة من الحزن . . عادت بى المارسيدس السوداء الى بيتى . . لاحظت بعدها تشديد الحراسة على . . وحول اولادى . . وسعدت بذلك فقد كنت فى حماية الدولة . . والرئيس !!

ولم اكن ادرى ماذا يخبىء لى القدر !!

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .


---

(١) كان مصطفى عبد الناصر شقيق الرئيس ضابطا فى المخابرات الحربية عام ١٩٦٠ وحاول صداقتى اثناء غياب زوجى وعندما صددته حاول الانتحار وتم اسعافه فى مستشفى المواساة بالاسكندرية وقام الرئيس بإيفاده الى سوريا بعد مغادرته للمستشفى . . .

الفصل الثانى

شهادة فى مبنى القبة . .

شاهدة على الهزيمة . . لحظة قرار التنحى . . العبقرى الفلكى والتنبؤ بالهزيمة . . تحقيق فى مبنى القبة . . اختفاء الوثائق . . مهمة عاجلة للقاهرة . . أولادى امانة . . شريط الذكريات . . مقابلة الوزير هويدى . . صلاح نصر فى السجن . . لقاء مع ش . م . . الكعوب النسائية . . جرائم الاتهام واعتراف العميلات . . مبارحة الاسكندرية باذن . .



فجرت هزيمة ١٩٦٧ كل شيء . . كشفت مهازل المؤسسة العسكرية القابضة على مقاليد الحكم خلال سنوات الثورة وحتى هزيمة ١٩٦٧ . . واكدت ان اسرائيل لم تهزمنا عسكريا إلا بعد ان هزمنا انفسنا بأيدينا نتيجة الفساد ومغامرات القيادات الغير مسئولة . . فى الفترة السوداء .

شاهدة على الهزيمة :

وقدر لى ان اكون شاهدة على عصر الهزيمة وتصرفات هذه القيادات ومنهم « صلاح نصر » . . الذى ترك دوره فى تحقيق الأمن القومى فى هذه الظروف الدقيقة التى كانت تمر بها البلاد . . وجاء يبحث عن المغامرات العاطفية وحفلات السمو الروحانى . . والتلذذ بتعذيب الضحايا والابرياء فى السجون والمعتقلات . .

ليلة تنحى الرئيس :

ولازلت اذكر ليلة تنحى الرئيس عبد الناصر يوم ٩ يونيه ١٩٦٧ . عندما خرجت اشق الظلام بقميص النوم والشبشب . . لا أصدق الهزيمة وترك مقاليد الأمور للفوضى . . فقد كنت اخشى على نفسى واولادى والبلد من تصرفاتهم الشاذة التى عشت فيها سنوات . . كنت فى شقتى بالزمالك وخرجت أهذى حتى ميدان التحرير . . أردد « يارب انقذنى من هذا البلد . . يارب ! ! » .

كنت اثق فى قدرة الرئيس عبد الناصر على السير بالبلد رغم مايدبرون له فى الظلام لأننى كنت متأكدة من قوته . . فالقادة الموجودين . . ضعاف . . يسيطر عليهم الانحراف . . ووجوده ضمان لأمان البلد اذا ازيح « هؤلاء » . . وكان هذا فى يد الرئيس . .

فمعظم هؤلاء « الحكام » الصغار كانوا جبناء . . فكيف يتخلص منهم « الرئيس » . . ليبدأ الحكم النظيف . . الخالى من الشذوذ . . ومن قائد « بوهيمى » وغوانى يحكمون . .

الصورة رمادية :

ليلة التنحى بكيت بحرقة . . وقلت فى نفسى اننى لن ابقى فى مصر أبدا فليست هذه دار الأمان . .

ربما كانت رغبتى فى السفر التى طلبتها من الرئيس كما رويت فى الفصل السابق نابع من هذا المعنى فالصورة كانت أمامى رمادية والمستقبل اسود . . ولا معنى للبقاء فى مصر بعد أن تركها كل الناس . . وبقيت مغنم لهؤلاء الشواذ . .

انقطاع علاقة صلاح نصر :

كانت علاقتى بصلاح نصر قد انقطعت قبل النكسة بأيام ـ وبالتحديد بعد عودتى من العراق . . وتهديده لى بالقتل . . واتهامى **باننى « جاسوسة »** . . وتدبير جريمة لاغتيالى فى حفل أقامه فى فندق شبرد قبل الحرب بثلاثة أيام . . وكانت اصابتى بكسر فى ساقى السبب الرئيسى فى نجاتى من القتل كما عرفت بعد ذلك .

وتنفست الصعداء بعد أن زاح عن قلبى هذا الكابوس ! ! الذى استغرق ٤ سنوات .

التنبوء بالهزيمة :

والغريب أن هزيمة ١٩٦٧ كنت اعرفها قبلها باربع سنوات . . وتنبأ بها صديقى الشيخ حسين الشيمى العبقرى الفلكى المعروف . .

كان الشيخ حسين الشيمى قد أصدر كتابا صغيرا عام ١٩٦٣ حواه تنبؤاته فى العام الجديد . .

وفى صفحة ٨٣ كتب بالنص . .

« قال داوود الأنطاكى اذا كان زحل فى البروج النارية ارتفع شأن اليهود وكان زحل كذلك سنة ١٩٤٨ فانتصبروا على العرب اذ كان برج الأسد النارى وكان اخيرا سنة ١٩٥٦ فى برج القوس النارى فارتفع شأنهم مع حلفائهم بعض الوقت وستعود هذه الحالة فى سنة ١٩٦٧ . .

فنطلب من الله ان يعجل بهلاكهم قبل هذا



كان لقائى الأول مع العبقرى الفلكى صدفة . . عرفتنى به صديقة وتنبأ امامى بدخول صلاح نصر فى حياتى عام ١٩٦٤ . . واستمرت صداقتى به سنوات وسنوات . .

التاريخ فاليكم الأمر يامن بيدكم الأمر . . وتلك حقائق فلكية مؤكدة والله على مانقول شهيد »

اقوال الدجالين :

هذه كلمات الشيخ الشيمى بالنص . . والتى تنبأ فيها بالحرب . . وبالتحديد عام ١٩٦٧ . .

والغريب اننى قلت لصلاح نصر هذا الكلام . . وأعطيته الكتاب الذى ذكر فيه . . بل وقابل الشيخ العبقرى وردد عليه هذا الكلام .

ولكن صلاح نصر استهان بما قاله الشيخ الشيمى . .

وقال بقى معقول نعمل حساباتنا على اقوال الدجالين ! !

والغريب اننى عرفت ان المخابرات الأمريكية قامت بتحليل هذا الكتاب . . لتعرف كيف تنبأ الفلكى بالموعد وهل هو صدفة . . أم مدبر ؟ . . بل ووضعت الشيخ حسين الشيمى تحت رقابتها . .

اعتقال صلاح نصر :

بعد نكسة ١٩٦٧ كشفت مؤامرة المشير عبد الحكيم عامر . . وتم اعتقال صلاح نصر ـ كما قرأت فى صحيفة الأهرام ـ فى نفس يوم وفاة المشير عبد الحكيم عامر فى ١٣ سبتمبر ١٩٦٧ وتم تعيين الوزير أمين هويدى رئيسا لجهاز المخابرات . .

وفى اليوم التالى ١٤ سبتمبر استدعيت لمقابلة السيد الوزير هويدى فى مكتبه بالقبة . .

لم أصدق ان صلاح نصر قد اعتقل ووضع فى السجن . . فقد ترددت أمامى اشاعات صدقتها على الفور . . منها هروبه للخارج وأنا أعرف ان له أصدقاء عديدين فى معظم انحاء العالم يستطيعون تهريبه ومنهم بعض الدبلوماسيين فى ايطاليا . .

ومنها اشاعة ضبطه على الحدود مع ليبيا ومعه ٤٠ مليون جنيه . .

أما أن يقع فى قبضة الرئيس عبد الناصر فكان مفاجأة لى . .

وقبل قرار اعتقال صلاح نصر ترددت عدة أخبار عن التحقيقات التى تجرى فى مبنى المخابرات مهدت لعملية الاعتقال . .

وقرأت خبرا فى جريدة الأهرام يوم ٥ سبتمبر ١٩٦٧ فى الصفحة الأولى يقول . .

« ان هناك تحقيقات واسعة تجرى فى ادارة المخابرات لخروج بعض العاملين بها عن مهمتهم الأصلية تقرر بعدها احالة صلاح نصر للمعاش . . » .

واسترعى اهتمامى عبارة احالته على المعاش . . وشعرت ان هناك امرا يجرى فى الخفاء بالنسبة لصلاح نصر .

وقرأت خبرا فى الأهرام أيضا يوم ١٣ سبتمبر ١٩٦٧ وقبل اعلان خبر وفاة المشير عبد الحكيم عامر بيوم واحد مفاده تحديد اقامة صلاح نصر بعد ان أنكشف دوره فى المؤامرة التى خطط لها عبد الحكيم عامر والذى ثبت فيها ان صلاح نصر كان ضالعا فى العملية إلى جانب **تصرفاته التى خرج فيها جهاز المخابرات عن حدود وظيفته الأصلية** .

الشخص الوحيد :

وقرأت خبرا ثالثا يوم ١٨ سبتمبر ١٩٦٧ فى الأهرام أيضا مفاده ان الشخص الوحيد الذى تم تحديد اقامته بعد ٥ يونيو (يوم الهزيمة) كان **صلاح نصر مدير المخابرات السابق** . . وان مرضه كان هو السبب الوحيد الذى حال دون اعتقاله للتحقيق معه فى **اسباب انحراف جهاز المخابرات** عن مهمتة الأصلية . .

وان هناك أربعة آخرين من العاملين فى الادارة يجرى التحقيق معهم فى نفس هذا الموضوع ولا يدخلون فى عداد المعتقلين .

وعرفت ان الأخبار التى نشرت فى الأهرام كتبها محمد حسنين هيكل شخصيا بأمر الرئيس . . ويومها قلت سبحان الله . . انت على كل ظالم . . يمهل ولا يهمل . . وتوجهت لله بالدعاء . . وقلت فى نفسى لقد استجاب الله لدعائى فى المسجد الأقصى قبلها بأيام . . .

استدعاء عاجل :

واستدعيت لمقابلة الوزير أمين هويدى عقب اعلان وفاة المشير عبد الحكيم عامر . . وعرفت يومها ان صلاح نصر نقل الى السجن . .

فى التاسعة صباحا يوم ١٤ سبتمبر ١٩٦٧ طرق باب فيلتى بالمعمورة أحد

رجال الأمن يطلب منى مرافقته فى مهمة عاجلة فى القاهرة . . وكان الاستدعاء بصفة عاجلة . . ولم يجبنى على أسباب هذه المهمة . .

ولكنى كنت متأكدة ان المهمة لها علاقة بصلاح نصر . . لا أعرف حدودها . .

هل هو اعتقال . . ام لمعرفة شيء ما . . ولماذا أنا . . وهل تشعب التحقيق مع صلاح نصر فذكر اسمى . . وعلاقتى به . . وهل . . وهل . .

ووجدت نفسى ادخل فى دوامة . . ماذا افعل فى هذا الموقف . .

وحاولت ان أستفهم من رجل الأمن . . ولكنه لم يعطنى اجابة شافية . . إلا اننى مطلوبة فى إلقاهرة فورا . .

وعدت أسائل نفسى . . لو كان اعتقال لنفذ الأمر . . ولكنه يطلب منى مرافقته وهذا معناه اننى مطلوبة فى شيء ما ، وسأعود . .

وشعرت لحظتها بأن صلاح نصر لازال يتربص بى . . رغم ماقرأته فى الصحف . . وانها محاولة منه لاحضارى بشكل معين . . فصلاح نصر « شيطان » لايقع بسهولة . .

وزاد هلعى . .

وزاد خوف على أولادى . نقطة الضعف الوحيدة فى حياتى التى استغلها صلاح نصر بذكاء شديد طوال السنوات الماضية . . وكان تهديده بقتلهم . . سر خضوعى المستمر له . .

ونظرت الى أولادى فى صالة الفيلا برعب شديد . .

لا أنسى يوم هددنى صلاح نصر بالقتل عقب عودتى من بغداد . . وقال فى التليفون صارخا . . ,

ـ سأقتلك يا أعتماد . .

واذكر يومها اننى قلت له . .

ـ اذا كنت راجل تعالى واقتلنى . .

فهل سينفذ قراره . .

وسألت ضابط الأمن . . هل لازال صلاح نصر موجودا . .

وزاد فزعى . .



كان اولادى نقطة الضعف فى حياتى . ركز عليها صلاح نصر . . اما الخضوع له او قتلهم ! ! وضحيت بنفسى من اجل حياة اولادى احمد والهامى ونيفين ومعهم ايهاب وأدهم .

وسألت ضابط الأمن . . ماذا تريدون منى ؟

وقال . . أن نصل للقاهرة فى أسرع وقت

وعرفت ان المناقشة معه لن تفيد .

أولادى حولى :

كان حولى أولادى أحمد ونيفين والهامى وايهاب وادهم . . وكان والدهم احمد خورشيد غير موجود فقد انقطع عنا منذ زواجه من « **عاملة المساج** » التى كانت تتردد على . . ثم وضعها صلاح نصر فى طريق الزوج ليتفرغ لملاحقتى . .

ونظرت الى خارج الفيلا ورأيت سيارة سوداء فى انتظار ان تنقلنى للقاهرة . .

وتحجرت الدموع فى عينى . . لابد من التصرف السريع . . واتصلت بصديقتى **الفنانة الكبيرة نجاة على** وعلاقتى بها قديمة منذ سنوات عملى فى الوسط الفنى فى أوائل الستينيات . كنت سيدة الأعمال الأولى فى مصر وصاحبة أول معمل تصوير سينمائى فى مصر . .

يومها توطدت علاقتى بزملائى أهل الفن . . ولم تنقطع علاقتى بهم حتى الآن . .

وقلت لصديقتى نجاة على . .

ـ ارجوكىّ الحضور حالا . . هناك امر أريدك فيه . . ولم اذكر لها ان هناك ضابط أمن يجلس فى بهو الفيلا ينتظرنى . . ليصحبنى للقاهرة . .

كنت اثق فى نجاة على . . واعتبرها حارسة على سرى وأم حنون على وعلى أولادى . .

وسألتنى باستغراب . . لماذا هذه السرعة لازال اليوم طويلا والساعة لم تزد عن التاسعة .

وقلت لها . . ارجوكى تعالى بسرعة الأمر هام جدا . . لازم أروح مصر واحتبس صوتى وأصبح كأنه حشرجة الموت .

وادركت نجاة ان هناك أمرا خطيرا . . وقالت . . فيه حاجة الأولاد حصلهم حاجة . .

وقلت لها . . أريد ان اترك الأولاد عندك لغاية ما أرجع . . وفيه مبلغ أمانه عاوزاكى تشيليه . .

وقالت . . أمانة ايه . . يا اعتماد . .

قلت . . باقى فلوس فيلا الهرم وشويه مجوهرات . . تعالى . .

مهمة لا تتحمل التأخير :

وتململ ضابط الأمن من المكالمة الطويلة . . وحاول ان ينبهنى إلى أن المهمة يجب انجازها فورا بينما كنت اتلكع حتى تحضر صديقتى لأرتب معها كل شيء الفلوس والمجوهرات والاولاد .

وطلب منى الضابط أن أسرع بارتداء ملابسى فالمهمة المكلف بها لاتحتمل التأخير ورئاسته فى القاهرة تطلب منه الحضور قبل الظهر . .

ومرت الدقائق . . ولم تصل نجاة على . . وطلبت منه الانتظار . . ورفض « بأدب » فالأمر والتعليمات ان يكون فى القاهرة فورا وأمر الأولاد يمكن تدبيره .

واصبت بالفزع والخوف من المستقبل . . فالضابط لايعرف المهمة . . ومتى اعود . . المهم ان أصحبه الى القاهرة . . وعلاقتى بصلاح نصر ترسم علامات استفهام . . وفى هذه الفترة بالذات . .

يارب ماذا افعل . . فى هذا الموقف الصعب ؟ ؟

وقررت مواجهة الموقف . . استدعيت ابنى الكبير احمد خورشيد واعطيته الفلوس كانوا ٧ آلاف جنيه وكمية من المجوهرات . .

وقلت له . . انت راجل ولازم تتصرف برجولة . . اخواتك امانة . . والفلوس دى والمجوهرات خليهم فى الدولاب ومفيش حد يقرب لهم . . وقفلت امامة الدولاب وأعطيته المفتاح . .

وهمست فى اذنه ـ الفلوس دى لو ضاعت . . ضعنا . . وخلى بالك . . وربنا معاكم . .

وبكيت . . وصرخ الأولاد . . خليكى معانا ياماما . .

واتصلت مرة اخرى بنجاة على وعرفت انها فى الطريق . . وطلب منى الضابط ان نتحرك فورا . .

وقبل ان نتحرك إلى القاهرة . . لمحت نجاة على قادمة من بعيد واستأذنت الضابط . .أرجوك هذه صديقتى . . أرجو ان أكلمها فى أمر الأولاد فأنا لا اعرف متى أعود ؟ .

وسمح لى الضابط ـ بأدب ـ باللقاء ورويت كل شىء لنجاة على . . اخبرتها بمكان الفلوس والمجوهرات ووجود المفتاح مع ابنى احمد خورشيد . . وطلبت منها ان ترسل لى محامى فربما اكون مستدعية للتحقيق . .



كانت الفنانة الكبيرة نجاة على حارسة على سرى وام حنون علىّ وعلى اولادى . .

وبكينا المصير المجهول . .

وذهبت مع رجل الأمن إلى فرع عمله فى الاسكندرية . . وهناك اتصل برئيسه يبلغه ان اعتماد خورشيد معه . . وفى الطريق للقاهرة . .

صلاح فى السجن :

وفى الطريق الصحراوى . . سألت مرافقى . . اين صلاح نصر . ؟

وساد صمت طويل . . قطعه بعد ساعات بقوله . . . لما توصلى مصر حتعرفى . . .

وغرقت فى أوهام وذكريات . . اجتر حياة الماضى الاسود البغيض . .

كانت السيارة تماثل نفس السيارة التى أوصلتنى إلى عرين الشيطان قبلها باربع سنوات وبالتحديد يوم ١٥ أكتوبر ١٩٦٤ . . واستغربت لماذا تستخدم هذه السيارات ذات اللون الواحد والموديل الواحد . . والأغراض المختلفة . .

يومها أوصلتنى الى عرين الشيطان السيدة (س . ق) التى وفدت لزيارتى فى فيلا الهرم على انها كاتبة أديبة اسلامية . . وقدمتنى الى المنتج السينمائى « سمير بك » . . والذى اكتشفت بعدها ان اسمه الحقيقى **صلاح نصر** وان دور السيدة كان تجنيد السيدات . . ودخلت « الفخ » لأظل حبيسه . . فيه كل هذه السنوات . .

وسيطر على تفكيرى مصير اولادى . .

ماذا سيكون مصيرهم لو وقع لى مكروه . .

وتمنيت ان تنقلب بى السيارة . . لألقى حتفى فى أى مكان ! ! فالحياة أصبحت شيئا مظلما كريها . . أشعر فيها باننى لااستحق أن اعيشها لحظة ونظرات الناس ترمقنى بابشع الأوصاف . .

ولكن ماذنب اولادى فيم القاه من مصير ؟

ولاحظ مرافقى حالة العذاب التى أعيشها . . فكنت أبكى فى صمت . . مصيرى المجهول . .

وضغط الضابط على فتيس السرعة لتنطلق السيارة بأقصى سرعتها لتصل الى القاهرة فيما لايزيد عن ساعتين .

الدخول من باب فرعى :

ووقفت السيارة أمام مبنى الادارة بالقبة . . ولكنى لم ادخل من الباب الرئيسى . . وانما من باب فرعى قادنى إلى مكان اسمه « الحجز » . . حجرة . . مكتب صغير . . ليس به اى أثاث ماعدا مكتب وكرسى . . وباب أغلق فور دخولى . .

وقضيت فى الحجرة اكثر من ساعة . .

واستسلمت لمصيرى فى هدوء . . اتنفس الهواء **المعطن** فالحجرة لم تفتح منذ فترة طويلة . .

وبدأت الكوابيس الصاخبة تطل على عقلى . . أخشى ان يفتح الباب ويطل منه وجه صلاح نصر الكريه ينفذ فى حكم الاعدام . .

ومرت على اسوأ ساعات حياتى . .

وفتح الباب اكثر من مرة يدعونى فيها شخص « لشرب حاجة » . . ورفضت تناول أى شىء فقد كنت أخشى أن يوضع لى « **سما** » فى المشروب فالقى « حتفى » . .

وطريقة الاعدام بالسم سمعت عنها من صلاح نصر . . اكثر من مرة . .

وناجيت ربى . . لماذا هذا العذاب . . ولماذا تحطيم الأعصاب . . لقد ذقت كل ألوان الهوان . .

ولم أدرى كم مرة فتح الباب على أو كم مرة دعيت لشرب حاجة ورفضت . .

لقاء الوزير :

وفتح الباب ـ للمرة الأخيرة ـ وصوت مرافقى الذى صحبنى من الاسكندرية يدعونى لمقابلة سيادة الوزير . . فهو فى الأنتظار . .

وشعرت بقلبى يكاد يقفز من صدرى فقد كنت أخشى ان يكون الوزير هو صلاح نصر . .

وقادتنى ساقاى المتعبتان فى تثاقل « مرضى » أسير خلف الضابط إلى حجرة الوزير . .

كنت أعرف هذا « الكرودور » الذى يقع فى نهايته المكتب . . فقد مشيته اكثر من مرة وقت ان كان الشيطان يشغل هذا المكان . .

وفتح لى الباب والرعب والرهبة يسيطران على . . أفقت منه على من يهمس لى . . سيادة الوزير فى انتظارك . .

ودخلت مكتب سكرتير الوزير . . ولم انتظر لحظة . . فقد استأذن مرافقى . . والسكرتير يفتح الباب الفاصل بين حجرته والحجرة الأخرى يدعونى للدخول . .

ونظرت إلى المكتب الضخم . . كان الجالس عليه الوزير أمين هويدى . . فى أناقة ملحوظة ووجه أبيض مضىء . . ونظارة سميكة تخفى عينين مجهدتين . .

واحسست براحة غريبة رغم تغير صورة المسئول . . وعدم تغير المكان . .

واقتربت من الرجل . . الذى رحب بى ودعانى لتناول ما أريد . . من مشروبات . .

مبروك لمصر :

واختفت من عقلى كل التساؤلات . . ماذا حدث . . ولماذا انا هنا . . وماذا يريدون . . وأين صلاح نصر . . ووجدتنى اقول . .

- مبروك يافندم . . مبروك لينا كلنا . . مبروك لمصر . .

وقاطعنى الوزير هويدى . . هل يرضى أحد ماوصل اليه الحال . .

ووجدتنى أهتف . . .

- أنا تحت أمركم . . أنا أعرف حاجات كتير . . مستعدة اقول كل شىء . .

وزاد شعورى بقوة تسرى فى جسدى . . فقد تأكدت فى هذه اللحظة اننى تخلصت من الشيطان . .

ولم يرد الوزير هويدى . . وانما تطلع إلى فى دهشة فلم يكن يتخيل ان اقبل عليه بكل هذا الحماس وأعرض ما أعرف . . وأرشد إلى مايريد . . فربما كان قد أعد نفسه لحوار طويل يستخدم فيه خبرته فى الوصول الى الحقيقة بعد عناء .

اين صلاح نصر :

واستجمعت قواى الخائرة . . اسألة فى تعاسة . .

- اين صلاح نصر يا افندم . .

وقال الوزير هويدى . . موجود . . فى السجن يا اعتماد . .

كنت حتى هذه اللحظة أريد ان اطمئن على مصير الشيطان . . لم اصدق نهايته ! !

لست ادرى . . لماذا زادت فرحتى وانا اسمع منه « انه فى السجن يا اعتماد » . . اشعرتنى بالانتصار على الشيطان . . فقد كنت أدعو طوال السنوات الأربع ان يخلصنى الله منه ولو بالموت فقد كنت أبغضه واكرهه واحتقره . .

ومرت على لحظة مواجهة للحقيقة . . وشعورى بالانتصار . . وليفعلوا بى مايريدون . .

وسطع على عقلى سؤال . . هل كانوا يعلمون بكراهيتى له وبغضى لتصرفاته . . لذا استدعونى للكلام . . بعد أن لاحظت علامات السعادة على وجه الوزير هويدى وهو يرى لهفتى على معرفة مصير الشيطان وارتياح خلجات وجهى . . وانا اسمع منه انه فى السجن . .

وطلب منى الوزير هويدى أن أروى له قصة حياتى . وعلاقتى بالشيطان ! !

وقال . . كونى على راحتك . . اللى عاوزة تقوليه . . احكيه . .

وقلت . . سأروى كل حاجة امام سيادتك . .

تسجيل الشهادة :

وطلب الوزير هويدى من أعوانه اعداد الأجهزة . . لتسجيل كل حرف أقوله . . واستغرق حديثى ساعات طويلة لا أعرف مساحتها حتى الآن . .

كان الوزير هويدى يكتب أمامه نقاط وأنا أروى كل حقيقة . . بينما تعيد ذاكرتى شريط الأحداث لحظة . . لحظة ومعاونيه يستبدلون الشرائط المسجلة باخرى جديدة . . ويؤشرون عليها بارقام وعلامات وملاحظات . .

وضغط المختص بالتسجيلات على مفتاح التسجيل ورويت كل شىء . .
وفوجئت بمن يأتى يلتقط الصور الفوتوغرافية وانا أتحدث . .

كان البعض يكتب على ورق . .

والآخر يراقب حركة التسجيل . .



بدات رحلة صلاح نصر مع السجون . . مع اكتشاف دوره في قضية مؤامرة المشير . . فشرب من نفس الكأس الذى أذاقه لضحاياه العديدين . . سبحان الله ! !

وكانت بداية الرواية الواحدة ظهرا . . وانتهت السابعة مساء . . لم يتحرك فيها الوزير هويدى . .

وطلبت فنجان قهوة . .

وضحك الوزير وأنا أردد تصور ياسيادة الوزير اننى كنت اخشى ان اقترب من الفنجان خشية ان تكون مسمومة ! !

شاهدة على الأنحراف . .

وقال الوزير هويدى . . نحن فى احتياج لك يامدام اعتماد . . عهد صلاح نصر انتهى الى غير رجعه . . وانت شاهدة على عصره . . عصر الانحراف . . الفترة السوداء التى كان يسود فيها الفساد . . وكنت انت ضحية لهذا الفساد . .

لقد سقطت دولته ولن تعود . .

ورويت كل الجرائم التى ارتكبها صلاح نصر . . ولم ينتهى الحديث فى الجلسة الأولى . .

وطلب منى الوزير هويدى ان أعود بعد ثلاث أيام . . وعدت الى الاسكندرية مباشرة فى نفس السيارة السوداء . . والكابوس لازال جاثما على صدرى . . وحالة الخوف لازالت تسيطر على نفسى . .

وقال لى الوزير هويدى . . سوف نتصل بك عن طريق مكتبنا فى الاسكندرية لتحديد اللقاء القادم وزرت القاهرة ٤ مرات . . أدليت خلالها بشهادتى كاملة . . فى ادارة القبة ! !

وفى المقابلة الثانية حجز لى مكان فى القطار المتجه للقاهرة . . وجاء مقعدى بجوار « مقعد » الفنانة (ش . م) . . وكنت اعرف انها على علاقة بصلاح نصر . . ولاحت لى اسئلة عن ترتيب هذا اللقاء المفاجىء . .

هل هو صدفة أم مدبر وماهى أبعاده . . وهل سيدور بيننا حديث . . وما طبيعته ! !

وقررت الا اكون البادئة بالحديث لو تم . . واترك الأمور للوقت والظروف . . وجلست أرتب أفكارى للمهمة الذاهبة من أجلها . . فى القاهرة . .

وفوجئت بالفنانة (ش . م) تبادرنى بالحديث الغريب . .

- ياإعتماد انت بتضيعى صلاح نصر بالشكل ده . .

ولم أنطق بحرف . . واستمر حديثها . .

- كيف يسمح لك ضميرك ان تتكلمى عن الراجل بالشكل ده . . انت حتوديه فى داهية بكلامك عنه .

واندهشت للحديث ونوعيته وألفاظه . . وكان لابد ان أرد عليها وقلت فى حزم :

- والله أنا لم اتسبب فى ان يذهب صلاح نصر فى داهية ام لا . . هو اللى صنع الكارثة وضيعنى وضيع البلد معاه . . واظن يامدام هو برضه مسئول عن اللى احنا فيه . .

وادرت ظهرى ولم نتبادل الحديث حتى وصل القطار الى محطة مصر . .

سيارة للفنانة :

وكانت المفاجأة اننى وجدت فى انتظارى سيارة . . واخرى تنتظر الفنانة (ش . م)

وبدأت علامات الاستفهام تعلق بذهنى . . . . وهل كان وجودها مدبرا أم مصادفة . .

وتحركت سيارة (ش . م) فى اتجاه آخر . .

وكان لقائى التالى بالوزير هويدى . . بنفس الطريقة . . دخلت غرفة مغلقة . . وانتظار لتحديد الموعد . . ثم لقاء بالوزير . .

دقات الكعوب :

وخارج الحجرة المغلقة سمعت دقات عديدة للكعوب النسائية فى طريقها إلى غرف التحقيق . . كانت الدقات كثيرة جدا . . ودخل حجرات التحقيق المئات من الفتيات والسيدات اللائى جندهن صلاح نصر من مختلف الأنواع والمستويات . . فنانات . . وكومبارس . . سيدات مجتمع وخادمات . . وطالبات جامعة وموظفات . .

كان الجميع يعملن لحسابه شخصيا ويكلفهن بمهمات خاصة . . وكانت

العناصر النسائية الركيزة الاساسية فى نشاط صلاح نصر « السرى »

وزرت مبنى القبة مرتين آخريتين رويت فيها جرائم الشيطان . . عرفت خلالها انه تم استدعاء جميع النساء التى أرشدت عنها وذكرت اسماءها لسؤالهن . . وكانت كل واحدة ترشد عن زميلاتها . . وانهن اعترفن بتفاصيل مذهلة . .

اعترافات تفصيلية :

وواجهنى الوزير هويدى باعترافات وتفصيلات فاقت ما رويته فى التسجيلات . . وعرفت ان اثنتين أو ثلاث سيدات دافعن عن صلاح نصر وجرائمه . .

وكانت الأولى الفنانة (ب . ع) صديقه شقيق المشير عبد الحكيم عامر

والثانية السيدة (س . ق) التى قدمتنى لصلاح نصر

والثالثة الفنانة (ش . م) رفيقة القطار . .

أما الباقى فقد اعترفن بكل شيء . . وعرفت ان عدد الفتيات التى تم سؤالهن بلغن حوالى ٥٠٠ من طالبات الجامعة . .

البقاء لحين الانتهاء

وكان الوزير هويدى قد طلب منى البقاء لحين انتهاء عمليات التحقيق لاستكمال جوانبه اذا كان يحتاج إلى مواجهة أو اضافة معلومات . . ولم اواجه باى اعترافات . .

وقال لى الوزير . . ان كل ماذكرتيه تم التحقيق فى جوانبه وقد اكدته كل ضحايا صلاح نصر . .

وطلب منى الوزير ان اكون تحت الطلب والاستدعاء فى أى وقت والا اغادر الاسكندرية إلا باذن منه شخصيا . . ووافقت . . وعدت للاسكندرية بالسيارة الخاصة . . وعرفت فى الطريق ان لقائى بالفنانة (ش . م) كان مرتبا وليس محض صدفة . . وان الركاب الذين كانوا معنا فى عربة القطار كانوا موظفين رسميين . .

تدمير الوثائق والمستندات :

وقال لى الوزير هويدى خلال لقاءه معى ان صلاح نصر دمر الوثائق



كان صلاح نصر عنيفا قاسيا فى مواجهته للشهود الذين أدانوا تصرفاته وشذوذه يرتفع صوته مهددا شاتما رغم وجوده فى قفص الاتهام . .

والمستندات التى كانت فى حوزته وقلت له لقد اخبرنى انه أرسل بعض المستندات الخطيرة الى الخارج وحفظها فى خزائن خاصة لاستخدامها ضد النظام لو وقع له مكروه . . ومعظمها يتعلق بالدولة . . وبالتحديد ارسلها إلى صديقه مدير المخابرات الايطالية فى روما . .

وقلت له . . ان صلاح نصر اخبرنى انه سرب مجموعة من الاشرطة والافلام السينمائية (١٦ ملى) تصور الحياة الشخصية لعدد من المسئولين وحياة اسرهم . . لو أطلع عليها أحد تقود اصحابها للسجن أو الانتحار . .

اتصالات للأمان

وفى الاسكندرية كانت الاتصالات تتم بى يوميا من مكتب الأمن للأطمئنان على وعلى أحوالى المعيشية . . وشعرت ان هناك نوعا من الحماية حولى . . ودعوت الله بان يحفظ الرئيس ورجاله المؤمنين بالوطن الذين يبذلون جهدهم للحفاظ على أمن البلاد . .

وزادت الحماية حولى . . وحول أولادى . .


وقضيت فى الاسكندرية فترة الصيف عدت بعدها للقاهرة بعد ان وفقت فى شراء شقة بحى الزمالك تقع فى شارع المنصور محمد لأقيم فيها . . أنا واولادى حاولت ان أمضى الوقت فى هدوء حتى وجدت أمامى استدعاء لمقابلة الرئيس عبد الناصر ! ! كما ذكرت فى الفصل السابق . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الثالث

الطريق إلى محاكمة الانحراف

اقوال امام النيابة . . مؤامرة لاغتيالى . . قرار إتهام الطاغية . . الجلسة سرية . . لقاء مع شيخ الأزهر . . متهمين جدد . . مواجهة مع مدير الانحراف . . قتيلة سموحة . . شهادة بالميكروفونات . . صراخ الشيطان . . رواية العبقرى الفلكى . . معركة داخل القفص . . انتصار على صلاح نصر . .



كنت فى انتظار محاكمة صلاح نصر بفارغ الصبر . . أعمل لها ألف حساب . . كنت شديدة الخوف والرعب من رؤيتى للشيطان وهو يقف خلف القضبان . . هل استطيع ان انظر لعينية الضيقتين وملامحه الضخمة وهو ينظر إلى يعرينى من كل غلالة تستر نفسى الممزقة . .

واعترف اننى كنت اخشاه . . واكرهه . .

كانت كلمات الرئيس عبد الناصر تزيدنى اطمئنانا على نفسى واولادى . . وتأكيدات الوزير هويدى بتأمينى وحمايتى من أعوان الشيطان تشد من أزرى . . ولكن ماذا أفعل لو خانتنى نفسى . . هل أغفر للشيطان جرائمه فى حقى وحق أولادى وأسرتى . .

كيف سأواجه سيل الاتهامات واسئلة المحكمة والادعاء . . والدفاع بل واسئلته هو . . ماذا لو سألنى فى خصوصيات لا استطيع النطق باجاباتها . . أو البوح بأسرارها . .

تأثير الشيطان

اعترف اننى كنت واقعة تحت تأثير الشيطان وارهابه كان قد أجرى لى عملية غسيل مخ . . كان تهديده المستمر بقتلى أو قتل أولادى وارسال زوجى إلى السراى الصفراء هو سيف الارهاب المسلط على . .

وكان هو قادر على ذلك . . ورأيت بعينى جرائمه نحوى ونحو الآخرين ويكفى منظر غلاية الموت لأقع مغشيا على . . وانفذ كل أوامره على .

كان أمامى طريقين أما الخضوع لسيطرته . . أو قتله والأنتحار . . وفضلت أن أقع تحت سيطرته . . ونفوذه . . خوفا على أولادى . . حتى

قدر لى ان اكون شاهدة على جرائمة وانحرافه . .
اروى تفاصيلها فى كل مكان ! !

كان كل تفكيرى ان أهرب من مصر أنا أولادى . . نعيش فى أى مكان فى الدنيا . . وكانت وجهتى بيروت . . وهناك العشرات من اصدقائى يقدمون لى المساعدة . . على استئناف الحياة . .

مواجهة الشيطان

لم انم ليلة واحدة منذ ان طلب منى الرئيس عبد الناصر أن أواجه صلاح نصر فى محكمة الثورة . . وأشهد على جرائمه وانحرافاته . .

وجاءت لحظة المواجهة بعد تحديد الجلسة الأولى للمحاكمة فى ١٩٦٨/٥/١١

تحقيق النيابة :

وقبل وقوفى امام المحكمة بشهور استدعيت للمباحث العامة بوزارة الداخلية حيث كلفت بالتوجه إلى مكتب التحقيق والادعاء بمحكمة الثورة بالجزيرة لسماع أقوالى فى قضية انحراف صلاح نصر . .

وكانت المرة الأولى التى أذهب فيها إلى مجلس قيادة الثورة . . .

وهناك التقيت بالمستشار على نور الدين رئيس مكتب الادعاء الذى طلب منى اعادة أقوالى أمام النيابة . . ولأعيد ماذكرته امام الرئيس عبد الناصر والوزير هويدى .

وقال لى المستشار على نور الدين ان تحقيق النيابة مختلف لأنه سيكون قرار الاتهام . .

وكان دور صلاح نصر قد انكشف كاملا فى قضية مؤامرة المشير عبد الحكيم عامر لقلب نظام الحكم وقدمت القضية لمحكمة الثورة وحملت رقم (١) محكمة الثورة لعام ١٩٦٨[1] . .

---

(١) حدد قرار الاتهام فى قضية المؤامرة اتهامات صلاح نصر بانه جهز مجموعة من اعوانه لمساعدة الانقلاب والاستيلاء على القاهرة بالقوة المسلحة واحتل صلاح نصر المركز الثالث فى قائمة الاتهام .

وحملت قضية انحراف صلاح نصر رقم (٢) . .

وتولى التحقيق معى المستشار على نور الدين رئيس مكتب الأدعاء . . وشارك فى التحقيق مع الشهود المستشار عبد السلام حامد رئيس النيابة - وقتها - والمدعى العام الاشتراكى حاليا - والمستشار سمير ناجى رئيس النيابة - ومدير معهد الدراسات القضائية حاليا - .

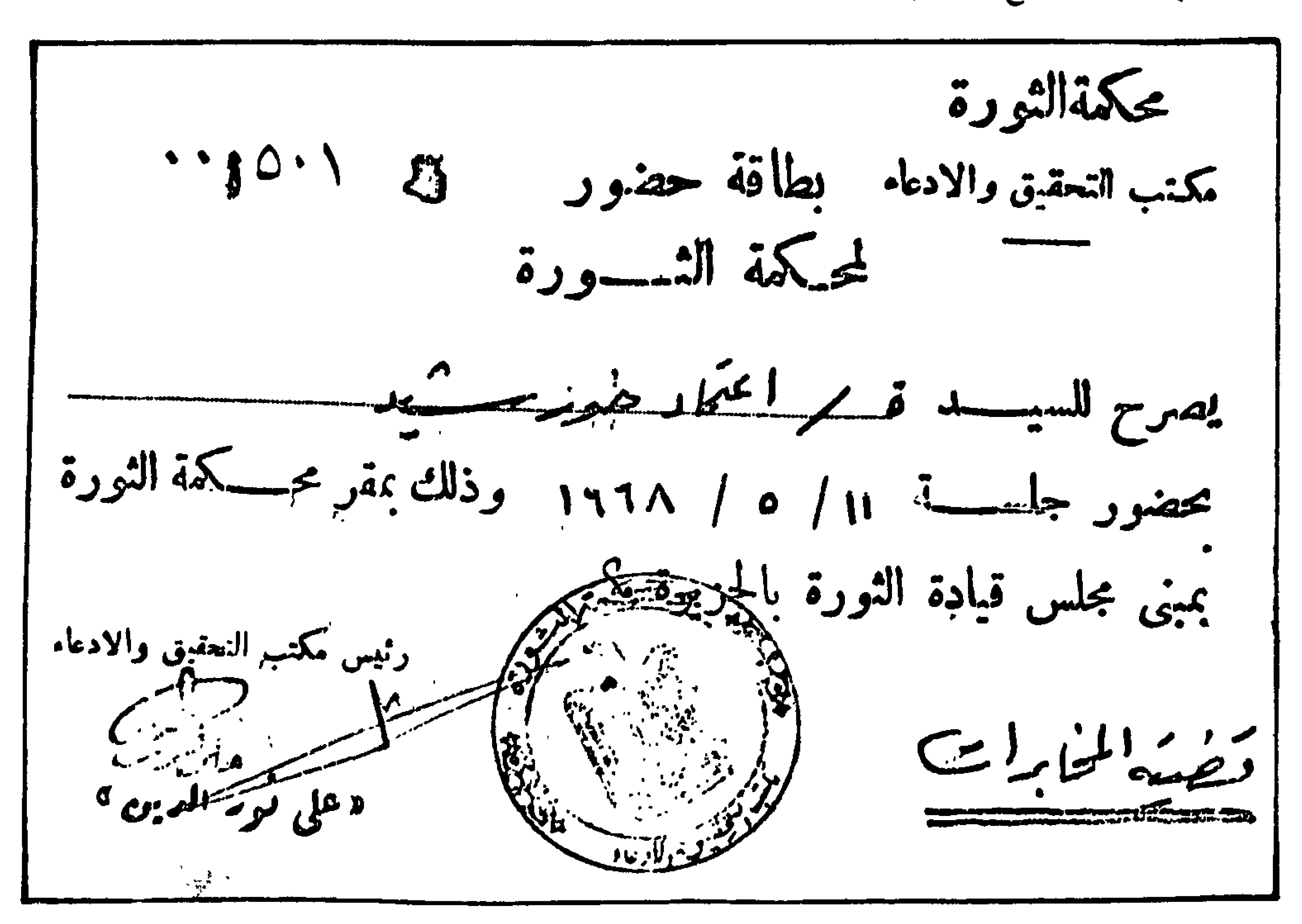
مؤامرة لقتلى :

وكشف لى المستشار على نور الدين ان صلاح نصر دبر جريمة لقتلى بعد عودتى من العراق فى المهمة السرية التى ارسلنى اليها لتسليم رسالة خاصة للرئيس العراقى عبد الرحمن عارف . .

وان الشيطان أعد لى حفل فى فندق شبرد بالقاهرة لاغتيالى بالسم وسط الحاضرين . . ولتبدو الوفاة وكأنها طبيعية بشهادة الحاضرين . .

وان الشخص الذى دعانى للحفل . . كان أحد أعوانه . . وان هذا الحفل تكلف ١٢ ألف جنيه تحملتها ميزانية الدولة . .

وقلت . . سبحان الله . . لولا سقوطى « وكسر » ساقى . . وتخلفى عن الذهاب لكنت مع الأموات . .


محكمة الثورة

مكتب التحقيق والادعاء بطاقة حضور ١٥٠١

لمحكمة الثـــورة

يصرح للسيـــد ق / اعتماد خورشيد

بحضور جلســة ١١ / ٥ / ١٩٦٨ وذلك بمقر محـــكمة الثورة

بمبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة

رئيس مكتب التحقيق والادعاء

« على نور الدين »

قضية المخابرات

شهادة امام النيابة :

وادليت بشهادتى كاملة امام النيابة . . استغرقت عدة أيام . . كشفت فيها انحراف صلاح نصر وتضمنتها أوراق التحقيق التى بلغت مايزيد عن ٢٠٠٠ صفحة فولسكاب ! !

وفى ٢٣ مارس ١٩٦٨ اذاع المستشار على نور الدين قرار الاتهام ضد صلاح نصر نشرته جميع الصحف والاذاعات . .

وكان نص قرار الاتهام كالتالى . .

يتهم مكتب التحقيق والأدعاء محمد صلاح نصر النجومى رئيس المخابرات العامة السابق (محبوس بالسجن الحربى) بأنه خلال الفترة من منتصف عام ١٩٦٢ إلى ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ بالجمهورية العربية المتحدة بصفته رئيسا لجهاز المخابرات العامة سابقا . .

« ارتكب أفعالا ضد المبادىء التى قامت عليها الثورة وذلك بان استغل نفوذه فى تسخير جهاز المخابرات العامة لخدمة أغراضه وشهواته مما أدى إلى انحراف الجهاز فى عهد رئاسته له . . وانصرافه عن أداء واجبه فى خدمة الأمن القومى وأساء إلى سمعته لدى المواطنين . .

قد ارتكب المتهم فى سبيل تحقيق هذه الأغراض غير المشروعة الجرائم الآتية . .

أولا . . تبديد أموال المخابرات بتسهيل استيلاء البعض عليها فى شكل منح ومكافآت ونفقات سفر كانت تصرف لبعض الأشخاص دون عمل يؤدى لصالح جهاز المخابرات . .

ثانيا . . استغلال نفوذه فى الحصول على منافع ومزايا على حساب السلطات العامة لأفراد ممن كانوا يتصلون به بحكم وظيفته مقابل ماكان يحصل عليه من متع وشهوات خاصة .

ثالثا . . ارتكاب جنايات هتك عرض باستغلال وسائل التصوير الفوتوغرافى السرية فى استدراج بعض النساء والتقاط صور فاضحة لهن بطريق الخديعة فى مكان أعد لهذا الغرض للتوصل بذلك إلى تهديدهن والسيطرة عليهن ليتمكن من اخضاعهن لشهواته الخاصة . .

رابعا . . الأمر بالقبض على بعض الأشخاص وحبسهم دون وجه حق وبدون أمر من السلطات المختصة والأمر بتهديدهم وتعذيبهم . .

وبناء عليه يكون المتهم قد ارتكب الجنايات الآتية . .

١ ـ جناية تسهيل استيلاء الغير على أموال الدولة المعاقب عليها بالمادتين ١١٣/١ و ١١٨ من قانون العقوبات . .

٢ ـ جناية استغلال النفوذ المعاقب عليها بالمادتين ١٠٤و ١٠٦ مكرر من قانون العقوبات . .



الصورة الوحيدة التى سجلت للجلسة السرية لقضية الانحراف . والتى حاول فيها صلاح نصر اهانة المحكمة وإلقاء الرعب فى نفسى فلقى مصيدة بالضرب من الحرس .

٣ ـ جناية هتك العرض بالقوة المعاقب عليها بالمادة ١/٢٦٨ من قانون العقوبات . .

٤ ـ جناية القبض على الأشخاص بدون وجه حق وتعذيبهم المعاقب عليها بالمادة ٢/٢٨٢ من قانون العقوبات . .

لذلك يحال المتهم محمد صلاح نصر النجومى إلى محكمة الثورة . . وتعرض الأوراق على السيد رئيس المحكمة للأمر باعلانه بقرار الاتهام . .

ووقع القرار المستشار على نور الدين رئيس مكتب التحقيق والأدعاء . .

شهادتى اساس الاتهام

وقرأت قرار الأتهام فى الصحف . . وشعرت ان القرار أسس على مارويته من وقائع أمام السيد الرئيس عبد الناصر . . والوزير هويدى . . والمستشار على نور الدين . . وما حوته من انحرافات . . حددها القانون فى الجرائم الأربع التى وجهت اليه . .

الجلسة الأولى

وقرر السيد حسين الشافعى رئيس محكمة الثورة تحديد الجلسة الأولى يوم ١١ مايو ١٩٦٨ لنظر قضية انحراف صلاح نصر . .

وحضر اثنان من ضباط المباحث العامة لاستدعائى إلى قسم النيل لاستلام كارنية مختوم يسمح لى بحضور جلسة المحاكمة باعتبارى شاهدة الاثبات الأولى والوحيدة فى القضية . .

ولاحظت تشديد الحراسة حولى . . وحول منزلى بالزمالك . . وحول أولادى . . وقال لى مأمور قسم قصر النيل . .

ـ توكلى على الله . . وربنا معاكى . .

ولم أنم ليلة انعقاد المحكمة لنظر الجلسة الأولى . . واستغرقت طول الليل فى الصلاة استمد قوتى من الله عز وجل لمواجهة الشيطان . .

لقاء مع شيخ الأزهر :

وحدد لى صديق لقاء مع فضيلة الأمام الأكبر الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الأزهر والذى كان يعرف أبعاد قضيتى . . وعلاقتى بصلاح نصر واعتبرها رجس من عمل الشيطان . . وأمر ضد الاديان السماوية . .

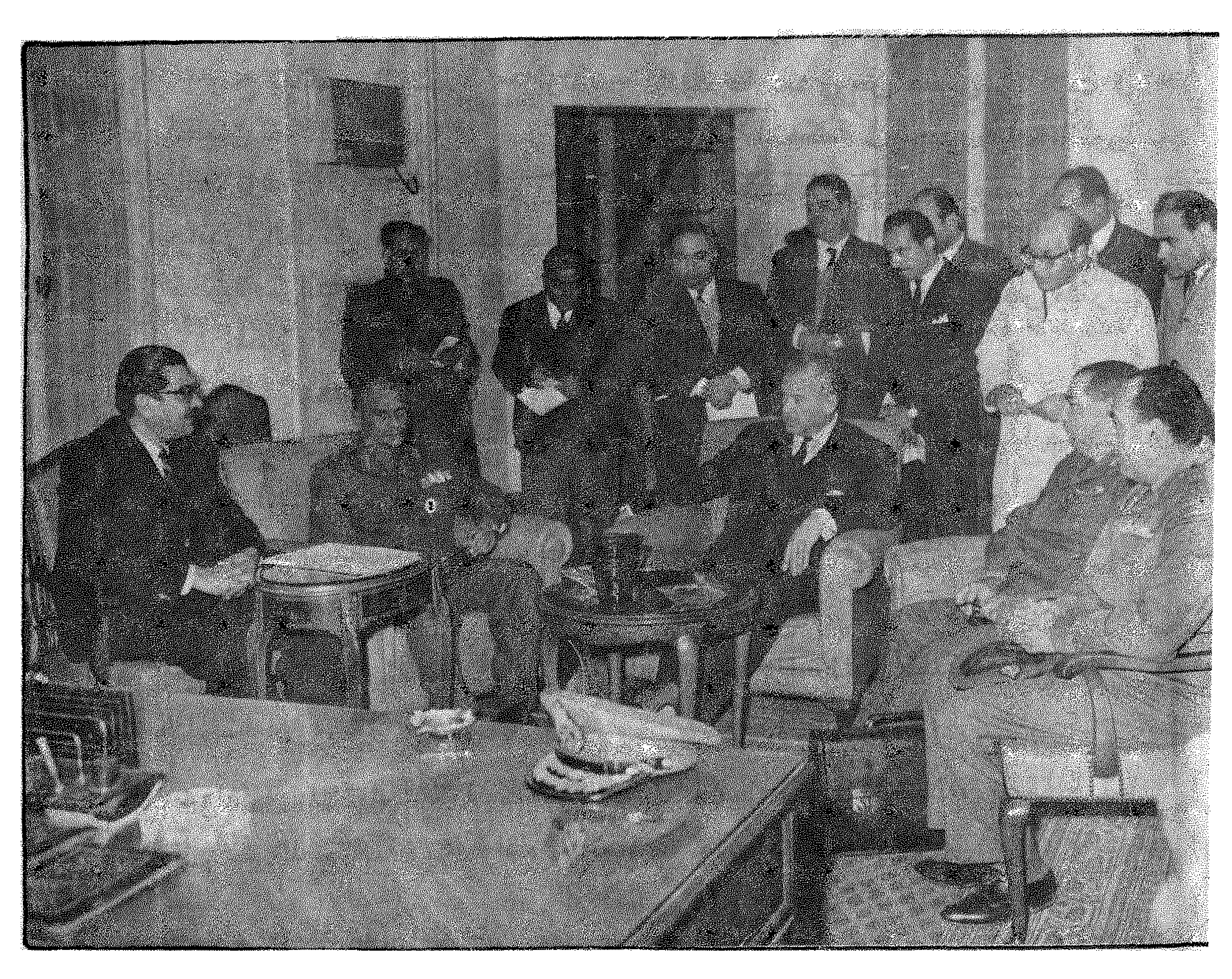
وخاصة الزواج الباطل الذى فرضه على عدة سنوات . .

وطلب منى الأمام الأكبر التمسك بكل كلمة ذكرتها أمام الرئيس والوزير هويدى أو النيابة . . والتماسك والقوة فالله ناصرى . . وألا أنطق إلا بشهادة الحق أمام المحكمة .

وقال لى العالم الجليل ان البغاة ويتصدرهم صلاح نصر هدروا القيم الانسانية والدينية وحاولوا السيطرة على الانسان الذى كرمه الله على باقى مخلوقاته . .

وطلب منى ان أثق فى قدرة الله على مواجهة الشيطان . .

وفعلت بى كلمات الأمام « فعل السحر » قبل المحاكمة وأثناء انعقادها . .



عقد السيد حسين الشافعى رئيس محكمة الثورة اجتماعا لمندوبى الصحف والوكالات يحيطهم باجراءات الجلسة السرية لقضية الانحراف . . حضر اللقاء أعضاء المحكمة واعضاء مكتب الادعاء والتحقيق

ولم ينس الشيخ عبد الرحمن تاج فى ختام مقابلته المضيئة ان يقول . . ان الله بارك فى عمرك . . ولم يرد خروجك من بيتك يوم تدبير الجريمة . . لتنقذى . .ولتشهدى على جرائم هذا الرجل . .

وشعرت بارتياح عظيم . . وانا أعيد كلماته طول عودتى إلى المنزل . .

الشيخ كشك يندد بالزواج :

وعرفت أن الشيخ عبد الحميد كشك خطيب جامع القبة ندد بشذوذ صلاح نصر فى خطبة الجمعة التى سبقت انعقاد الجلسة الأولى ووصفه بالشيطان وبمعارضة الاسلام . . بعد ذيوع فضيحة عقد الزواج الباطل الذى ارتكبه فى حق الاسلام .

ولم انم الليلة استعدادا للذهاب إلى المحكمة فى اليوم التالى . .

ومع تباشير الصباح . . ارتديت أشيك ما عندى من ملبس . . كنت فى أحسن حالاتى النفسية . . وتوجهت إلى مقر المحكمة فى مبنى قيادة الثورة بالجزيرة . . وبدا لى المكان وكأنه ثكنة عسكرية . . سيارات مصفحة على جانبى الطريق المجاور لحديقة الحرية . . دبابات على شاطىء النيل . . خطوط متوالية من رجال الشرطة العسكرية تفحص أوراق كل شخص يقترب من المكان حتى الوصول إلى مدخل المحكمة . .

تشكيل المحكمة :

كانت محكمة الثورة قد فرغت من نظر قضية المؤامرة المتهم فيها صلاح نصر ـ أيضا ـ وبدأت فى نظر قضية إنحرافه . . بنفس تشكيلها برئاسة السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية وعضوية الفريق محمد على عبد الكريم واللواء سليمان مظهر . .

وتولى الادعاء المستشار على نور الدين ومعه المستشار عبد السلام حامد والمستشار سمير ناجى . .

وادخل الاتهام ثلاثة متهمين جدد كانوا أعوانا لصلاح نصر[١] تم تقديمهم للمحاكمة من واقع اعترافات من تناولهم التحقيق . .

اعتماد حتطربق الدنيا :

ودخلت مبنى المحكمة . . بخطوات ثابتة وسط نظرات عديدة ترمقنى فى

(١) كان المتهمين الجدد هم حسن عليش وحمدى الشامى وعلى احمد على .

خوف وتردد من بعض الحاضرين الذين تم استدعائهم لمكتب التحقيق والادعاء لاستكمال سؤالهم . . واثناء طريقى للصالون الملحق بقاعة المحكمة ترامى الى سمعى أطراف حديث . . « آهى دى اعتماد اللى حتطربق الدنيا » . .

زوج قتيلة سموحة :

وتقدم منى رجل مهذب استوقفنى . . قائلا . .

ـ مدام اعتماد . .

وقلت له . . نعم . .

وقال . . مالك وجهك شاحب كده ليه . .

وقلت دون ان اشعر . . لأننى أخشى مواجهة رجل اكرهه واكره رؤيته . .

وقال الرجل . . لقد ذهبتى إلى فيلتى بسموحة . .

وادركت على الفور اننى أمام أستاذ الجامعة الذى أرسله صلاح نصر الى أمريكا للعمل فى الأمم المتحدة ليخلو له « الجو » مع زوجته « الفاضلة » التى حاول تجنيدها . . وعندما رفضت محاولاته . . دبر لها حادث « قتل » بسيارة مجهولة . . وصادر فيلتها وحولها الى وكر لانحرافه . .

القصة الكاذبة :

واحسست بالألم وانا أصافح الأستاذ الجامعى لأول مرة فى حياتى . . وشعرت بالقرف وانا أسمع القصة الكاذبة من صلاح نصر مخالفة لما عرفت . . فقد قال لى ان الشبهات حامت حول الأستاذ الجامعى واتصاله ببعض الأمريكيين فى القاهرة . . فخشى ان يكون جاسوسا ووضعه تحت الرقابة المشددة لرجاله . .

وكشفت المراقبة ان الاتصالات مع الامريكيين لا تعدو إلا ان تكون صداقة . . إلا أن أجهزته أبلغته ان الاتصالات كشفت ان زوجته تعمل « قوادة » تدير شبكة دعارة بالتليفون . . واذكر اننى سألته . . ومالك انت ونشاط السيدة . . فالمختص بذلك شرطة حماية الآداب وليست المخابرات . . وصمت ولم يعلق ! ! واستخدم « الفيلا » بعد ذلك فى اغراضه المنافية للآداب . .

وبادلت الزوج التحية . . وعرفت انه حضر من الاسكندرية خصيصا

لسماع أقواله فى التحقيق الذى بدأه مكتب الادعاء بعد ان انكشفت تفاصيل مصرع زوجته . . والتى ارشدت عنها خلال التحقيق معى . .

وفى الصالون الملحق بقاعة المحكمة التقيت بالسيدة (س . ق) التى عرفتنى بصلاح نصر تحت ستار انه منتج سينمائى يدعى « سمير بك » منذ ٤ سنوات . .

وصرخت السيدة فى وجهى . .

ـ انت ضيعتينا . . انت ضيعتينا . . ووديتينا فى داهية ! !

ولم أرد عليها لانها لاتستحق الرد ـ وارتفع صوت السيدة تعيد الصراخ . . وتدخل الاستاذ الجامعى يقول لها . . من فضلك لاتتكلمى . . هنا كفاية . .

وصول الشيطان :

وقطع الكلام هرج ومرج . . ينبىء بوصول الشيطان إلى مبنى المحكمة . .

واقترب منى أحد الحراس يقول . . صلاح نصر وصل ـ وفى طريقه للقاعة . .

واسرعت إلى شرفة الصالون . . وهالنى مارأيت . . كان يحوطه عشرات الجنود من الشرطة العسكرية . . يمسك الضباط بكتفيه بينما يمسك هو بعصا يتوكأ عليها . .

ووقع مشهد غريب ومفاجىء . .

اقتربت السيدة (س . ق) من صلاح نصر بعد ان هبطت مسرعة من صالون الأنتظار لاستقباله وهى تقول له

ـ أهلا يافندم . .

ولم ينتظر صلاح نصر ماتقول . . وانهال عليها بالعصا وهو يصرخ . .

ـ عملتيها يابنت (. . . .) . .

واسرع الحرس يبعدوها عن طريقه . . وصدرت اليها التعليمات بعدم مبارحة الصالون لحين انتهاء الجلسة . .

كانت الجلسة « سرية » . . لم تحضرها إلا هيئة المحكمة والأدعاء والدفاع . . والمتهمين الأربعة صلاح نصر وأعوانه . . وذلك بعد ان قرر السيد حسين الشافعى رئيس المحكمة عقد جميع الجلسات بصفة سرية لما يذكر خلالها من أسرار وفضائح . .

ولم تعقد المحكمة الا جلسة واحدة .

وطلب منى أحد الحراس أن أستعد لدخول القاعة تمهيدا لبدء المحاكمة . .

اغماء قبل الشهادة :

ولم اقدر على مبارحة مكانى فى الصالون . . وشعرت بان الدنيا تلف بى ولم اشعر بشىء . .

واسرع الحاضرون يحاولون اسعافى . . واستدعى المستشار على نور الدين ليشرف على علاجى . . واستعادة قوتى لأدخل القاعة. . وخرجت من شفتى همسات ـ لا أستطيع . . لا أستطيع رؤيته . .

ورد على المستشار على نور الدين باسما . . احنا معتمدين عليكى . . احنا واقفين معاكى من اجل مصر . . رئيس المحكمة راجل طيب ومسلم . . اروى له كل شىء دون خوف . . لاتخفى شيئا . . ولن يمسك أحد بضرر . . تماسكى والحق معك . .

كلمات شيخ الأزهر

وتذكرت كلمات فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر . . وقوله لى « ان الله ابقى حياتك من أجل هذه اللحظة » . .

وطلب المستشار على نور الدين كوبا من الماء . . شربته وهو يردد انك ستكونى أول من يدخل القاعة . . ولابد ان تتماسكى . .

وبقيت لحظات أقرأ آيات من القرآن الكريم . .

وجررت ساقى فى اعياء . . وكأنى أدخل حجرة الأعدام . .

ووصلت الى قاعة المحكمة وعيون محدودة تنظر الى . . بينما يقودنى ضابط كبير بالشرطة العسكرية (المقدم محمد سلامة) إلى مكانى فى الصف الأول من صفوف القاعة الصغيرة . .

وكان المستشار على نور الدين قد ذكر لى قبل دخولى مباشرة . . عند

دخولك يا اعتماد سيكون صلاح نصر فى القفص على يمينك لاتنظرى اليه . . ونحن اعضاء المكتب فى الجهة اليسرى . . انظرى الينا ووجهى كلامك إلى المحكمة . . دون ان تنظرى ناحية القفص . . يمكنك وضع نظارة سوداء على وجهك . . لاتضطربى وكونى متمالكة لاعصابك . .

ونفذت كلام المستشار على نور الدين . .

هيئة المحكمة :

واستقبلتنى صورة هيئة المحكمة يتصدرها السيد حسين الشافعى بوجهه النورانى الوسيم . . وحلته المدنية الأنيقة وبجواره عضوى المحكمة بزيهما العسكرى . . الفريق محمد على عبد الكريم . واللواء سليمان مظهر بينما تعلو هاماتهم آية القرآن الكريم « واذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل » وخلفهم وقف اثنان من الشرطة العسكرية . .

ونظرت إلى هيئة الادعاء . . يتصدرهم المستشار على نور الدين والمستشار عبد السلام حامد والمستشار سمير ناجى يجلسون فى استعداد . .

وكانت صفوف القاعة خالية من الحاضرين . . بعض أشخاص فرادى ربما كانوا مجموعة من المحامين الحاضرين مع المتهمين . . بينما مجموعة كبيرة من رجال الشرطة العسكرية منتشرين فى كل مكان وخاصة بالقرب من قفص الاتهام . .

ولم انظر إلى الناحية اليمنى حيث يجلس الشيطان . .

اهمية الشهادة :

وتذكرت كلمات الرئيس عبد الناصر عندما قال لى ان أهمية شهادتك ترجع إلى أنها اساس الاتهام فى انحراف صلاح نصر . . فليس لدينا مايدينه الا شهادتك وما فيها من جرائم . . واسرار

وتذكرت كلمات فضيلة شيخ الازهر عندما قال لى . . قولى شهادتك من أجل الحق . .

ولاحت الى صورة الاستاذ الجامعى المظلوم الذى راحت زوجته ضحية لدفاعها عن شرفها . .

وعشت مع حكايتى . . ومأساة اسرتى واولادى وما وصلنا اليه من مصير اسود ! !

وتذكرت الغلاية وصور الضحايا الذين اغتالهم صلاح نصر . . وسمعت أنات الابرياء من جماعة الاخوان المسلمين الذين دفنوا أحياء خلف فيلا المريوطية بالهرم . . .وغيرها . . وغيرها . .

وزاد الموقف رهبة . . وازدادت نفسى شجاعة . وتمنيت أن تكون الجلسة علنية على الهواء لأعلن اسرار جرائم الشيطان . .

تصوير سينمائى :

ولاحظت ان الجلسة تصور سينمائيا ـ لتكون شهادة للتاريخ أو ليتابعها الرئيس عبد الناصر . .

ولاحظت ان القاعة تخلو من الصحافة ورجال الاعلام . .

وتسللت عينى من وراء نظارتى السوداء إلى الناحية اليمنى حيث يقبع صلاح نصر وسط الحراسة المشددة جالس على دكة خشبية وبجواره باقى المتهمين . .

ولم اطل النظر اليهم . .

وشعرت انهم ينظرون الى ونظراتهم سهام تحاول اغتيال صوتى . .

وتمتمت قائلة أعنى يارب . .

وسمعت صوت السيد حسين الشافعى يقول لى . . اتفضلى اجلسى هنا . . وشعرت باطمئنان وتحولت إلى نمرة شرسة أدافع عن أولادى وشرفى . . وطلب منى رئيس المحكمة ان اقسم بالله العظيم أن أقول الحق . . ووضعت يدى على المصحف الشريف أردد القسم . . . وانتابتنى رجفة شديدة خشيت أن اقع بعدها على الأرض . . .

ووجه رئيس المحكمة كلامه ونظراته إلى وجهى قائلا . .

نريد ان نعرف قصتك مع صلاح نصر منذ اللحظة الأولى . . منذ استدعاء (س . ق) لك لمقابلته على انه منتج سينمائى يدعى « سمير بك » . . القصة من الالف للياء . . كل التفاصيل قوليها . . متخبيش حاجة مهما كانت . . اتفضلى يا اعتماد . .

ورجع بكرسيه للخلف انتظارا لبدء الحديث . .

وساد صمت رهيب . . ورددت البسملة مرتين . .

ورويت للمحكمة تفاصيل علاقتى بصلاح نصر وانحرافاته . .

صراخ الشيطان :

وفجأة . . صرخ الشيطان فى القفص . . لتقع الدوامة على سطح الصمت الذى يغلف المكان . .

وجه صلاح نصر كلماته نحوى . .

ـ قولولها ايه اللى قاله عنها العبقرى الفلكى . .

وأحدثت الكلمات « زوبعة » وزلزال . . وكأنه يريد ان يصيبنى بالصدمة ! !

وفوجئت بالسيد حسين الشافعى يردد وراءه . . مين العبقرى الفلكى ده . . مين ده ؟ ؟



كانت كلمات السيد حسين الشافعى رئيس المحكمة مطمئنة حافزة لى على ان اقول كل ما اعرفه من اسرار فى مواجهة الشيطان صلاح نصر .

ووجدتنى انظر الى نحو ما يشير . .

وتصاعدت كلمات أخرى من محامى صلاح نصر د . على الرجال . . الذى اقترب من منصة القاضى يردد . .

- احنا نريد ان نتوجه بسؤال إلى الشاهدة اعتماد خورشيد لتجيب على هذا السؤال . . ماذا قال عنها العبقرى الفلكى . . « الشيخ حسين الشيمى » . . ان هذا السؤال هام جدا وفى صالح موكلى . .

مصيدة الشيطان :

وزاد الصمت لحظة . . وانا عالقة الذهن . . لا أعرف ماذا يدور حولى يجتاحنى شعور غريب باننى سأقع فى المصيدة التى نصبها لى صلاح نصر . . ومحاميه . .

وركزت عيناى على السيد حسين الشافعى وصوته المتهدج يقول . .

- مين الشيخ حسين . . ومين العبقرى الفلكى . .

وزات نبرة الحيرة والاستغراب على وجه هيئة المحكمة . . وكرر السيد حسين الشافعى السؤال . . واضاف . .

- وما دخله فى الموضوع يامدام اعتماد . .

شذوذ جنسى :

وارتفع صوتى قائلة . .

اولا ياسيادة الريس . . هذا العبقرى الفلكى قال لصلاح نصر عندى فى فيلتى بالهرم . .

انت راجل عندك شذوذ جنسى . . راجل خطير على المجتمع . . ونهايتك حتكون نهاية ٦٧ . .

وساد الصمت . . وشواظ كلماتى ترن اصداءها فى أسلاك الميكرفون ترج المكان . .

ومرت على ذاكرتى لحظة ان زارنى الشيخ حسين الشيمى فى فيلا الهرم منذ سنة ووجد عندى صلاح نصر وطلب منه صلاح ان يعرف طالعه . .

وقرأ له الشيخ حسين طالعه دون ان يعرف شخصيته . . أو من يكون . .

وقال الشيخ حسين الشيمى فى اليوم التالى . . من يكون هذا الرجل . . ومن يكون . . طالعه سيىء جدا . . هذا الرجل خطر وعنده شذوذ ونهايته ٦٧ وطلب منى أن يكون هذا سرا واحترمت رأى الشيخ حسين حتى فجرته فى المحكمة . . .

دى موش محاكمة :

وصرخ صلاح نصر من داخل القفص الحديدى . .

ـ انتم جايبينها هنا علشان تسبنى . . دى موش محاكمة . . ده تهريج ! ! ده كذب وافتراء ! !

ورد عليه السيد حسين الشافعى . .

ـ انت تخرس . .

وكدت أصفق لرجل العدل . . وقلت سبحان الله . .

ورد عليه صلاح نصر . . ـ انا موش حاخرس . . انا حتكلم ! !

وقال له الشافعى

ـ اذا تكلمت تانى حطلعك بره القاعة . .

ووجه الشيطان كلمات قميئة . . قذرة . . سافلة . . تلطخ شرف كل الناس ! ! ومنهم القاضى . .

وتحول القفص إلى معركة بين صلاح نصر وحراسة الاشداء وصوته يصرخ . .

. . موش حتقدروا تطلعونى من القفص موش حتقدروا ! !

ورفع السيد حسين الشافعى الجلسة بعد ان طرد الشيطان من القاعة . . بينما انهال الحرس على صلاح نصر بالضرب المبرح . . ونظرات زملاءه فى القفص تنظر نحوه . . ساخرة لايعنيها مايدور

وتلاحقت انفاسى وأنا أرى المشهد الغريب . . .

انذار موجه :

هل كان صلاح نصر يقصد بهذه الاثارة ان يغطى فيها على ما سوف

أقوله . . أم هو انذار موجه لى لاتهامى باتهامات باطلة يجرجرنى فيها بذكاء إلى ساحة الاتهام . . لأقبع بجواره فى قفص المحكمة . .

والتقطت ذاكرتى سبب السؤال المثير ! !

ماذا قال عنى العبقرى الفلكى . . وعادت ومضات شريط الاحداث . .

الصيت والشهرة :

ذكر العبقرى الفلكى الشيخ حسين الشيمى فى كتابه الذى اصدره فى عام ١٩٦٣ تحت عنوان تقويم العبقرى الفلكى . . ووضع على غلافة صورة عراف . . وفى الظهر صورة الرئيس عبد الناصر تعلوه رسوم فرعونية . .

قال فى صفحة ٧٤ بالنص بعد ان وضع « صورتى » وكتب عنى **أننى مولودة فى الساعة الثانية صباحا من يوم ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٥ .**

. . وذكر طالعى فى صفحة ٧٧ . .

. . إن سعادتى لن تتأثر بعد السادسة عشر من عمرى لان كواكبى تؤكد زواجى فى الصغر .

واننى لن أصبر على زواج واحد . وسأتزوج رجلا وديعا أمينا غنيا اكتسب منه الصيت والشهرة حتى أصبح خطيرة صاحبة مركز ممتاز أقود جماعات كبيرة للعظماء ، أحب العلوم الغامضة مخاطرة بنفسى . .

أنا ملكة :

وقال الشيخ حسين الشيمى فى نفس الصفحة ٧٧ . .

ويؤكد اتصال القمر بالمشترى فتكون شبه ملكة أو رئيسة كبيرة تامر وتنهى . .

وفى صفحة ٧٨ ذكر بالنص . . « ولما كان المريخ فى الطالع فيخشى عليها من أرباب السلاح أو الضباط أو الرؤساء . . ولما كان المريخ منحوسا فلا يصيبها ضرر منهم

هذا ماقاله العبقرى الفلكى بالنص فى كتابه الذى صدر منذ سنوات ولا دخل لى به . .

ولكن صلاح نصر اراد ان يلفت نظر المحكمة إلى أن طالعى هو ان أكون

رئيسة أو ملكة على مصر طبعا فيكون لى دورا فى مؤامرة قلب نظام الحكم التى اتهم فيها الشيطان بالتدبير وأحتل فيها المركز الثالث ـ وهى « قضية المشير »

والغريب ان العبقرى الفلكى واجه صلاح نصر بحقيقة شذوذه الجنسى ـ ولم يكن يعرف مركزه ولا منصبة ومن يكون . . وكان هذا منذ ٥ سنوات سابقة على هذا الموقف الذى يقف فيه صلاح نصر يوجه لى الاتهام ! !

صلاح يستغيث :

ارتفعت اصوات صلاح نصر تستغيث من شدة الضرب المبرح الذى تلقاه من الحرس بعد ان وجه الأهانة لهيئة المحكمة . . وتركه زملاءه حسن عليش وحمدى الشامى وعلى احمد على يلاقى المصير . . ينظرون له فى لامبالاه . .

وسقط صلاح نصر مغشيا عليه فى القفص الحديدى . . وسط ركلات الجنود ! !

وشعرت بدوخة شديدة من الموقف المثير . .

وأفقت بعد لحظات لأجد نفسى فى الصالون الملحق بالقاعة . . وطبيب المحكمة يغرز حقنة فى ذراعى لأعود الى حالتى الطبيعية من جديد . .

وسمعت أصوات حولى تردد ما حدث للشيطان . . فلا زال الاطباء حوله . . يعملون على انقاذه لأسكتمال المحاكمة فى مواجهته



زادت الحيرة والاستغراب وجه اعضاء المحكمة والشيطان يحاول تفجير الموقف بجر رجلى للاتهام عندما ذكر كلام العبقرى الفلكى عنى فانقذنى منه ماالهمنى به الله بذكر حقيقة ما قاله الشيخ الشيمى عنه وعن شذوذه .

وأعاد الحرس صلاح نصر للقاعة وبجواره انبوبة أوكسجين ! !

واستمرت الاستراحة ساعة أحاول ان استرجع قواى وأعصابى وأرتب أفكارى واواجه أى موقف طارىء . . وعلقت بذاكرتى كلمات السيد حسين الشافعى يزيد من قوتى . . ويطلب منى قول الحق والشجاعة . . ويذكرنى بقسمى على المصحف الشريف . .

وسمح السيد حسين الشافعى لصلاح نصر بحضور الجلسة على أن يلتزم بقدسية المحكمة واحترامها وان تتسم تصرفاته بالهدوء .

ودخل صلاح نصر القفص الحديدى فى أدب لا ينطق بكلمة طوال فترة الشهادة والتى استغرقت ٩ ساعات . . بدأت فى التاسعة صباحا وانتهت فى السادسة مساء نفس اليوم . . تخللتها بعض الاستراحات . .

ورويت للمحكمة شهادتى كاملة ! ! عقب عليها السيد حسين الشافعى بقوله :

« المحكمة تشكرك على شهادتك » . .

وقال لى المستشار على نور الدين رئيس مكتب الادعاء

ماقلتيه فى الشهادة عجز عنها الرجال . . وان شاء الله نراك قريبا فى أسعد حال . . بعد هذه الأهوال . .

وكان الرئيس عبد الناصر قد ذكر لى عندما التقيت به بعد المحكمة . .

كنت شجاعة يا اعتماد . .

وعدت إلى شقتى بالزمالك فى اعياء تام . .

وتمنيت أن أموت . وحاولت أن ارمى بنفسى من شرفة شقتى لاخلصها من الشعور بالهوان الذى شعرت به بعد ان أدليت بأقوالى أمام المحكمة وعريت نفسى أمام الناس . .

وشعرت بتفاهتى فى الحياة . . واننى لا استحق شرف البقاء فى الدنيا . . لقد اصبحت بقايا واشلاء انسان . . فقدت كل شىء . . الثروة والأولاد والزوج . . واحترام الناس . .

كان الشيطان هو القاتل لحياتى رغم انى كنت الشاهدة على جرائمه

وأهواله . . لم ترهبنى نظراته القاسية التى كان يرمقنى بها طوال المحاكمة . . وفترات الاستراحة التى تخللتها ليفرض على ان أتوقف عن ذكر انحرافاته . .

وجلست فى ردهة شقة الزمالك . .

انظر إلى اولادى الملتفين حولى . . وقلت ما ذنبهم ان يعيشوا بقية حياتهم يجترون عذاب الأم تطاردهم لعنة الانتحار . .

وسرى فى نفسى نفس الشعور الذى شعرت به فى قاعة المحكمة منذ ساعات . . شعرت لحظتها باصرارى على الصمود . . والمواجهة . .

فى الأولى مواجهة صلاح نصر . . وفى الثانية مواجهة الحياة . .


وشعرت بأننى انتصرت على الشيطان . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الرابع .

حياة مع الشيطان . .

من أنا ؟ . دورى فى الحياة الفنية . . زواج بالمسدس . . الاحلام الطائرة . . الزلزال . . الجاسوسة الحسناء . . حديث الشيطان . . زيارة لغرفة النوم . . تابع المشير . . الشيطان وعقدة النساء . . . معاملة الابناء والأشقاء . . هيكل من هواء . .



رويت أمام المحكمة . . حياتي مع الشيطان صلاح نصر ! ! وكأنه شريط سينمائى بغيض على نفسى أرفض أن أتذكر أحداثه وفصوله . . يجثم على صدرى يجعلنى أختنق . . ذكريات سنوات أربع مسكت بتلابيب حياتى . . تدين كل تصرفاتى . . تشير إلى بالأتهام . .

وكان لابد أن أضع نهاية لكل شىء . . وأشهد على كل جريمة أو انحراف شاهدته أو استمعت اليه ليكون انقاذا لنفسى . . وانتقاما لمجموع الضحايا من نساء شاء قدرهن ان يقعن فى براثن الشيطان . .

حياتى بصراحة :

واستجمعت ـ قواى ـ أرويها فى كل صراحة دون تحرج أو خشية تزكم بعض روائحها الأنوف . . يمزق فسادها غلالة السراب الذى فرضة الطغاة على الشعب الطيب . وكانت الهزيمة الطريق الوحيد لكشف هذا الانحراف . .

فلولا الهزيمة ما اكتشفت هذه الجرائم . . ولظلت الانحرافات تتصاعد لتخنق هذا الشعب العظيم . .

اعتراف ! !

. . اعترف هنا اننى استكنت للشيطان ونفذت له بعض مهماته . . ولكننى كنت بلا حراك . . بعد أن هددنى بقتل اولادى ورمى زوجى فى مستشفى الأمراض العقلية كما ذكرت ! !

واعترف اننى وجُهت بسؤال لماذا لم تلجئى للسلطة الحاكمة لتنقذك من براثن الشيطان ؟ !

وكانت الأجابة . . قاسية . .

فالسلطة الحاكمة . . كانت ضعيفة او واقعة تحت سيطرة الشيطان . .

كان صلاح نصر يمسك بتلاليب الحاكم يفرض عليه ارهابه . . يتلاعب بمقدراته تماما . . مشغول بتخطيط المؤامرات الوهمية ليضعه تحت سيطرته الكاملة بعد ان فشل فى ان يضع له ملف يحوى تناقض حياته . .

كانت السلطة الفعلية فى يد صلاح نصر وأعوانه المشير عبد الحكيم عامر وشمس بدران وعباس رضوان وغيرهم . .

كان الصراع خلف الكواليس دمويا . . ولم اكن أستطيع ان أخترق هذا الصراع . . لأشكو لهم حكايتى مع أخطرهم . . كنت سأفشل وأقع تحت ارهاب هذا الشيطان . . وانتقامه . .

والصورة الماثلة أمامى مع الفارق طبعا . . عندما اشتكى المؤلف محمد كامل حسن (زوج الفنانة سهير فخرى) من خطف زوجته وفرض زواجها من ساعى المشير (عبد المنعم ابو زيد) فادخلوه مستشفى الأمراض العقلية يقضى فيها سنوات . .

كانت السلطة فى الفترة السوداء . . تحت سيطرة انصاف الحكام . . وتقارير صلاح نصر . . والأجهزة المنحرفة . . وبعض أعوانهم من الغانيات . . والشواذ . .

واستأذنت هيئة المحكمة الموقرة لتكون البداية سؤال من أنا ؟ ؟

اسمى اعتماد محمد حافظ رشدى . . من مواليد مدينة المنصورة يوم ٢٩ أغسطس عام ١٩٣٥ الساعة الثانية صباحا .

والدى محمد حافظ رشدى وكيل وزارة الرى . . (لايزال على قيد الحياة) . أطال الله فى عمره . . وجدى حافظ باشا رشدى وترجع جذور أسرتى إلى عائلة محمد على باشا الكبير . .

حبانى الله بمسحه من جمال اشتهرت به بنات المنصورة فكان وبالا علىّ . . للأسف . .

مأساتى :

مأساتى بدأت بعد طلاق والدتى وزواج والدى من اخرى . . فانتقمت منه الام وتزوجت من آخر بعد شعورها بجرح كرامتها . . وعشت أياما سوداء متنقلة بين زوجة الأب وزوج الأم حتى استقريت مع جدتى لوالدتى فى حى شبرا . .

وقدر لى ان أقضى بعض الوقت مع زوجة الأب لأشهد مأساة وفاة شقيقى الصغير « رشدى » الذى مات من قسوة الزوجة . . فهربت لأقضى بقية عمرى مع الجدة العجوز . .

وترك لى حادثة موت شقيقى رشدى عقدة أن أضحى بحياتى من أجل أولادى . . والارتباط بوجودهم حولى بطريقة تصل الى شكل العقدة النفسية . .

قضيت معظم حياتى فى القاهرة . . تلفنى همسات الاعجاب بجمالى تسيطر على احلام المراهقة وحياة النجوم والاحتفاظ بقصاصات المجلات الفنية . . وصور الفنانات . . ولم أكن اشعر ان مصيرى سيرتبط بهذه الحياة وستكون وبالا علىّ . . فى المستقبل . .

وبدأت فصول مأساتى . عام ١٩٥١ عندما قدمنى قريب للاسرة يدعى ابراهيم سامى يعمل فى توزيع ستوديو مصر للمصور احمد خورشيد وكان يبحث عن وجه جميل لدور فى أحد الافلام . . كان عمرى ١٤ سنة . . وكان الفيلم هو « السبع أفندى » أمام الفنان فريد شوقى وشادية وسعيد أبو بكر . . وهرعت ليلتها أزف لجدتى التركية بشرى حياتى مع الفن والعمل فى السينما . .

ونهرتنى الجدة العجوز . . ولم استمع إلى كلماتها القاسية . . قالت . . ليس فى العائلة المحافظة من اشتغل فى هذه المسخرة وقلت لها . . كفاية كده . . اسألى قريبنا . . . . هو الذى قدمنى إلى الأستاذ احمد خورشيد بك . . الفنان السينمائى ذائع الصيت . .

ووقع معى عقدا . . لم أقرأ بنوده . .

النجمة الصاروخية :

وكتبت مجلات الجيل الجديد والاثنين وروز اليوسف واخبار اليوم تبشر بغزو « نجمة جديدة » تحلق فى سماء الفن . . وأطلق علىّ يومها النقاد صفة « النجمة الصاروخية » . .

وقرر الصياد الماهر الاحتفاظ بالعصفورة الصغيرة فى العش الذهبى . . أقصد احمد خورشيد . . وقرر ان يتزوجنى . .

كان يكبرنى بنحو ٢٨ عاما . . متزوجا من السيدة عواطف هاشم والدة

الفنان الراحل عمر خورشيد عازف الجيتار وكان احمد خورشيد قد طلقها لاسباب ! !

زواج بالمسدس :

وبدأ خورشيد يزن علىّ ويروى لى مآساته العائلية ويبشرنى بمستقبل كبير فى عالم الفن . .

ورفضت فى البداية الزواج منه . . فهددنى بمسدسه المرخص إما الزواج أو القتل والانتحار ! !

وفرحت باصرار خورشيد على ارتباطه بى تخدرنى أحلام الشهرة وحياة النجوم . . واحضر الصياد يومها شهادة « تسنين » من أحد الاطباء تثبت ان عمرى فى سن الزواج فكان عمرى الحقيقى ١٤ سنة فقط . . وليس ١٦ سنة . . وعقد قرانى على خورشيد دون علم الجدة العجوز . .

واختلفت مع خورشيد فى اليوم التالى للزواج ! ! وهرعت لجدتى . . فأغلقت فى وجهى الباب صارخة . . طالبة ان أعود للمكان الذى قضيت فيه ليلتى الأولى . .

خلع اسم الاسرة :

وعدت بالفعل لفيلا « خورشيد » . . بعد ان خلعت اسم عائلتى . . لأكون اعتماد خورشيد . . بدلا من اعتماد رشدى . .

وقرر خورشيد خلعى من أحلام اليقظة والبحث عن الشهرة ولخمنى بالانجاب . . فرزقت « باحمد » والهامى ونيفين . . وايهاب . . وأدهم وأسند إلى إدارة معمله لطبع الأفلام وكان يوجد فى شارع الأخشيد بالروضة . . باعتباره فنا مكملا لهوايتى الفنية . . وحتى لا يعرضنى لأخطار الجو السينمائى وما فيه من جنون واغراء .

ونجح احمد خورشيد . . فى ابعادى عن دنيا السينما والشهرة . . ورغم ذلك حققت نجاحا فى كل ميدان طرقته . . وأصبحت أشهر سيدة عربية تقتحم ميدان التصوير السينيمائى فى مصر . .

وكتبت عنى الصحافة المصرية والعربية تحى دخولى هذا الميدان الجديد . .

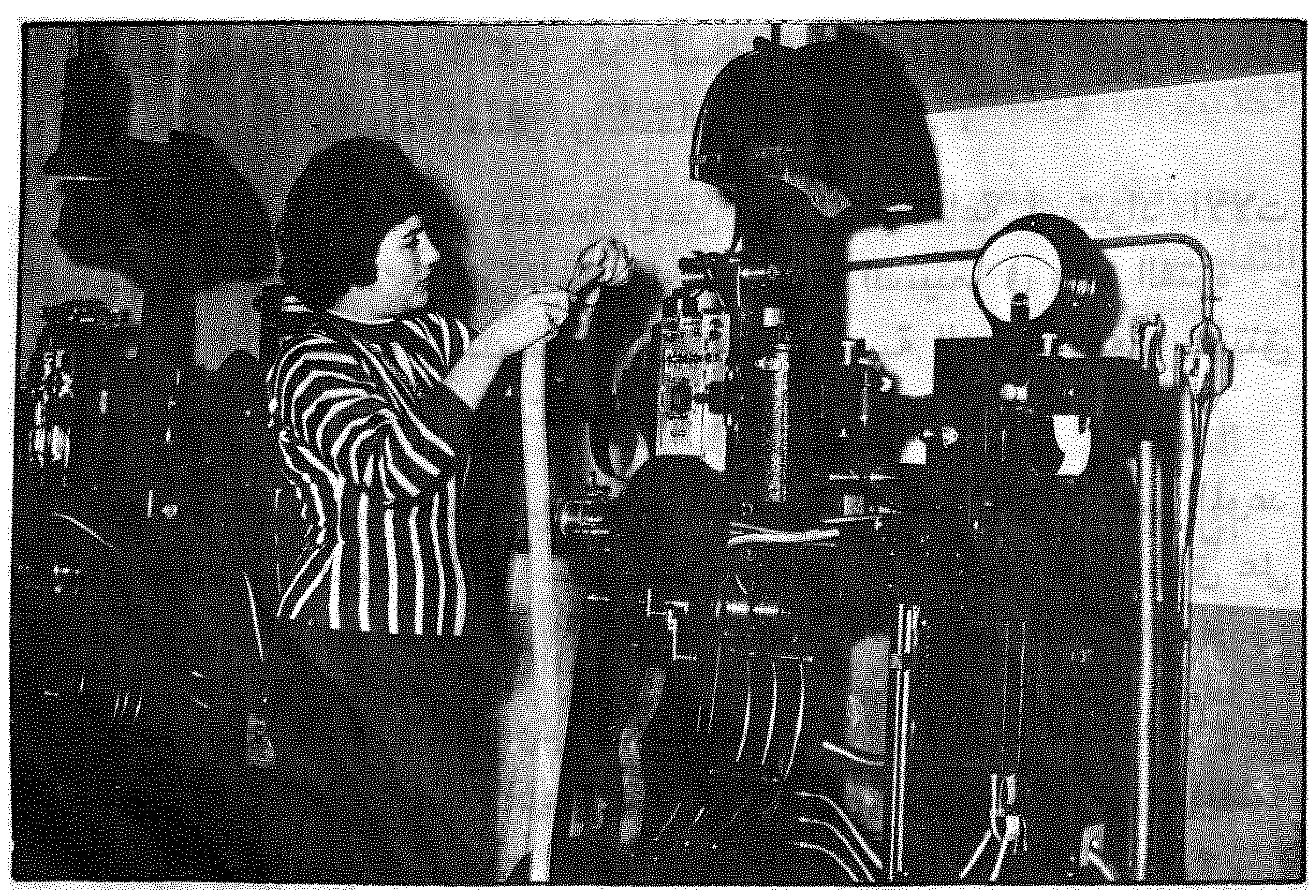
وقدمت مع زوجى احمد خورشيد عدة افلام تسجيلية مثل « حضارة ٦ آلاف سنة » . . و « من أعماق الطين » . . والأخير رشح لتمثيل مصر فى مهرجان موسكو وأهديت منه نسخة للرئيس جمال عبد الناصر . .

صفقة أنور وجدى :

وذات يوم اخبرنى خورشيد بسفره الى سوريا لتصوير فيلم تسجيلى عن الوحدة السورية عام ١٩٥٨ . . وجاءنى مدير المعمل فؤاد عبد الملك يعرض على شراء معمل المرحوم الفنان أنور وجدى . . ولأدخل المنافسة مع السيدة مارى كوينى لأفوز بالصفقة وكتبت عنى الصحافة . . تعلن مولد منتجة جديدة فى دنيا الانتاج . .

ويوم نجاحى فى صفقة انور وجدى . . اهدانى زوجى احمد خورشيد عقد تمليك فيلا الهرم التى نقطن فيها بشارع بللينى ـ خلف اوبرج الهرم والتى شهدت مأساتى . .

واتفق معى الأمير ناصر بن عبد العزيز آل سعود على انتاج فيلم تسجيليا عن المملكة السعودية . . ونشرت الصحف صورتى وأنا اقف امام أدوات التصوير والتحميض كأحسن مايكون العمل الفنى المتقن



حاول زوجى خورشيد ابعادى عن حياة الفن . . بان اسند لى ادارة معمله للطبع السينمائى . . فحققت فيه نجاحا فاق كل تصور . .

. . وأنتج معملى أفلام المراهقات . . وسابحة فى النار . . وبين ايديك . . والايام السعيدة . . وجمعية قتل الزوجات ! !

وظلت الحياة ناجحة حتى وقع الزلزال . .

الزلزال :

فى يوم ١٥ اكتوبر ١٩٦٤ اتصلت بى السيدة (س . ق) تليفونيا وقدمت نفسها على أنها كاتبة وصحفية وآخر كتاباتها « رابعة العدوية » . .

وطلبت منى تحديد موعد للقائها لأمر هام وحددت لها الساعة الخامسة من نفس اليوم . .

وجاءت السيدة (س . ق) فى موعدها . . فى الخامسة بعد الظهر . . وجاء بعدها الخراب . .

صحفية بدار الهلال . .

قدمت نفسها على أنها صحفية فى دار الهلال . . وانها كاتبة اسلامية تهتم بالأدب الانسانى والعاطفى ويشرفها ان تتعاون معنا . . ومن خلال الحديث معها . . طلبت منى ان اتعرف على شخصية من اصدقائها من اكبر المنتجين السينمائيين . كان قد سمع عن رغبتى فى بيع المعمل السينمائى . . وإنهاء أعمالى والانتقال الى بيروت . .

وقلت يومها فعلا . . فصدمة رفض وزارة الصناعة استيراد الآلات واجهزة التصوير من المانيا الغربية وسوء حالة السينما فى هذه الفترة . . والاتجاه الى السينما الشيوعية بعد انشاء مؤسسة السينما جعلنا نختنق ونعتبر حياتنا فى مصر مستحيلة . .

وطلبت منى ان اتحدث مع المنتج السينمائى لبحث الاتفاق على الموعد الذى أحدده لمناقشة الاتفاق . . ورحبت بطلبها . . فالأمر لايعدو اتفاق على « أعمال » . .

واتصلت « السيدة » تليفونيا بالمنتج السينمائى بعد ان اطلقت عليه إسم « سمير بك » تعرض عليه الدعوة واقترحت أن يقوم بزيارة المعمل ومناقشة مشروع البيع مع صاحبته . .

ولاحظت أن السيدة (س . ق) تسبق كلماتها وهى تتحدث مع المنتج

السينمائى بكلمة « أفندم » وباحترام شديد ولم أعر الأمر اهتماما فلكل شخص طريقته فى الحديث . .

. . وقدمت لى السماعة تدعونى لمحادثته بناء على رغبته للاتفاق على موعد اللقاء . . وكان « سمير بك » . . هو الشيطان كما عرفت فيما بعد . .

صوت الشيطان :

والجمتنى الدهشة والاشمئزاز وانا اسمع صوت الشيطان . من خلال التليفون . . جاء صوته كأنه فحيح أفعى خطرة . .

ـ ايوه يا اعتماد . .

دون ان تسبق كلمته يامدام . .

ـ انتى ليه موش عاوزة « تيجى » . . انت موش عاوزة « تشتغلى » معانا واللا ايه . . .

كانت كلمات الشيطان حادة وسريعة . . ذات لكنة غير مصرية . . .

وصدمتنى المكالمة والحديث ورديت . . على العبارة السابقة . . بكلمة « أفندم » وباحترام شديد ولم اعر الأمر اهتماما فلكل شخص طريقته فى الحديث . . وبكلمات تقليدية فيها الشكل الرسمى . . قلت . .

ـ يافندم حضرتك تشرفنى وتشوف المعمل ونتكلم بعد كده فى التفاصيل . .

ودار اغرب حوار . .

الشيطان . . مين عندك فى الفيلا دلوقت ؟

انا . . لايوجد سواى وأولادى والخدم . .

الشيطان . . وفين جوزك دلوقت ؟

أنا . . فى استوديو الأهرام بيصور فيلم « العنب المر » .

الشيطان . . والناس اللى عندك فى المعمل بيمشوا امتى ؟ .

أنا . . على وشك الانصراف

الشيطان . . طيب يا اعتماد انا حاجى الساعة سبعة بعد قليل وأرجو

مايكونش حد فى الفيلا على الاطلاق . .

وأغلق السماعة دون جواب . . . أو دون أن أرد عليه أو يعطينى فرصة للقبول أو الأعتذار .

ولاحظت انه يتحدث بلغة عربية ولكنها أجنبية . . وارتبكت وسألت الزائرة . . عن اسمه وجنسيته . . وذكرت ان اسمه « سمير بك » . . وهو ليس مصرى ويعمل فى الانتاج السينمائى منذ مدة طويلة . .

واستأذنت فى الانصراف . .

اقتحام دون استئذان :

وفى السابعة تماما .. رأيت بواب الفيلا « حلمى » يفتح البوابة على مصراعيها لتدخل منها ثلاث سيارات . . آخر طراز . .

وأمام البوابة الداخلية توقفت السيارة المارسيدس السوداء الأولى ونزل منها شخصية ضخمة يرتدى الملابس الغامقة . . ويلوح مظهره على انه غير مصرى وبجواره أحد اعوانه . . ثم تبعه فى الهبوط أثنين من أعوانه . . ثم السّيدة (س . ق) وبجوارها رجل عجوز عرفت فيما بعد انه زوجها ويدعى الدكتور (م . ش) وكان لواء فى الجيش قبل خروجه للمعاش . .

الزائر الغامض :

وقدمتنى (س . ق) للزائر « سمير بك » . . وسبقنى الشيطان ومن خلفه أعوانه الى داخل الفيلا . . وكأنه يعرف المكان ! !

وانتقل الجميع الى الصالون . . وتجول الضيف الغامض ببصره فى ارجاء الفيلا . . وكل شىء ! !

كانت الفيلا مكونة من طابقين مبنية على الطراز الانجليزى . . يضم الدور الأرضى الصالون وحجرة الطعام والمعيشة . . بينما تشغل حجرات النوم ومكتبة خورشيد الدور العلوى .

المربية فلفل ! !

وقدمت المربية نادية التهية للضيوف . . وفوجئت بالشيطان يطلق عليها اسم « فلفل » وهى « صفة » كان قد أطلقها عليها ضيفنا مستر « جريبى » الالمانى وقت زيارته لنا منذ عام . . عندما سماها « فلفل » لسمرة بشرتها . .

ذكرها لها الشيطان عندما طلبت منه نادية كم قطعة من السكر يريدها فى الشاى وقال لها :

ـ قطعتين يا فلفل . .

ولم ألحظها ـ فى وقتها ـ بقدر ما علقت عليها المربية نفسها بعد فترة وقالت لى كيف عرف الشيطان صفة اطلقها الضيف الألمانى عليها منذ عام . . ولم تكن مصادفة ! !

وبدأت عبارات الترحيب . . ولم يفتح الشيطان أى كلام حول مهمته . . أوحتى حديث عن السينما التى نعمل فى مجالها

زيارة الفيلا :

وفوجئت به يطلب مشاهدة الفيلا . . قالها لى بشكل « أمر أو تعليمات » .

وترددت وقلت ربما يرغب فى شراء الفيلا والمعمل . .

وكان هذا أيضا أمل يراودنا أنا وخورشيد منذ مدة ان ننقل نشاطنا الى بيروت . . بعد ان نصفى كل املاكنا فى مصر . .

ووافقته على رغبته . . وكانت حلقة فى المأساة . .

وصعدنا للدور الثانى . . حيث توجد مكتبة خورشيد الزاخرة بمئات الكتب التى تحوى كل ثقافة وبداخلها دفاية يحوطها الرخام . .

زيارة لغرفة النوم :

وقدته للغرف الخاصة بالاولاد وخورشيد ولكنه طلب دخول غرفة نومى الخاصة وترددت . . ووقف يتجول ببصرة طويلا فى الحجرة . . ليفاجئنى وهو يشاهد التكييف المركب فيها قائلا . .

ـ انت ارستقراطية يا اعتماد . . .

ولم اكن اظن ان طلبه زيارة حجرة نومى كان مرتبا ومخططا . . من تدبير الشيطان . .

وتملكت نفسى فى غيظ . . لأسأله .

ـ هل ترغب سيادتك فى شراء الفيلا والمعمل معا ام المعمل فقط . . وهل تحب ان تزور المعمل . .

وفوجئت به يقول . . بعدين . . ومضى يتجول ببصره فى كل قطع حجرة نومى .

المشروعات والاحلام :

ونزلت مع الشيطان وأعوانه الى الحديقة والمساحة الخضراء التى كنا نعدها لبناء المدينة السينمائية . . وبدأت أشرح له طموحاتنا . . ومشروعاتنا . . والعراقيل التى تواجهنا فى تنفيذ هذه المشروعات . . والتى قد تدفعنا إلى بيع المعمل والانتقال بنشاطنا إلى بيروت . .

وكانت بيروت فى هذه الفترة هى عاصمة السينما فى الشرق بعد ان انتقل لها معظم السينمائيين فى مصر ليخلقوا هناك صناعة متقدمة فى هذا النشاط ! .

والتفت إلى « الشيطان » قائلا :

ـ سأساعدك على تحقيق كل آمالك يا اعتماد وأنا جاى النهارده علشان كده ! ! .

وشعرت اننى اقف امام شخصية لها وزنها ! ! يحاول ان يحقق لى آمالى . . ومشروعاتى فى المستقبل . .

وسرنا ناحية المعمل وكأننا فى زفة . . واخذ « سمير بك » يفحص كل شىء بدقة . . وكأنه يمسح المكان بعينيه . . هو ومعاوناه . .

وفجأة وقف الشيطان قائلا وسط مجموعته . . دون ان يدخل المعمل . .

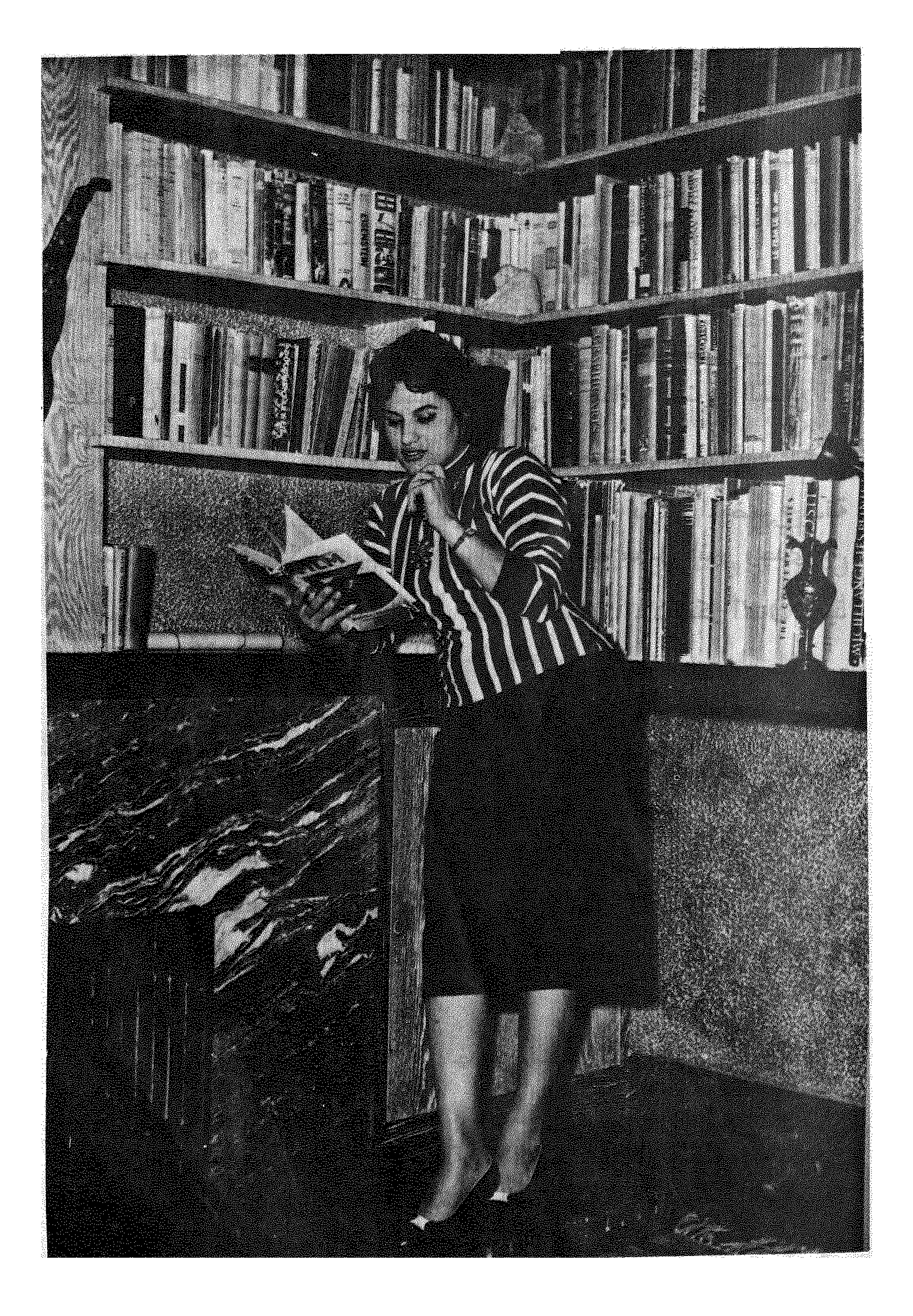
ـ دلوقت انا جيتلك . . ولازم تردى الزيارة فى فيللتى لتتعرفى على المدام والأولاد وعلشان نتكلم فى التفاصيل ! !

رد الزيارة الليلة . .

وقلت . . إن شاء الله قريب . . لما يجى خورشيد . .
وقال « فى حسم » . . لا الليلة . . انا منتظرك . .

وقلت . . ممكن بعد استئذان زوجى من عمله القريب . . فى استوديو الأهرام .

وقال . . خلاص تروح معاكى (س . ق) وتستأذنى زوجك وتيجوا عندى الليلة . .



كانت سعادتى لا تقاوم وانا اعيش ساعات عمرى وسط هذا الكم الهائل من الكتب التى تحمل الثقافات المختلفة التى جمعها زوجى احمد خورشيد لتمثل المكتبة الضخمة فى فيلتى بالهرم قبل ان يقتحمها الشيطان . .

وطلب من أحد مرافقيه البقاء معى بسيارته لحين إحضارى . . والذهاب معى إلى استوديو الأهرام لاستئذان الزوج . .

وفوجئت بانصراف السيدة (س . ق) وتتركنى مع مساعد الشيطان (ح . ش) : .

استئذان الزوج :

وذهبنا الى الزوج . . فى استوديو الأهرام القريب من الفيللا . . وهناك شرحت له الزيارة والدعوة وغيرها من التفاصيل . . ولاحظت ان مساعد الشيطان يقف بجوارى وأنا اتحدث إلى زوجى وكأنه يسترق السمع . .

ووافق الزوج على ان أذهب لرد الدعوة وبحث المشروع .

كان زوجى يثق فىّ جدا . . لايعقد الأمور . . وقال ادرسى الموضوع بدقة فربما يكون خيرا وذكرنى بجهدى فى اتمام صفقة معمل أنور وجدى . .

لم يكن همى إلا انهاء الصفقة . . كسيدة أعمال . . لا أفكر ألا فى تنفيذ صفقة تجارية احقق منها كسبا ماديا فقط .

وركبت بجوار مساعد الشيطان فى سيارته إلى عرين الشيطان . .

وبدأت علاقتى بالشيطان « صلاح نصر » منذ هذه اللحظة . . لمدة ٤ سنوات ! !

الجاسوسة الحسناء :

وعرفت من صلاح نصر بعد فترة من هى (س . ق) . . كانت احدى عميلاته المدربات على تجنيد السيدات والفتيات للعمل فى خدمة « أجهزة الأمن » . .

كان لها نشاط قبل الثورة فى خدمة القلم السياسى التابع لوزارة الداخلية . .

وكان نشاطها فى السفارات الأجنبية والأحزاب حتى أن الكاتب الصحفى الكبير الاستاذ فكرى أباظة كان يسميها « **الجاسوسة الحسناء** » فى عموده اليومى فى مجلة المصور

وتقدمت متطوعه لصلاح نصر تقدم له خدماتها . ـ بعد الثورة ـ فقد كانت تخشى ان يتوقف نشاطها فى التجنيد وكتابة التقارير ونقل المعلومات . .

الذراع اليمين :

والتقطها صلاح نصر . . واعتبرها ذراعه اليمين فى كل نشاطاته وانحرافاته . . ميزها عن كل عميلاته بعد ان استشعر أهميتها وخبرتها فى تجنيد السيدات والفتيات بالذات . .

وقدمت له قوائم بالفنانات اللائى لديهن استعداد للتعاون . . بمقابل وبدون مقابل . . محترفات وهاويات . .

وقدمت له تقارير واخبار مهمة جدا عن نشاط السفارات الأجنبية والعربية فى القاهرة وعن شخصياتها وسلوكيات القائمين فيها . . وسهراتهم وفضائحهم ! !

وقدمت له أسلوب تجنيد طالبات الجامعة اللائى يسهل اغرائهن بالزواج والمال . . والسيطرة عليهن بالوسائل القذرة والابتزاز . . بالخداع . . أو التصوير السرى . . أو هتك الأعراض . .

وقالت له ان هذه الطرق . . مؤكد نجاحها فى العمل القذر الذى يحتاجه صلاح نصر . .

واستقبل صلاح نصر عن طريقها العديد من العميلات الراغبات فى تقديم خدماتهن نظير مقابل وبدون مقابل . .

واشتركت (س . ق) فى تجنيد عشرات السيدات من اسر كريمة . . وغير كريمة للعمل فى خدمة صلاح نصر وتفوقت على نفسها فى تقديم كل الخدمات . . وكنت أنا واحدة من اللائى قدمتهن للشيطان عن طريق الاتصال التليفونى المريب . .

خدمات (س . ق) :

وروى لى صلاح نصر ان ظروفها الاسرية . . كانت تفرض عليها هذا السلوك المعيب . . فقد كانت متعددة الأزواج آخرهم طبيب سابق فى القوات المسلحة . . قدم لها صلاح نصر المقابل طابقا كاملا فى أضخم عمارة فى ميدان قصر النيل خصصت منه جزء لمستشفى الزوج ويدعى (م . ش) والأخرى مكتب لدار نشر تملكها وتجعلها ستارا لأعمالها الأدبية والصحفية . . ونشاطها فى التجنيد . . وفيلا على النيل فى المعادى .

الشيطان . . هيكل من هواء

ورويت للمحكمة . . حكمى على شخصية الشيطان « صلاح نصر » من واقع معرفتى به هذه السنوات الأربع . . بعد ان سألنى السيد حسين الشافعى عن تحليلى لشخصيته وفوجىء السيد حسين الشافعى بما أقول . .

ـ لم ارتح للشيطان منذ النظرة الأولى فقد بدا لى هيكل من هواء . . ذو وزن ونفوذ بينما حقيقته نمر من ورق . . ضعيف . . يلهث وراء الشذوذ . .

عرفت انه من عائلة ريفية فقيرة تدعى النجومى مسقط رأسها قرية « أوليلة » القريبة من مركز ميت غمر محافظة الدقهلية . . ومولده كان يوم ١٨ أكتوبر عام ١٩٢٠ .

والده مدرس الزامى كافح لتربيه أولاده وكان اكبرهم صلاح نصر . .

كان كل هم الأب ان يجد ابنه طبيبا . . ولكن صلاح نصر آثر ان يتخرج بسرعة فالتحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٨ بعد ان اجهد الأب نفسه فى البحث عن واسطة تتيح له فرصة الحاق ابنه بهذه الكلية . مثله مثل عمه « عبد الله نصر » . .

تابع عبد الحكيم عامر . .

وفى الكلية الحربية تعرف على صلاح سالم وعز الدين ذو الفقار وعبد الحكيم عامر . . وتحول بعد شهور الدراسة الأولى إلى « تابع » لعبد الحكيم عامر مرتبط به كظله . .

وكان عبد الحكيم يتمتع داخل الكلية بشهرة العائلة وقرابته لخاله حيدر باشا والغنى الفاحش . . فجمع حوله عشرات من الطلبة الفقراء والباحثين عن الشهرة والنفوذ . .

وتخرج صلاح نصر من الكلية الحربية عام ١٩٣٩ . . وازداد ارتباطا بعبد الحكيم عامر حتى عندما قدمه إلى عبد الناصر لينضم الى الضباط الأحرار وافق فورا فكان يعتبر كلمته أوامر وعليه الطاعة والتنفيذ . .

السيطرة على المشير :

وبدأ صلاح نصر يلقى شباكه حول المشير يستفيد من مواقعه المختلفة فى السلطة حتى استطاع ان يسيطر عليه . . وان يختاره عبد الحكيم مديرا

لمكتبه كقائد عام للقوات المسلحة هو وعباس رضوان . .

ومن موقعه استطاع صلاح نصر ان يمد عيونه لوحدات الجيش ينفذ تعليمات القائد العام عن طريق التقارير والوشايات . . وان يسيطر بنفوذه على وحدات الجيش ليصبح فى يوم ما الرجل القوى فى القوات المسلحة . . وهو نفس الدور الذى لعبه شمس بدران بعدها بسنوات . .

عبد الناصر يكره صلاح نصر :

وكره عبد الناصر صلاح نصر . . وبادله صلاح نفس الكراهية بعد ان استشعر خطورته عليه وعلى قائده . . وعندما زادت الخلافات بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . قرر هو وعباس رضوان (مدير المكتب الثانى) ان يكونا مع رئيسهم عبد الحكيم جبهة ضد نفوذ عبد الناصر . .

وقرر عبد الحكيم عامر ترشيحه نائبا لمدير المخابرات عام ١٩٥٦ لينافس به على صبرى الذى كان يتولى رئاسة الجهاز بعد فصله عن المخابرات الحربية . .

واستغل عبد الحكيم شغل على صبرى لمنصب مدير مكتب عبد الناصر بالاضافة لرياسة الجهاز ليفرض ترشيح صلاح نصر وليكون رجله فى لعبة مراكز القوى والنفوذ . .

وبالفعل وافق عبد الناصر على تعيين على صبرى وزيرا للدولة وصلاح نصر رئيسا للجهاز بعدها بعام (١٩٥٧) .

واستطاع عبد الحكيم عامر ان يكون لنفسه قوة خاصة فى الجيش عمادها صلاح نصر وعباس رضوان وشمس بدران وعلى شفيق وصدقى محمود وغيرهم يمثلون مركز النفوذ فى مواجهة عبد الناصر وباقى اعضاء مجلس الثورة المناوئين لنشاطاته . .

عقدة النساء :

وعرفت ان صلاح نصر كان يشكو . . من عقدة نفسيه تجاه النساء زادت من انحراف سلوكه طوال الفترة السوداء . . وترجع إلى زواجه من زوجه عمه المتوفى « عبد الله نصر » والتى كانت تكبره بحوالى ٢٠ عاما وتعاملة كتلميذ امامها . . وكابن من أولادها فشعر بعقدة وحول معاملة زوجه عمه له إلى عقده إذلال لكل الناس وخاصة النساء . .

معاملة الأبناء والأشقاء :

وعرفت انه كان يكره اولاده من زوجه عمه ويعاملهم برسمية شديده . . كما كره اشقاءه يفرض عليهم طغيانه حتى ان شقيقة الأصغر الضابط « اسامة » انتحر امام عينيه عندما فوجيء به يحاول اعتقاله فى وشاية انضمامه للاخوان المسلمين . .

وزاد شذوذه بعد تنوع زياراته الى مراكز التدريب على الأعمال القذرة فى المانيا الغربية حيث درس أساليب النازى . . ثم فى الولايات المتحدة حيث تدرب على استخدام أجهزة التعذيب . . وفى الهند حيث تدرب على استخدام الجنس . ثم فى اليابان للتدريب على استخدام الأجهزة الدقيقة واجهزة التصنت والتسجيلات والتصوير السرى . .

وعشق صلاح نصر الأعمال القذرة واعتبرها حياته ومركز تفوقه فنقل تصميمات مبانى الـ C.I.A فى امريكا إلى مبانى القبة . .

واستخدم صلاح نصر كل ذكاءه فى السيطرة على زملائه فى الحكم وخارج الحكم . .

سيطر على عبد الحكيم عامر بعد ان فرش له طريقه بالنساء والمخدرات . .

واطاح بصلاح سالم وجمال سالم وحسن ابراهيم . . بعد ان قدم لعبد الناصر تقارير عن سلوكياتهم وخاصة علاقة صلاح سالم بالاميرة فايزة شقيقة الملك فاروق . .

وكان يعمل حسابا لزكريا محيى الدين وكمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادى من اعضاء مجلس الثورة . . وكان يرتعد من على صبرى وسامى شرف بشكل عجيب ! !

ولم يكن يعمل حساب للشافعى والسادات . . ويتهمهم بأنهم نواقص قيد . .

. . . . .


. . . . .

. . . . .

الفصل الخامس . .

زيارة . . لفيلا الموت

فيلا المريوطية . . نظريات البوهيمية والوجودية . . فضائح أهل السينما . . ملف لكل سينمائى . . الكارنية الرسمى . . غلاية الموت . . دور النبوى المهندس . . شلل نصفى . . أدويه من الخارج . . حب من سنة ٦٠ . . انتحار شقيق الزعيم . .



ورويت أمام المحكمة . . رحلتى إلى عرين الشيطان . . على ترعة المريوطية بالهرم . .

كان صلاح نصر قد طلب من معاونه (ح . ش) ان يصحبنى الى الفيلا التى ينتظرنى فيها ردا على زيارته لى فى المعمل بالهرم قبلها بساعات .

لم ينطق مساعده (ح . ش) بكلمة وهو يسير بجوار الترعة بسيارته الفارهة فقد كان كل اهتمامه محصوراً فى قيادة السيارة « الفيات » بسرعة فائقة ليصل إلى رئيسه بعد ساعة من انتهاء زيارته . . فى نفس اليوم . . ١٥ أكتوبر ١٩٦٤ .

كان السائق مشغولا بمتابعة الطريق الممل . . عندما امتدت يدى الى راديو السيارة أحاول ان أحرك المؤشر لأقطع الصمت الطويل . .

ضربة تحطم يدى :

وفوجئت بيد « المساعد » تحطم يدى بعد ان ضربها بقوة ليبعدها عن لوحة الأجهزة التى احتلت مقدمة القيادة . . وصدمتنى المفاجأة فلم أكن أتوقع هذا التصرف الغريب . . ولم أكن اعرف حقيقة الضيف المنتظر هناك .

ولم يعتذر (ح . ش) . . أو ينطق بكلمة . . بينما تسلل الخوف لقلبى . . ونظرت الى لوحة القيادة ورأيت أنها تختلف عن أى سيارة فقد كانت مجهزة بأحدث أجهزة اللاسلكى . . والارسال والاستقبال . . وكل جريمتى اننى حاولت ان أغير الموجه أو أعبث بأجهزة الارسال . .

وأفقدتنى المفاجأة توازنى ولحظة التفكير . . كان يمكن مطالبة السائق بوقف السير والعودة الى البيت أو التعلل بنسيان شىء ليعيدنى . . ثم أحاول الاعتذار عن الذهاب . .

ولكن تفكيرى كان مستغرقا فى المشروع الأكبر وهو انهاء عملية بيع المعمل

وتصفية مشروعاتى والسفر نهائيا الى بيروت . . لذا لم يؤثر علىّ هذا التصرف الغريب . .

وزاد انقباضى . . وانقضت الدقائق ثقيلة . . ثقيلة . .

عرين الشيطان :

ووصلنا الى فيلا كبيرة تطل على ترعة المريوطية بالهرم . . وكان « سمير بك » ! ! واقفا فى انتظارنا وبجواره السيدة (س . ق) وزوجها اللواء الطبيب (م . ش) وبعض الحاضرين . . ودخلنا الى البهو الواسع . . حيث امتدت مائدة كبيرة تحوى كميات كبيرة من الطعام والخمور ! !

وكان « سمير بك » ! ! يمسك فى يده كأس ويسكى ! ! وينظر الى نظرات ذات مغزى ! ! لم أعرها التفاتا . . ودعانا « سمير بك » للجلوس

وفوجئت بالشيطان يطلب منى الجلوس بجواره وفضلت ان يكون لى مكان بعيد ! !

وبدأت مناقشات تافهة حول الفلسفة والوجودية والبوهمية وغيرها من الموضوعات السخيفة ! ! كنت فيها صامته لا تشغل اهتمامى . . فأنا قادمة فى مهمة أرجو أن تنتهى بنجاح . .

فضائح أهل السينما :

وبدأ « سمير بك » ! ! يتحدث عن السينما والوسط السينمائى والفضائح التى تمس عشرات الفنانين والفنانات . .

وطلب منى أن أقول رأيى فيما يقول . .

كان مخمورا ففضلت ان يكون حديثى مهذبا . . وقلت له :

ـ أنا لا أحب أن اسمع الاساءة عن زملائى من أهل السينما . . فأنا منهم وزوجى منهم . . وكلهم زملاء . . وفى كل مجتمع فيه . . وفيه . .

وقال « سمير بك » . . لا إنت حاجة تانية . . وأطلق ألفاظا تخدش الحياء . .

وشعرت بضيق شديد . . فهل تركت أولادى وبيتى لأسمع هذا الكلام الهراء ! !

وقال « سمير بك » . . انا اعرف أهل السينما واحد واحد . . وكلهم . . بيشتغلوا معايا . . وكل تفاصيل حياتهم عندى . .

ونظرت اليه باستغراب « وقلت فى نفسى » . . من يكون ولماذا لم نسمع عنه من قبل ؟ ؟

وفوجئت به يقول . . حتى انتى . . كل تفاصيل حياتك عندى . . تاريخ ميلادك تحبى اقوله لكى انت مين . . وبنت مين . . وأكلت ايه امبارح ! !

ورديت عليه . . انت بتشتغل فى التنجيم . . وضحك بشدة . .

وقال لا . . انا عندى لكل واحد فى السينما « ملف » . . عندى . . ارشيف للوسط السينمائى كله ! !

ولم تعجبنى المناقشة . . وصمت . . وفوجئت به يترك المكان ويختفى داخل الفيلا . .

مناقشة فى المكتب :

واقتربت منى السيدة (س . ق) . . وقالت لى « سمير بك » عاوزك فوق . . فى المكتب علشان تناقشوا موضوع المعمل . . وانه لا يحب مناقشة هذه الاسرار أمام الناس ! !

وحاولت الاعتذار لتأخر الوقت . . ولكنها أصرت على انهاء الاتفاق . .

وصعدت إلى غرفة المكتب . . فى نهاية الممر الطويل . . وادخلتنى السيدة إلى الحجرة وأغلقت الباب خلفى . . ولم تكن حجرة مكتب . . ولكنها حجرة نوم ! !

« سمير بك » عاريا :

واصابنى الهلع . . كان « سمير بك » نائما على « سرير » . . فى الحجرة الغريبة عاريا كما ولدته أمه . .

كانت حجرة النوم واسعة سلطت فيها عددا من المصابيح الكهربائية على « سرير » وحولتها الى بلاتوه . .

واحسست بالقرف والغثيان . . وحاولت ان أترك المكان واذا به يجرى ويغلق الباب بالمفتاح . .

واستجمعت قواى اسأله . . ماهذا يا « سمير بك » ؟ ؟

حب من سنة ٦٠ . .

وقال . . انا بحبك من سنة ٦٠ . . وانت فى وادى تانى . . وموش حاسة بى . . وبدأ يوجه إلى كلام رخيص . .

ولم يترك لى فرصة . . وهجم على . . يحاول ان يغتصبنى ! !

وتخلصت منه بصعوبة . . وركزت كل تفكيرى . . كيف أهرب من هذا الشيطان الكريه . .

انت مين ؟

وسألته . . أنت مين . . خلينى اتعرف عليك . .

وأجاب . . لو صارحتك بحقيقة شخصيتى ومن أكون هل تقبلينى صديقا أو رفيقا . . أو حبيبا . .

وقلت له . . اتفقنا ! !

واسرع ـ وكان لازال عاريا ـ إلى جيب جاكتته المعلقة على شماعة بالحجرة يخرج منها كارنيها ويقدمه لى . . قائلا . .

ـ اتفضلى ياستى . . انا عمرى ماقلت لواحد مين اكون . . الجرايد لاتنشر صورتى ! ! حتى إسمى محدش يعرفه ! !

كارنية مدير المخابرات :

وأمسكت بالكارنية . . وقرأت « محمد صلاح الدين محمد النجومى . . مدير المخابرات العامة المصرية »

وانتابنى ذهول شديد . .

وقلت بلا وعى . . يعنى ايه مدير . . انا كنت بافتكر انك منتج سينمائى كبير . . شخصية مهمة . . طلعت موظف حكومة . .

رميت الكارنية . .

وبلا شعور رميت الكارنية على الأرض وبصقت عليه ! !

وقلت فى حسم . . أريد العودة فورا الى منزلى ! !

واستجمع صلاح نصر قواه . . وصرخ . . صراخا مروعا . . ينادى السيدة (س . ق) . . ومعاونيه . . بينما اقف مشدوهة أرقب ما يحدث . .

وزادت صرخاته . .

يافلانه . . يا . . تعالوا شوفوا بنت (. . .) الشريفة عملت ايه فى صلاح نصر . . تعالوا وروها مين صلاح نصر ؟ ؟

مين صلاح نصر ؟ . .

وانشقت الأرض وتجمع بعض المعاونين على « عواء » الشيطان العارى يلقى اليهم أوامره ويقول . . خدوها وروها مين صلاح نصر ! ! وروها مين صلاح نصر ! !

ولم اشعر بخوف من الشيطان . . ولم أكن اعرف اننى إخترت طريق جهنم .

جهنم فى الغلاية :

وقادنى الجلاد (ح . ش) الى الغلاية . . نشب اظافره فى ذراعى حتى



هذه الأطلال . . بقايا فيلا المريوطية التى شهدت ماساتى ومحاولة تعذيبى فى الغلاية الواقعة داخلها .

سال الدم منها وتهتك لحمها وهو يجرنى عبر الحديقة إلى مكان الموت . .

كان مكان يشبه الحمام البلدى فى الاحياء الشعبية . . وسطه « مغطس » يغطيه الماء المغلى والمواد الكيماوية تكسو حوائطه البلاط القيشانى . . تفوح منها رائحة الموت . .

وفتح مساعد الشيطان (ح . ش) باب الغلاية ورمانى بقوة شديدة على البلاط وشعرت بساقى تتحطم . . وتعلقت بالأرض أحاول النهوض . .

أطياف آدمية

وبدأت اتلفت حولى التقط أنفاسى . . كان حولى أطياف آدميين واشباح « جثث » . . البعض منها مرمى فى المغطس والماء المغلى يغطيه . . والآخر جثث آدميه . . لازال فيها الروح تئن وتصرخ معلقة من أرجلها وكأنها ذبائح . .

كانت رائحة الموت الأسود تلف المكان . . ولم اشعر بنفسى وأغمى على . . ولم أدرى متى عاد الزمن وخرجت من القبر السحيق ! !

ومرت فترة لم أحسب زمانها . . عدت فيها للوعى يتراءى لى من حولى اننى نائمة على سرير الشيطان . . ومصابيح الكهرباء تلهب جسدى وأجهزة التصوير السينمائى تسجل حالتى . .

الشيطان والمهندس . .

ووسط النور المبهر . . أفقت لحظة ورأيت وجه الشيطان وبجواره وجه آخر يفحصنى ويربت على خدى علنى أفيق من أغمائى . .

وصرخت ورحت فى أغماء مرة أخرى . .

وعرفت أننى قضيت الليل فى فيلا الموت

وسمعت صلاح نصر يطلب من معاونيه نقلى إلى منزلى بالهرم . . ونقلت فى سيارة اسعاف واستقبلنى زوجى احمد خورشيد فى هدوء غريب ! ! وكأنه كان يعرف ما وقع لى . . لم يسألنى أين كنت وماذا حدث لى . .

وفوجئت بصلاح نصر يقف على رأس السرير وبجواره الدكتور النبوى المهندس وكان يشغل منصب وزير الصحة وقتها . . وكان هو الوجه الذى رأيته فى فيلا الموت لحظة إفاقتى ! !

وحاولت ان أحرك ساقى ولم اشعر بها . . وعرفت اننى أصبت بشلل نصفى . . لا أستطيع ان احرك ساقى . . ولا اقدر على الحركة تماما . .

وقال لى زوجى خورشيد انه لم ينم هذه الليلة . . ولم يعرف كيف يتصرف . .

ورويت له ان « سمير بك » هو صلاح نصر مدير المخابرات . . وطلبت منه ان يتصرف بعد ان عرف كل ما وقع لى فى الليلة الرهيبة ! !

بعبع مرعب :

وجاء خورشيد فى اليوم التالى فى هلع . . بعد أن سأل الفنان احمد مظهر اثناء تصوير فيلم العنب المر . . من يكون صلاح نصر وماهى قوته ! ! ورد عليه مظهر . . مالك انت وصلاح نصر . .

وأشار على وجهه أن يصمت ولا يجيب سيرته . . وكأنه بعبع بشع يرعب الناس . .

وقال خورشيد سبحان الله ونعم الوكيل ! !

شلل شهر ونصف :

واستغرق علاج شللى شهر ونصف . . تحت اشراف الدكتور النبوى المهندس شخصيا يعالجنى بتعليمات من صلاح نصر الذى كان يحضر الى يوميا للأطمئنان . . حيث فرض نفسه على خورشيد والأولاد والخدم . . وكل شىء . .

وتحولت الفيلا الى بيت آخر يقطنه صلاح نصر . .

ادوية من الخارج :

كانت تعليمات صلاح نصر ان يستورد لى الدواء من الخارج فى وقت كان محظورا فيه استيراد أى شىء . . كان يرسل طائرة خاصة لاحضار الدواء والفيتامينات والحقن من سويسرا وايطاليا وامريكا . .

وكان يوفد مندوبا من الجهاز ومعه طبيب خاص لجلب الأدوية خصيصا لعلاجى . .

وكانت مصاريف علاجى واستيراد الادوية على نفقة الدولة . .

وتم شفائى . . بعد الرعاية التامة التى فرضها صلاح نصر تحت اشراف وزير الصحة النبوى المهندس . .

مغازلات سخيفه :

وبدأ الشيطان يتقرب إلى . . بسخافة . . أمام زوجى واولادى دون حياء . . يقدم لى اعتذارات دائمة بأن سبب ارسالى للغلاية كان شعوره باحتقارى له ! ! ولم يكن يقصد تعذيبى . . أو رؤيتى لصور الموت التى رأيتها فى غلاية الموت ! !

الغلاية . . بداية المأساة :

وكانت رحلتى للغلاية . . بداية المأساة . .

كانت فيلا المريوطية . . احدى بؤر التعذيب التى تفنن صلاح نصر فى ارسال ضحاياه اليها وخاصة الأخوان المسلمين والشيوعيين ليلقوا مصيرهم تحت نيران مائها المغلى والمواد الكيمائية التى تذيب الأجساد الآدمية . . وكانت الأرض الواقعة خلف الفيلا . . المكان الذى يدفن فيه الضحايا . . .

وقد روى لى صلاح نصر ان عملية الدفن امر متعارف عليه فى أعمال التعذيب ومن السهل تقديم التبرير . . هروب من السجن . .

وحاول الشيطان السيطرة على حياتى منذ ليلة الغلاية . . يفرض نفوذه على زوجى وأولادى يدخل ويخرج دون قيود . . أو خجل . . لم يعترف بأننى زوجه وأم . . كان يتصرف تصرفات صبيانية مراهقة . . امام الخدم دون شعور .

وزادت كراهيتى له . . واحتقارى لتصرفاته . . كنت احافظ على شرف وحياة أسرتى . . اعاملة بتكلف شديد . اكلمه بحساب . . لا التفت الى تفاهاته . . كلماتى قصيرة ومقتضبة .

وكان هذا يصيبه بالجنون . .

حب من عام ٦٠ :

وروى لى انه كان يحبنى منذ عام ١٩٦٠ عندما شاهد ى لأول مرة فى مستشفى المواساة بالاسكندرية فى حادث انتحار « مصطفى عبد الناصر » شقيق الرئيس جمال عبد الناصر . . ومن يومها وهو يضعنى تحت سيطرته

ومراقبته حتى ارسل لى السيدة (س . ق) لتجندنى ولتعرفنى عليه . . وعرفت منه انه كلف (س . ق) بعمل المستحيل لتقديمى اليه ! !

وعرفت أنه دس اثنين من اتباعه للحياة معنا ينقلان اسرارنا اليه هما البواب حلمى وعاملة المساج التى خطفت زوجى بتعليمات من الشيطان وتزوجته .

علاقتى بمصطفى عبد الناصر . .

وزاد إحتقارى له . . فيما ذكر بشأن الانتحار فقد كنت قد تعرفت انا وخورشيد على مصطفى عبد الناصر . . وكان ضابطا فى القوات المسلحة . . وقت عقد اتصالاتنا مع مستر جريبى ممثل الشركات الألمانية لاستيراد آلات التصوير للمعمل عام ١٩٦٠ . .

ورحب خورشيد به عندما طلب منه التعرف على كيفية عمل المعمل وتحميض الأفلام السينمائية وطبعها . . ورحبت انا بمعرفته ايضا لانه شقيق الرئيس عبدالناصر ! !

ولكن مصطفى حاول استغلال المعرفة فى توطيد علاقته بى وتحويلها الى



كانت حياتى قبل الشيطان . . غنية بالأدب والثقافة والفن . . كنت محبوبة فى الوسط الفنى . . أقيم الحفلات والسهرات الهادئة التى يغشاها نجوم الفن والأدب والصحافة . حتى اصبحت فيلتى بالهرم كرمة للأدب والثقافة . .

علاقة خاصة . . ورفضتها دون ازعاج محافظة على كرامتى وكرامة زوجى وعلاقته بالرئيس . .

وسافرنا للاسكندرية عام ١٩٦٠ . . وكان خورشيد مشغولا بالتصوير يوميا فى القاهرة فى احد الافلام . . وفوجئت بالصديق مصطفى عبد الناصر يتردد علىّ كثيرا والزوج غائب . . ورفضت تصرفه وطردته من فيلا المعمورة . .

واقدم مصطفى عبد الناصر على الانتحار بابتلاع كميات كبيرة من الحبوب المنومة . .

والد عبد الناصر . .

وفوجئت ليلتها بوالده الحاج عبد الناصر حسين والد الرئيس عبد الناصر يحضر الى ويطلب منى مصاحبته للمستشفى لانقاذ إبنه . .

وسألت الحاج حسين عبد الناصر عن كيفية معرفته بعنوانى . . فذكر ان مصطفى مسجله فى أوراقه الخاصة . .

وذهبت فعلا الى مستشفى المواساة التي كان يرقد فيها للعلاج . . وهناك شاهدت زحاما شديدا حول المريض . .

وتم انقاذ مصطفى عبد الناصر . . وبقى فى المستشفى ثلاثة أيام غادرها بعد ذلك . . ولم التقى به بعد ان طرده الرئيس عبد الناصر الى سوريا . . على اثر سماعة بقصة الانتحار وسلوكة المعيب نحوى ونحو اسرتى . .

وذكر لى صلاح نصر انه كان أحد الزائرين الموجودين فى المستشفى ليلتها ومنذ هذه الليلة . . وصورتى لم تفارق عقله . . وصمم الاستيلاء علىّ . . فدس على البواب وعاملة المساج واخيرا « س . ق » ؟ ؟ وطردت هذه الأغراءات . .


وصمم الشيطان ليلة وجودى فى الفيلا لأول مرة على الانتقام ! !

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل السادس :

ليال السمو الروحانى . . .

الجنس والأعمال القذرة . . ليلة فى فيلا قتيلة سموحة . . نظرية السمو الروحانى . . الشذوذ المشترك . . الفنانات وسيدات المجتمع . . طالبات الجامعة . . أساليب التجنيد . . انقاذ أربع فنانات . . لبنى عبد العزيز . . فاتن حمامة . . شادية . . ليلى رستم . .



ورويت امام محكمة الثورة ما شهدته فى ليالى السمو الروحانى من انحرافات وشذوذ وأشياء تدعو للقرف والغثيان . . والتى صحبنى اليها الشيطان ليرغمنى على فعل الفاحشة ! !

وسيطر على المحكمة وجوم تام . . وانا اروى فضائح الشيطان ونظرياته فى نشر الفساد والأثم والعمل الحرام . .

ولاحظت ان السيد حسين الشافعى قد اهتم بما ذكرته من اسماء لسيدات المجتمع والفنانات اللائى وقعن فى براثن الشيطان . . وكتب الاسماء فى ورقة أمامة ونقلها إلى عضوى المحكمة . .

وتنقلت الأبصار بين ما أقول ووجه صلاح نصر تعكس أثر شهاداتى عليه وهو صامت ذليل مطاطىء الرأس فى خزى وعار . .

ولاحظت ان محاميه الدكتور على الرجال . . كان صامتا يسجل ما اقوله . . لم يناقشنى فيما رويت وتحدثت ! !

لعبة القط والفار . .

قلت أمام المحكمة . كان صلاح نصر يلعب معى لعبة القط والفار . . يبث لى غرامه بالتليفون فى الصباح ويهددنى بقتل اولادى فى المساء . .

وكانت ليلة الغلاية تصيبنى بالرعب والهلع والخوف بعد ان رأيت الموت بعينى . .

وعندما رفضت محاولاته القذرة . . قال لى سأجعلك تخضعين باسلوبى وطريقتى وكان يكثر من ذكر ما وقع فى ليلة الغلاية تحت ستار الاعتذار ! !

الجنس والأعمال القذرة :

وكانت أول وسائله . . ان اطلع على جرائمه فى استخدام الجنس فى الاعمال القذرة دون حياء . .

وكان يبرر أفعاله بأن كل اجهزة العالم تستخدم الجنس فى الأعمال القذرة . . وتعتبره أمرا مشروعا . .

وكان يقول لى ان بعض النساء ممن لهن مهنة خاصة ويستخدمن فى أعمال السيطرة حققن لبلادهن خدمات بملايين الجنيهات لم يستطيع ان يقوم بتنفيذها اكثر الجواسيس دهاء . .

وكان هدفه من استخدام مثل هؤلاء النسوة فى اعماله القذرة كما يقول تحقيق أمن الدولة من الأعداء . .

وكان يقول لى اننا يجب الا ننظر نظرة الاذدراء للنسوة والساقطات . . فالذكيات منهن يقمن بأفضل الأعمال ! !

وكان يذكر ان عددا كبيرا من عميلاته حققن إليه افضل النتائج . . رغم وجودهن فى أماكن ومواقع مشبوهة . .

أماكن الرذيلة :

وحاول صلاح نصر أن يستدرجنى الى الاقتناع بنظرياته عن استخدام الجنس بشكل عملى . . وبدأ يصحبنى إلى أماكن الرذيلة والانحراف . . والشذوذ . . وكان أول مكان ذهبت إليه فيلا قتيلة سموحة ! !

فوجئت بصلاح نصر يطلب منى الذهاب معه للاسكندرية عقب شفائى من الشلل النصفى الذى اصبت به ليلة الغلاية لنحتفل بهذه المناسبة ! ! وكان زوجى خورشيد قد تأكد الى انه لن يستطيع وقف تيار ضغط الشيطان وترك لى مهمة مقاومته . . بطريقتى الخاصة . .

ولم استطع ان أرفض طلب الشيطان . . فتهديده المستمر لى بقتل اولادى ! ! يردده بصفة مستمرة ومتلاحقة جعلتنى اشعر انه سينفذ تهديده فى أى لحظة ! ! لذا قررت ان أتعامل معه بأسلوب المرأة .

ليلة فى فيلا القتيلة

طلب منى الشيطان ان أركب بجواره فى السيارة المارسيدس الرسمية . . ووراءه تبعتنا مجموعة أخرى من السيارات الفارهة . . كانت الساعة التاسعة مساء . . والطريق الصحراوى « مقفر » وموحش ويزيد شعورى بالانقباض . . كنت افكر فى كيفية التصرف مع هذا الحيوان . . وقررت ليلتها ان ازيد احتقاره وليكن مايكون . .

ووصلنا الى منطقة سموحة فى مدخل الاسكندرية لنجد كل السيارات قد سبقتنا أمام الفيلا النائية ووقف الجميع فى انتظارنا . . وكانت معهم السيدة (س . ق) . . .

الجنس المباح :

وفى البهو الفسيح للفيلا هالنى ما رأيت . . عشرات الفتيات الصغيرات يتراوح أعمارهن بين ١٦ و ٢٠ عاما يدل مظهرهن على أنهن من طالبات الجامعة . . كن . . فى اوضاع شاذة مع مجموعة اخرى من الشبان . .

وسألت صلاح نصر . . ماهذا . . وما هؤلاء . . وما هذا المنظر المقزز الحقير ؟ ؟

وقال الشيطان زى ما انت شايفة ناس بتنبسط ! !

وشعرت برغبتى فى ان اقذف ما فى جوفى من القرف . . فالجنس كان مشاع . . كما يمارسه الحيوانات فى الغابات . .

وقال لى : اعرف انك تكرهيننى ولابد ان أجعلك تحبينى وتركعى تحت قدمى . . ولكن بطريقتى ! !

وطلب أن أصحبه إلى الدور الثانى من الفيلا . . وشاهدت « غرفة للنوم » مجهزة بألات للتصوير تسجل الأوضاع الفاضحة لمجموعة اخرى من الفتيات . .

بنات الذوات :

وزادت دهشتى عندما عرفت ان الفتيات كن من بنات الذوات وأسر المجتمع . . ولكنهن سقطن فى حبائل الشيطان . . بطرق مختلفة ! !

وكان صلاح نصر يصاب بحالة غريبة ! ! وهو يرى الأفعال الحيوانية التى تمارسها الفتيات بينما السيدة (س . ق) سعيدة هى الأخرى . . تنادى الفتيات باسمائهن . .

واكتشفت ان صلاح نصر كان يأمر أعوانه بالتصوير لاعادة عرض الأفلام على اصدقائه فى اليوم التالى . .

الشذوذ فى الأعمال القذرة :

وزاد الموقف سوءا عندما انقلبت ليالى الأنحراف . . الى نوع آخر من الشذوذ المقزز . . فرض على ان اشاهده بينما ينظر الى وجهى ليرى اثره علىّ وهو يبتسم ابتسامه صفراء . .

روى لى صلاح نصر مرة . . ان استخدام الشذوذ هام جدا فى عمله وقد استطاع ضبط مؤامرتين لحساب اسرائيل كان أبطالهما من الجالية اليونانية ومن هواة الشذوذ . . الأولى يتزعمها واحد يدعى اسبيريدون قسطنطين . . وكان شاذا . .

والثانية كانت تضم ثمانية وعشرين يونانيا وكان ضابط المخابرات اليونانى الذى يسيطر عليهم ويكلفهم بالتجسس هو قنصل اليونان فى بورسعيد وقتها وانه استخدم الشذوذ فى ضبط هاتين المؤامرتين . .

نظرية السمو الروحانى :

وابديت اعتراضى على مفاهيم صلاح نصر فى استخدام الاعمال القذرة . . واتهمنى بالجهل والتخلف . . وقال ان فلسفته فى العمل نابع من دراسته لنظريات السمو الروحانى الذى تعلمها فى أحد معابد الهند فى بداية عمله عام ١٩٥٧ .

وسألته . . وما دخلها بما أراه ! ! وبدأ يشرح لى نظرياته عن السمو الروحانى .

قال السمو الروحانى هو انفصال الروح عن الجسد بتمرينات معينة تقوم بها المرأة يستخدم بعدها جسدها فى أى شىء لانه يعتبر « خرقة » لايفيد مثله مثل الجسد الميت وبالتالى يكن استخدامه حتى ولو وصل للشذوذ . .

وأن السمو الروحانى أمر أساسى فى الأعمال القذرة . . يحقق النجاح فى تجنيد العملاء . . والحصول منهم على المعلومات المطلوبة .

وكان يردد دائما أن الجنس اقصر الطرق للمعلومة . .

وقلت له . . لم أفهم . . وبدأ يشرح لى تفاصيل السمو الروحانى . .

الشذوذ المشترك :

قال لى يمكن لأثنين من الرجال ممارسة الجنس معا . . وممكن لامرأتين ايضا . . وهنا يمكن الحصول على المعلومات من الشخص الشاذ أسرع من

الشخص الطبيعى لانه سيكون واقع تحت تأثير الشذوذ وفضح الأمر وبالتالى بعد اهانته وشعوره بالذنب وبالتالى يمكن وضعه تحت السيطرة فينفذ مايطلب منه بدون تردد خشية الفضيحة . .

الدين والقانون

وقلت له . . والدين . . والقانون ! !

وقال . . ليس للدين دخل فى أعمالنا . . فالجسد ليس له قانون خاص . . وليس له أهمية من حيث استخدامه . . ونعتبره أداة لنجاح العمل القذر والمانيا الغربية هى اول الدول التى اعتمدت على الجنس فى عملياتها . . تليها اسرائيل ! !

وقال لى . . ينهى المناقشة ان ماشاهدتيه اليوم هو تدريب على السمو الروحانى . . قبل استخدامه مع العملاء ! !

وعدنا للقاهرة فى الليلة المشئومة . . وانا اشعر بالاحتقار لهذا الحيوان السادى المنحرف ! !

واكتشفت ان مئات الفتيات الجامعيات قد هتكت أعراضهن لاستخدامهن لحساب الشيطان فى عمليات السمو الروحانى . .

وان هناك طبيبا المانيا من أصل يهودى يدى « ليفى لينز » كان يتخذ عيادة فى شارع سليمان باشا « فوق جروبى » يعمل لحساب صلاح نصر وكل مهمته اجهاض العميلات . .

وكانت ليالى السمو الروحانى تتم فى فيلا المريوطية ايضا . . ويحضرها نجوم المجتمع والمسئولين . .

ووضع لها الشيطان « تقاليد » و « قوانين خاصة » . . واختار لها الأبطال والبطلات . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

ليالى الانحراف والشذوذ

كانت ليالى السمو الروحانى تبدأ بعد التاسعة مساءاً وتنتهى مع تباشير الصباح التالى . .

وكان يتم فيها كل ألوان الانحراف . . زبائنها نوعيات عديدة من البشر . . فنانين وفنانات مسئولين من مختلف الأصناف . . سيدات مجتمع وخادمات . . وكومبارس . . وشماشرجية واتباع . .

كانت الليالى تبدأ باحتساء الخمر . . ثم عرض الافلام الشاذة . . يليها ممارسة الجنس والفجور بشكل مباح . .

وكان صلاح نصر يصر على أن أصحبه لمشاهدة ليالى الفجور يراقبنى وأنا أتردد على الحمام لأفرغ ما فى جوفى انا أرى ما لا يطيق انسان أن يراه . . كان نوع من الغثيان والتعذيب النفسى يفوق ما كنت اشعر به بعد قذفى فى غلاية الموت . . ولكنى لم اكن استطيع ان اقاومه أو أرفض له هذا الأمر ! !

نوعيات الزبائن :

وسألنى السيد حسين الشافعى عن نوعيات الأشخاص الذين كانوا يحضرون ليالى الفسق التى ينظمها صلاح نصر . .

وحاولت التخلص من السؤال الصعب . . لأنه سيكشف أسماء الضحايا وسيزيد الجرائم وفضح اسرار البيوت . .

وأصر رئيس المحكمة على ذكر الاسماء . . . وهل كانوا يمارسون الفجور . . أو حضروا للمشاهدة فقط

وقلت كان هناك المهندس المقاول المشهور (ع . أ . ع) مهمته توريد الويسكى الدائم لليالى الفسق والدنس . . واعترف انه كان يحضر الليالى ولكن لم أراه يمارس الفجور . . وكان يعمل مشرفا على تجهيز السهرات وقد حقق من علاقاته بصلاح نصر الثروة الضخمة والنفوذ حتى اصبح الوحيد فى أعماله لسنوات . .

وكان هناك عباس رضوان الوزير الذى كان يترك معظم مسئولياته فى حفظ أمن البلاد ليهرع الى فيلا المريوطية كل يوم ليستمتع بالعروض السينمائية . . والعروض الحية من الفتيات الصغيرات . .

وكان هناك وزير الفكر السابق (ع . ث) الذى فوجئت بسعادته

وتعليقاته الماجنة على عروض الجنس الرخيص . . لم أره يمارس الفاحشة . . ولكنه كان سعيدا بالمشاهدة . . يصر عليها فى استمتاع غريب . .

كانت هناك بنت الباشا والسياسى السابق (م . ع) والتى كانت تعب من الخمر فى أول الليل لتتجرد من ثيابها كاملة باقى ساعات الليل . .

كانت هناك المطربة الكبيرة التى فاقت شهرتها الآفاق (ا . ا) ولكنها كانت مصابة بشذوذ مصادقة النساء والفتيات الصغيرات . .

وكانت هناك الراقصة (ك . ش) زوجة المخرج السينمائى الشهير صديق صلاح نصر القديم والتى جندها انتقاما من صديقه بعد وفاته . .

وكانت هناك الفنانة ذات الصوت الدافىء (ن . ح) وشقيقتها النجمة (س .ح) اللتان كانتا تهويان ممارسة الفجور بكل اشكاله . .

وكانت هناك المنتجة السمراء (م . ص) التى كان نشاطها فى منطقة المغرب العربى بعد نجاح فيلمها الشهير . .

وكانت هناك (ش . م) ممثلة الاغراء الفاشلة التى انضمت لخدمة صلاح نصر تعاونه فى العمل وتجنيد الفتيات . .

كانت هناك الممثلة (ب . ع) التى كان نشاطها السفارات الأجنبية وعندما « حرقت » ورقتها نسجت شباكها حول شقيق مسئول كبير . .

وكانت هناك الراقصة ذات الأصل العربى (ن . ف) التى تربعت سنوات على قمة عرش الرقص الشرقى وكانت هناك (م . ف) الممثلة الكبيرة الهادئة ذات الأصل الالمانى . .

كانت هناك زوجه المطرب الكبير (ن . ق) التى استخدمها صلاح نصر فى اتصالاته بالمسئولين من أهل بلدها . .

وكانت هناك الراقصة القديمة (هـ .ح) التى تركت نشاطها واتجهت الى ممارسة نشاطها تحت ستار عروض الازياء . .

وكانت هناك الراقصة نصف المشهورة (س .خ) التى نقل صلاح نصر نشاطها من الاسكندرية للقاهرة . .

وكانت هناك فاتنه الحى الهادىء (ك) التى فشلت فى العمل الفنى وتفرغت للعمل مع صلاح نصر . .

وكانت الراقصة (ا . س) التى فشلت فى الفن فاستخدمها الشيطان فى اوامر السيطرة واشترى لها فيلا فى العجوزة . .

والممثلة (ا . ز) التى جندها لحسابه فى بيروت . . وغيرهن من كبار الفنانات . . وانصاف المشهورات . . والكومبارس . .

سيدات المجتمع :

ولم يقتصر تجنيد صلاح نصر على الفنانات فقط . . وانما امتد إلى سيدات المجتمع وقتها وخاصة زوجات بعض العاملين فى قطاع الاقتصاد .

كانت هناك (أ . ز) الخياطة التى تحولت إلى سيدة أعمال وتجارة ومطاعم شهيرة . .

وكانت هناك (س . س) زوجة الطبيب المهاجر الى الجزائر . .

وكانت هناك (ن . م) صاحبة محل المجوهرات فى قلب القاهرة . . و (ع . ج) سيدة المجتمع الجميلة التى احضرها صلاح نصر من الإسكندرية واقام لها فيلا فى المهندسين . .

وكان هناك (ب . ع) و (س . م) وغيرهن . . . وغيرهن[1] . .

اسلوب التجنيد :

وكان اسلوب صلاح نصر فى تجنيد العميلات مختلفا ايضا . . ويصل الى الجريمة الكاملة . .

كان لديه مجموعة من العميلات أطلق عليهن اسم « أوامر السيطرة » . . وتبدأ نشاطها باختبار الفريسة ثم مطاردتها فى كل مكان تذهب اليه . . وعندما يلفت نظرها . . تبدأ الشبكة تلف حولها . .

العميلة المتزوجة

اذا كانت متزوجه تطلق حولها الاشاعات أو حول زوجها لتصل إلى اذنيها لتصدق ان الزوج يخونها . . فتثور لكرامتها . . وتبدأ المجموعة اصطيادها

---

(١) الاسماء الحقيقية للعميلات اللاتى اشرت إلى اسمائهن بالحروف الاولى ذكرتها بالتفصيل امام محكمة الثورة . . وتم سؤالهن فى التحقيقات التى اجراها مكتب الادعاء تحت اشراف المستشار عبد السلام حامد المدعى الاشتراكى حاليا .

تحت تأثير الانتقام . . فاذا وقعت يتم تصويرها سينمائيا فى أوضاع فاضحة بطريقة سرية . . ثم يبدأ اخضاعها والسيطرة عليها بعد تهديدها بفضح الصور فى نطاق عائلتها او زوجها . .

التليفون للمطاردة :

ايضا يمكن مطاردة الزوجة المطلوبه عن طريق التليفون واصطناع الاسلوب المناسب التى يتم به التقرب اليها عن طريق « الكوافيرات » . . أو محلات الازياء الشهيرة . . وكانت هناك ثلاث محلات ازياء فى قلب القاهرة جندت صاحباتها لاصطياد هذه الضحايا من الزوجات عن طريق وضع كاميرات تصوير سرية فى غرفة البروفات ثم عمل المونتاج عليها لتبدو حقيقية . . وعندما تقع الفريسة يتم تهديدها بنشر الفضائح حولها . .

ايضا يمكن اصطياد الفريسة الزوجة عن طريق ارسال القوادات امثال (س . ق) للتعرف عليها وسحبها للالتقاء بصلاح نصر وأعوانه . . ليتم السيطرة عليها وتجنيدها بعد مطاردتها وايقاعها فى الشباك ! !

الفريسة المطلقة :

اما اذا كانت الفريسة مطلقة أو أرملة فان مهمة تجنيدها يبدو أسهل . . فهناك مجموعة من أوامر السيطرة المتخصصات فى اصطياد مثل هذا النوع . .

ويمكن تدبير كل الفرص المناسبة للتعرف على هذه الفريسة والتلويح لها بالأموال والهدايا ووضع كل التدابير لوقوعها . . والبدء فى تجنيدها فورا بعد اتاحة الفرصة امامها للسقوط . .

ويتبع معها طريقة التسجيل أولا . . ثم التصوير ثانيا . . ثم التهديد بالفضيحة ثالثا . .

الفريسة العذراء . .

اما اذا كانت عذراء . . فالأمر اكثر سهولة . . وتبدأ المجموعة باغرائها بالحب والزواج . . وعندما تصدق الفريسة . . يتم اغتصابها فى اماكن معينة وتصويرها سينمائيا بارادتها أو بدون ارادتها ليتم الضغط عليها بابلاغ أسرتها بالعمل الفاضح الذى ارتكبته فتخضع لأوامر السيطرة . .

فاذا كانت ضعيفة استسلمت . . واذا كانت قوية أرسلوها لعيادة الطبيب الألمانى « ليفى لتر » فى شارع سليمان باشا لعلاج ما وقع بالاجهاض . .

ويتم التخلص منها بالقتل . . أو التهديد بالتشوية . .

٥٠٠ فتاة جامعة :

وقد أحصى مكتب التحقيق والأدعاء فى قضية انحراف صلاح نصر عدد فتيات الجامعة اللائى وقعن فى براثن الشيطان بنحو ٥٠٠ فتاه ضاع مستقبلهن إلى الأبد . .

وكانت عمليات هتك العرض والتصوير الفاضح تتم فى أماكن معينة منها فيلا المريوطية وفيلا قتيلة سموحة . .

وحاول الشيطان ان يستغل معمل التصوير السينمائى الملاصق لفيلا الهرم فى ارتكاب هذه الجرائم . . ولكن المعمل لم يصلح إلا فى حالات محدودة جدا . .

وكانت الاماكن تجهز بأجهزة التصوير الدقيقة لتبدو وكأنها بلاتوهات للتصوير السينمائى . . تدخله الضحايا بمحض ارادتهن .

وكانت مجموعة أوامر السيطرة تتولى ارتكاب العمل الشائن مع الضحايا تحت اشرلف اعوان الشيطان .

وقد شاهدت بنفسى العديد من جرائم الاغتصاب والعمل الفاضح وأرشدت عنها أمام محكمة الثورة . .

وقد قام مكتب الادعاء بالتحقيق مع عدد من أعوان صلاح نصر بعد اعتقالهم حيث اعترفوا بجرائم الانحراف التى وقعت فى عهده . . بتعليمات مباشرة منه . . وقد اعتبرتهم محكمة الثورة غير مسئولة عما قاموا به من جرائم .

كما أرشدت عن جريمة اغتصاب الممثلة المشهورة (س . ح) التى تم تصويرها فى وضع شائن وتهديدها للرضوخ لأوامر السيطرة . . وتجنيدها بمرتب شهرى . . وعندما قللت من نشاطها فى المجال الذى كلفت به . . وكان ميدآن السياسة العربية . . ولأنها مرغوبة . . تم اخضاعها مرة أخرى بعد أن أرسل لها الشيطان أحد العملاء . . لينتحل صفة منتج سينمائى عربى ليتعاقد معها على فيلم مشترك تلعب بطولته .

وقام الشيطان باستدعاء قوادة معروفة لديه لتجنيد الممثلة الرقيقة . .

فاستأجروا لها شقة مفروشة لتعيش مع المنتج العربى المزيف . . قصة



صلاح نصر يتفاوض مع محاميه د . الرجال فى اعداد الدفاع عن الفضائح التى اقترفها ! !

حب عارمة . . وبعد ان قضى المنتج غرضه منها اكتشفت انه تم تصويرها بالصوت والصورة . .

وعرض عليها المنتج المزيف الفيلم فانهارت ووافقت على استمرار النشاط . .

وقد اعترف صلاح نصر بهذه الواقعة أمامى عندما كان يستعرض نفوذه وسيطرته على كافة الفنانين والفنانات فى مصر . .

وأرشدت عن المطربة المشهورة ذات الصوت الحنون التى تم تجنيدها بعد ان قامت مجموعة السيطرة بتصويرها فى أفلام سينمائية تغنى فيها أغانى جنسية وهى عارية تماما . .

واعترف صلاح نصر بهذه الواقعة أمامى أيضا . .

رفض ممثلة :

وأرشدت عن الممثلة المشهورة (ب . م) التى رفضت العمل لحساب صلاح نصر . . فقام اعوانه بتصويرها سرا وادعو انها تمارس الشذوذ الجنسى مع أحدى « الضحايا المثقفات » وتتخذ منها عشيقة لها . . كما صوروها مع بعض العرب وأدعو انها على علاقة بهم . . فانهارت وقبلت الخضوع والعمل لحساب الشيطان . .

أسلوب التسجيلات :

وكان من وسائل التجنيد التى برع فيها صلاح نصر واعوانه . . التسجيلات التليفونية لكل الناس فقد كانت جميع تليفونات الفنانين والفنانات خاضعة للرقابة . .

وكانت جميع تليفونات المسئولين . . الوزراء . . والقضاة . . وقادة الجيش . . والمشير عبد الحكيم عامر نفسه خاضعة للرقابة وتسجيلات . . صلاح نصر . .

تليفونات عبد الناصر :

حتى الرئيس عبد الناصر كان تليفونه مراقبه وقد اعترف بذلك الرئيس نفسه عندما قال للرئيس السادات وهيكل انه يريد دائرة مغلقة لا يصل اليها صلاح نصر . .

وقد اعترف صلاح نصر بالتسجيلات وفكرنى بأن مركز المراقبة على

التليفونات كان برج الجزيرة . . وقد استدعاه الرئيس عبد الناصر وطلب منه وقف هذا الجهاز فورا بعد ان واجهه بتقارير الرقابة . . وقال له هل وصل الأمر انكم تراقبون تليفونى ! !

واكتشف صلاح نصر أن عبد اللطيف بغدادى هو الذى أرشد الرئيس عن هذا الجهاز بعد ان سلم المسئول عنه لبغدادى شريط تسجيل لمحادثات الرئيس عبد الناصر فأرسله له . .

وقد وقع العديد من الضحايا من فنانين وفنانات وسيدات مجتمع فى قبضة صلاح نصر بسبب هذا الجهاز اللعين . . وقد اعترفت الفنانة مريم فخر الدين أخيرا انها تحتفظ بشرائط تسجيل لضغط صلاح نصر عليها وتجنيدها عن طريق التسجيلات التليفونية . . كما روى مصطفى امين فى مقدمة الكتاب . .

القدر انقذ ٤ فنانات :

وانقذ القدر أربع فنانات معروفات من قبضة صلاح نصر . . وهربن من ليالى السمو الروحانى باعجوبة . . بعد ان فرض حولهن شباكة . .

الأولى : **كانت النجمة لبنى عبد العزيز** وكنت السبب الرئيسى فى تهريبها من قبضته . .

الثانية : **النجمة فاتن حمامة . .**

والثالثة : **الفنانة شادية**

والرابعة : المذيعة اللامعة **ليلى رستم . .**

وقصة انقاذ لبنى عبد العزيز مليئة بالأسرار . . والتفاصيل وتكشف شذوذ الشيطان . . وقفت منها موقف المواجهة . . فلبنى كانت صديقتى جدا . . واخشى عليها من هذا الشيطان . .

اتصل بى صلاح نصر يوما يستفسر عن صحتى . . وتحدثت معى فى نفس اليوم الفنانة لبنى عبد العزيز تسأل عنى فقد كانت تربطنى بها صداقة حميمة وكانت نجمة لفيلمى غرام الأسياد الذى أقوم بانتاجه . .

وطلبت لبنى ان أعد لها طاجن من الارز المعمر كان طباخى يجيد صنعه . . ودعوتها هى وزوجها المنتج السينمائى رمسيس نجيب للحضور وقالت لبنى سأحضر اولا . . ورمسيس يبقى يحصلنا بعدين . .

الشيطان يطلب لبنى :

وفوجئت بتليفون من صلاح نصر يصرخ . . سوف اقطع رجل رمسيس نجيب اذا عتب البيت . .

اما لبنى فيمكن تيجى لوحدها . . وقلت ما معنى ذلك ! !

وشعرت انه بدأ يجندنى لأجذب له الفنانات . .

وقال . . موش شغلك . . اتصلى بيها وقولى لها تيجى لوحدها . . وان عندك من يشتاق لرؤياها . . وعليك تنفيذ هذا الأمر اليوم . .

ورويت لخورشيد نص المكالمة وخشيت ان تكون مسجلة . . ولطمت على وجهى . .

كنت فى الوسط الفنى معروفة بالاحترام وباننى سيدة اعمال وفنانة وكان لى اصدقاء عديدين فى الوسط الفنى يتعاملن معى كمنتجة وكصديقة . .

ورد على خورشيد . . مصيبة جديدة وجاءت لك . . تصرفى فيها بمعرفتك . . أما أنا فأتركينى أربى الأولاد . .

طاجن الارز المعمر :

وحضرت لبنى عبد العزيز فى موعدها بالضبط وجلست فى حجرة التليفزيون المطلة على الحديقة واحضر لنا السفرجى الطاجن حسب رغبتها وبعد فترة حضر رمسيس نجيب وانضم الينا .

وفجأة دق التليفون وجاء صوت الشيطان قائلا . .

ولاد (. . . .) اللى عندك دول قلتى لهم ايه . .

ورديت عليه مقلتش حاجة . .

وصرخ . . لبنى انا عاوزها . . عاوز اشوفها . . عاوز اكلمها ! !

وقلت له . . حرام عليك . . بلاش دلوقت . .

وصرخ الشيطان . . وانهالت شتائمه ونظرت إلى لبنى عبد العزيز ولاحظت ارتباكى واخذت زوجها ومشيت . . وحضر صلاح نصر وسألنى عنها وعندما عرف انها انصرفت زاد صراخا . .

وقررت مواجهته . . وقلت له اذا كنت عاوزها هاتها بنفسك . . انت

ضعيف وتافه . . ومتقدرش على أى حد . . والاسلوب ده مرفوض . . والدور ده لايمكن العبه واستأذن للانصراف . . قائلا . . لبنى عبد العزيز ورمسيس نجيب مايدخلوش البيت بعد كده . .

وقلت له « لبنى » مريضة . . وحرام عليك تضيعها . .

وبعد أيام حذرت لبنى دون ان تلحظ بالاخطار التى تحوم حولها .

ولم تدخل لبنى بيتى بعد ذلك . . ولم يستطيع الشيطان تجنيدها . .

على أمين أنقذ فاتن :

اما فاتن حمامة . . فقد بذل الشيطان جهدا كبيرا للسيطرة عليها وتجنيدها لتقوم بعمليات معينة استغلالا لشهرتها فى الدول العربية . .

وعرفت ان تركيزه عليها جاء بعد معرفتها بالنجم عمر الشريف فى فيلم صراع فى الوادى . .

وكان زوجى خورشيد يقوم بتصوير هذا الفيلم وكان قريبا من قصة الحب التى نمت بين عمر وفاتن حمامة . .

انتقام ذو الفقار :

وحاول زوجها المخرج عز الدين ذو الفقار الأنتقام من الحبيبين فاوعز إلى زميل دراسته فى الكلية الحربية صلاح نصر بالتصرف والتفريق بينهما . . وبدأ صلاح نصر فى مطاردتها والايقاع بها . . وفشل صلاح نصر . . وانتصر الحب . . وفرضت على عز الدين طلاقها وتزوجت عمر الشريف . .

وقرر صلاح نصر مطاردتها من جديد وشعرت فاتن . . بما يدور حولها . . وبدأت تتصرف بسرية شديدة . . وقررت ان تصفى كل اعمالها وثروتها وتهاجر إلى باريس .

وقد عرفت وأنا فى باريس ان المرحوم الكاتب على أمين ساعدها فى السفر بتأشيرة عادية . . بعد ان أرسلت كل اموالها للخارج فى شكل تحف فنية نادرة . . حملتها معها تحت ستار سفرها إلى باريس للحاق بزوجها عمر الشريف الذى هاجر هو الآخر من مصر عام ١٩٦٤ بعد ان تعقبه صلاح نصر . . وبدأ يضيق عليه الخناق . .

الهروب المحسوب :

وكان هروب فاتن حمامة محسوبا لانها كانت وقتها على خلاف مع عمر الشريف واتفاق على الطلاق وكان التعتيم على الخلاف « محسوبا » ايضا خشية افتضاح أمرة فيعرقل السفر وبالفعل تم الطلاق فور وصولها الى باريس هاربة من جحيم صلاح نصر . .

وظلت فاتن متنقله بين باريس وبيروت حتى وقعت النكسة فعادت الى مصر واتهمت فاتن صلاح نصر بمطاردتها فى الصحف حتى هربت بجلدها من شروره . . واقام عليها صلاح نصر قضية تشهير ينفى فيه هذه المطاردة . . ولكن القضاء لم يأخذ بكلامه فقد كانت جرائمة ثابتة ومؤكدة . .

وشادية انقذها مصطفى امين :

اما الفنانة شادية . . فقد انقذها القدر بفضل علاقتها مع مصطفى أمين . . وراح ضحية هذاالحب الكاتب الكبير وسأتناول وقائعها فى الفصل الخاص بتدبير صلاح نصر مؤامرة اتهام الكاتب الكبير بالتجسس لامريكا . . كما وقعت أمامى وكنت شاهدة عليها دقيقة بدقيقة

وليلى رستم انقذها حاتم :


أما المذيعة اللامعة ليلى رستم . . وهروبها من صلاح نصر الى بيروت فعرفت ان الدكتور عبد القادر حاتم وكان وزيرا للارشاد القومى هو الذى ساعدها على الهروب من مصر خوفا من تدابير صلاح نصر . . وانها استخدمت خطة سرية محكمة جدا لتهرب من الشيطان إلى بيروت . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل السابع :

عقد الزواج الباطل ! !

حصار حول حياتى . . زواج بدون طلاق . . تسفير الزوج إلى بيروت . . خبر فى الأهرام . . استدعاء الزوج بالشفرة . . اغتصاب بعد الولادة . .



شدد صلاح نصر حصاره حول حياتى . . ومنعنى من الاتصال بأى شخص يقترب منى أو من أسرتى حتى أمى منعها من زيارتى أو السؤال علىّ بالتليفون . .

وكان صلاح نصر يمهد الطريق لعقد أغرب زواج فى التاريخ . . ان يتزوج رجل زوجة على ذمة رجل آخر ويفرض على زوجها ان يشهد على العقد العرفى ثم يقوم بتسفيره إلى بيروت ليقيم نهائيا بعيدا عن أولاده وزوجته . .

هل رأيتم أكثر من هذا شذوذا أو اجرام . .

هذا ما فعله صلاح نصر معى . .

طغى على ساحة محكمة الثورة شعور بالأسى والأستفزاز وأنا أروى ظروف العمل الاجرامى الذى ارتكبه الشيطان . . فى حق الضمير الانسانى . . والاسلام . . والمجتمع .

وكان هذا « الزواج » جريمة أضيفت إلى قائمة جرائمه التى حددها قرار الاتهام . .

اغتصاب زوجة . .

نظر النفر القليل من الحاضرين فى قاعة المحكمة . . إلى الشيطان وهو يستمع إلى وانا أروى تفاصيل الجريمة الجديدة . . فى ثورة مكبوته . . يرجون من المحكمة أن تصدر قرارها بتطبيق حدود الدين على هذا الشيطان .

فوجئت بصلاح نصر يوما يتصل بى تليفونيا فى فيلتى بالهرم صائحا . . انا وضعتك تحت الرقابة . . انا وراكى فى كل مكان . . فى بيتك . . فى حجرة نومك حتى الحمام . .

وقلت للشيطان . . ولازمته إيه كل ده . .

وقال . . لن اجعلك تتمتعى بحياتك . . سأحولها إلى جهنم . . وأحرقك وسطها . .

وفوجئت بعدها بلحظات بوالدتى تتصل بى تليفونيا تسأل عنى بعد وعكة صحية خفيفة . . وتسأل عن الأولاد . . واتصل بى صلاح نصر قائلا . . قلتى ايه لأمك . . لن تحديثها بالتليفون بعد اليوم اقطعى علاقتك بيها . . وعرفت انه يحاول ان يقطع علاقتى بالناس خشية ان أذكر لأى شخص شيء عن علاقتى به . .

واتصلت بى أمى ثانية وقالت سأحضر لك . .

ولم ارد خشية ان يكون قد قام بتسجيل المكالمة . .

وقالت لى مالك يا اعتماد . . ولم انطق إلا الحمد لله .

وسألتنى . . جوزك فين . . وقلت لها موجود . . وناولت السماعة لخورشيد . .

وتحدثت معه عن مربى اللارنج التى يحبها . . وقالت له ساحضرها لك . .

وفوجئت به يقول . لامتجيش سأرسل لك من يحضرها . . واعطانى السماعة . .

وسمعتها تبكى وتقول لماذا يمنعنى خورشيد من الحضور فانا أحبه . . أريد رؤية الأولاد . .

وقلت لها لا تحضرى وسأشرح لك الاسباب فيما بعد . .

ووضعت السماعة لأفاجىء بصلاح نصر يسألنى فى التليفون . . ماذا ستشرحى لأمك . . سوف اقطع رجلها لو حضرت اليك . . أو دقتم المربى اللى حتعملها . .

وقال . . اتصلى بيها واطلبى منها عدم الحضور . . ونفذت ما طلب . .

وتساءلت أليس لدى هذا الرجل مسئوليات وأمور أكثر أهمية من مطاردتى بالتليفون ليتحدث معى عن المربى والحضور وعدم الاتصال . .

واكتشفت انه يحاول محاصرتى خشية أن أبوح لأحد ولو كانت أمى بعلاقتى به . .

كلمات عنيفة لخورشيد :

وحضر صلاح نصر فى مساء اليوم وبدأ يوجه كلماته العنيفة لخورشيد قائلا . . أنا موش قلت لك اكثر من مرة بلاش تتكلم عنى أمام أحد . . لازلت تتحدث مع أحمد مظهر احذرك ياخورشيد . . مفهوم . .

وقال له الزوج . . حاضر . .

كلمات طه حسين :

وتذكرت لحظتها ماقاله لى الدكتور طه حسين اثناء لقاءاته معنا فى الصالون الثقافى الذى كنا نقيمه فى فيلتى بالهرم .

قال العميد أعلم انك سيدة طموحه وذكية ولكن يجب أن تأخذى الامور الصعبة ببساطة شديدة مهما كانت صعوبتها . .

ولو لم اعرف لماذا قال الدكتور طه حسين هذا . . وهل كان يعرف ما أعانيه ! !

الحصار المحكم :

واحكم الشيطان حصاره على حياتى . . وعلى اولادى وزوجى . .

واصبحنا معتقلين فى البيت . . الدخول باذن . . والخروج باذن . . وبدأ خورشيد يتخلف عن مباشرة عمله فى فيلم « العنب المر » فى استوديو الأهرام . . وتوقف المعمل عن العمل . .

الزواج الأسود :

وقرر صلاح نصر ان يوجه ضربته القاصمة لحياتى . . وان يتزوجنى بالاكراه . . رغم اننى متزوجه معارضا بتصرفه كل الأديان السماوية . .

وتاريخ الزواج « الأسود » العرفى يوم ١٩٦٥/٤/٢٣

وتاريخ زواجى الرسمى من خورشيد يوم ١٩٥١/٥/١٠

ولم يثبت فى هذه الفترة ان زوجى طلقنى . . لأكون حرة اتزوج من غيره فقد قام بطلاقى بناء على قرار المحكمة فى ١٩٦٧/١٢/١٨

وهذا يعنى ان صلاح نصر تزوجنى وانا متزوجة من رجل مسلم . .

حامل فى الشهر السابع :

كنت حامل فى الشهر السابع فى ابنى الأخير أدهم . . مسلوبة التفكير بعد ان احكم الشيطان حصاره على حياتى . . لا أدرى ماذا يدور حولى . .

لا انسى اليوم الاسود ما حييت . . تفاصيلة الدقيقة لا زالت محفورة فى عقلى لا تبرحه تكاد تصبنى بالجنون . .

عندما رويت للزعيم الراحل عبد الناصر ظروف هذا الزواج الباطل طغت عليه لحظات اشمئزاز وقال أعوذ بالله ! ! هذا انحراف وشذوذ . .

استدعاء للشلة :

كنت متعبة بسبب الحمل راقدة على السرير . . عندما فوجئت بصلاح نصر يستدعينى للنزول لانضم الى شلته التى استباحت منزلنا تعقد فيه الجزء الأول من سهراتها قبل ان تنطلق الى حفلات السمو الروحانى فى الاستراحات المتناثرة . .

نزلت فى تثاقل . . لأجد زوجى وعباس رضوان وصلاح نصر فى مكانهم

عقد زواج

تم الزواج بين السيد صلاح نصر وبين السيدة اعتماد خورشيد

على سنة الله ورسوله . بمهر ٢٥ قرش ويشهد على عقد الزواج

كل من السيد عباس رضوان والسيد احمد خورشيد .

الشهود: عباس رضوان — احمد خورشيد

الزوج: صلاح نصر

الزوجة: اعتماد خورشيد

٢ / ٤ / ١٩٦٥

المعتاد فى الصالون . . وطلب الشيطان أن أجلس بجواره على الكنبة . . ورفضت فقد كنت انظر لزوجى المقهور . . وجلست بعيدا اتساءل ماذا يريد ؟ ؟

كانوا يتناولون الخمر . .

وشهدت منظرا مثيرا . . فجأة قام صلاح نصر وخر راكعا على قدميه أمامى وأمام خورشيد ويقول لى . .

ـ انت ليه مابتحبنيش . . أنا عملت لك ايه . . كل اللى انت عاوزاه انا حققته لكى . . عاوزانى اتجوزك . . حاضر ياستى ! !

وبهت . . ماذا يقول . . وماذا يريد . .

كان طلبى الوحيد ان يتركنا . . ويبعد عنا لتعيش الاسرة المنكوبة فى سلام .

اغرب صيغة زواج :

ولم يتركنى أرد . . صاح فى خورشيد . .

ـ هاتوا لى ورقة وقلم . .

وبدأ يكتب اغرب صيغة . . لأحقر تصرف . . كتبها بخط يده وكانت نص الكلمات كالتالى . . .

كتب فى نصف الصفحة « عقد زواج » . . ثم بدأ يكتب الصيغة التالية . .

عقد زواج

تم الزواج بين السيد صلاح نصر وبين السيدة اعتماد خورشيد على سنة الله ورسوله بمهر ٢٥ قرشا . . وشهد على عقد الزواج كل من السيد عباس رضوان والسيد احمد خورشيد .

الشهود **الزوج** **الزوجة**

وكان صلاح نصر أول من وقع فى مكان الزوج . . ثم قدمها إلى عباس رضوان الذى وقعها وهو ينظر إلى باستخفاف . . ثم ناولها لزوجى احمد خورشيد . . الذى وقعها هو الأخر ورأسه منكسة إلى الأرض . .

وبدا لى الأمر نكته هزيلة وأنا أرى زوجي يوقع على ورقة زواجى ! ! وناولنى الشيطان الورقة وهو يقول امضى ياعروسة . . ووقعت على ورقة الزواج . . وأخذها وكتب عليها التاريخ فى ١٩٦٥/٤/٢٣

ونظر إلى صلاح نصر ـ خلاص ياستى بقيت جوزك . . وأخرج من جيبه ورقة فئه ٢٥ قرش . . وقاللى باستخفاف . . مهرك ياعروسة . .

يانهار أسود . .

هكذا بمنتهى البساطة اتحول من رجل لآخر بعقد باطل لا يقره الدين . .

ودارت بى الدنيا . . ولم أصدق مايجرى أمامى . .

هل هذا طلاق :

ووجدت خورشيد يسأل صلاح نصر . . خلاص بعد الامضاءات دى ابقى طلقتها ورد عليه عباس رضوان . .

بالضبط ياخورشيد . .

واخذ صلاح نصر الورقة « وطبقها » ووضعها فى جيب الجاكتة الخارجى . .

يانهار أسود . .

ماذا حدث هل طلقنى زوجى دون ان ادرى . . واذا كان . . اليس هناك فترة « عدة » . . اننى حامل فى الشهر السابع . .

ولم احتمل الموقف ودارت بى الأرض . . وكاد يغمى على . . وطلبت منهم الصعود الى الطابق الأعلى

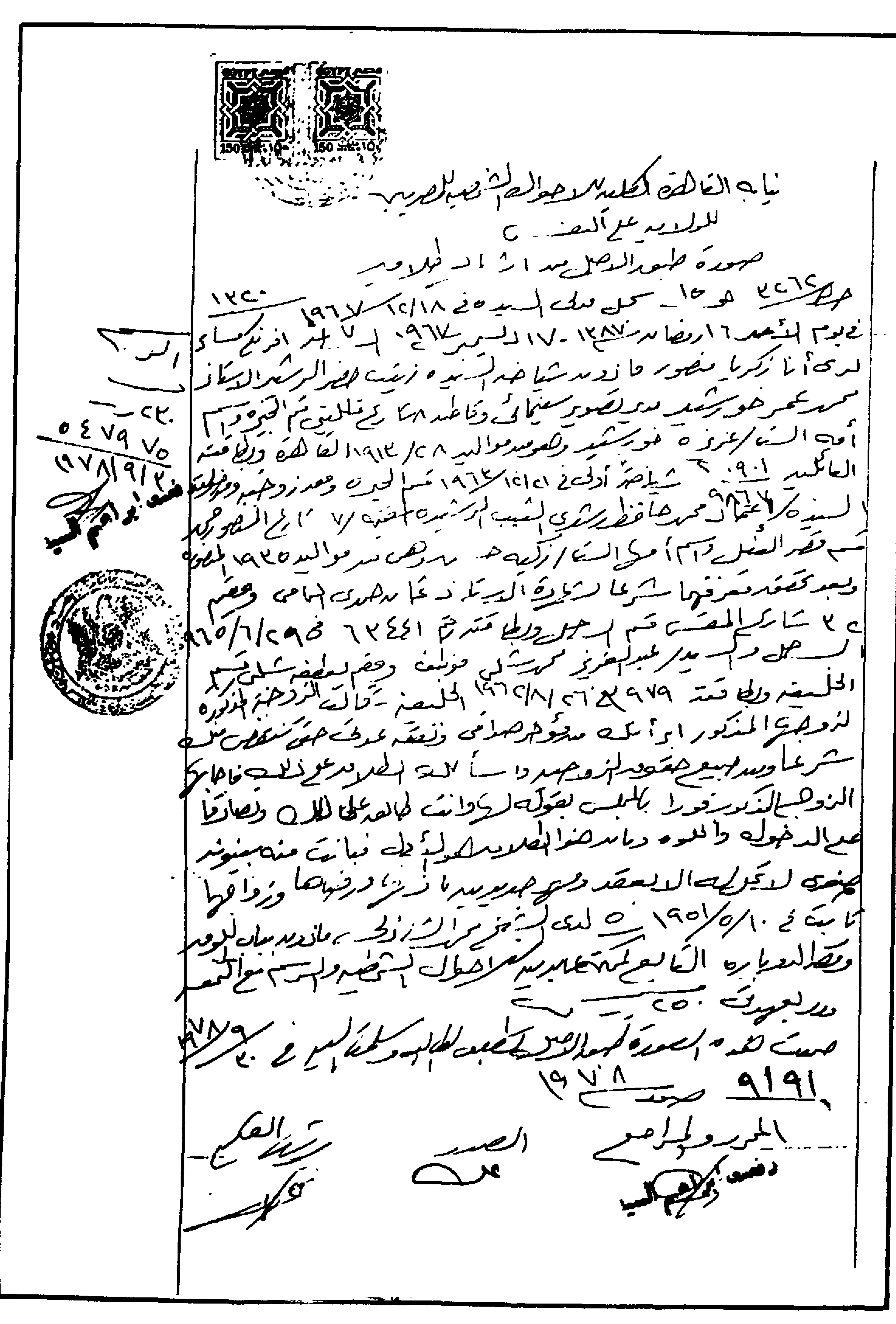
وعرفت ان صلاح نصر سأل خورشيد قبل استدعائى . .

ـ تقدر تجوزنى اعتماد . .

ورد عليه الزوج . . ياأخى ماهو انت بالشكل القائم تعتبر زوجها . . انها تعيش معك بالفعل . .

وقال صلاح نصر خلاص اتجوزها . .

ونادى على ان اهبط من حجرة النوم . .



نيابة القاهرة الكلية للأحوال الشخصية للمصريين

للولاية على النفس

صورة طبق الأصل من إشهاد طلاق

١٢٤٠

... ٢٢٦٢ ... ١٥ ... في ١٩٦٧/١٢/١٨

في يوم الأحد ١٦ رمضان سنة ١٣٨٧ - ١٧ ديسمبر ١٩٦٧ ... افرنكية ...

لدي أنا زكريا منصور ... زينب ... محمد الرشيد ...

محمد عمر خورشيد مدير تصوير سينمائي ...

أمه السيدة / عزيزة خورشيد ... ١٩١٢ القاهرة ...

العائلية ٩٠١ ... ١٩٦٤ ... وزوجته

السيدة / اعتماد محمد حافظ ... ١٩٦٧ ...

قسم قصر النيل ... أمها السيدة / زكية ... مواليد ١٩٢٥ ...

وبعد تحقق معرفتهما شرعاً بشهادة ... [illegible]

٢ شارع ... ٦٢٤٤١ في ١٩٦٥/٦/٢٩ ...

... مدير ... عبد العزيز ... موظف ...

الخليفة ... ٩٧٩ ... ١٩٦٦/٢/١ الخليفة - قالت الزوجة المذكورة

للزوج المذكور ... مؤخر صداقي ونفقة عدتي ... منه

شرعاً ... فأجاب

الزوج ... فوراً بالمجلس بقوله ... طالق على ذلك ...

على الدخول ... [illegible]

... العقد ... [illegible]

ثابتة في ١٩٥١/٥/١٠ لدى ... مأذون ...

... الأحوال الشخصية ...

... ٢٥٠

صورة طبق الأصل ... ١٩٧٨/٩/٢٠

٩١٩١ صفحة ١٩٧٨

المحرر والمراجع — الصادر — رئيس القلم

... ٢٠
٥٤٧٩٧٥
١٩٧٨/٩/٢

إمضاء إبراهيم السيد

وثيقة الطلاق الذى تم بين احمد خورشيد واعتماد خورشيد فى ١٩٦٧/١٢/١٨ ويثبت ان الزوج لم يطلق زوجته وقت عقد الزواج الباطل . .

مناقشة حول سفر الزوج

ودخل الثلاثة صلاح نصر وخورشيد وعباس رضوان بعد انتهاء الواقعة فى مناقشة حول سفر الزوج الى بيروت للعمل هناك . . وطلب صلاح نصر منه جواز السفر ليستخرج له تأشيرة خاصة من المخابرات للسفر . .

وفى حجرة النوم طاردتنى الأفكار . . ماذا حدث . . ولماذا . . وكيف ساتعامل مع هذا الشيطان . . وهل ما وقع حقيقة أم حالة « سكر » . . يفيق بعدها الجميع ! !

ووجدت نفسى اهبط مرة أخرى الى الصالون . . وتتسلل اصابعى إلى جاكته الشيطان التقط ورقة الزواج لاحتفظ بها . . واعود للصعود ! !

الورقة فى المحكمة :

والغريب ان صلاح نصر لم يسأل عن هذه الورقة أبدا . . وفوجىء بها فى محكمة الثورة . . ضمن اوراق القضية . . يومها « انكر معرفته بها » . . فسأله السيد حسين الشافعى . . أليس هذه امضاءك . . قالا : لا . . قال . . لقد اعترف عباس رضوان . . واعتماد خورشيد بامضائهما على ورقة الزواج . . ولم يرد الشيطان . .

وفى الليلة التالية . . حضر صلاح نصر وعباس رضوان وصديقه المقاول المشهور (ع . أ . ع) لقضاء السهرة . . وقدم له المقاول هدية الزواج ! ! وانضم اليهم خورشيد حيث اتفق معه على السفر فى نفس الليلة الى بيروت بصحبة المقاول الكبير بعد ان أوصاه الشيطان بحل كل « المشاكل » واتاحة الفرص له للعمل والاقامة الدائمة هناك . .

وودعنى خورشيد . . وقبل الأولاد وحمل شنطته الى المطار . . وأصبحت وجها لوجه مع الشيطان . .

خبر فى الأهرام :

وتسرب الخبر الى الصحف . .

ونشر كمال الملاخ خبرا فى جريدة الأهرام بعدها بأيام يتساءل لماذا سافر أحمد خورشيد إلى بيروت دون الحصول على اذن من وزيره المسئول وكان الدكتور عبد القادر حاتم وزير الارشاد القومى وقتها . .

وأوحت صياغة الخبر ان خورشيد سافر مطرودا من مصر ليعيش فى الخارج « مضطرا » ! !

وبقى خورشيد فى بيروت شهرين . . لم يتصل بنا مرة واحدة يسأل على الأولاد . .

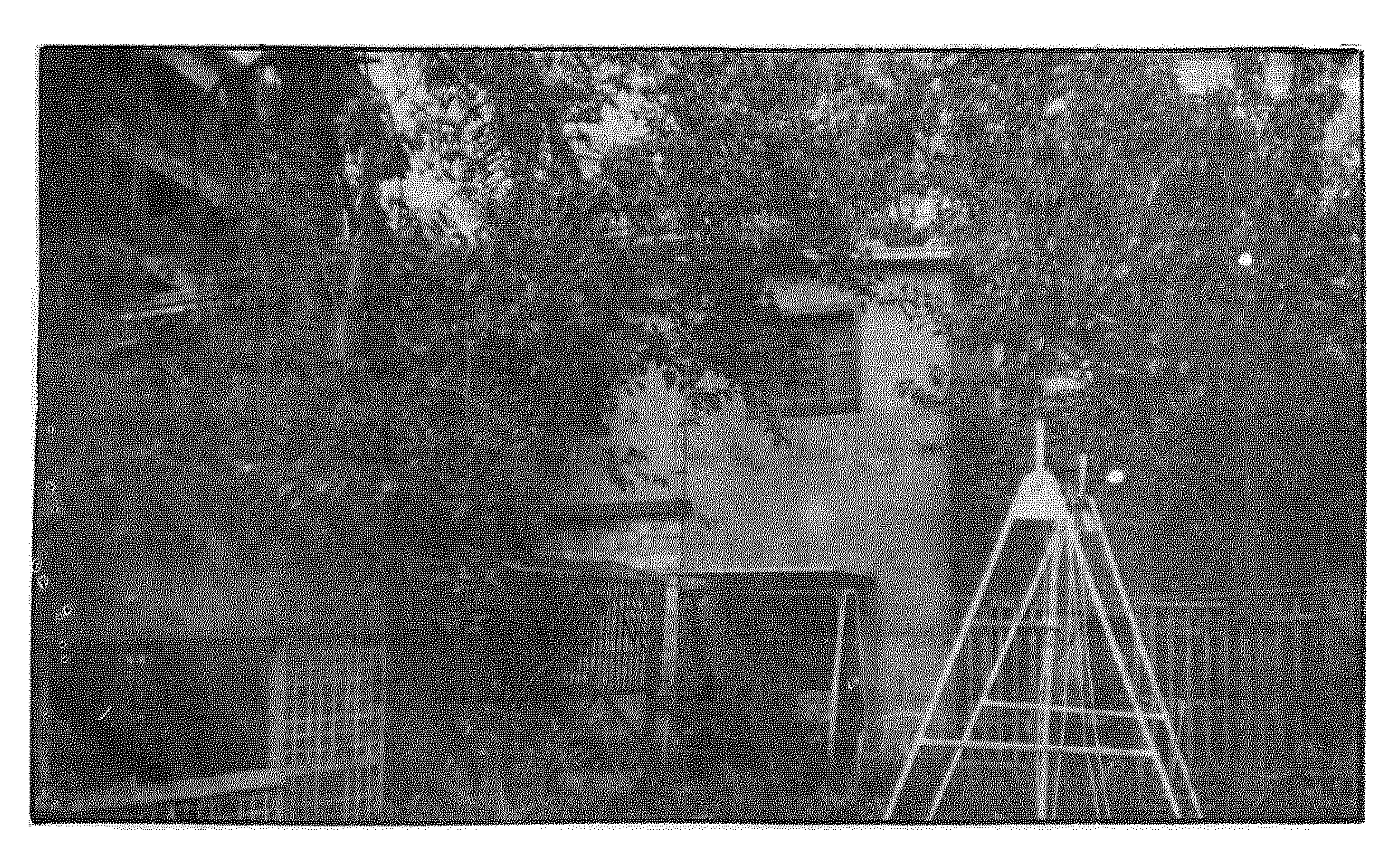
وفوجئت بصلاح نصر يطلب منى الاتصال بخورشيد استدعيه للحضور لمصر فورا . .

وسألته ـ لماذا . .

قال . . الرئيس عبد الناصر إهتم بخبر الملاخ وسألنى عن سبب سفر خورشيد إلى بيروت دون اذن فاجبته ان خورشيد يعمل لحسابى ! ! وأنا اللى سفرته إلى هناك . .

وشعر صلاح نصر ان عبد الناصر لم يقتنع . . وطلب ان يحضر خورشيد ليثبت انه لم يخرج مطرودا وانما يمكنه العودة فى أى وقت . .

وكتب لى الشيطان صيغة الاستدعاء . .



شهدت فيلتى بالهرم وقائع الزواج الباطل بعد ان دنس الشيطان حياتنا . . تحولت بعدها الى وكر للعفن تخلصت منها بالبيع عقب شهادتى فى محكمة الثورة . .

الجماعة عاوزينك :

واتصلت بخورشيد اطلب منه العودة وقلت له . .

ـ الجماعة عاوزينك . .

وكانت كلمة « الجماعة » هى كلمة السر التى كتبها لى صلاح نصر . .

وفوجئت بوصول خورشيد فى اليوم التالى . . حيث قابله الشيطان وكلفه بالذهاب الى مكتب الدكتور حاتم ليخبره انه سافر بمحض ارادته . .

وقال خورشيد لى . . انا حضرت لأننى فى شوق اليك وإلى الأولاد ! ! وعاش معنا خورشيد فى البيت . .

انتاج افلام . .

واستدعى مدير مكتب الدكتور حاتم زوجى لمقابلة الوزير وكلفه الدكتور حاتم بانتاج افلام تسجيلية وافلام سينمائية بلغت قيمة عقودها ٢١ الف جنيه بعد ان سأله عن سبب سفرة لبيروت .

فقال له خورشيد ـ كما لقنه صلاح نصر ـ ان ظروف العمل صعبة فى مصر . . وانه ذهب للبحث عن فرصه عمل . . وخصوصا بعد أن تولت مؤسسة السينما عملية الانتاج . . وسيطر عليها الشيوعيين . .

وقال له الدكتور حاتم . . ان الرئيس رأى الا تسافر للعمل فى الخارج . . وهناك عشرات العقود فى انتظارك . .

ولم يتركه إلا بعد ان تسلم عربون انتاج فيلم « الشيماء » بطولة الفنانة سميرة أحمد وأحمد مظهر .

وطلب منه الدكتور حاتم عدم السفر للخارج . .

وتم ابلاغ الرئيس بذلك الاستدعاء . .

وتساءلت ـ هل عرف الرئيس عبد الناصر ـ بفضيحة ـ الورقة فأمر باعاد « الزوج » وحل كل مشاكله . . والبقاء بجوار اسرته ! ! وهل المشكلة مادية ؟ !

اقسى أيام :

وعشت اقسى أيام حياتى مع الشيطان بعد توقيع الورقة الفاسدة . .

سقانى فيها كل الوان العذاب يحاول اذلالى بكل الطرق والوسائل . .

قرر ان يستخدم معمل التصوير لاقامة حفلات السمو الروحانى . . وكان يصحب ضحاياه الى حجرة خصصها فى الدور الأعلى لارتكاب « الأفعال الفاضحة » . . حتى خادمتى طلب اعدادها للصعود وطردت الخادمة المسكينة فى اليوم التالى . .

الولادة الأخيرة :

واستمرت الحياة السوداء . . حتى جاء موعدوضع ابنى « الأخير « أدهم » .

فى يوم ١٩ يونيه ١٩٦٥ فاجأتنى آلام الوضع وانا اشترى بعض حاجيات المولود من محل هانو بالقاهرة . . ونقلونى الى مستشفى يسرى جوهر بالمنيل لأكون تحت اشراف طبيبى الدكتور اسماعيل حسنى . .

وتعرضت لخطر الموت لحالتى النفسية السيئة جدا وحياة الرعب والقهر التى اعيشها . .

. . وظللت اضع ٤ أيام . . تحولت فيها المستشفى إلى ثكنة من رجال صلاح نصر . .

واتى صلاح نصر لزيارتى متنكرا فى زى رجل صعيدى مرتديا جلبابا بلديا ومغطيا رأسه بتلفيحة صوفية ونظارة سوداء . .

وذهب إلى الطبيب المعالج فى المستشفى يسأله عن حالتى الصحية ويستعجل عملية الوضع . . ولم يزرنى خورشيد والأولاد بتعليمات من صلاح نصر وفى يوم ٢٣ يونيه ١٩٦٥ وضعت ابنى أدهم . . وحضر خورشيد والأولاد لزيارتى .

وامرنى صلاح نصر بالانتقال الى البيت بعد الولادة بأربع وعشرين ساعة لاستكمال العلاج ليكون على حريته فى الدخول والخروج . وحتى لا يكتشف أمره أحد . .

ولم تزورنى والدتى بعد عودتى للبيت . .

وفى اليوم السابع طلب منى الشيطان ان اصحبه للاسكندرية انا والمولود تاركة ورائى خورشيد والأولاد فى مصر . . لأبدأ أسود فترة فى حياتى . .

وقضيت مع الشيطان عامين وثلاث شهور بالضبط .

حياة سوداء غريبة جدا . . لم يكن يحضر للفيلا دائما . . ليس له مواعيد . . يجعلنى دائما على انتظار ومفاجئة أن يصل فى أى وقت ولحظة . .

يحضر فى الصباح . . فى المساء . . فى الفجر . . ليطلب اعداد مائدة الطعام والشراب . . ومعاشرتى معاشرة الأزواج . .

وزاد احتقارى له وانا اراه جاثيا على ركبتيه . . يطلب منى أن أحبه . . وقررت ان أعاملة كخادم عندى . . لم اقبل هداياه . . أو أى نقود منه . . فكنت على ثراء وبدأت أبيع املاكى للانفاق عليه وعلى البيت . .

واكتشفت خلال حياتى مع الشيطان جانبا آخر من شذوذه ـ فقد كان يعشق أن يهان . . ويضرب بالحذاء ويتلقى الشتائم والاهانات طول فترة وجوده فى فيلتى فى الهرم او المعمورة . . .

وتلقى صلاح نصر أول علقة يوم عاد مزهوا سعيدا لأنه قتل بمسدسه الحكومى اربع ضباط فشلوا فى مهمتهم فى احضار احد العملاء المطلوبين فى صندوق . . وتسببوا فى فضيحة عالمية . .

كانت مهمة الضباط تخدير أحد العملاء واحضاره فى صندوق الى القاهرة . وفى مطار روما عاد الوعى للمخطوف . . وبدأ يصرخ من داخل الصندوق بطلب النجدة . . وسمع صوته رجال الأمن فى المطار . . وانقذوا السجين .

وقام رجال الشرطة الايطالية بمطاردة رجال الأمن المرافقين للصندوق وحاولوا القبض عليهم . . إلا انهم اختفوا فى المطار .

وتلقى صلاح نصر تكديرا شديدا من عبد الناصر بعد أن أحتجت الحكومة الايطالية على سلوك رجاله . . يومها قرر الشيطان تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص فى الرجال الأربعة ونفذ الحكم وحضر يزف إلىّ بشرى القتل .

وتخيلت نفسى ألاقى نفس المصير . . والاغتيال بالمسدس الحكومى الخاص بالشيطان . . وثارت أعصابى وانهلت عليه بالشتائم والضرب بالشبشب صارخة مولولة . . القاتل . . القاتل . .

وفوجئت بالشيطان يستسلم لضرباتى وشتائمى . . لم يقاوم أو يعترض

على تصرفى . . وانما استكان وقال لى اضربى يا اعتماد .

وزدت اهانة له . . وضربه بالشبشب على رأسه ووجهه . . واكتشفت انه يتلذذ بالضرب ويعشق الاهانة . . يستفزنى لأنهال عليه بأى شىء أقابله فى طريقى . . فازة . . كرسى . . شبشب . . جزمة . . اى شىء . .

وزاد هلعى عندما اصيب يوما بجرح فى رأسه ونزف منه دما غزيرا بعد أن قذفته بفازة . . شاهدته يلعق الدماء الذى تسيل منه وينظر لى بنظرة فيها نشوة مرعبة .

ووجدتها فرصة للانتقام من الشيطان . . أصبح كل همى أن أضربه علقة كلما حضر الى فيلتى . . وازداد فى ايذائه حتى تخر منه الدماء . . واتركه يلعق كما يريد . .

وهكذا كانت حياتى . . مع دراكولا . . نصر . .

لم أطلب منه أى « مزايا » أو أى شىء . . إلا أن يبعد عنى . .

وكان يروى لى قصصا وحكايات واسرار ما يقوم به من تصرفات أو



كانت هوايتى المفضلة ركوب الخيل . . والانطلاق بها فى صحراء الهرم وكان هذا يزعج صلاح نصر ويفقده شعوره وكنت اصر على هوايتى لأزيد عذابه .

مهمات رسمية . . وسرية تتعلق بمهام منصبه . . وهو « جالس » بجوارى على كنبة الصالون . . يفرض على الجلوس بجواره للاستماع اليه ! ! .

ووضعت امامه اول شرط لاستمرار حياتى معه . . ان يلغى حفلات السمو الروحانى من « المعمل » . . ورضخ الشيطان . . بشرط ان اجعل المعمل بدون عمل . . ومنع أى شخص من الاقتراب منه . .


وفرض نفسه اكثر . . واكثر . . وحولنى إلى « زوجة » ترفض علاقتها بالاديان . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الثامن :

صلادينو . . وموشى ! !

المشير وصلاح نصر . . ليالى الفرفشة . . علاقة مع عبد الناصر . . المشير والضباط الاحرار . . طباع المشير . . ازمة الصداقة . . عصابة مكتب المشير . . فضيحة الذهب . . اتفاق الشركات . . صلاح نصر فى المؤامرة . .



كان صلادينو وموشى يحكمان مصر لحسابهما الخاص . . ومزاجهما الخاص .

وصلادينو كان اسم « الدلع » الذى يطلقه المشير عبد الحكيم عامر على صديقه صلاح نصر . . وموشى اسم الدلع لعبد الحكيم عامر . . وهو اختصار للرتبة العسكرية مشير « م . و . ش . ى . ر »

واللقبان لا يعرفهما أحد على المستوى الرسمى ـ فقد كانا يستخدمانه فقط فى ليالى الحظ والفرفشة .

وكثيرا ما كان صلاح نصر يستخدم لقب موشى وهو يحدثه تليفونيا من فيلتى بالهرم . .

وسمعت المشير وهو يخاطب الشيطان بلقب صلادينو . .

القعدة الحلوة :

وكان عبد الحكيم عامر يعشق القعدة الحلوة . . التى يوجد فيها كل شىء . . النساء . . والحشيش . . والنكت الجارحة والقمار والانبساط . . ولكنى لم أراه يشترك فى ليالى السمو الروحانى . . المكشوف . . وانما رأيته يمارسه فى الغرف المغلقة . .

وكان صلاح نصر يوفر له كل شىء . .

وروى لى صلاح نصر كيف تعرف على المشير . . وكيف ساعده حتى أصبح اقوى رجل فى مصر وانه كان يسنده ضد صديقه « عبد الناصر » فى جميع الأزمات والمشاكل التى وقعت بينهما . .

ولكنه كان يكره شمس بدران وعلى شفيق . . ويقول انهما سبب مشاكل المشير لانه يضع فيهما ثقة كاملة . . رغم ضعف امكانياتهما وضحالة خبراتهما . . فى كل شىء . .

شلة المشير :

وكانت شلة المشير . . تتكون من صلاح نصر وعباس رضوان والمقاول الكبير وغيرهم . . وكان الشيطان وعباس رضوان مديرى مكتبه فى بداية الثورة . . ولكن الثلاثة لم يتعاملوا معاملة رئيس ومرؤوس . . بل كانوا « أصدقاء » . .

وكان صلاح نصر يقول لى دائما . . عبد الحكيمماينفعشى إلا عمدة فى بلد له محاسيب واصحاب موش قائد جيش . .

الرئيس والمشير :

وروى لى صلاح نصر ان عبد الناصر كان يغار من المشير . . وحب الناس له . . ولم يستطع ان يعزله خوفا من أن يقوم بعمل انقلاب عسكرى يطيح به . . فآثر الابتعاد عن مشاكل المشير . . وتصرفاته المجنونة . . ولم يتدخل فى حياته الا مرة واحدة عندما وصله تقرير عن علاقته بالفنانة الجزائرية اثناء وجوده فى سوريا فأمر بطردها من مصر . . وحرم عليها الدخول حتى عادت بعد وفاة عبد الناصر ! !

وقال لى ان علاقة عبد الحكيم وعبد الناصر تأثرت عندما اكتشف أول خلية سرية بين الضباط تعمل لحسابه عام ٥٤ عن طريق سامى شرف . . وكيف كان عبد الناصر يجتمع بهم لرفع روحهم المعنوية مما ادى إلى وجود حساسية مع المشير لأنه قائد الجيش . . ولكن عبد الناصر لم يهتم بعبد الحكيم . .

خلية الكلية الحربية :

واستمر عبد الناصر فى تكوين الخلايا السرية فى الجيش مثل خلية الكلية الحربية تحت اشراف ابراهيم الطحاوى وكانت تضم الطلبة توفيق عويضة وعاطف عرفه وحسن رفعت وخالد علم الدين ونصر مصطفى مهدى ومحمد عبد الجواد عامر . . وكان الطحاوى يجتمع بهم آخر كل أسبوع لبث روح الزعيم فيهم . .

وكانت هذه الخلايا تهدف الى حماية عبد الناصر شخصيا ضد اى انقلابات فى الجيش عن طريق كتابة التقارير والرقابة على مايجرى داخله .

واستمر هذا التنظيم حتى كشفه عبد الحكيم عامر عام ١٩٥٦ . . وأدى

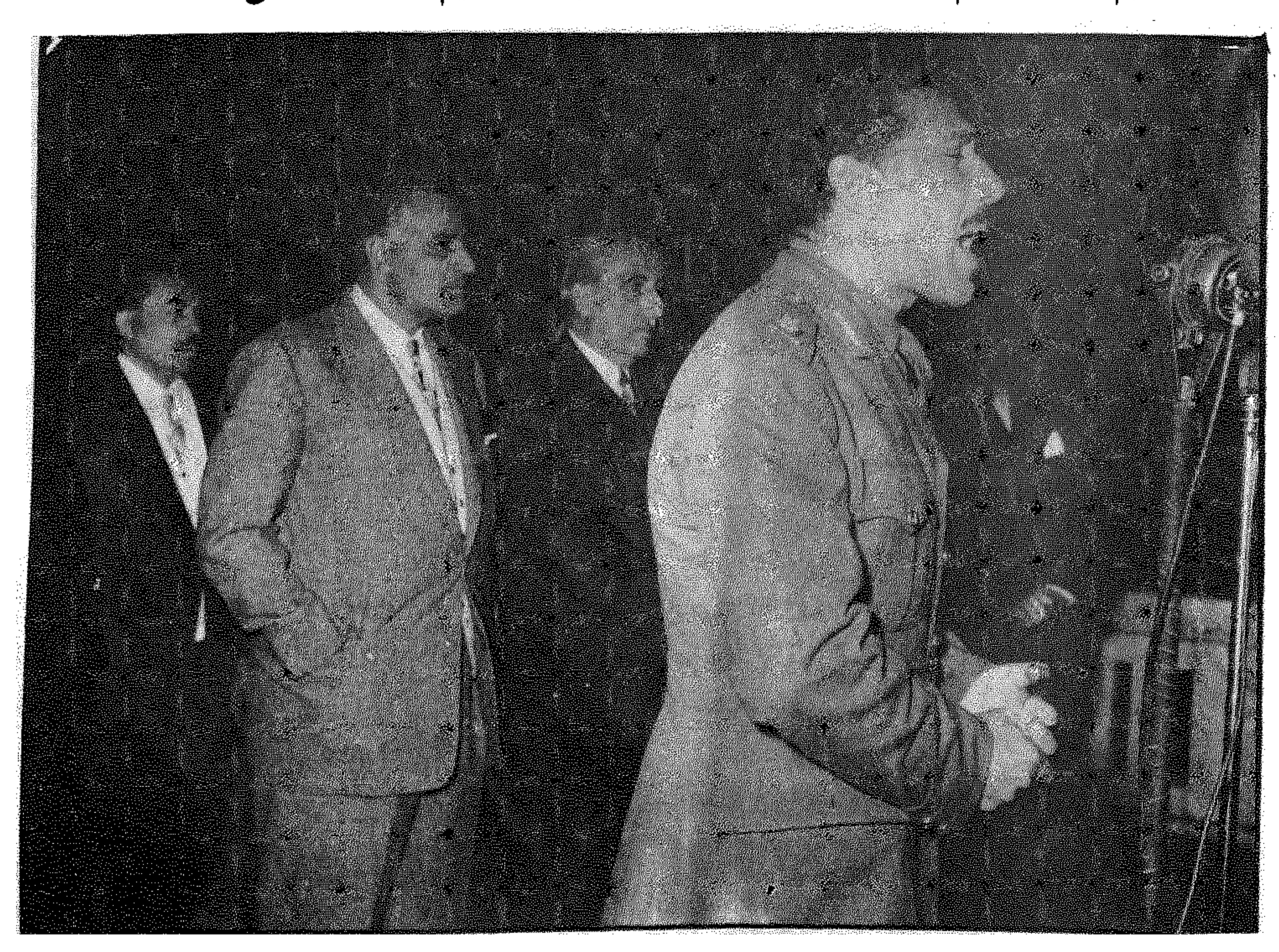
ذلك الى تفجر الموقف بمجابهة بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر قال يومها عبد الحكيم ان التنظيم السرى للكلية يهدد النظام العام للجيش وانكر عبد الناصر معرفته بالتنظيم واتهم الطحاوى بأنه المسئول . . وحل التنظيم .

الرئيس والمخابرات الأمريكية :

وقال لى صلاح نصر ان عبد الناصر كان على اتصال بالمخابرات الامريكية الـ CIA عن طريق صديقه كيرميت روزفلت فى اوائل الثورة . . وكان عبد الحكيم يعرف ذلك . . وكانت هذه العلاقة السبب التى جعلت ألن دالاس « مدير المخابرات الامريكية » يرسل كيرميت روزفلت لمقابلة عبد الناصر والتفاهم فى موضوع تمويل امريكا للسد العالى . .

ازمة التأميم :

وزادت العلاقة سوءا بين عبد الحكيم عامر وعبد الناصر أثناء عملية تأميم القناة عام ١٩٥٦ عندما اكتشف عبد الحكيم أنه « كالزوج » آخر من



فشل عبد الحكيم عامر فى لعب دور « الزعيم » رغم كل الفرص التى اتاحها له عبد الناصر . . فى مختلف المناسبات القومية والوطنية . .

يعلم . . فلم يخبره عبد الناصر بقرار التأميم بينما كان يعلمه كل شلة عبد الناصر . . هيكل . . وزكريا محى الدين . . والسادات . . والشافعى . . ومحمود يونس والدكتور مصطفى الحفناوى . . . وغيرهم وأبلغه بالقرار فى القطار المتجة للاسكندرية لالقاء خطاب ذكرى رحيل فاروق من مصر . . فهاج وشتم عبد الناصر واتهمه بأنه حيودى البلد فى داهية . .

تسرب الخبر :

واذكر ان السيد حسين الشافعى رئيس محكمة الثورة رد على فى هذه النقطة عندما تحدثت عنها امام المحكمة أن عبد الناصر خشى ان يتسرب الخبر إلى شلته . . لأنه « خفيف » . . ومن الممكن ان يقول الخبر من باب « التفاخر » وتأكيد وضعه كقائد للجيش . . يعرف كل الاسرار فينتقل الخبر إلى الشركة الأجنبية . . فتضع خطة لمواجهة التأميم . .

التخلص من الزملاء :

والغريب ان عبد الحكيم عامر كان مؤيدا لتصرفات عبد الناصر حيال تصفية باقى اعضاء مجلس الثورة مثل التخلص من صلاح سالم بعد « فشله فى السودان » وزكريا محيى الدين بسبب أزمة الأرز . . والبغدادى وكمال الدين حسين . . لأنه كان يعلم انهما يكرهانه ولا يعترفان به قائدا للجيش . .

أزمة صلاح سالم . .

وقال لى صلاح نصر ـ ان صلاح سالم اتصل به يوم ان كان مديرا لمكتب المشير . . وسأله عن المشير وكان فى ثورة شديدة فسأله صلاح نصر . . مالك ! !

فقال صلاح سالم . . عبد الناصر عاوز يدبحنى بسكينة تلمة بعد كل اللى عملته وأديته للبلد . . هو موش عامل رئيس ثورة ومسئول عن البلد . . ومجلس الثورة ملبسهم عمم وبينفذوا كلامه . .

واستطرد صلاح سالم ـ انا لازم استقيل واسيب له الجمل بما حمل . .

كان عبد الحكيم زعلان جدا من طريقة التخلص من صديقه صلاح سالم . . ولكنه وافق على قرار ابعاده بعد ان اقنعة عبد الناصر بان هذا الحل سيمنع كارثة الانفصال مع السودانيين . .

وبدأ عبد الناصر يهاجم صلاح سالم فى تصرفاته الشخصية وغرامياته مع الأميرة فايزة شقيقة الملك فاروق . .

وروى لى صلاح نصر بأنه هو الذى قدم تقارير علاقة صلاح سالم وفايزة لعبد الناصر . .

حاتم . . استفاد

وقال لى صلاح نصر الغريب ان اللى استفاد من ازاحة صلاح سالم هو عبد القادر حاتم وكان يشغل منصب رئيس هيئة الاستعلامات . . فاسند اليه عبد الناصر وزارة الارشاد القومى التى كان يتولاها صلاح سالم مدة طويلة . .

اضلاع المثلث الواحد

وكان عبد الحكيم عامر وصلاح نصر وعباس رضوان اضلاع مثلث واحد لمقاومة نفوذ عبد الناصر فى الجيش وفى الحكم . .

وقد أوفد المشير صديقه صلاح نصر إلى أمريكا فى بداية عمله الجديد



كان صلاح سالم يكره الشيطان رغم صداقتهما وزمالتهما فى الكلية بعد ان اكتشف انه قدم تقارير علاقته بالأميرة فايزة لعبد الناصر .

للتدريب على احدث وسائل الأعمال القذرة عاد ليستخدمها فى عملياته المختلفة . . كما اوفده الى المانيا لدراسة وسائل النازى فى مواجهة الاعداء والحرب الدعائية والى الهند للتدريب على استخدام الجنس .

جبهة ضد الرئيس :

ورويت للرئيس عبد الناصر عند لقائى به ان صلاح نصر والمشير يكونان جبهة ضده . . وان صلاح نصر كان يتصل به يوميا ليتفقا على خطة العمل تجاهه كل يوم . .

ويومها قال لى الرئيس ان الاثنين كان يحاولان اقناعى بان الشعب يريد قتلى ! !

أماكن الفرفشة :

وذكرت امام محكمة الثورة الأماكن التى كان يتردد عليها المشير وصلاح نصر وتجهز فيها ليالى الفرفشة والانبساط . . وكانت فى شقة فى عمارة الشربتلي بالعجوزة . . وفيلا فى الهرم . . وشقة فى شارع طلعت حرب . . وفيلا فى كنج مريوط . . وفيلا الموت على ترعة المريوطية . .

والأخيرة كان يتردد عليها المشير وعباس رضوان وصلاح نصر وشقيق المشير وشمس بدران وعلى شفيق وجلال هريدى باستمرار . .

ولم يأخذنى صلاح نصر لهذه الاماكن إلا إلى فيلا الموت وفيلا سموحة لأرى حفلات السمو فى بداية علاقتى به فقد كان يخشى على من هؤلاء الأصدقاء باعتبارى « محظيته » . .

وذكر لى صلاح نصر ان مشكلة عبد الحكيم عامر انه لايستطيع الصحيان « بدرى » . . فلم يكن يذهب الى مكتبه فى القيادة إلا بعد العاشرة صباحا . . وكان يطلب مكتبه ليرسلوا له الاوراق المهمة ليوقعها فى أى بيت يكون مبيتا فيه . . وكان هذا يضايق عبد الناصر جدا . . لانه كان يرى ان قائد الجيش لابد ان يكون منضبطا . . وهذه خاصية ليست فيه بل اتاحت الفرصة لأعضاء مكتبه للتصرف فى كل شىء حسب مزاجهم . .

عصابة مكتب المشير :

وقال صلاح نصر يوما انه يجرى تحقيقا سريا عن عثور ضابط بمكتب

المشير يدعى عبد المنعم أبو زيد على اوراق متناثرة فى حديقة الفيلا التى استأجرها فى الهرم ليقضى فيها اوقاتا مع محظياته واكتشف ان هذه الأوراق هامة وسرية . . فوضعها فى مظروف واعادها لمكتب المشير . . وعلم بها عبد الناصر . . وطلب فيها التحقيق ! !

وكان من آراء عبد الحكيم عامر ان يكون لكل قائد أو مسئول حياة خلفية « باك دور » Back Door لتخفف عنه الحياة القاسية التى يعيشها وكان يعتب على الرئيس عبد الناصر عدم وجود هذه الحياة . .

وكان دائما يقول له كيف تعيش حياتك هكذا من البيت للمكتب . . ثم من البيت للبيت بعد ان نقلت مكتبك للدور الأرضى فى نفس البيت . . لازم تخرج للدنيا .. وتكون لك حياة خاصة ! ! علشان تقدر تعيش . .

وكان عبد الناصر يسخر من كلام المشير . . ويقول خلاص « حكيم اتجنن » ..

صراع فى مكتب المشير :

وكان صلاح نصر يراقب الصراع داخل مكتب المشير دون ان يتدخل فيه لأنه كان يعرف ان المشير موافق على هذا الصراع . . بين شمس بدران وعلى شفيق . . وكان شمس قد تولى منصب صلاح نصر فى مكتب المشير وكان متصلا بجميع الأمور المتعلقة بالقوات المسلحة مثل الترقيات والبعثات والعلاج وشئون الضباط وغيرها فاستطاع ان يسيطر على الجيش عن طريق أفراد دفعته (دفعة ٤٨)

اما على شفيق وكان الأقدم فى الرتبة . . فقد احتفظ به عبد الحكيم عامر بجواره ينظم له علاقاته الخاصة جدا . .

ورغم التقسيم زاد الصراع بينهما . . وانقسم قادة الجيش بين مؤيدين لشمس . . وانصار لعلى شفيق وانفرد شمس بتصريف أمور الجيش .

واهتم على شفيق برعاية طلبات ومزاج المشير يعاونه حارس المشير الخاص عبد المنعم ابو زيد . . وبعض اعوانه فى المكتب . .

ملذات مكتب المشير :

وانغمس اعضاء مكتب المشير فى الملذات هم الأخرين . .

وتزوج على شفيق المطربة (م . ص)

وتزوج عبد المنعم ابو زيد الممثلة (س . ف)

وبقى شمس بدران على علاقة بالسيدة (م . و)

سيطرة الأنحراف :

وسيطر الانحراف وعدم الانضباط على اعضاء مكتب المشير . . وبدأوا يتاجرون فى تصاريح السيارات النصر المخصصة للعائدين من اليمن . . وأذونات الحديد والاسمنت . . والبضائع المستوردة من الخارج وبيعها فى السوق السوداء . .

واتفق اعضاء المكتب مع تاجر الموبليا (م . ص) بالمنيل لتخزين البضائع المستوردة فى مخازن وعندما فاحت رائحتهم . . نصح صلاح نصر المشير بالقبض عليهم ورميهم فى السجن الحربى . . وبالفعل قامت المباحث الجنائية العسكرية بالقبض على اعضاء المكتب وتفتيش بيوتهم والعثور على كميات كبيرة من البضائع المستوردة فى مخازن تاجر الموبليات . .

تجارة السيارات النصر :

وكشفت التحقيقات فى هذه القضية ان عشرات الفنانات حصلن على سيارات نصر باعتبارهن امهات شهداء . . وان والدة الفنانة (ب . ع) ووالدة المطربة (م . ص) حصلتا على عدد من السيارات النصر بعتها فى السوق السوداء . . عن طريق وسيطة . . تعمل فى شركة باتا استطاعت ان تبنى عمارة فى المنيل بعد ان زادت مكاسبها من هذا الاتجار الى ملايين الجنيهات . .

المحاكمة ماعدا على شفيق :

وروى لى صلاح نصر . . ان المشير أمر باحالة جميع اعضاء مكتبه للمحاكمة العسكرية بتهمة الانحراف ماعدا على شفيق صفوت الذى استثناه من التحقيق من اجل خاطر زوجته المطربة (م . ص)

وذكر لى . . ان على شفيق كان له دلال على المشير حتى انه رفض أن يطلق زوجته المطربة (م . ص) عندما أمر عبد الناصر بذلك . . وقال ان له قلب ولا يمكن ان يتخلى عنها وفضل الخروج على المعاش على الطلاق ..

دور صلاح نصر فى المؤامرة . .

وفضحت « مؤامرة » المشير علاقة صلاح نصر بتدبير انقلاب قلب نظام الحكم بعد النكسة وقد ذكر لى الرئيس خلال اللقاء . . ان أوراق التحقيق أثبتت دور صلاح نصر فى الانقلاب . .

وكشفت فضيحة اختفاء أكياس الذهب المرسل الى اليمن . . ليدفن فى فيلتى بالهرم . . أو فى بلدة عباس رضوان فى الحرانية ـ اسرار العلاقة بين المشير (موشى) وصلاح نصر (صلادينو) .

وقد اتيح لى قراءة اعترافات صلاح نصر فى تحقيقات قضية المؤامرة حول فضيحة اختفاء الذهب فذكر بالحرف .

. . ان المشير عبد الحكيم عامر طلب منه أمانة « السلاح » التى كان يحتفظ بها عنده . . ولم تكن الامانة « سوى » أسلحة وبعض المبالغ الكبيرة المحفوظة فى شنطة أو شنطتين . .

واعترف صلاح نصر فى التحقيقات بالنص بقوله . . كنت قد تسلمت جزء منها باوامر من الرئيس ! !

وقد أمرت بتسليم هذه الأمانة (الفلوس) الى المشير عن طريق عباس رضوان . .

ذهب عباس رضوان :

وفجر عباس رضوان فى محكمة الثورة فضيحة الذهب عندما قال . .

ان صلاح نصر سلمنى حقيبتين بهما ٦٠ ألف جنيه لاحتفظ بهما فى مكان أمين ثم علمت ان هذا المبلغ يخص المشير لأن المشير قال لى بعد ذلك . . انا كنت طلبت من صلاح تدبير حاجة ! ! . . ثم سألت صلاح نصر فقاللى انها المبلغ الذى أعطيته لك . .

٥ أكياس ذهب :

وقال عباس رضوان . . المشير عامر قاللى فيه حاجة عاوز أشيلها عندك ياعباس . . فقلت له حاضر يافندم . . فقال المشير . . هاتها ياطنطاوى . .

واحضرها طنطاوى (سكرتير المشير) وسلمها لعباس رضوان . .

وكانت عبارة عن حقيبه بها ٥ أكياس . . كل كيس به الف جنيه ذهب

وقد قام عباس رضوان باخفائها عند قريبه الحاج محمد رضوان فى قريته الحرانية حتى اكتشفت المؤامرة فابلغ الحاج رضوان السلطات عن الذهب المخبىء لديه . .

وقال عباس رضوان امام المحكمة ان المشير كان يحتفظ بهذا المبلغ فى حجرة نومه وسلمه له للانفاق على المؤامرة أو للهروب من مصر . .

اموال اخرى :

وقال عباس رضوان . . يوم تصفية بيت المشير . . أن جلال هريدى اعطانى ٩٠٠ جنيه وقال دول بتوع المشير و ٦٠٠ جنيه بتوعه هو . .

وسلم لى شمس بدران ظرف به عملات أجنبيه . . بلغت ٢٠٠٠ جنيه استرلينى و ٨ آلاف دولار . .

ذهب الفيلا :

واعترف صلاح نصر فى التحقيقات أن عبد الحكيم عامر أرسل له ابنه نصر حاملا خطابا بعد انكشاف المؤامرة روى فيه تفاصيل محاكمته داخل بيت عبد الناصر ليله ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ .


وفى نفس الوقت حضر لى صلاح نصر ليدفن عندى فى فيلا الهرم عدة أكياس اخرى تحوى كميات من الذهب تصل قيمتها الى ٥ ملايين جنيه ارشدت عنها الرئيس عبد الناصر وتم العثور عليها فى نفس المكان الذى اشرت اليه فى الغيط المجاور لمعمل الألوان ! !

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل التاسع

تعذيب حتى الموت ! !

مصرع شقيق صلاح نصر . . تعذيب الأخوان . . والشيوعيين . . ولجان تصفية الاقطاع . . الالحاد فى حياة الشيطان . . الايمان بالغيبيات . . لقاء العبقرى الفلكى لطلب شفاء الأب .



لم يكن صلاح نصر يؤمن بوجود الله سبحانه وتعالى . . رغم ان اسمه الأول « محمد »

كان ملحدا . . كافرا . . يتلذذ بلون الدم . . وأنات الضحايا من الأخوان المسلمين وارجلهم معلقة لأعلى كالذبائح تقطع الكرابيج أجسادهم . .

وكان يعتبر الدين نقطة ضعف يمكن أن يسيطر بها عدوه عليه لو أحسن استخدامه . .

صمم بنفسه غلاية الموت التى رمانى فيها أحد اعوانه . . لأرى الجحيم الذى يعذب فيه الأخوان كنوع من القهر والأرهاب ليسهل عليه بعدها السيطرة على حياتى . .

كان يستورد أجهزة التعذيب مثل عرائس التكتيف . . والخوازيق البريمة . . وغسيل المخ من امريكا والمانيا الغربية . . ويستخدمها تحت اشرافه الخاص ضد الأبرياء . .

كان دراكوالا فى صورة آدمى . .

وانتقم الله سبحانه وتعالى من صلاح نصر فى شخص شقيقه الضابط الصغير أسامة . . عندما رمى بنفسه من نافذة الطابق الرابع وهو يراه يقتحم الشقة التى كان يلتقى فيها ومجموعة من اصدقائه الضباط . . فاعتبره الشيطان اجتماع سرى لتخطيط مؤامرة لقلب نظام الحكم . . فأمر أعوانه بمهاجمة الشقة ولقى الشقيق الصغير مصرعه على الفور . .

مصرع الشقيق :

فى هذه الليلة حضر لى صلاح نصر فى الساعة الثانية صباحا ذائغ العينين . . تائها . . لايقوى على الكلام وقال

ـ المجنون « اسامة » نط من الشباك . . وراح فى شربة ماء . .

وطلب كأس ويسكى ليهدىء اعصابه فقد جاء بعد انتهاء العزاء . .

وجلس الشيطان يروى . . ان معلومات وصلت اليه ان هناك اجتماعا سريا فى شقة يجتمع فيها عدد من الضباط لقلب نظام الحكم . . وانهم من المنتمين لمجموعة الأخوان المسلمين . . وأمر بوضع الاجتماع تحت المراقبة . .

وجاء له احد اعوانه يبلغه ان من ضمن المجتمعين شقيقه اسامة الضابط فى الجيش . .

وقرر صلاح نصر ان يقوم بنفسه بالهجوم على الشقة . .

وصعد إلى الطابق الرابع وطرق على الباب . . وفتح له شقيقه « اسامه » الذى ارتسمت على وجهه علامات الرعب . . وفجأة تراجع الى النافذة ليقفز منها أمامه . . وليلقى مصرعه فى الحال . .

وفى اليوم التالى اتى اسوأ حالا عندما اخبرنى ان التقارير اكدت ان هذا الاجتماع لم يكن سياسيا ولا دينيا . . وانما لقاء اصدقاء من صغار الضباط

ولم يهتز الشيطان بمأساة شقيقه وانما قدمها فى تقرير للرئيس عبد الناصر مشيرا لتضحيته من اجل المحافظة على النظام ! !

تعذيب الأخوان :

ولم تؤثر فاجعة شقيقه الضابط « اسامة » فى حياة الشيطان . . عام ١٩٦٤ وصب كل شذوذه فى تعذيب جماعة الأخوان المسلمين . . عام ١٩٦٥ . .

طلب منى صلاح نصر ان اتهم أى شخص أريد ان اتخلص منه بانه من جماعة الأخوان المسلمين ليرميه فى السجن . .

كان يقول لى ان « **الجماعة دول لاتعجبنى تصرفاتهم** » . .

وسألته . . مين دول ! !

واشار إلى الفيلا المجاورة . . وكان يقيم فيها عائلة ذو الفقار أقارب الملكة السابقة فريدة . .

وكان رب الاسرة هو سمير ذو الفقار والد الممثل عمر ذو الفقار بطل فيلم « **المراهقات** » أمام الفنانة ماجدة الصباحى . .

وقال صلاح نصر ليلتها . . قولى دول من الأخوان المسلمين . . واقسمت انهم بعيدين عن هذا الاتجاه . .

فقال ببساطة . . نتهمهم بانهم من الأخوان ونخلص منهم . .

وعرفت انه كان يخشى على نفسه أن يراه أحد من الجيران لوجود « بلوكاناتهم » تطل على مايجرى داخل الفيلا . .

واشار الشيطان إلى مجموعة البيوت المجاورة للفيلا . . وكانت محدودة لوقوعها فى المزارع التى تحيط بالمكان . .

وقال . . الناس دول شكلهم موش عاجبنى وممكن ان نتخلص منهم . .

مراقبة المساجد :

وارسل صلاح نصر أعوانه لمراقبة المترددين على المسجد المجاور ليراقب اذا كان الخطيب يجيب سيرته مثلما حدث فى جامع الشيخ كشك فى حدائق القبة عندما اتهمه بالكفر والزندقة بعد ان تسرب اليه خبر الزواج الباطل . . فقبض على الشيخ كشك ووضعه فى المعتقل

حقيقة البواب حلمى :

واذكر اننى كشفت حقيقة البواب « حلمى » وانه من أعوان صلاح نصر . . فى ظروف جماعة الاخوان المسلمين .

كان حلمى يعمل عندى منذ سنتين عندما طلبت منه عدم التوجه الى المسجد المجاور للصلاة خشية القبض عليه بتهمة الانضمام للاخوان المسلمين . .

وعندما اتى صلاح نصر فى المساء قاللى بلاش تحذرى « حلمى » من عدم المرواح للجامع . .

ويومها ربطت بين ذلك ومخالفة البواب لتعليمات « خورشيد » بعدم السماح لأى شخص بدخول الفيلا بدون اذن . . والسماح لسيارات صلاح نصر وأعوانه بالدخول فى أول يوم رأيت فيه الشيطان . . وعرفت انه دس حلمى علينا طوال هذه الفترة لينقل اخبارى اليه . .

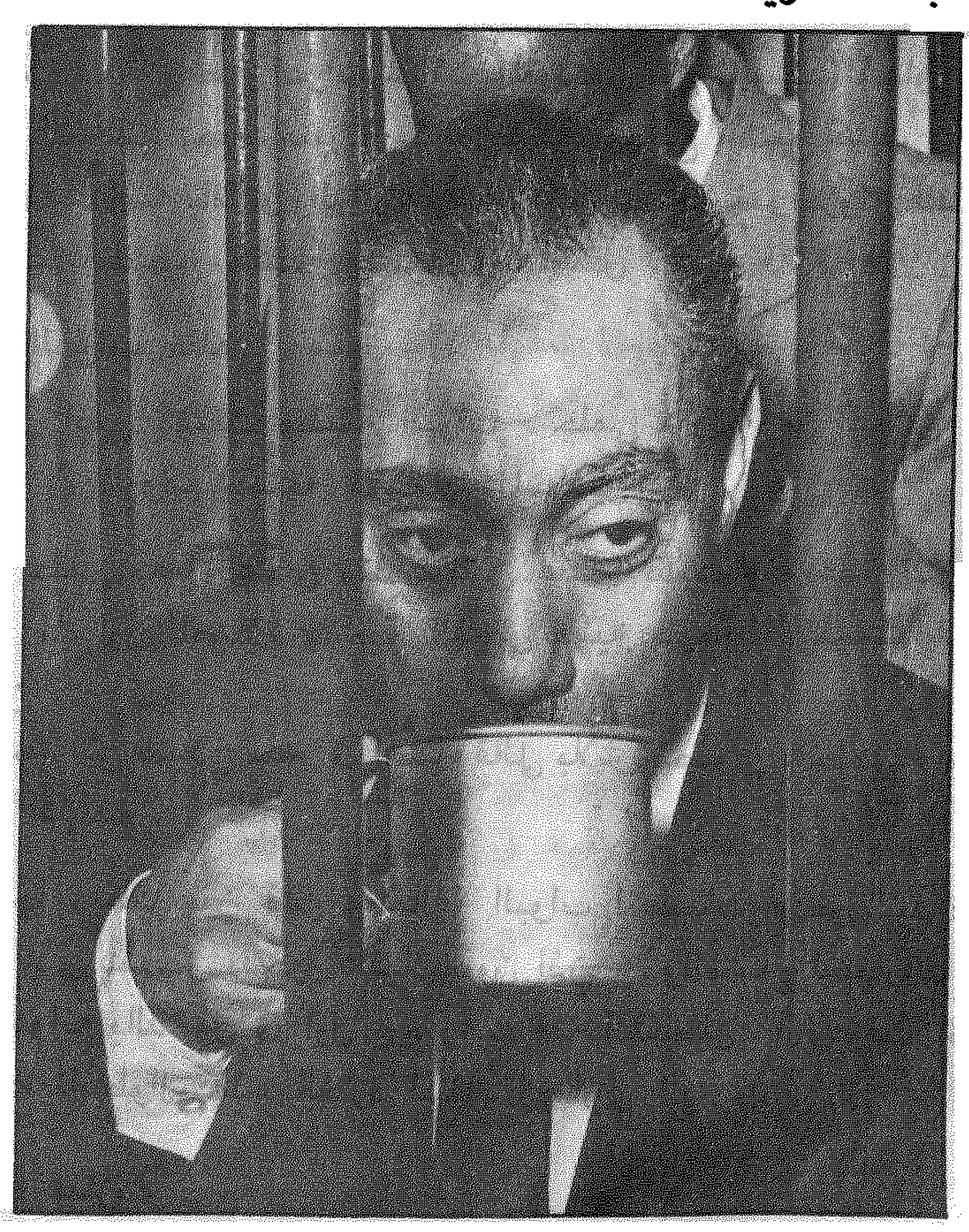
شاهد « عيان »

وكنت شاهد عيان لتدابير صلاح نصر ضد الأخوان . . فقد كان معظمها يتم عن طريق تليفون فيلا الهرم عام ١٩٦٥ .

كانت الاتصالات يوميه بينه وبين شمس بدران لتنسيق اعتقال الأخوان المسلمين بتهمة محاولة اغتيال عبد الناصر . . وكان يتولى عمليات القبض قوات المباحث الجنائية العسكرية بقيادة اللواء حسن خليل صديق شمس بدران ويتولى التعذيب صلاح نصر وأعوانه . .

وقد روى لى صلاح نصر انهم اكتشفوا تنظيما مسلحا لاغتيال الرئيس يتزعمه الشيخ سيد قطب . .

وكيف أمر باعتقال جميع الأخوان الذين سبق القبض عليهم ومحاكمتهم فى عام ١٩٥٤ فى قضية حادثة الاعتداء على الرئيس عبد الناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية . .



كان تعذيب الداعية الاسلامى الشيخ سيد قطب هواية شاذة عند صلاح نصر فلقى القطب الاسلامى الكبير كل صنوف العذاب بايمان وقوة ارهبت الشيطان وبطانته . .

وانه أصدر تعليماته بارسال الأخوان إلى معتقل القلعة وابو زعبل والفيوم . . بينما خصص السجن الحربى لقضية السياسى القديم حسين توفيق . .

وذكر لى انه اتفق مع شمس بدران على اعتقال الأخوان وتدبير مؤامرة وهمية عن وجود تنظيم مسلح لقلب نظام الحكم ضد عبد الناصر . . وان يرتب ذلك بالاشتراك مع رجال المباحث العامة . . بعد ان عرف ان شوكتهم زادت وأصبح خطرهم مستفحل . . ويمكن استغلال قوتهم فى ايهام الرئيس بانهم سيقتلونه فيتم التخلص منهم وارهاب الرئيس . . ويكون بذلك ضرب عصفورين بحجر واحد . . التخلص من الأخوان . . وارهاب الرئيس .

ولقى الاخوان المسلمين ابشع وسائل التعذيب . . باشراف الشيطان ونظيره شمس بدران . وهم « أبرياء »

وكانت آلة التعذيب المفضلة فى معتقل القلعة هى الشومة لانتزاع الاعترافات الكاذبة والكرابيج السودانية المستورده من لندن لتحطيم معنوياتهم . .

وكان الضرب بالشومة يتم على كل اجزاء الجسم دون مراعاة للخطر الذى يسببه الضرب وما يسببه من كسور وكدمات مفزعة فى الجسم أو لسن المقبوض عليه . .

المهم ان يكتب كل منهم الاقرار على نفسه بانه ضالع فى تنظيم ارهابى لقلب نظام الحكم وقتل الرئيس ! !

وذكر لى صلاح نصر ان المشير عبد الحكيم عامر استدعى عبد العظيم فهمى وزير الداخلية وكان مسئولا عن تأمين وجود الرئيس بالاسكندرية فى اغسطس ١٩٦٥ وسأله ماذا تفعل فى الاسكندرية . . والقاهرة كادت تقع فى يد الاخوان . . وطلب منه العودة للقاهرة للاشراف على عمليات الاعتقال . .

ويومها قال الوزير . . إن التقارير تؤكد عدم وجود مؤامرة للاخوان . .

وقال المشير . . انت بتكذب تقارير صلاح نصر . . اركب الطائرة وعد للقاهرة

وعاد وزير الداخلية دون ان يمارس سلطاته فى تأمين سفر الرئيس الى جده . لحضور مؤتمر فى السعودية

وهمس شمس بدران للرئيس عبد الناصر ان وزير الداخلية ترك

الاسكندرية التى تذخر بخلايا الاخوان المتربصين لاغتياله وذهب للقاهرة ! !

وتلقى الرئيس يومها تقريرا بوجود مؤامرة لقلب نظام الحكم وان وزير الداخلية لا يعلم عنها شيئا . .

وامر عبد الناصر بان يتولى تصفية الأخوان كل من شمس بدران وصلاح نصر . .

ابطال التعذيب :

وتولى عمليات التعذيب مجموعة من القساة امثال حمزة البسيونى وسعد زغلول ورياض ابراهيم وصفوت الروبى وغيرهم . .

كانوا يسوقون المعتقلين والسياط تنهال عليهم حتى يصلوا الى الساحة الرئيسية بالسجن الحربى فيتم تجريدهم من الثياب ويوقفونهم على شكل دائرة ثم يطلبون منهم الانبطاح على الأرض ليبدأ الجلد بالكرابيج . .

اعتقال النساء . .

واعتقل الزبانية اعدادا كبيرة من النساء « الرهائن » حتى يسلم الرجال انفسهم فلقوا التعذيب هن الآخرين . .

وكانوا ينادون الرجال باسماء النساء ثم يحضروا الكلاب لتنهش لحمهم . . وفى النهاية يلقون فى الزنازين المظلمة . .

وقد تولى صلاح نصر بنفسه تعذيب الأخوان المسلمين فى غلاية الموت التى قذفوا بى إليها .

كما كان يأمر أعوانه بتعليقهم كالذبائح أو يرميهم فى المغطس المغلى . . فاذا قضى نحبهم دفنوا فى الأرض خلف الفيلا . .

كان الزبانية لايفرقون بين « الأمهات » والزوجات . . الكل يتم ضربهن وتكتفيهن والتهديد بقتلهن وأولادهن . .

وكان شمس بدران يشرف بنفسه على التعذيب . . وكان يبلغ صلاح نصر تقريرا يوميا عن التعذيب . .

وسمعت عن تعذيب السيدة زينب الغزالى على يد صلاح نصر وشمس

بدران بعد أن اتهمت أجهزة المخابرات العالمية بالتخطيط للقضاء على الأخوان المسلمين بعد صدور كتاب الداعية سيد قطب عام ١٩٦٥ . . « معالم فى الطريق » . . وكل ماقالته السيدة الجليلة حقيقى وكانت عمليات التعذيب أقل مما ذكرت . .

وقد بلغ عدد الأخوان المسلمين الذين تم اعتقالهم ١١٩ الف شخص . . تم تقديمهم للمحاكمة امام الفريق الدجوى حيث صدرت ضدهم الأحكام بالأعدام . .

وكان صلاح نصر يروى لى اخطار الأخوان المسلمين ويتهمهم بأنهم خطر على مصر ولابد من استئصالهم تماما . . واذكر انه جاءنى سعيدا منتشيا يوم اعدام المرحوم سيد قطب . . وقال لى لقد تخلصنا من الأخوان نهائيا . .

وكانت هذه بعض ملامح علاقة الشيطان والأخوان . .

الشيطان . . والغيبيات :

وكان صلاح نصر ملحدا يؤمن بالغيبيات . . والأرواح . .

واذكر عندما مرض والده بمرض خطير واحتاج إلى جراحة دقيقة ترك الطب والمتخصصين . . واتصل بى تليفونيا صارخا . .

- هاتى لى الشيخ حسين الشيمى (العبقرى الفلكى) . . من تحت الأرض . .

واتصلت بالعبقرى الفلكى ادعوه لمقابلته . .

وطلب منه صلاح نصر ان يقرأ له طالع والده . . وهل سيموت أم لا . . وخاصة انه جهز « الكفن » لوالده . .

واخبره العبقرى الفلكى بعد أن قرأ الطالع ان والده المريض لن يموت وستنجح العملية الدقيقة . .

نبوء العبقرى الفلكى :

وتحققت نبوءة العبقرى الفلكى وتم نجاح العملية لوالد صلاح نصر . . وأذكر انه طلب منى ان أصحب الشيخ حسين الشيمى والحق به فى المستشفى . وهناك عامله باحترام وقدمه لوالده وقال له . هذا الشيخ الذى اخبرنى بانك لن تموت . .

وكان المشير عبد الحكيم عامر موجودا فى المستشفى فقدمه اليه طالبا منه ان يقرأ له الطالع . . بل ودعاه لمنزله . . وقدمه لزوجته . .

وأصبح صلاح نصر صديقا للعبقرى الفلكى ـ بعد ان كشف له عن شخصيته ـ وكان يصر أن يقرأ له طالعه قبل ان يقوم بأى عمل هام . . وعرفت منه انه أبلغ الرئيس عبد الناصر بتنبؤات الشيخ حسين الشيمى الصادقة . .

الشيطان . . شيوعى :

وروى لى صلاح نصر ظروف انضمامه للشيوعية . . عندما أعطاه صديقه محمود القوينى مجموعة من الكتب والنشرات الشيوعية . . انكب على قراءتها وأعجب بها وآمن بها . . ولكنه خشى الانضمام للحزب الشيوعى وقتها حتى لايعرض نفسه للسجن . . والاعتقال . .

ورغم انتمائه للشيوعية . . قام بتعذيبهم . . عذابا رهيبا خلال اعتقالهم عام ١٩٦٥ فى معتقلات الواحات والفيوم وسجون القلعة والسجن الحربى وغيرها . .

تعذيب الأخوان والشيوعيين . .

كان يروى لى عمليات تعذيب الشيوعيين والأخوان المسلمين بتلذذ غريب . .

قال لى لقد اوكلت تعذيب الأخوان لشمس بدران . . وتعذيب الشيوعيين لحمزة بسيونى مدير السجن الحربى

كانت هواية حمزة البسيونى ان يضرب الشيوعيين بالكرابيج السودانى . . وعندما ينتهى من حلقات الضرب يطلق عليهم الكلاب بينما يجلس يشرب البيرة المثلجة أمامهم . . وكان برنامج الضرب يبدأ بالشيوعيين وعندما ينتهى من ضرب الشيوعيين يبدأ ضرب الأخوان وهكذا . .

وروى لى صلاح نصر كيف تصرف فى قضية كمشيش . . وشعرت من نبرات صوته بكل صور الحقد الذى يشعر به تجاه الأغنياء وملاك الأرض . . فقد انعكست عليه كل طفولته . . وفقر أسرته . . وكان يردد امامى لولا التعليم لكنا جميعا ـ من ديدان الأرض .

جاء لى سعيدا خلال شهر ابريل ١٩٦٦ ليزف لى خبر اختياره عضوا فى لجنة تصفية الأقطاع التى شكلها صديقة المشير وتضم على صبرى وعباس رضوان وشعراوى جمعة وشمس بدران وحسن خليل ومحمود صادق . .

اعتقال الأغنياء :

وقال لى . . الآن ستبدأ الثورة . . لقد قررنا اعتقال كل الأغنياء فى مصر . . والمفروض ان اللجنة ستعمل ليل نهار لادخال الاقطاعيين الشقوق . . لانهم يتحينون الفرصة للانقضاض على الثورة . .

وسألته ليلتها . . هل لازال فى مصر اغنياء أو أقطاع ! !

وقال ان حسين عبد الناصر شقيق الرئيس عبد الناصر . . وزوج إبنة المشير . . أبلغ الرئيس ان « صديقه » أمين الاتحاد الاشتراكى فى كمشيش . . صلاح الدين حسين . . قد قتله الأقطاع ممثلا فى قريبه الاقطاعى . . صلاح الفقى . .

وان المشير تأثر جدا عندما سمع ان شاهندة مقلد زوجة القتيل خرجت تصرخ قتلوه الاقطاعيين . . وقال . . ان المشير طلب منه استئصال هؤلاء الاقطاعيين .

وسألته . . هل تم تحقيق . .

وقال صلاح نصر . . من مبادىء الثورة القضاء على الاقطاع . .

وعدت اسأله . . بدون تحقيق . .

وقال . . بدون تحقيق . . لابد من عملية ارهاب لكل العناصر التى تحاول الانقضاض على الثورة . .

عملية ارهاب

وتحركت قوات شمس بدران (المباحث الجنائية العسكرية) تستبيح القرية الهادئة وتجمع ابنائها فى الميدان حيث تم تنفيذ كل ألوان الأرهاب والتعذيب . . أمام الفلاحين من أهل القرية . .

جاءوا بصلاح الفقى وظلوا يضربوه بالعصى حتى فقد الوعى فاركبوه حمارا بالمقلوب يطوفون به القرية . .

وروت لى صديقة ان الجريمة لم تكن بسبب الأقطاع . . وانما كانت

جريمة عادية . . وان القتيل « صلاح حسين » كان قد خرج من المعتقل قبل الحادث بشهور لاتهامه فى قضية الأخوان المسلمين . .

وقالت يومها أن مذكرة المباحث العامة أكدت ان القتيل سبق اعتقاله اكثر من مرة بسبب انتمائه للاخوان بينما هو ذو ميول شيوعية . .

تقارير المباحث :

وحاولت مناقشة صلاح نصر فيما سمعته فقال لاتتدخلى فى مثل هذه الأمور . .

وقلت له . . كيف يعتقل « اخوانى » ثم يثبت انه « شيوعى » . .

وقال هذه تقارير المباحث . . أما تقاريرى فتؤكد ان « صلاح حسين » قتل بسبب الأقطاع . .

وعرفت ان حسين عبد الناصر كان صديقا للقتيل وزوجته شاهندة مقلد . . ولولا ابلاغ حسين عبد الناصر لحمية المشير بالحادث طالبا منه الانتقام لما وقع ذلك الحادث . .

وقرأت مرة تقرير عن نشاط لجنة تصفية الاقطاع ـ قدمه لى صلاح نصر ـ لأرى ماتقوم به اللجنة . . وكان أغرب تقرير طلبت من محكمة الثورة ضمه للقضية ليكشف كيف كانت تدار الأمور تحت حكم الشرذمة الحاكمة . .

كان نص التقرير كالتالى :

الحارس العام . . فيه اتنين من عائلة التلاوى . . الأول متزوج من ميرفت التلاوى . . وهو الضابط على رحمى بالشئون العامة . . والثانى ضابط من العائلة . .

اللواء حسن خليل (مدير المباحث الجنائية) . . على رحمى ضابط كويس والتحريات عنه حسنه

المشير . . ينقل على رحمى الى وظيفة مدنية

صلاح نصر . . هناك حالات كثيرة مثل على رحمى . . وهو ضابط كفء

المشير . . ضابط كفء وتاريخه معروف . . ولكن زوجته من اعداء الثورة لانها وضعت تحت الحراسة . . وسيؤثر ذلك فى قراره لاننا بشر .

وهكذا عاشت الناس فى عذاب طوال فترة حكم الطاغية واذنابه . وهذه عينة من حالات التعذيب . . التى كنت شاهدة عليها خلال علاقتى به . . وكشفت اسرارها أمام محكمة الثورة .

ويبرز السؤال بالحاح . .

ألم يكن الرئيس عبد الناصر يعلم بما كان يجرى فى الساحة المظلمة ؟

والاجابة تحتاج الى مناقشة . . كنت أغوص فيها بعد أن تتراءى لى الجرائم التى يرتكبها الشيطان وبطانته كل يوم . .

الواقع يؤكد ان الرئيس كان يعلم بما يجرى . . ولكنه كان فاقدا القوة على المقاومة . .

فالمشير كان يملك قوة الجيش . .

والشيطان كان يملك جهاز الأمن . .

ورجال المشير يملكون القوة التى تعيث فسادا فى البلد . .

وزبانية المشير والشيطان بيدهم مفاتيح المعتقلات وزنازين السجون . .

والذى اعرفه ان الرئيس كان دائم تأجيل المواجهة مع هذه القوة الباغية . . لماذا ؟

ويبرز السؤال الآخر . .

لماذا لم ينزل الرئيس عبد الناصر للشعب ليستمد منه قوته . .

وقد أجاب الشيطان على هذا السؤال فى مواجهة عاصفة بينى وبينه عندما قال ان الرئيس « نمر من ورق » يطير من اول نفخة . . ودبابتين وثلاث مدافع يطيحوا به . . ونحن نملك القوة . . على تحجيم الرئيس . .

واستعدت كلمات الرئيس عبد الناصر خلال لقائى به وهو يقول . .

ـ كنت اثق فى صلاح نصر ! ! ولم اصدق انه مشترك مع حكيم فى المؤامرة . . كانت ثقتى فيه بلا حدود . .


يومها . . عذرت الرئيس . . فلم يكن يستطيع عمل اى شىء . . فقد كانوا يملكون قوة الشذوذ . . .,

. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .

الفصل العاشر . .

سر اتهام مصطفى أمين ! !

مصطفى أمين برىء . . فبركة القضية . . الكاتب أنقذ الفنانة شادية . . تعذيب بأساليب جديدة . . غسيل المخ والتجويع . . الاغتيال بالسم . . منصب مدير المخابرات . . ترموس فاتن . . هجرة الفنانين . . محاكمة سرية . . رحلات لمشاهدة التعذيب . .



ذكرت أمام محكمة الثورة أن الكاتب الكبير مصطفى أمين بريء . . من تهمة التجسس للأمريكان . .

وقلت . . ان أسهل شيء عند صلاح نصر ان يرمى الناس فى السجن أو المعتقل يلاقون العذاب حتى الموت . . يحتفظ فى ادراج مكتبه بكل البراهين والادلة التى تقود صاحبها لحبل المشنقة . .

الشرائط المزيفة . . والتقارير المسبوكة . . والمستندات الكاذبة . . كانت دائما جاهزة على استعداد لدمغ البريء بالاتهام . .

وكشفت أمام المحكمة سر قضية مصطفى أمين . . ولم يكن هذا السر متعلق باتصال الكاتب الكبير بالامريكان أو مقابلة الدبلوماسى الامريكى . . . لا . .

كان السر . . سباق حول الفنانة شادية بعد أن انقذها الكاتب الكبير من براثن الشيطان . .

وطالبت المحكمة بالافراج عن مصطفى أمين . .

غيرة صلاح نصر :

قلت امام المحكمة . . صلاح نصر بيغير من مصطفى أمين ويحقد عليه . . لانه كان متفوقا عليه فى كل شيء . . فى شخصيته . . واتصالاته . . وعلاقاته القوية فى الداخل والخارج . . وخاصة علاقته الوثيقة بالرئيس عبد الناصر . . كان يعتبرها خطرا عليه . .

محل ثقة :

وقلت ان مصطفى أمين كان محل ثقة الرئيس ويكفى انه كان الصحفى الوحيد الذى كلفه الرئيس بالسفر الى نيويورك عام ١٩٥٦ لفضح العدوان الثلاثى على بورسعيد . . بعد ان حملته طائرة خاصة وسط الظلام الدامس من مطار القاهرة . . خلال الحرب للسفر إلى الولايات المتحدة . .

ونجح الكاتب الكبير فى مهمته قبل ان يتولى صلاح نصر منصبه . .

كان صلاح نصر يكره مصطفى أمين ويحقد عليه بعد ان وجده خارج نطاق السيطرة التى حاول أن يفرضها على كل المسئولين فى مصر . .

وكان الكاتب الكبير يحتقره لانه كان يعرف شذوذه وما يفعله فى حفلات السمو الروحانى وتجنيد الفنانات وعمليات التعذيب وغيرها من التصرفات الشائنة . .

وكان صلاح نصر يصاب بالرعب وهو يستمع إلى آراء الرئيس عبد الناصر بان مصطفى أمين أصلح الناس لتولى منصبه . فكان يخشى ان يصدر قرار جمهورى بتعيين مصطفى أمين مكانه . . رغم رفضه لهذا المنصب لأنه يفضل ان يكون صحفيا للأبد . .

خطة الاطاحة :

وقرر صلاح نصر وضع كل خبراته فى الاطاحة بمصطفى أمين .

ووجد الفرصة فى صراعه الدنىء حول الفنانة شادية . .

استطاع الكاتب الكبير انقاذ شادية من براثن الشيطان الكريه . . عندما حاول ان يرمى شباكه حولها كما فعل مع الآخرين . .

ونجح مصطفى أمين فى هدفه لأنه كان متزوجا من الفنانة شادية زواجا عرفيا . .

كانت شادية ومصطفى أمين متزوجين قبل القضية بحوالى سنة . . وتم الزواج عقب ـ أو أثناء ـ العمل فى فيلم معبودة الجماهير » الذى ألف قصته ولعبت فيه شادية دور البطولة أمام الفنان عبد الحليم حافظ . .

وكان الزوجان السعيدان يقضيان الصيف فى الاسكندرية عام ١٩٦٥ . . كانت شادية تقضى طوال الاسبوع مع والدتها فى فيلتها بالمعمورة المواجهة لفيلتى . . تنتقل إلى فيلا مصطفى أمين فى رشدى عندما يحضر فى نهاية الاسبوع .

وكنت وشادية اصدقاء اعزاء . . واعرف زواجها بالكاتب الكبير . .

وكان مصطفى أمين يتصل بى تليفونيا فى فيلتى لادعو له شادية ليخبرها

بموعد قيامه من القاهرة . . لتنتقل الى فيلا رشدى . . فلم يكن بفيلا شادية بالمعمورة تليفون[1] .

محاولة اختطاف شادية :

وحاول الشيطان الدخول فى حياة الزوجين السعيدين . . لاختطاف شادية وضرب الكاتب فى « مقتل » كما كان يقول لى دائما . . وليقهر غروره ونجاحاته المستمرة واحتقاره له . .

وتابع صلاح نصر علاقتهما عن طريق تسجيل المكالمات التليفونية بين شادية ومصطفى أمين عن طريق تليفونى الموضوع تحت رقابته دون ان اعرف . . فلم يكن أحد يعرف بعلاقتى بالشيطان حتى اقرب الاقربين

وطلب منى صلاح نصر يوما ان اعرفه بشادية . . ورفضت طلب الشيطان وقلت له

- أهى قدامك أوصل لها . . وموش حتقدر على مصطفى أمين لانها بتحبه . . وقال لى يومها حنشوف . .

وتذكرت لحظتها محاولته السابقة مع الفنانة لبنى عبد العزيز وزوجها رمسيس نجيب وكيف انقذتهما من الشيطان . .



ضربت شادية صورة رائعة للوفاء عندما واجهت الشيطان مدافعة عن زوجها . . لم يرهبها محاولات الضغط التى حاولها صلاح نصر . . بعد عملية الاعتقال واصرت على موقفها بقوة . .

---

(١) كان رقم تليفون فيلتى بالمعمورة ٦٦٠٧٧

وحاولت ان ألمح للفنانة شادية بالخطر وقتها . . ولكنها لم تدرك ما أقول . . فكنت أخشى أن اكلمها بصراحة فتقوم بابلاغ زوجها أو تأتى تصرفا يكون له أثرا عكسيا فيأخذ الصراع شكلا آخر . . وكنت اعرف ان شادية قوية بحبها لمصطفى أمين . .

تدبير يهز الدنيا :

واذكر ان صلاح نصر قال لى قبل القبض على مصطفى أمين بخمس أيام انه يرتب شيئا للتخلص منه ساسمع له . . وسيهز الدنيا . . وفكرت يومها انه يرتب محاولة للتخلص منه بتعيينه وزيرا او سفيرا ولم يخطر على بالى أبدا أن يتهمه بالتجسس ويضعة فى السجن . .

القبض على مصطفى أمين :

وقبض على مصطفى أمين فى فيلا رشدى يوم ١٩٦٥/٧/٢٢ . . ولم اكن اتوقع ان هذا هو الخبر الذى ذكره منذ أيام . . فقد كان خبرا اهتزت له الدنيا . . فعلا . .

وذكر لى صلاح نصر انه استطاع تجنيد أحد الشغالين فى بيت مصطفى أمين بالقاهرة لوضع ميكرفونات التسجيل . . اما فى فيلا الاسكندرية فقد دخلها أعوانه فى هيئة عمال تليفونات وقاموا بتركيب اجهزة التصنت والتسجيل . .

الطريق للمشنقة :

وحضر لى صلاح نصر فى الثانية صباحا فى فيلا المعمورة بعد وصول الكاتب البرىء الى المعتقل يزف لى الخبر السعيد . . كان يبدو سعيدا منتشيا مزهوا . . قال لى . . لقد تخلصت من (. . .) مصطفى أمين . . . دبرت له حاجة توديه للمشنقة على طول . .

وأغمى علىّ يومها ولم اكن اتصور ان تصل الكراهية بانسان الى هذا الحد . .

هروب شادية :

وعرفت ان شادية كانت موجودة لحظة « القبض » فى فيلا رشدى . . ولكن اعوان صلاح نصر لم يلاحظوها لانهم قبضوا على مصطفى أمين فى الحديقة بينما كانت هى موجودة تعد طعام الغداء . .

وانها تسللت بسرعة خارج البيت قبل ان تقوم القوة بالتفتيش . . وعرفت انها سافرت وراءه الى القاهرة لتكون قريبة منه حتى طلبها صلاح نصر فى مكتبه . .

تهمة مصطفى أمين :

وسألت صلاح نصر عن التهمة التى ستقود مصطفى أمين الى حبل المشنقة . . وقال لى يومها « اتهمته بالتجسس لحساب الامريكان .. وأنا أعرف علاقاته بهم ! ! ولم أصدق ماقاله . . وقلت له هل الرئيس عبد الناصر يعرف ده . .

ورد على . . انا اقنعته بذلك ورتبت الموضوع . . وقدمت له وثائق وتسجيلات تؤكد ان مصطفى أمين جاسوس . .

وقال صلاح نصر . . عبد الناصر مايقدرش يكذبنى . . لأن مسئوليتى تأمين البلد . . ومصطفى أمين عدو للبلد . .

وزادت اسئلتى . عن الكيفية التى رتب بها الاتهام . .

وقال . . ده شغلنا بقى (ونظر لى نظرة حادة) . انت بتحبى مصطفى أمين . .

وقلت له . . طبعا . . مصطفى أمين صديق عزيز على اعترف له بالجميل لأنه قدمنى للناس وكتب عنى وكان صديقا لخورشيد زوجى . .

وقال الشيطان أمال حتعملى ايه لما أجيب شادية واحط أنفها فى التراب . .

واحتقرت الطاغية المتلذذ بعذاب الناس . . ولم انم ليلتها . . وخشيت ان يعرف ان شادية كانت موجودة فى الفيلا برشدى يوم القبض فيأمر بادخالها القضية ويتهمها هى الأخرى بالتجسس . . أو بالتعاون مع زوجها . . .

العدو الأول :

وكان صلاح نصر يشعر بنشوة غريبة وهو يشاهد أو يشترك فى عمليات التعذيب وخاصة مع مصطفى أمين . . لانه يعتبره العدو الأول له . .

وكان يحضر سعيدا بعد كل وجبه تعذيب يتلقاها الكاتب الكبير . .

حيث يطلب اعداد مائدة الطعام والويسكى فور حضوره من اماكن الارهاب . . يعب منها حتى الثمالة . . .

كان يعشق الحديث عن وسائل التعذيب وكأنها اغنية يفضلها او سيمفونية عالمية يحب الاستماع اليها . .

كان دراكولا فى صورة انسان . .

استدعاء شادية :

وروى لى صلاح نصر انه استدعى شادية عقب القبض على مصطفى أمين . . وحقق معها بنفسه ساعات طويلة . . وسألها عن علاقتها به فقالت انها لم تره منذ اكثر من عام . . وحاول الضغط عليها بان مصطفى أمين يتهمها بانها ابلغت عنه انتقاما منه لانه لم يعلن زواجهما ! ! ولكنها صمدت ورفضت ان تشترك معه فى اللعبة القذرة . .

وقال لى الشيطان ان شادية جاءت له ذليلة . . وانه قال لها . . صاحبك مرمى فى السجن . . وانتى اهه أمامى استطيع ان افعل اى شىء . .

وكان يعتبر هذا انتصارا لنفسه . . ولكنى عرفت ان شادية احتقرته ولم ترد عليه فزاد تعذيبا فى مصطفى أمين . .

الوان العذاب :

ورأى الكاتب الكبير على يد زبانية صلاح نصر كل ألوان التعذيب التى لم يرها انسان . . ولم يمر بها بشر وخاصة فى الايام الأولى للاعتقال . .

كان صلاح نصر يحضر يوميا من القاهرة ليروى لى فى الاسكندرية كيف عذب مصطفى أمين . .

واشهد ان ماكتبه الكاتب المظلوم بعد الافراج عنه جزءا قليلا من الحقيقة فتعذيب الكاتب الكبير كان أفظع مما رواه . .

اجهزة التعذيب المستوردة :

قال صلاح نصر انه استخدم ضد مصطفى أمين كل وسائل الأجهزة المستوردة من امريكا لحملة على الادلاء باعترافات كاذبة يقدمها للرئيس عبد الناصر . .

وضعه على أجهزة « غسيل المخ » . .

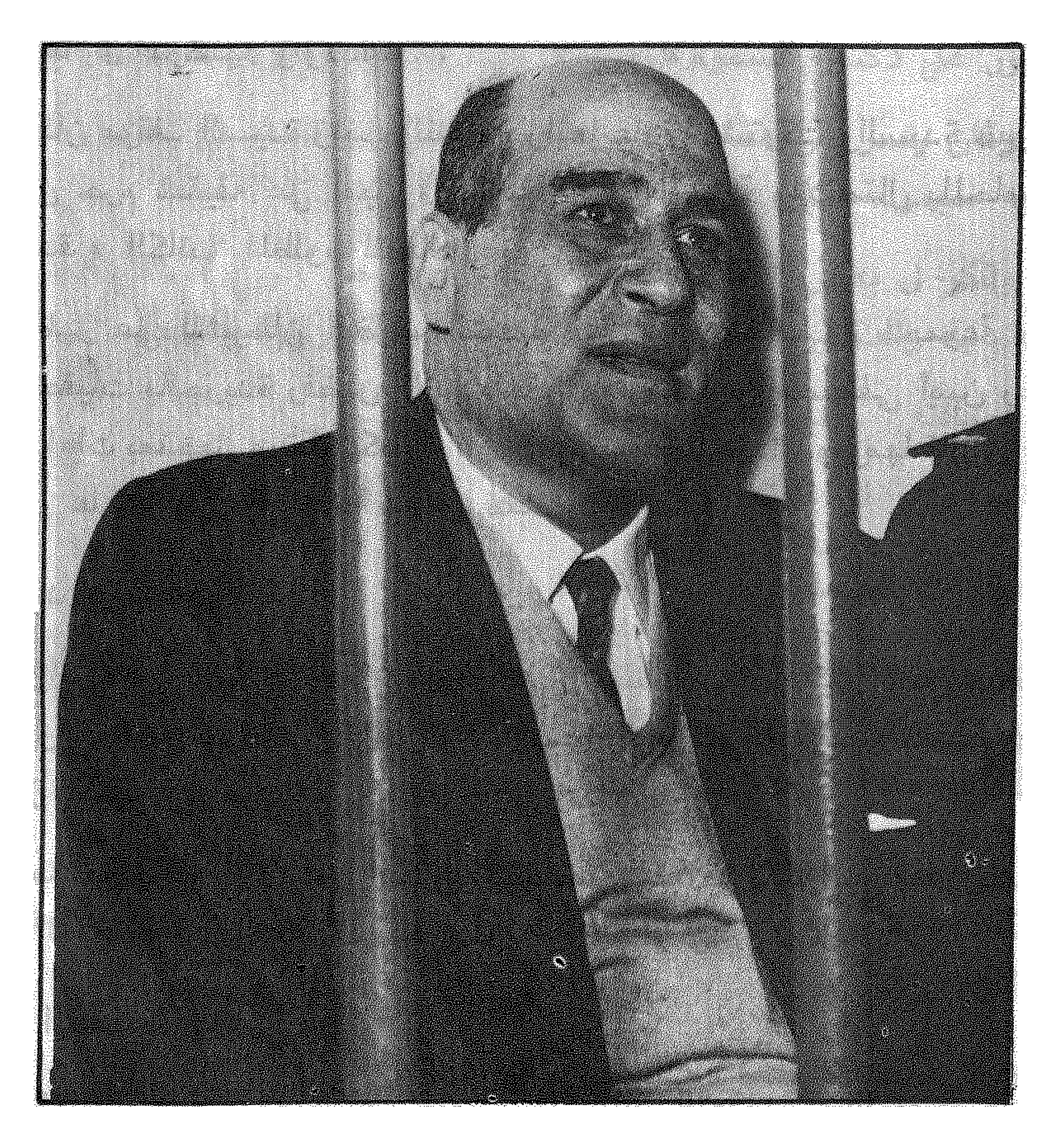
عرضه لاجهزة الصدمات الكهربائية وسلط عليه التيار الكهربائى بشكل منظم ليجعله يعيش كالحيوان أو الشخص المذهول . .

وكانت جلسات التعذيب تستغرق وقتا طويلا يفقد فيها مصطفى أمين شعوره واحساسه بالحياة . .

تغييب المخ

وروى لى انه استخدم ايضا عملية تغييب المخ عن طريق التجويع ليفقد القدرة على التفكير والادراك ويكون العقل مستعدا لتقبل أى شىء يدس عليه . .

كان يقول لقد نجحت فى غسل مخه بطريقة الحبس الانفرادى واعطائه حبوب الهلوسة وعدم النوم لاحطم « أرادته » بحيث لايصلح كانسان . .



تحمل مصطفى امين كل الوان التعذيب التى امر بها الشيطان باصرار وايمان ببراءته . . فقهر شذوذه وخرج منتصرا يعاهد نفسه الدفاع عن كل مظلوم . .

القيود والعصابة :

قال لى مرة انه أمر بوضع القيود فى يديه والعصابة على عينيه وطلب من اعوانه ان يغزو جسده بماسورة الرشاشات طوال رحلته للقاهرة بعد القبض عليه . . وكان سعيدا وهو يذكر كيف ظهر الفزع على وجه مصطفى أمين عندما خلعوا العصابة ليجده فى مواجهته فكاد يصاب بالجنون . .

تفتيش البيت :

وقال انه أمر بتفتيش بيت مصطفى أمين ومكتبه فى اخبار اليوم . . وأمر باحضار سكرتيرته السيدة زينب النحاس وتهديدها بالاعتقال لتعترف بعلاقته بالامريكان . . ورفضت السكرتيرة أتهام رئيسها بالكذب فبدأ يهددها فى عرضها وأولادها . .

وكان موقف السيدة زينب النحاس رائعا عندما اشتركت والسيدة خيرية خيرى حرم شقيقه على أمين فى متابعة أمور القضية والاتصال بالمحامين وأصدقاء الكاتب المظلوم للدفاع عنه .

وظهر على الشيطان الخوف الشديد وهو يروى كيف ان مجموعة من الصحفيات بالجريدة رفضن الادلاء بأى معلومات عن مصطفى أمين رغم الاغراءات بمنحهن مرتبات كبيرة . . والتهديد بفصلهن ! ! ويومها قال لى انا موش عارف (. . .) ده بيعمل معاهم ايه . . .

صمود وصمود :

وزاد جنون صلاح نصر . . وهو يرى الصمود الذى كان عليه الكاتب الكبير . . فأمر بمنعه من الاكل والشرب وهو يعرف انه مريض بالسكر . . فحول حياته إلى مأساة . .

كما أمر بنقله الى الدور الثانى المخصص للضرب بالكرابيج بعد وضعه على العروسة . . ومع ذلك لم يهتز .

ملك التعذيب :

واتى لى مرة يروى كيف ارسله الى ملك التعذيب « اللواء » حمزة البسيونى فى السجن الحربى . . وبكيت يومها على سواد المصير الذى ينتظر المظلوم . .

وتراءى لى منظره وهو معلق كالذبيحة مثل ضحايا « الغلاية » الذين شاهدتهم يومْ الأرهاب الاسود . .

يومها قال لى صلاح نصر . . هو صعب عليكى . .

وقلت له انت حيوان . .

وقضى ليلتها فى سعادة . . لانه أثر فى مشاعرى بذكره روايات التعذيب . .

وبكيت يوم ذكر لى انه سيقتل مصطفى أمين بالسم . . الذى تنتجه مجموعة السموم التى يشرف عليها الدكتور (ا . م) الذى عينه وزيرا للبحث العلمى بعدها . . وقال لى يومها . . ان قسم السموم انقذ عبد الناصر من الموت عدة مرات . . وأن عبد الناصر لا يستطيع تناول طعامه إلا بعد المرور على دكتور السموم المعين فى بيت منشية البكرى للكشف عليه . .

وكان يفخر بان هذا القسم يُعتبر من أقوى الاقسام فى العالم ويشرف عليه مجموعة كبرة من اساتذه الجامعة . .

وذكر لى بعض الاسماء . . مثل الدكتور (ص . ن) استاذ الأمراض النفسية والدكتور (ص . ب) استاذ الفارماكولوجى وغيرهم . .

وسألته . . هل ستنوى قتله بالسم فعلا . .

وقال . . لو قتلته سيرتاح . . وانا أريد ان يموت كل يوم ! !

العلاقات النسائية :

ورويت أمام محكمة الثورة كل عمليات التعذيب التى تلقاها مصطفى أمين . . ولولا قدرة الله والقوة الجسدية لديه لكان قد لقى مصرعه أو اصيب بعاهة مزمنة طوال حياته . .

وكيف كان صلاح نصر يشغل نفسه يوميا فى سؤال مصطفى أمين عن علاقاته النسائية . . وغيرها . . من المسائل القذرة التى كان يعشقها الشيطان .

دعوة لمشاهدة التعذيب :

وعرفت ان صلاح نصر كان يدعو صديقه شمس بدران لمشاهدة تعذيب مصطفى أمين فى سجن حمزة البسيونى وكانت اساريرهما تتهلل عندما

ينبثق الدم من جسده . . فيأمران مدير السجن باعداد مائدة عامرة باللحوم المشوية والويسكى . . فى نهاية الليل . .

رسالة مهربة :

وجاء لى مرة غاضبا وهو يهذى . . صاحبك سأقتله . . لن يخرج من السجن الا جثة هامدة . .

وسألته عن سر ثورته . . وماذا فعل مصطفى أمين . .

قال ان الرئيس عبد الناصر حول له « رسالة » هربها المظلوم من الزنزانه يتهمنى باننى أعمل ضد البلد . . واننى أكون عصابة لحكم البلد وأقوم بتضليل الرئيس بل ويتهمنى بالخيانة . . واننى سأودى البلد فى داهية . .

سبب القضية :

واخذ يقطع يومها حجرة الصالون بالفيلا ذهابا وايابا وهو يقول (. . .) عاوز يوقع بينى وبين الرئيس . .

وفشلت فى ان اهدىء من زئير الشيطان . . ليستطرد . .

تصورى بيقولله اننى حاقد عليه لانه كان حيتعين مكانى . . وان ده سبب القضية . . واننى سوف اقطع رقبته لو قبل المنصب . .

ورددت عليه . . طيب ما انت قطعت رقبته ورميته فى السجن اهه . .

وزادت ثورته . .

ـ أنا لازم اعرف الجواب ده خرج من السجن ازاى ! !

انهيار عصبى وانتحار

واصبت بالرعب عندما سمعت من صلاح نصر ان مصطفى أمين أصيب بانهيار وحاول الانتحار . . يومها جاءنى سعيدا قائلا خلاص « صاحبك » جاله انهيار . . وحتسمعى خبر موته قريب قوى . .

وسألته . . هل يعرف الرئيس عبد الناصر . بما تفعلوه . .

وقال يومها لايهمنى ان يعرف او لايعرف . . المهم أن أدلتى امامه « صادقة » ١٠٠٪ .

هيكل ساعد الشيطان

وروى لى صلاح نصر . . ان محمد حسنين هيكل . . ساعده فى الاطاحة بمصطفى أمين لانه أكد للرئيس كل كلمة ذكرتها . . وأيد ماجاء فى التسجيلات التى قدمتها للرئيس . .

وقال يومها لقد احتقرت كل الصحفيين لانهم يكذبون على بعض . . ومستعدين « يفبركوا » أى حاجة لتحقيق مصالحهم . .

ويومها قلت له . . يمكن خايف انك تعمل فيه زى ماعملت فى مصطفى أمين .

ترموس فاتن :

واصيب صلاح نصر بلوثة عندما عرف ان الفنانة فاتن حمامه ارسلت الى مصطفى أمين ترموس كبير للشاى أو لحفظ الماء . . ويومها قالى حتندم فاتن وحتدفع الثمن غالى قوى . . وشعر بحقد عندما كون بعض الفنانيين



لم تنقضى سنوات وتغير الموقف . . الشيطان فى قفص الاتهام والكاتب المظلوم « حر » يدلى بشهادة الحقيقة يكشف سر اتهامه بالتجسس امام محكمة جنايات القاهرة . .

مجموعة لرعاية الكاتب الكبير ونقل اخباره لبيروت . .

وقال لى . . أنا عارف ان عبد الوهاب عاوز يساعد مصطفى امين لكنه خايف . . وشتم فى أم كلثوم عندما قالت له فى حضور عبد الحكيم عامر انها تعرف وطنية الكاتب المظلوم . . وانه برىء . .

حفل للمؤبد :

وتابعت محاكمة مصطفى أمين على وجه صلاح نصر . . كان يأتى سعيدا وهو يقول كل شىء تمام . . وعندما صدر الحكم عليه بالمؤبد أقام حفلا كبيرا من حفلات السمو الروحانى فى فيلا المريوطية . . بينما بكيت كثيرا عن ظروف الكاتب المظلوم . .

العصفورة طارت :

ولم تنتهى فصول المأساة التى رأيتها على وجه الشيطان . .

عندما عرف ان شادية تزوجت من الفنان صلاح ذو الفقار شقيق صديقه فى الكلية الحربية المخرج عز الدين ذو الفقار . . وعرف ان العصفورة الجميلة طارت من يده الى الأبد . .

يومها قال فى ثورة طارت منى بنت (. . . .)


وطلب منى ان نطوف حول بيت شادية بالجيزة طوال الليل وهو ينفجر من الغيظ . . بينما كنت خلالها سعيدة جدا على ماوصلت اليه حالة الشيطان . .

. . . .
. . . .
. . . .
. . . .
. . . .

الفصل الحادى عشر . .

صراع فى الكواليس . .

صراع مع على صبرى . . احتلال المعمل السينمائى . . رقابة متبادلة . . ترشيح الشيطان لرياسة الوزراء . . نشرة الوعى . . الشيطان فى الصحافة . . ملفات للمسئولين . .



وكشفت أمام محكمة الثورة اسرار صراع الكواليس بين صلاح نصر ومجموعته . . ورجال الرئيس عبد الناصر . .

كان صلاح نصر يرتعد من على صبرى نائب رئيس الجمهورية وقتها . . ويخشاه ويعمل له ألف حساب . . وكان يعتبر أن على صبرى يطارده فى كل مكان . . ويحاول ان يكشفه ويمسك عليه اخطاء . . فصمم على مصارعته بنفس الاسلوب . . والبحث له ايضا عن أى اخطاء . .

اتهام لزوجى :

ولا أنسى يوم حضر لى صلاح نصر فى فيلا الهرم مرعوبا . . شديد الاضطراب ولم يتصل بى تليفونيا ليخبرنى بموعد حضوره كعادته وانما حضر مباشرة ليقول . .

ـ ياأعتماد من ذهب من طرفك وابلغ على صبرى اننى احضر الى هنا باستمرار . .

واستغربت . . هل هذا معقول . .

واتهم صلاح نصر زوجى احمد خورشيد بانه وشى به . . وقال . . لو ثبت ذلك ستكون مصيبة تضيع بسببها رؤوسكم جميعا . .

وعرفت يومها ابعاد الصراع الذى يعيش فيه صلاح نصر . . مع على صبرى حول السلطة والنفوذ .

أطراف الصراع :

كان اطراف صراع الحكم ـ كما عرفت ـ يدور بين فريقين . . الأول يقوده عبد الحكيم عامر وصلاح نصر وشمس بدران وعباس رضوان ويستعين بمجموعة المؤسسة العسكرية من زملاء شمس بدران .

والثانى . . يقوده على صبرى وسامى شرف وشعراوى جمعه ومحمد حسنين هيكل .

صراع أجهزة الأمن :

وعرفت انه كان هناك اكثر من جهاز للأمن . . يرأس كل واحد منها أحد مراكز القوى . . صلاح نصر له جهاز . . وسامى شرف له جهاز وعلى صبرى له جهاز . . والرئيس عبد الناصر ايضا له جهاز خاص به . .

وكان صراع الأجهزة دموى ورهيب . .

وكان صلاح نصر يعتبر جهاز على صبرى أخطرها لانه يستطيع الحصول على أى معلومات أو انحرافات يقع فيها . . لذا استخدم ضده احد الوسائل التى تدرب عليها فى الولايات المتحدة وهى حرب الاشاعات والدعاية . .

كان يتهم على صبرى بانه شيوعى وعميل للمخابرات السوفيتية . . وكان يتهم سامى شرف . . إن موسكو زرعته فى مكتب الرئيس لنقل المعلومات إلى السوفييت . . وهكذا . .



شمس بدران وعباس رضوان قطبا مجموعة الشيطان . . قابعان فى قفص الاتهام بعد ان سادا فسادا وعبثا بمقدرات الشعب ليلقيا نفس المصير . .

سر كراهية على صبرى :

وروى لى صلاح نصر سر كراهيته لعلى صبرى والتى بدأت منذ تعيينه فى منصبه يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٥٧ . . يومها كان على صبرى مديرا لمكتب الرئيس عبد الناصر . . وكان تعيينه صوريا ليحصل على درجة وزير بينما كان المشرف العام عن الجهاز . . زكريا محيى الدين . .

وذكر لى ان الرئيس عبد الناصر استدعاه يومها وطلب منه قبول المنصب بدرجة « نائب » حتى يستطيع ان يضرب على صبرى « شلوت لفوق » ويرقية وزيرا للدولة فى الوزارة . . ليخلفه فى المنصب الكبير بدرجة وزير .

ومن يومها بدأ الصراع بين الاثنين . . لأن على صبرى لم يكن يريد ان يرقى وزيرا ويبقى فى منصبه لزيادة السيطرة والنفوذ . .

الصراع الدموى

وظهر الصراع الدموى شديدا جدا عندما عين على صبرى رئيسا للوزارة فى عام ١٩٦٥ وتفرغ لكشف فضائح صلاح نصر . . وانحرافاته وتقديم تقريرا عنها للرئيس عبد الناصر لابراز نوعية الرجل الذى اختاره للمنصب الخطير . .

وخشى صلاح نصر ان يستغل على صبرى علاقته بى وبخورشيد فى هذا الصراع الدموى الدائر بينهما . . وكنت سعيدة بهذا الصراع لاننى وجدت الرجل الذى يقف امام صلاح نصر ويقهره . .

الاستيلاء على المعمل :

بعد تهديد صلاح نصر لى ولخورشيد بالقتل اذا ثبت انه وشى به لم يظهر لمدة يومين . .

وفى اليوم الثالث اتصل بى ضابط كبير فى « المخابرات الحربية » وطلب منى مقابلته فى مكتبه لموضوع هام . . ولم يخبرنى الضابط عن هذا الموضوع . .

وكانت المفاجأة ان اتصل بى صلاح نصر تليفونيا بعدها بلحظات يسألنى عما يريد الضابط الكبير ! !

وعندما اخبرته طلب منى الذهاب لمقابلة المسئول الكبير وابلاغه بالنتيجة بالطريقة التى يحددها هو . .

وخشيت أن اقع فى دائرة الصراع بين الأجهزة .

وذهبت إلى المخابرات الحربية . . وهناك طلبوا تأجير « المعمل السينمائى » . . لاستغلاله فى طبع افلام عسكرية . . وانهم اختاروا معملى لكفاءة الامكانيات والاجهزة . .

وقال لى الضابط الكبير . . اننا سنطبع افلاما سرية لا يتطلب أن يراها أحد ! !

وطلبوا ان اسلم لهم المعمل خاليا من العمال فى اليوم التالى . .

ولم انطق بكلمة لان معنى الأمر . . الاستيلاء على المعمل . .

واتصلت بصلاح نصر أخبره بقرار الاستيلاء على المعمل . . فصرخ . . يانهار اسود لقد تمكنوا منى . ووضع السماعة ولم ينطق بحرف .

مراقبة الشيطان :

وفى اليوم التالى حضرت قوة عسكرية واستلمت المعمل بكامل معداته وسلمونى محضر استلام .

وحضر لى صلاح نصر فى الفجر . . ليقول ان الهدف من تواجد هذه القوة فى المعمل هى مراقبته شخصيا . . وتسجيل مكالماته وتصويره ان امكن . .

وانقطع صلاح نصر عن الحضور للفيلا . . وطلب منى ان اقابله خارجها .

ومرت أيام وتسلل صلاح نصر فى منتصف الليل ليقول لى ان على صبرى قد انتصر عليه ! ! بعد ان منعه من الحضور لوجود القوة العسكرية فى المعمل ترصد حركاته واتصالاته . .

هدف الرقابة :

ولم تستخدم القوة العسكرية المعمل فى تحميض الافلام . . أو طبعها كما اتفقوا معى . . لتؤكد ماذكره صلاح نصر . . من هدف مراقبته وتسجيل مكالماته عن طريق خط « الربط » بين الفيلا والمعمل .

وعرفت ان صلاح نصر سجل للقائمين فى المعمل كل تحركاتهم واتصالاتهم طول تواجدهم من الصباح وحتى الغروب . . وتأكد انهم جاءوا ليراقبوا حركته واتصالاته . .

وطلبت من صلاح نصر التدخل لاعادة المعمل . . وطلب منى الانتظار فانه يخشى أى تصرف يحسب عليه . .

واشتكى باسمى للمشير الذى ضايقه هو الآخر مراقبة على صبرى للفيلا عن طريق المعمل ـ واعتبرها اهانة . . وصب كل غضبه على شمس بدران . . ولكنه لم يتصرف أيضا . . وتأكد لى اننى وقعت فى دائرة الصراع .

الجلاء عن العمل :

ومرت ايام عشت فيها فى قلق فظيع . . وزدت ضغطا على صلاح نصر لتسليمى المعمل . . وكان يوما حاسما عندما اتهمته بالضعف وعدم القدرة على حمايتى . .

وفوجئت فى اليوم التالى بالقوة تجلو عن المعمل وتسلمنى المعدات كاملة . . وعرفت ان المشير عبد الحكيم عامر أمر بالتسليم فورا .

ولم يخبرنى صلاح نصر عن السر الذى جعل المشير يأمر باعادة المعمل فورا . . هل من أجل الصداقة أم لتدخل المشير فى الأمر باعتباره صراعا داخل الكواليس ؟ ؟

حلم رئاسة الوزراء :

ومن خلال معايشتى لحياة صلاح نصر اطلعت على اسلوبة فى السيطرة على أجهزة السلطة . .

كان يحلم بان يكون رئيسا للوزراء . . مثله مثل على صبرى . .

وكان يحدثنى بزهو ان الرئيس عبد الناصر لن يجد أحسن منه لهذا المنصب الهام .

وقرر ان يسيطر على كل أجهزة الدولة تمهيدا لمنصبه الجديد . . فاقام مايسمى بمكاتب الأمن فى الوزارات والمصالح والمطارات والموانى وغيرها . .

وكان يختار رؤساء هذه المكاتب من رجاله . . يدربهم على أعمال الأمن تحت ستار حماية المنشآت بينما الهدف الحقيقى هو كتابة التقارير الخاصة عن نشاط الوزراء وكبار المسئولين واتصالاتهم وحياتهم الشخصية .

نشرة الوعى :

وكان يذكر لى ان هؤلاء « الأعوان » يتلقون تدريبا على أعلى مستوى

وكانت توزع عليهم نشرة سرية تسمى « الوعى » كتبها بنفسه تشرح لهم اسلوب العمل . .

وعندما كان يوجد لى مصلحة فى جهة ما . . كان يكلف رجاله فى هذه المصالح لانهائها فورا . . وابلاغ مساعديه بالنتيجة . . كما كنت أعرف ان معظم العاملين فى السفارات المصرية من رجاله المدربين حيث ترسل لهم التعليمات يوميا عن طريق الشفرة . .

ثقة الرئيس :

واشتكى لى صلاح نصر مرة من عدم ثقة الرئيس عبد الناصر فى كفاءته عندما انشأ لنفسه جهاز أمن يتولى رئاسته سامى شرف وعندما تكشف مؤامرة كان الرئيس يرسل رجاله للتحقيق فيها وكتابة تقارير خاصة تقدم له شخصيا . . يواجهه بها بعد أيام . .

وكان تصرف الرئيس يقلقه جدا . . ويقول ليس الذنب ذنب الرئيس فهو مسيطر عليه تماما . . ولكن هذه التدابير من تخطيط التعبان « سامى شرف » تلميذ « على صبرى » . .

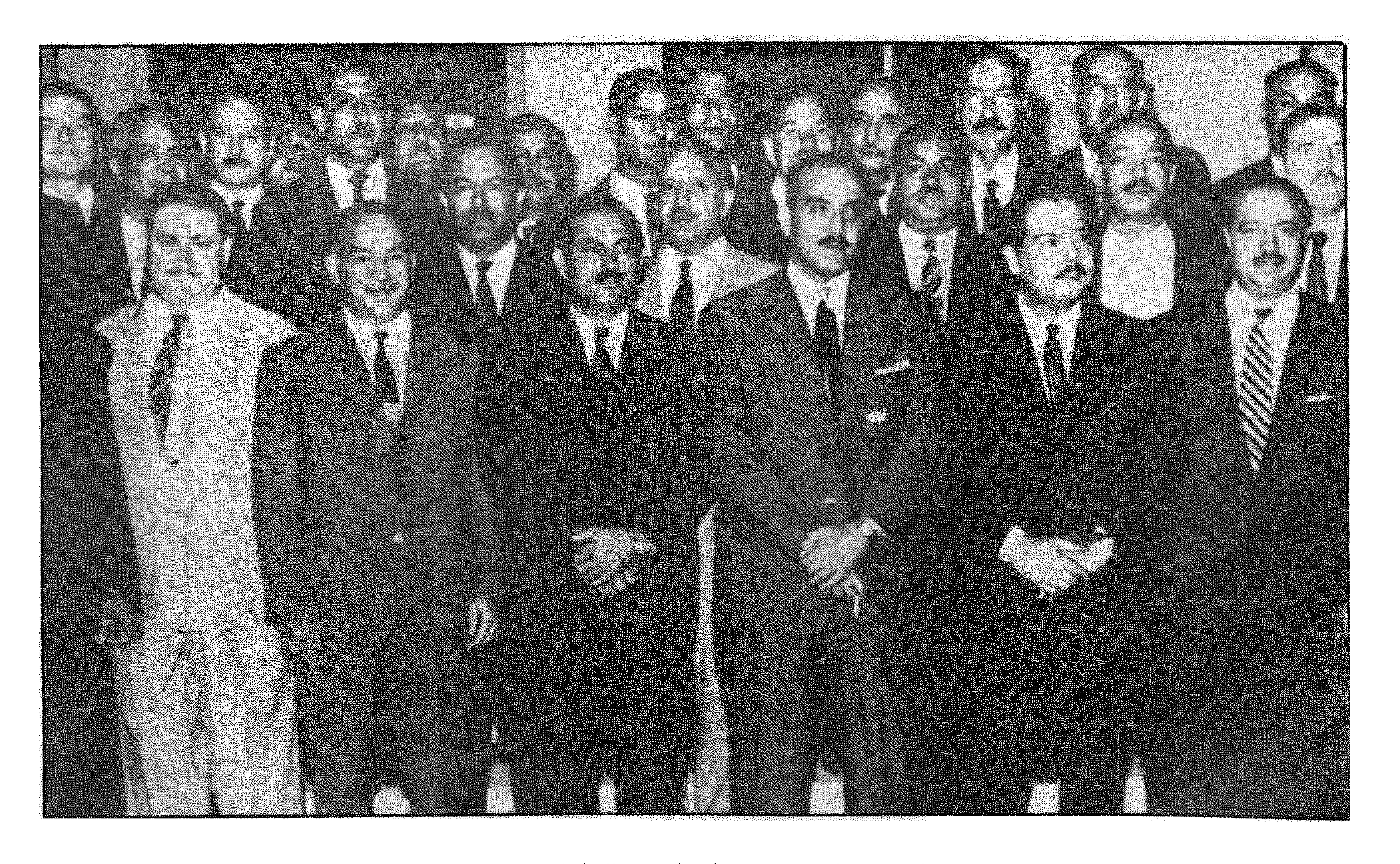
الشيطان فى الصحافة :

ودخل صلاح نصر بأعوانه فى مجال الصحافة . . فجند عددا كبيرا منهم لحسابه . . وكانت له عيون فى جميع الصحف وكان يفخر بان معظم كبار الصحفيين يتعاملون معه . . يعتمد فى نشاطه الخارجى على مجموعة من الصحفيين اللبنانيين فى بيروت . . يدفع لهم المصاريف السرية عن طريق شراء « الصحف » أو كتابة التقارير عن الأحداث الملتهبة فى المنطقة . . وكانت المصاريف السرية تدفع شهريا . .

ملف لعلى صبرى :

وحاول صلاح نصر بشتى « الطرق » اعداد ملف لعلى صبرى وعلاقاته الشخصية واتصالاته فى الحكم وقد نجح فى الحصول على بعض المعلومات . . ولكنها لم تصل للخطورة التى خطط لها . .

وسألته مرة بعد ان فشل فى أن يمسك على الرئيس عبد الناصر أى نقطة ضعف . . قال . . لابد لكل انسان من نقطة ضعف او هفوة نستطيع استغلالها ضده فى الوقت المناسب . . وده الوحيد اللى مالوش أى هفوة . . لا نسوان . . ولا قمار . .ولا . . ولا . . ولا . .



كان صراع الكواليس حادا بين الشيطان وعلى صبرى . . راح ضحيته العشرات بعد ان تحول الى سباق رهيب نحو الحكم والنفوذ . .

ملفات المسئولين :

وعرفت من الوزير أمين هويدى اثناء لقائى به ان جميع الملفات التى أعدها صلاح نصر عن حياة المسئولين واحتفظ بها فى خزائن خاصة فى مكتبه قام بحرقها واتلافها اثناء اقامته فى الحجرة الملاصقة لمكتبه عندما ادعى المرض . . بعد انكشاف دوره فى مؤامرة المشير .

وكانت هذه هى الحسنة الوحيدة فى حياة الشيطان طوال هذه السنوات .


وهكذا ظل الصراع دائرا بين مجموعتى صلاح نصر . . وعلى صبرى سنوات طويلة انعكس أثرها على اسلوب العمل الأمنى المنوط به جهازه وجعله قاصرا عن تحقيق هدفه فى تحقيق الامن الخارجى وخاصة الفترة التى سبقت الاعداد للحرب عام ١٩٦٧ . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الثانى عشر

مليون دولار لاغتيال ملك ! !

اغتيال الملك فاروق بالسم . . التمام بالتليفون . . صفقة بمليون دولار . . العشيقة الخائنه . . مصرع فى المطعم . . دفن فى الجبانة الايطالية . . صندوق لنقل الملك . . دفن فى السعودية . . مدفن مصرى بشروط . . جنازة بالكلوبات . .



تم اغتيال الملك السابق فاروق بالسم نظير مليون دولار . .

خطط صلاح نصر لجريمة الاغتيال تحت اشراف صديقه مدير المخابرات الايطالية وتنفيذ مجموعة مرؤوسيه بقيادة مساعده (ا . ب) . .

وتلقيت التمام تليفونيا . . من مدير المخابرات الايطالية . . من تليفون فيلتى بالهرم رقم ٨٥١٢١١ فى الساعة الثانية بعد منتصف ليلة ١٩ مارس ١٩٦٥ . . ولم أصدق ان صلاح نصر نفذ جريمته دون علم الرئيس عبد الناصر إلا بعد أن رويت له التفاصيل كاملة يوم اللقاء . . قبل نظر قضية الانحراف امام محكمة الثورة .

كانت ليلة الاغتيال مثيرة منذ بدايتها . . حضر صلاح نصر كعادته فى المساء كان زائغ العينين . . احتسى العديد من كئوس الويسكى دفعة واحدة . . دون أن ينبت بكلمة . . وتركته دون ان اسأله عن سبب قلقة . .

وفجأة قال لى . . لا تقربى التليفون . . فاننى انتظر مكالمة هامة جدا من الخارج . .

وسألته . . هل أعطيت رقم تليفونى لأصدقاءك فى الخارج . . وكيف اتصرف اذا اتصلوا بك اثناء غيابك !

وقال . لاتردى واقفلى السكة . .

وازداد قلقه مع مرور الساعات . . واصبح كالنمر الحبيس . .

وقال لى فجأة فاروق سيموت الليلة . .

المهمة انتهت بنجاح :

ودق التليفون المطلوب . . واسرعت بالرد . . كان المتحدث يتكلم باللغة الايطالية التى أجيدها وقال بما معناه اخبرى « سنيور نصر » . . ان المهمة انتهت بنجاح . . وناولت السماعة لصلاح نصر ودار بينهما حوار باللغة الانجليزية اكد فيها المتحدث الايطالى وفاة الملك فاروق . .

مكالمة من ا . ب :

وابتسم الشيطان وطلب كأس ويسكى احتفالا بالمهمة . واعقب ذلك مكالمة اخرى من (ا . ب) قائد عملية التنفيذ يؤكد له ـ من روما ـ انتهاء العملية بنجاح . . وكان الحديث يدور بينهما بالشفرة . .

وتساءل قائد مجموعة التنفيذ (أ . ب) . . كيف سيتم التصرف فى الجثة . . وقال صلاح نصر . . اتركنى افكر .

ووضع السماعة ونظر الى على الفور . . نظرة سعادة وانتصار فقد كنت أول من عرف ان فاروق قد قتل . .

المهمة صعبة :

ودون ان اطلب منه ذكر اسرار العملية فوجئت به يقول . . لقد تعبنا كثيرا حتى اصطدناه . . المهمة لم تكن سهلة . . واتصل صلاح نصر بالمشير عبد الحكيم عامر يخبره بالنبأ . وانه سيمر عليه فى اليوم التالى ليقدم له تقريرا . . وسأله المشير عن المكان الذى يتحدث منه . . فقال من عند اعتماد . . وآهى قاعدة جنبى ! ! وبتسلم عليك . .

ولاحظت انه لم يتصل بالرئيس عبد الناصر يبلغه الخبر الرهيب . .

تجنيد العشيقة :

وروى لى صلاح نصر تفاصيل اغتيال الملك فاروق . . قال لى . .

استطعنا أن نصل إلى عشيقة الملك الايطالية وتدعى « ايرما كابتيش ميفوتولو » . . وهى امرأة شقراء غاية فى الجمال وتعتبر العشيقة الوحيدة للملك فى آخر أيامه . .

كان الملك قد تعرف عليها فى مطعم اسمه « بلفدير دى روز » . . كان عمرها ١٨ عاما . . ابنه سائق تاكسى من نابولى . . كانت تحاول ان تصبح ممثلة .

وليلة تعرف فاروق عليها كانت تحاول الاشتراك فى مسابقة للجمال . . وخسرت « ايرما » وحزنت حزنا شديدا فاحتج الملك على عدم فوزها ودعاها إلى مائدته وتطور اللقاء إلى علاقة وثيقة بينهما . .

عودة ناريمان :

كان فاروق قد اختلف مع زوجته « ناريمان » بسبب امها أصيلة هانم وتركت روما وعادت الى مصر مصطحبة معها ابنها « احمد فؤاد » . . بينما ترك الملك الفيلا التى يقيم فيها وانتقل الى شقة فى قلب روما العاصمة الايطالية . .

وتم اتصال بين صلاح نصر وصديقه مدير المخابرات الايطالية للتعاون معا فى انهاء العملية . . وأرسل مجموعة من أعوانه تحت اشراف معاونه (ا . ب) للتنفيذ . .

واستطاع (ا . ب) الاتصال بعشيقة الملك (ايرما كابيتش) . . ورصد كل تحركات الملك فى روما وخارجها . . وفى ليلة الاغتيال أبلغ رئيسه ان الملك قام بزيارة لعشيقته فى شقتها . . وهو فى طريقه لتناول العشاء مع صديقة أخرى تدعى « انا ماريا جانى » « وهى عاملة فى محل للكوافير » . . وانهما وصلا للمطعم قبل منتصف الليل .

واشترطت العشيقة القاتلة ان تتقاضى اتعابها قبل التنفيذ بفترة وان يترك لها الوقت المناسب لانهاء المهمة وسلمها (ا . ب) تحت اشراف مدير المخابرات الايطالية « مليون دولار » نظير أتعابها فى العملية .

كما سلمها حبة سم « الاكونتين » الذى ستقتل بها الملك . . واختار هذا « السم » لأن آثاره لا تظهر فى الجسم بعد التشريح . .

ونجحت العشيقة فى اتمام مهمتها بنجاح . .

وذكر لى صلاح نصر ان هذه العملية من اقوى العمليات التى نفذها فى حياته . . وتعاون فيها مع مخابرات فى الخارج . .

حزن لموت فاروق :

وسألنى ليلة الاغتيال . . هل انت حزينة لموت فاروق . . وقلت له . . ولماذا توجه لى هذا السؤال . .

وقال . . انا شعرت بذلك ! ! وفعلا كنت فى قمة الحزن لاغتيال رجل لاحول له ولا قوة . . وأصبح بدون سلطة أو تأثير . . .

وعاد يسألنى . . هل كنت تحبين فاروق . . وهل التقيتى به من قبل . .

وضحكت فى مرارة وقلت . . لم التقى به لسبب بسيط هو اننى كنت صغيرة جدا . . ولكن زوجى خورشيد تعرف عليه عن طريق واحد قريبه



اول صورة فى العالم تنشر للملك فاروق وعشيقته القاتلة قبل الجريمة بساعة . .

اسمه « الهامى باشا حسين » . . واشترك معه فى انتاج فيلم تسجيلى اسمه « اعماق الطين » وحصلا على جائزة تسلماها من فاروق . .

وبذلك يكون خورشيد هو الذى قابل فاروق ولست أنا .

ورمقنى صلاح نصر بنظرة شك . . وقلت الحقيقة اننى لم أكن أعرف فاروق رغم اننى من سلالة محمد على باشا الكبير . . ولم أره إلا على صفحات الجرائد والمجلات .

وسألنى مرةٍ أخرى . . تفتكرى فين ندفن فاروق . . نسيبه يدفن فى ايطاليا واللا نجيبه مصر ؟

ولم أرد على السؤال الغريب . .

واكتشفت ان صلاح نصر لم يبلغ الرئيس عبد الناصر بمهمة اغتيال فاروق إلا بعد تمامها وبعد ان اعتبرها احدى انجازاته العظيمة للمحافظة على النظام الجمهورى ومنع عودة الملكية التى كانت امريكا تخطط لعودتها مع بعض الملوك العرب فى المنطقة كما كان يقول لتبرير جريمته الشنعاء . .

العشاء القاتل :

وروى لى صلاح نصر تفاصيل اغتيال الملك فاروق بعد ان تلقى تقريرا كاملا عن المهمة من رجله فى روما (ا . ب) قال لى . . ان الملك وصل الى مطعم « بلفدير دى روز » فى الواحدة صباحا تقريبا . . وطلب العشاء فى قاعة « سانت ترويز » . . وكان مكونا من طبق محار وشريحتين من اللحوم وبطاطس محمرة وبقول فرنسية .

ورفض تناول فطيرة حلوى لأنها تحتوى على خمور . . فالملك لم يكن سكيرا . . ولم يقرب الخمر طوال حياته . .

السم فى طبق المحار :

ووضعت العشيقة القاتلة حبة سم الاكونتين فى طبق المحار . .

وبعد ان تناول الملك طعامه أشعل سيجارا ولكنه لم يأخذ منه إلا نفسا واحدا . . وسمع نزلاء المطعم صوتا وضجة .

وهناك شاهدوا فاروق ملقى فى « أحد أركان القاعة » وقد احمر وجهه ويداه مرفوعتان الى حلقه ! !

وانطلق البارمان ناحيته وحمله رغم ثقل وزنه ووضعه على احدى الكنبات المنتشرة فى القاعة وبدأ يجرى له تنفسا صناعيا .

ووصلت سيارة الاسعاف إلى المطعم بعد دقائق . . وحاول الدكتور « نيقولا ماسنا » إنعاش قلب الملك فى قاعة العشاء وفى سيارة الاسعاف اثناء نقلة للمستشفى . . وهناك وضعوه فى خيمة أكسجين واستمروا فى عمليات انعاش القلب ولكنه كان قد مات منذ وقع على الأرض . . وحددت المستشفى الايطالية ساعة الوفاة فى الواحدة والنصف بعد منتصف الليل . .

لم تشرح الجثة :

وعرفت من صلاح نصر انه لم يتم اجراء عملية تشريح للجثة بعد ان تدخل مدير المخابرات الايطالية واكتفى الاطباء الايطاليين باجراء فحص ظاهرى وكتبوا فى تقريرهم ان الوفاة تمت بسبب نوبة مرضية فى المخ . . وان سبب الوفاة كان ارتفاع فى الضغط بسبب زيادة الوزن ! !

ووصل ابناء فاروق من سويسرا فى اليوم التالى للوفاة وفوجئوا بأنه لم يترك وصية أو تعليمات تتعلق بامتعته وثروته . .

شعائر اسلامية فى كنيسة :

والححت على صلاح نصر معرفة اين سيدفن الملك . . هل فى مصر أم فى روما . .

وقال ان الايطاليين نقلوا فاروق بعد وفاته الى دار حفظ الموتى بالمستشفى لحين انتهاء اجراءات الوفاة . . ثم نقل الى كنيسة صغيرة يوم ٢٠ مارس ١٩٦٥ حيث اقيمت شعائر اسلامية بسيطة بحضور بناته الثلاث فريال وفادية وفوزية . . وزوجته السابقة الملكة فريدة واثنتين من شقيقاته (فايقة وفايزة) كما حضرت عملية الدفن العشيقة القاتلة « ايرما كابيتش » . . تم بعدها نقل الجثمان الى جبانه روما حيث ظل فيها ١٠ أيام . .

اتصالات للدفن :

واخذت عملية الدفن اتصالات مكثفة تحت اشراف صلاح نصر بين روما والقاهرة وجدة بالسعودية قال لى صلاح نصر . . ان الرئيس عبد الناصر فوجىء بعرض السعودية ان يدفن الملك فى ارضها . . ونقل مدير المخابرات

الايطالية الى صديقه اتصالات الحكومة السعودية مع الحكومة الايطالية بذلك الشأن . .

وقال صلاح نصر لقد ناقشت هذا الأمر مع الرئيس عبد الناصر وشرحت له كيف سيسبب هذا احراجا للحكومة المصرية تستفيد منه العودة اعلاميا وسياسيا باعتبارها العدو الأول لمصر واقترحت ان يدفن فى القاهرة . . ووافق الرئيس على ان يتم ذلك **بصفة سرية** . . وتمت اتصالات مع السيد اسماعيل شيرين زوج الاميرة فوزية للاتفاق على الدفن السرى . .

ووافقت الاسرة مضطرة فليس امامها مفر من ذلك . .

النقل السرى للجثمان :

وتم نقل جثمان الملك فاروق الى القاهرة يوم ٢٧ مارس ١٩٦٥ فى سرية تامة - على متن طائرة مصرية خاصة . من طراز كوميت تابعة لشركة الطيران العربية المتحدة . . داخل صندوق من الخشب الثمين .

وأعلن خبر فى الاهرام فى نفس اليوم مفاده . . أن المسئولين فى القاهرة وافقوا على طلب تقدمت به الاسرة المالكة السابقة لدفن جثمان الملك فى القاهرة . .



كان الملك فاروق زبونا دائما لأفخر المطاعم الايطالية يلتف حوله اصدقائه من اغنياء العالم .

وتقرر استبعاد دفن الملك فى مدافن الاسرة فى مسجد الرفاعى . . ودفنه فى مسجد غير معروف . . هو قبر جده ابراهيم باشا ابن محمد على باشا الكبير . .

وظل الملك مدفونا فى هذا القبر حتى امر الرئيس السادات بنقله الى مدفن الأسرة المالكة بعدها بسنوات . . .

وصول سرى :

ووصلت الطائرة المصرية الى مطار القاهرة فى منتصف الليل فى سرية تامة حيث تقدم نحوها اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة ومجموعة من أعوانه لتقديم العزاء للاميرة فوزية والأميرة فايقة وزوجيهما السيد اسماعيل شيرين والسيد احمد فؤاد صادق . . الذين استقبلوا الجثمان فى المطار .

جنازة فى منتصف الليل :

وتحرك الجثمان من مطار القاهرة . . يضم ثلاث سيارات فقط تتقدمها سيارة جثمان الملك تليها سيارة ركبت فيها « الأميرة فوزية وزوجها اسماعيل شيرين. . ثم سيارة تحمل مدير المباحث العامة ومدير أمن القاهرة اللواء حسن كامل والعقيد احمد صالح مفتش المباحث بالقاهرة .

منع الصحفيين :

وفى الطريق الى المدفن وفى شارع صلاح سالم ـ لاحظ مدير المباحث العامة وجود سيارتين تتبعان الموكب وتبين انهما من سيارات جريدة اخبار اليوم وبها عدد من المحررين والمصورين فاوقف مدير المباحث سيارته وكلف مفتش المباحث بتفريغ اطاراتها لتتعطل عن اللحاق بالركب . . بينما تابع هو حراسة الموكب الحزين الى المسجد المجهول . .

ايقاف الدفن :

وبدأت أعمال الدفن بفتح الصندوق الخشبى الثمين فوجدوا بداخله صندوقا آخر محكم من الزنك يرقد بداخله الجثمان . . وفجأة اعلنت الأميرة فوزية ايقاف مراسيم الدفن لحين وصول شقيقتها الاميرة فايقة . . التى وصلت بعد ١٠ دقائق من المطار . . فسمحت باستكمال مراسم الدفن .

دفن تحت الكلوبات :

وتم دفن الملك فى الثانية والنصف بعد الليل تحت الكلوبات . . واستغرقت

عملية الدفن ١٠ دقائق وتولى مراسمها الشيخ حافظ خطاب . . التربى الخاص بمدافن الاسرة المالكة بينما قام اثنان من المقرئين استدعتهما المباحث بتلاوة آى الذكر الحكيم . .

شعور الشعب :

ولم يتركنى صلاح نصر اهنأ بسماع التقرير التفصيلى عن عملية الدفن ليفاجئنى بسؤال . . ايه شعور الشعب بعد موت الملك . .

وقلت له . . وهل انا التحم بالناس علشان أعرف رأيهم . . اننى لا أراهم فالحصار الذى فرضته علىّ قطع الاتصال بينى وبين الناس . .

وأصر على أن يعرف رأيى فى عملية الاغتيال . .

وقلت له . . انت اعلم منى بمعرفة شعورى نحو اغتيال الملك . . وشعور الناس نحو رجل لم يفعل شىء الا استسلامه لكم وتركه البلد الى منفاه ! !

وصمت صلاح نصر . . ولم يعلق ! !



أول صورة فى العالم تنشر للعشيقة القاتلة بجوار الملك فاروق على مائدة العشاء قبل ان تضع له السم فى طبق المحار بدقائق

وخرجت الصحف المصرية يوم ١٩/٣/١٩٦٥ بمانشتات فرعية تذكر فيها أن الملك فاروق مات بالسكتة القلبية . .

وكانت الأخبار هى الصحيفة الوحيدة التى اهتمت بخبر الوفاة ولم تشير الى انها جريمة . . دبرها الشيطان . .

وشوهت الصحافة المصرية صورة الملك ووصفته بأنه زير نساء وراح ضحية عشيقته . .

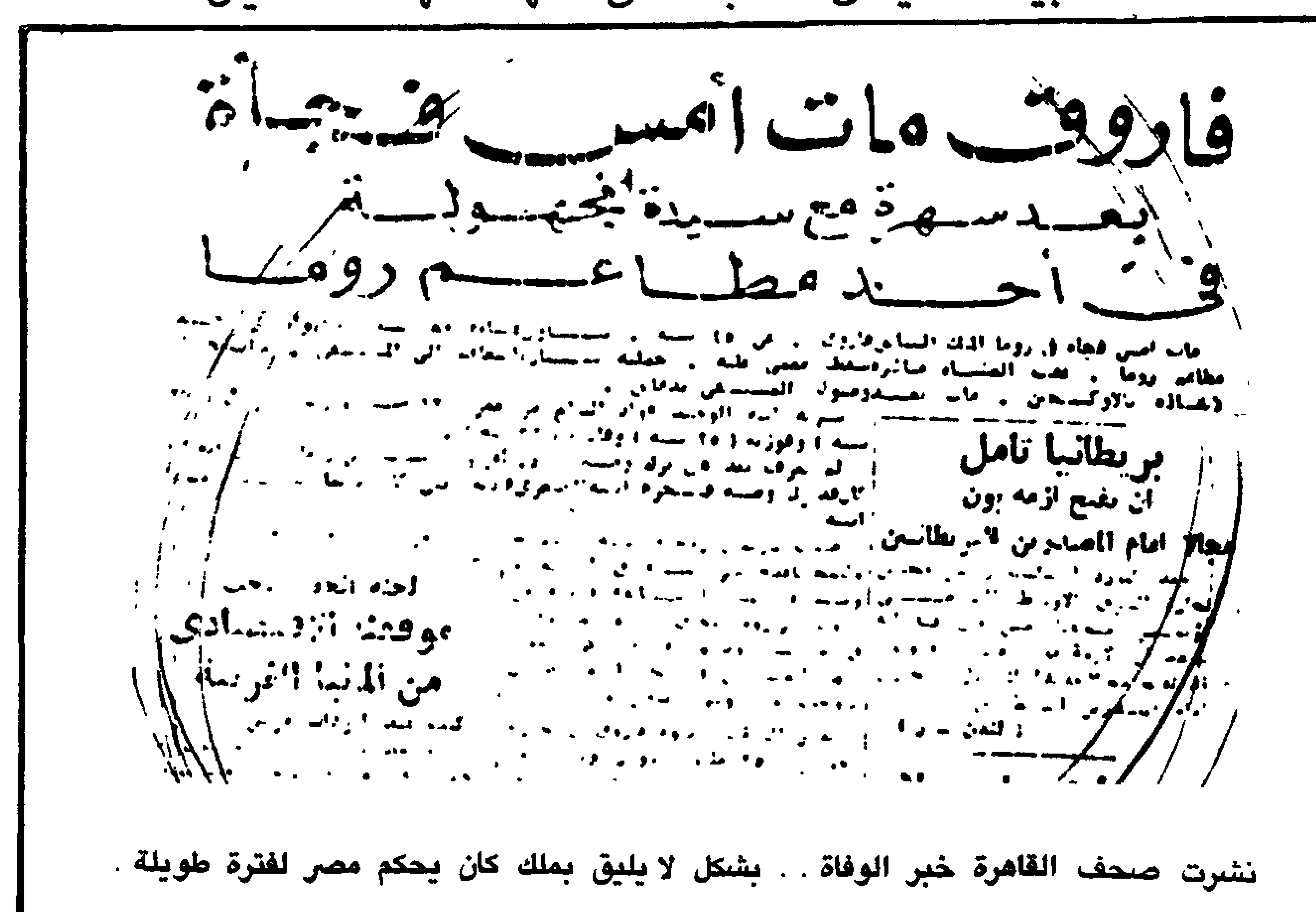
وذكرت ان البوليس الايطالى عثر ف جيوب فاروق على مسدس وساعة ذهبية ومبلغ ٩٧ ألف ليرة وخاتم زواج .

واشارت الى ان سبب الوفاة أزمة قلبية وانه كان دائم التوتر ومعرضا للاصابة بالقلب ! !

وذكرت الصحافة ان الملك كانت هوايته النساء . . وكان على علاقة بكل من الملكة فريدة وناريمان بالزواج ـ والراقصة سامية جمال والمغنية الأمريكية ميمى ميدار والراقصة رويث سوليمان والمغنية ايرما كابتشى

وتبين ان كل ما قالته الصحف المصرية غير حقيقى . .

فالملك مات بيد الشيطان . . بعد ان أنهت مهمة الاغتيال . .



فاروق مات أمس فجأة
بعد سهرة مع سيدة مجهولة
في أحد مطاعم روما


بريطانيا تامل

نشرت صحف القاهرة خبر الوفاة . . بشكل لا يليق بملك كان يحكم مصر لفترة طويلة .

الفصل الثالث عشر

قصة ملك .. فى المنفى

صفقة احضار الملك سعود لمصر . . اتصالات تجارية مع السكرتير . . شرط الاقامة فى مصر . . استقبال غير لائق بالمطار . . الهدف العودة للعرش . . شيك بمليونى جنيه للتنفيذ . . و ١٠ ملايين دولار قرض لمدة عام . . و ٥ ملايين للمجهود الحربى . . و ٣ ملايين باسم حاكم غزة . . فضيحة الذهب الطائر . . عودة سعود لاثينا من جديد . .



كانت مهمة إحضار الملك سعود للاقامة فى مصر . . أخطر المهمات التى شهدت تفاصيلها مع صلاح نصر . .

وكيف تحولت المهمة من هدف سياسى الى صفقة تجارية . .

وتعكس قصة ملك فى المنفى فشل صلاح نصر فى تحقيق هدفه المشبوه فى استعادة لعرش السعودية لصالح الملك المخلوع نظير عدة ملايين من الجنيهات . .

واحداث المهمة السرية التى حاول صلاح نصر تنفيذها لاحضار الملك تناقلتها عدة عواصم عربية وأوربية للاتفاق على توفير الأمان لسعود قبل استقراره فى القاهرة . .

وكنت شاهدة عيان على المهمة منذ بدايتها وحتى عاد الملك الى منفاه فى اليونان . . بعد اعتقال صلاح نصر . .

خبطة سياسية :

قال لى صلاح نصر ان احضاره الملك سعود للاقامة فى مصر كانت خبطة سياسية زادت من أهميته لدى الرئيس عبد الناصر وجعلته فى نظره قادرا على عمل المستحيل . . لاتقل فى أهميتها عن مهمة اغتيال الملك فاروق . .

كان الملك سعود العدو اللدود للرئيس عبد الناصر سنوات طويلة وخاصة خلال ثورة اليمن . . فهو الذى أعلن حماية الأمام البدر . . وقاوم اتجاهات الرئيس عبد الناصر التحررية واستطاع بسياسته ان يبعد المملكة عن التيارات التقدمية التى كان ينادى بها عبد الناصر . . ووقف أمام وصول الثورة للشعب السعودى . .

وهو الذى قدم شيكا بمليونى جنيه للسيد عبد الحميد السراج نائب رئيس الجمهورية خلال الوحدة مع سوريا لاغتيال عبد الناصر فقدمها السراج لعبد الناصر وكانت فضيحة دولية كبيرة .

وهو الذى احتضن المناهضين لعبد الناصر من جماعة الاخوان المسلمين الهاربين مثل سعيد رمضان أو السياسيين المقيمين فى الخارج أمثال أخوة

أبو الفتح « أصحاب المصرى » الذين أقاموا اذاعة مصر الحرة للهجوم على عبد الناصر والنظام فى مصر .

وباختصار . . . كان سعود وقتها يمثل العدو اللدود رقم واحد ضد عبد الناصر . .

انقلاب للاطاحة بالملك

وظل خطر الملك سعود ماثلا حتى وقع الانقلاب الداخلى الذى قاده شقيقه الأمير فيصل ولى العهد ليطيح به وينصب من نفسه ملكا على السعودية . .

وخرج الملك سعود ليختار منفاه فى اثينا عاصمة اليونان . .

ونهج الملك فيصل نفس منهج شقيقه الاكبر عندما وقف بصلابة ضد اتجاهات الرئيس عبد الناصر التحررية . . واستطاع ان يواجهه فى حرب اليمن عندما استمال للقبائل اليمينة فأوقع الجيش المصرى فى مستنقع اليمن السعيد .

حزام التيارات الناصرية :

وشهد عام ١٩٦٦ مهمات سرية متلاحقة . . أشرف عليها صلاح نصر لزيادة الصراع فى منطقة الجزيرة العربية وانشاء جيوب تحررية فى مناطق ظفار وعدن لمواجهة الملكية السعودية وحليفتها الولايات المتحدة . . وحصار المنطقة بحزام من التيارات الناصرية . .

كنا فى الاسكندرية يحاول صلاح نصر الحصول على أجازة محدوده يقضيها فى فيلتى بالمعمورة بموجب عقد الزواج الباطل عندما استدعاه الرئيس عبد الناصر وكلفه بالتدخل فى الشئون الداخلية لليمن الجنوبية .

استقطاب رؤساء القبائل :

واستطاع صلاح نصر استقطاب رؤوس القبائل التحررية الى القاهرة حيث اغرقهم فى ليال السمو الروحانى والسيطرة عليهم عن طريق الأموال والنساء والسهرات الحمراء وغيرها . .

وكان يقول لى ان الرئيس اعطاه كارت بلانش ليفعل مايريد دون الرجوع اليه . . وكانت كل خطواته تؤدى إلى احداث قلاقل فى السعودية . .

ووجه صلاح نصر نظره تجاه اثينا حيث يعيش الملك سعود الخصم العنيد

لشقيقه فيصل . . وكان الملك المنفى قد استقر فى العاصمة اليونانية بعد ان صحب أولاده واحفاده وحريمه وحاشيته . . وأمواله . .

وخشى الملك سعود على نفسه من الاغتيال . . فقرر الاقامة فى اليونان باعتبارها دولة أوربية تحت الحراسة المشددة التى فرضتها حوله سلطات اليونان . . نظير استثمار امواله فى مشروعاتها . . وبتعليمات صادرة من وكالة المخابرات الامريكية فقد كان من واجبات الحكومة الأمريكية الحفاظ على الملكية السعودية دون النظر لخلاف الأشقاء . .

مهمة احضار الملك

واقترح صلاح نصر على عبد الناصر ان يعمل على احضار الملك للاقامة فى مصر وتأمين حياته ليحقق هدفين . .

الأول تسديد ضربة قاصمة للحكم السعودى والملك فيصل بالذات . .

والثانية الاستفادة من أمواله فى علاج الأنهيار الاقتصادى الذى أصاب



خطط صلاح نصر لاحضار الملك سعود للاقامة فى مصر فتحولت مهمته الى صفقة تجارية

الحكومة نتيجة طول الحرب اليمنية وما يتكبده الجيش من مصروفات ومعدات . . تصل الى مليون دولار يوميا . .

اغرب صفقة :

ووافق الرئيس عبد الناصر على اقتراح صلاح نصر لتتم اغرب صفقة فى التاريخ . .

عقد صلاح نصر اتصالات سرية مع رشاد الحسينى سكرتير الملك سعود وهو من أصل لبنانى وله نشاطات تجارية متعددة فى مختلف انحاء العالم . . عن طريق صديقه الفريق محمد صدقى محمود قائد الطيران .

وكان الهدف . . احضار الملك للاقامة فى مصر . .

وكان لدى الملك سعود نفس الرغبة فى ترك اثينا والاقامة فى القاهرة باعتبارها قلب الوطن العربى . . مستفيدا من الخلافات بين عبد الناصر وشقيقه الملك فيصل وامكانية تدبير اتفاق سرى لعودته للعرش . .

وأوكل الملك مهمته نقل رغبته لسكرتيره رشاد الحسينى . .

واتفقت الرغبتين . .

رغبة صلاح نصر فى استقدام الملك . .

ورغبة الملك فى الاقامة فى القاهرة . .

لقاء كابينة المنتزة :

ووصل رشاد الحسينى الى القاهرة خلال شهر اغسطس عام ١٩٦٦ وفى كابينة متطرفه فى شاطىء المنتزه تمت مناقشة الصفقة بين السكرتير الخاص للملك سعود . . وبين صلاح نصر . .

والغى صلاح نصر اجازته المحدودة وتفرغ لانهاء المهمة الغريبة .

وقال لى صلاح نصر . . استقبلت رشاد الحسينى فى الكابينة . . ووجدته شابا فى مقتبل العمر . . يمكن التعامل معه . . لبقا فى حديثه سمة التجار . . لا يلف ولا يدور ولم يستخدم المناورة السياسية . .

ودخل فى الموضوع مباشرة

قال الحسينى انه مكلف من الملك بان يحمل للمسئولين المصريين رغبة

الملك سعود فى الاقامة فى مصر وان تساعده مصر فى استعادة عرشه الذى خلعه منه شقيقه فيصل . .

وقال ايضا . . ان العراق عرض عليه الاقامة ولكن الملك يفضل الاقامة فى القاهرة . .

مقابل الصفقة :

وسأل صلاح نصر السكرتير . . والمقابل . .

ورد الحسينى . . ساستفيد ماديا لو وافقت مصر . . سأنقل جزء من نشاطى التجارى إلى مصر باعتبارها قلب المنطقة العربية . . وستستفيد مصر كثيرا من استثمار اموال الملك فى المشروعات الاقتصادية المصرية .

وعرض صلاح نصر الصفقة على الرئيس . . حيث درسها جيدا خشية ان تقوم الدول التقدمية بالهجوم عليه لقبول اقامة الملك سعود ذو التيار الرجعى فى مصر وتتهمه بالتعاون مع الرجعية . .

ووافق عبد الناصر على الفكرة بشرط ان يرسل اليه الملك سعود خطابا يذكر فيه رغبته فى الاقامة فى دولة اسلامية وانه اختار مصر من بين الدول العربية لتكون مقرا لاقامته . .

واتفق مع صلاح نصر على ان يقوم الرئيس بالرد على رسالة سعود يرحب فيها بالاقامة فى مصر على ان تنشر الرسالتان معا فى الصحف المصرية قبل حضور الملك .

نجاح المهمة :

ونجح صلاح نصر فى مهمته . . وارسل معاونة « ك . ب » لوضع اللمسات النهائية للاتفاق . .

ووصل الملك الى القاهرة فى اوائل ١٩٦٧ حيث استقبله سعد زايد محافظ القاهرة فى المطار . . وقد ترك هذا الأمر اثرا سيئا لدى الملك فقد كان يأمل ان يستقبله نائب رئيس الجمهورية على الأقل . . وفى أول لقاء بين صلاح نصر والملك أبدى الأخير استياءه وطلب نقل ذلك الى الرئيس عبد الناصر . .

وقتها قال لى صلاح نصر . . ليس هذا شغل . . عبد الناصر ليس حرا فى تنفيذ خطة اتفقنا عليها وكان لابد من ان يرسل مسئولا كبيرا لاستقبال الملك فى المطار . .

بل كان يمكن أن يستقبله هو شخصيا أما أن يستقبله فى المطار المحافظ سعد زايد فهذا لم نتفق عليه . .

وقلت له . .

- ولماذا تصرف الرئيس عبد الناصر هكذا . .

وقال . .

- لأنه معقد وعاوز يذل الملك . .

اللقاء الأول :

وتم اللقاء الأول بين الملك سعود والرئيس عبد الناصر فى بيته بمنشية البكرى . . بعد وصول الملك بايام وحضره صلاح نصر فقط . . وتصادف ان كان خلال رمضان . .

وتحدث الملك عن وضع خطة عودته إلى السعودية . . كما تقضى الصفقة . . وكان رد عبد الناصر ان العملية ليست بهذه البساطة فهى تحتاج الى تخطيط ووقت طويل . .

وغضب صلاح نصر من تصرف الرئيس . . وقال لى لايصح ان يعامل عبد الناصر الملك بهذه الطريقة ! ! رغم انه كلفنى أن أكون حلقة الاتصال . . وكان لابد ان يترك لى كل شىء . .

هدف الملك

وروى لى صلاح نصر تفاصيل الصفقة . .

كان هدف الملك العودة لاستعادة عرشه بمساعدة مصر . .

والمقابل شيك بـ ٢ مليون جنيه باسم صلاح نصر للصرف منه على التخطيط للانقلاب على فيصل . . وعودة الملك سعود للعرش . .

وعرفت بعد ذلك ان هذا الشيك لم يرده صلاح نصر للملك لاستحالة احداث الأنقلاب لنشوب حرب ٦٧ . .

قرض بعشرة مليون :

وقال لى صلاح نصر ان الرئيس عبد الناصر استدعاه يوما وطلب منه ان يتوسط لدى صديقه الملك سعود ليقرض مصر ١٠ ملايين دولار كسلفة لمدة عام . .

وانه اتصل بالملك وعرض عليه امر القرض فوافق فورا وقال « انا واولادى فداء لمصر » . . وأعطى تعليماته لابنه الأمير خالد وسكرتيره أحمد غنيم لدفع المبلغ من أحد بنوك امستردام . .

وقال صلاح نصر انه ظهر الشيك للسيد حسن عباس زكى وزير الخزانة وقتها للصرف . .

فرض التبرعات :

وتحول الملك الى منجم يغب منه صلاح نصر . . نظير حمايته هو واولاده

فرض عليه التبرع بمبلغ ٥ ملايين جنيه للمجهود الحربى . . دفعها بشيك باسم الرئيس عبد الناصر .

وتبرع الملك بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه عندما اعلنت التعبئة العسكرية للاعداد لحرب ٦٧ . . دفعها بشيك باسم اللواء عبد المنعم حسن حاكم غزة . .

وسافر صلاح نصر بالشيكات وصرفها من أحد بنوك امستردام . .

وعرفت ان صلاح نصر حاول فى التحقيقات التى جرت معه فى قضية المؤامرة ان يتهم الرئيس عبد الناصر بانه احتفظ بالشيكات التى حررها له الملك ولم يظهرها الى وزير الخزانة . . وان الرئيس طلب ابقاء هذه المبالغ فى الخارج . .

وعندما سألت صلاح نصر عن الشيك الخاص بدفع ٢ مليون جنيه للصرف منها على تدبير الانقلاب العسكرى فى السعودية لاعادة الملك الى العرش صمت ولم يعلق ! !

شيك بـ ٢ مليون جنيه

وامام محكمة الثورة ذكر صلاح نصر انه سلم هذا الشيك، الخاص بـ ٢ مليون جنيه لوزير الخزانة السيد حسن عباس زكى

ولكن هذا لم يثبت خاصة لأن هذه المبالغ لاتثبت فى الحسابات الرسمية . . والصرف منها يتم بدون لوائح مالية . .

وقال لى صلاح نصر ان مثل هذه المبالغ نصرف منها على العملاء وشراء ذمم دور الصحف فى الداخل والخارج . . وحدد بيروت بالذات .

وربما يتساءل البعض . . كيف كان صلاح نصر يروى لى هذه الأسرار الخطيرة التى تمس أمن الدولة . . وأصعبها . . ببساطة . . انه كان يثرثر فى كل شىء وهو يعبء كئوس الخمر فى لقاءاته المفاجئة . . كان يروى . . ويروى أدق التفاصيل ليستعرض امامى بقوته وجبروته وانه قادر على كل شىء .

وعرفت منه ان الملك سعود تبرع بكميات كبيرة من الذهب لتقديمها إلى رؤساء القبائل اليمنية لتصعيد الحرب ضد شقيقه فيصل . .

وان كميات من هذا الذهب لم تذهب الى اليمن وظلت فى حوزة صلاح نصر والمشير وان الذهب الذى دفنه صلاح نصر فى فيلتى بالهرم وقيمته ٥ ملايين جنيه كان من ضمن ذهب سعود . . وقد رويت قصة الذهب المدفون للرئيس عبد الناصر خلال لقائى معه وارشدت عن مكانه . . وعثر عليه وتم تحويله للخزانة المصرية .

كما كشف تحقيقات محكمة الثورة ان صديقه عباس رضوان دفن كميات أخرى من شكاير الذهب فى قرية الحرانية للانفاق منها على تدبير الانقلاب العسكرى ضد عبد الناصر وان هذا الذهب . . كان أيضا من ذهب سعود .

استعداء سعود :

وزادت قبضة صلاح نصر على الملك سعود طوال فترة اقامته فى مصر بعد أن أكد له انه القادر الوحيد على حمايته من مؤامرات الاغتيال والتخطيط لعودته الى العرش . .

ورضى الملك بسيطرة صلاح نصر . . وزادت ثقته فيه . .

وكانت ليالى الملك فى القاهرة تشهد اللقاءات شبه اليومية بين صلاح نصر والمشير عبد الحكيم عامر . . يمارسون فيها كل شىء ! !

ولجأ صلاح نصر إلى الملك سعود فور انكشاف دوره فى مؤامرة قلب نظام الحكم ليستعديه على الرئيس عبد الناصر . .

تسلل من بيته ليلا رغم قرار تحديد اقامته . . وذهب الى قصر الملك الكائن فى شارع العروبة بمصر الجديدة يوم ٢٨ أغسطس ١٩٦٧ . . أى بعد يومين من قرار تحديد الاقامة . . حيث اشتكى له ان عبد الناصر اتهمه بالاشتراك فى مؤامرة لقلب نظام الحكم . .

وعرض عليه الملك التدخل لدى عبدالناصر . . فرفض صلاح نصر مؤكدا ان عبد الناصر سينفرد بالملك عقب عودته من الخرطوم ليقضى عليه . .

وحذره من احتمال اغتياله تنفيذا لاتفاق سرى عقده عبد الناصر مع فيصل أثناء وجودهما فى مؤتمر الخرطوم . .

وقال صلاح نصر للملك سعود انا كنت ضامن سلامتك وحمايتك . . اما الآن فلا استطيع لأننى تحت الحراسة . . وانصحك ان تغادر القاهرة فورا انقاذا لحياتك . .

وظل صلاح نصر يضغط على الملك . . مصورا له ان حياته فى مصر ستكون فى خطر . . حتى خضع الملك سعود لتبريرات صلاح نصر . . وخشى ان يتعرض للاغتيال وقرر العودة الى منفاه فى اثينا . .

وقبل وصول عبد الناصر من الخرطوم بعد انتهاء مؤتمر القمة العربى فوجىء بسفر الملك تحت جنح الظلام الى اليونان تنفيذا لنصائح الشيطان . .



كان الملك سعود يفضل صداقة المشير عامر وصلاح نصر على عبد الناصر . . ويعتبر وجود المشير فى السلطة حماية له من غدر الرئيس .

مرض فيصل :

ومن عجائب القدر . . ان صلاح نصر روى لى مرة ان عبد الناصر قال له فى احدى اللقاءات مع سعود ان لديه معلومات مؤكدة من الأطباء الذين يعالجون فيصل بأنه مصاب بالسرطان وانه لن يعيش اكثر من ثلاث سنوات . .

وكان ذلك عام ١٩٦٧ . .

وتسجل الاحداث ان عبد الناصر وسعود توفيا قبل انتهاء السنوات الثلاثة . . التى حددهما الأطباء لموت فيصل . .

وبقى فيصل فى الحكم سنوات طويلة حتى اغتيل برصاصات أحد اقاربه . .


وظل الملك سعود فى منفاه بأثينا ـ بأمر صلاح نصر . حتى توفاه الله بعدها بسنوات . . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الرابع عشر . .

مهمة سرية فى العراق . .

رسالة خطية للرئيس العراقى . . عودة اللاجئين العراقيين . . الهروب من مصر . . ثلاث لقاءات مع عارف . . زيارة إلى القدس . . رحلة الى بيروت . . تهديد بالقتل بعد العودة . . مؤامرة للاغتيال . . .



رويت أمام محكمة الثورة اسرار رحلتى السرية إلى بغداد حاملة رسالة شخصية من صلاح نصر للرئيس العراقى عبد الرحمن عارف قبل النكسة بعشرة أيام . .

وذكرت ان الرسالة الخاصة التى حملتها لم يعلم بها الرئيس عبد الناصر إلا بعد ان رويت ظروفها خلال لقائى به فى بيته بمنشية البكرى . .

وتأكدت ان رسالة صلاح نصر كانت تتعلق بحرب يونيو ٦٧ . . عندما قال الرئيس عارف . . انا والعراق تحت أمر مصر . . ورئيس مصر . .

وفوجئت ان المهمة كانت الطريق للتخلص منى . . او حرقى بلغة الشيطان ! !

وكانت رحلتى السرية إلى بغداد أول مهمة يكلفنى بها صلاح نصر طوال الأربع سنوات التى كنت خلالها على علاقة به .

قال لى صلاح نصر ان الرسالة التى سوف احملها للرئيس العراقى هامة جدا ولن اثق فى أحد إلا انت لتنفيذ المهمة ولم اكن اعرف انه كان يكلف النساء بمهمات سياسية لحسابه الخاص . .

ولم انم ليلة التكليف . .

وكان موعد المهمة اواخر شهر مايو ١٩٦٧ . .

كان فى القاهرة مجموعة من اللاجئين السياسيين العراقيين ممن هربوا من حكم عبد الكريم قاسم ومنهم الفريق على صالح عماش نائب رئيس الجمهورية العراقية وحازم جواد وزير الداخلية وغيرهم وكنت على علاقة بهم وبزوجاتهم . . وخاصة العميد حسن النقيب (ابو فلح) الضابط بالقيادة العربية المشتركة . .

علاقة مع اللاجئين العراقيين :

وكان صلاح نصر يشجعنى على تأكيد صلاتى بهذه الشخصيات دون ان يجندنى للحصول منهم على أى معلومات . . فلم أكن ضمن زمرة عميلات صلاح نصر . . فقد كان لى وضع خاص ! !

وكانت علاقتى بهؤلاء السياسيين تفوق علاقاتهم بأى اسرة مصرية . . كنا نتزاور دائما . . وكانت فيلتى فى الهرم أو المعمورة المكان الدافىء الذى يركنون اليه خلال تواجدهم فى مصر . .

وكنت اشعر بأننى أؤدى عملا لبلدى وأنا ازيد ضيافتى وكرم بلدى تجاه هؤلاء السياسيين واسرهم . .

وكان معظم السياسيين العرب المقيمين فى مصر يعرفون ان بيت اعتماد خورشيد من البيوت التى يشعرون فيها بأنهم فى بلدهم .

وكنت اشعر بسعادة فى تدعيم هذه العلاقات .

وربما كان هذا هو السبب الذى اختارنى من اجله صلاح نصر أن اقوم بمهمتى . .

أبعاد المهمة العاجلة :

وقبل سفرى لبغداد شرح لى صلاح نصر ابعاد المهمة العاجلة . . قال . . يجب ان « تخلقى » علاقة صداقة بينك وبين حرم الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف . . سنعطى تعليمات « لرجالنا » فى العراق لتقديمك للمجتمع العراقى بشكل يحقق نجاح مهمتك . .

وسألت صلاح نصر عن محتوى الرسالة التى احملها . .

وقال . . ستكون بشأن الوساطة لعودة مجموعة من الشخصيات العراقية إلى بغداد لاستئناف نشاطهم السياسى . . وصدقت كلماته . . فكنت مشوقة لأتوسط لدى الجهات المسئولة العراقية لعودة اصدقائى اللاجئين العراقيين واسرهم لبلدهم . .

رسالة للرئيس العراقى :

وسلمنى صلاح نصر رسالة معنونة باسم الرئيس العراقى عبد الرحمن عارف ومختومه بالشمع الأحمر . .

وكانت آخر كلماته . . الرحلة لن تستغرق سوى أياما تعودى بعدها للقاهرة فورا . .

وارسل تعليمات لاعوانه فى بغداد لاعلان قرب حضورى لزيارة العراق . . فى اطار دعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين . .

وحجز لى صلاح نصر مكانا فى الطائرة المصرية المتجهة الى بغداد . . وفوجئت بمجموعة من أعوان صلاح نصر تودعنى فى المطار باسلوب خاص يضفى على نوعا من الرسمية . . وجاء مكانى فى الطائرة بجوار الفنان حسن يوسف . . وكان هو الآخر فى طريقة للعراق لارتباطات فنية هناك . .

ودار حوار عادى بينى وبينه يتعلق بجوانب اعمالنا فى الحقل الفنى . . ولم يسألنى حسن يوسف عن مهمتى الى العراق . . وتخيلت ان صلاح نصر اختار لى نفس الطائرة لأكون مع شخصية اعرفها ليضعنى تحت اختبار سرية المهمة . .

ووصلت الى بغداد . . وتقدم من الطائرة ضابط عراقى كبير ومن خلفه بعض العسكريين ورجال الأمن العراقيين لتحيتى وكأننى زوجة لشخصية هامة فى القاهرة . .

وهمس الفنان حسن يوسف فى اذنى . . هوه حصل انقلاب واللا ايه . .

وتملكنى الخوف والرهبة من طريقة الاستقبال . .

وعرفت ان صلاح نصر ارسل اليهم برقية يخطرهم فيها بسفرى على الطائرة فحضروا لاستقبالى حيث رافقونى فى سيارة فارهة الى قصر الضيافة فى بغداد . .

وشعرت اننى اعامل معاملة رسمية . . وكأنى ضيفة على الحكومة العراقية .

رسالة للرئيس العراقى :

وفى نفس الليله استقبلنى الرئيس عبد الرحمن عارف وحرمه . . حيث سلمته الرسالة الخاصة من صلاح نصر . .

وكان رد الرئيس « إبلغى الأخوة فى القاهرة اننا فى العراق تحت تصرف مصر . . ورئيس مصر . . والعراق يضع كل امكانياته تحت تصرف مصر . .

ولم افهم معنى قوله . . إلا بعد ان قامت الحرب . . واكتشفت ان الرسالة الخاصة كانت متعلقة بحرب ١٩٦٧ . .

اتصال في الفجر

واتصلت بصلاح نصر في الخامسة صباحا من نفس الليلة ابلغه بانتهاء مهمتي والرسالة الشفوية التي وجهها الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف .

وقلت للشيطان إن الرئيس العراقي طلب ان ابقى في بغداد عدة ايام . . ورد على ابقى كلميني كل نصف ساعة . . ولم اخبره بعزمي على السفر لبيروت .

وقضيت في العراق اسبوعا . . التقيت خلاله بالرئيس العراقي ثلاث مرات . . وبحرمه خمس مرات . . واستطعت ان أحل مشكلة عودة اللاجئين العراقيين إلى بغداد . .

رحلة إلى بيروت :

وقررت السفر إلى بيروت تنفيذا لخطتي في عدم العودة الى مصر نهائيا . . وتدبير هروب أولادي للحاق بي هناك . .

واستأذنت الرئيس العراقي في ان اتجه الى بيروت عن طريق البر . .

وخصص لي الرئيس سيارة ومرافقين وصحبني فيها صديقي العميد جسن النقيب « أبو فلح » وحرمه واولاده . .

زيارة للقدس :

وفي الطريق الى الأردن . . وجدت نفسي في مدينة القدس . . اقف امام المسجد الأقصى وكنيسة القيامة . . والصخرة المعلقة . . وكان يوما مشهودا تفاصيله لا تبرح خيالي حتى الآن . .

طلبت من مرافقي ان ازور المدينة المقدسة . . ودخلت المسجد الأقصى . . حيث أديت صلاة الظهر وبكيت بكاءا شديدا غسل كل همومي وآلامي . . ودعوت من الله ان ينقذني من براثن صلاح نصر وارهابه . .

وزرت الصخرة المقدسة . . وبكيت امامها وانا أرى أثر قدم الرسول صلى الله عليه وسلم ودعوت من الله ان يحميني من الشيطان . . وان يلحق بي اولادي وزوجي في بيروت لنقضى بقية عمرنا بعيدا عن هذا الشيطان . .

وقضيت فى القدس يوما . . زرت خلالها كنيسة القيامة ووقفت متأمله امام قبر السيد المسيح عليه السلام . . داعية ان يفك كربى ويرحمنى من العذاب ويخلصنى من قبضة صلاح نصر .

ولم ادرى ان زيارتى للقدس ستكون فصلا آخر فى قصة حياتى بعد ان رصدتها أجهزة الموساد الاسرائيلية . . كما سأذكر مستقبلا .

واستمرت رحلتى الى سوريا حيث قضيت اياما . . واخيرا وصلت الى بيروت . وهناك قضيت اسبوعا كاملا بين الاصدقاء . . أرتب لاقامتى هناك . . واخطط لحياتى فترة طويلة وكانت رفيقتى فى رحلة بيروت الفنانة الراحلة فايزة احمد . .

الشيطان حيطربق الدنيا :

واتصلت من بيروت باحمد خورشيد فى القاهرة أطمئن على الأولاد . .

وفوجئت بصوته يأتينى صارخا . . انتى فين . . صلاح نصر بيبحث عنك . . ويهدد انه حيطربق الدنيا اذا لم تعودى فورا . .

وشعرت ان صلاح نصر قرر تنفيذ تهديده بقتل اولادى . .

وعدت الى القاهرة وانا مصممة على أن اواجه الشيطان . . ولو أدى ذلك إلى القيام بأخطر الأشياء . .

وفكرت جيدا فى قتله والانتحار ! !

واستقبلنى احمد خورشيد بتجهم شديد . . حتى انه لم يحسن ضيافة اصدقائنا العراقيين حسن النقيب وحرمه اللذين اصرا على قضاء الرحلة معى من بغداد الى بيروت . .

قال لى خورشيد . . صلاح نصر قرر ان يقتلك لأنك تأخرتى عن العودة إلى القاهرة . .

وانه حضر الى الفيلا وصوب مسدسه الى رأسى يسألنى . . لماذا تأخرت اعتماد .

وسألت خورشيد . . وماذا اجبت . .

وقال زوجى . . قلت له انك سمحت لها بالسفر ولا أعرف البلد الذى سافرت اليها . .

سوف اقتلك ، انت جاسوسة :

واتصل بى صلاح نصر فى المساء . .

وجاء صوته صارخا هو الآخر . . سوف اقتلك . . انت جاسوسة . .

وقلت له . . كيف . .

قال . . عندى دليل انك اتصلت باليهود . .

وحاولت ان ادافع عن نفسى من اننى قابلت اناس كثيرين لا أعرف هويتهم أو ديانتهم . . ولماذا اقابل اليهود . . وما مصلحتى فى ذلك ؟ .

وقال صلاح نصر . . لا . . لم يكن فى مهمتك ان تسافرى للأردن وتدخلى كنيسة القيامة وتصلى فى المسجد الأقصى . . ولا تذهبى الى بيروت . .

واستمر صراخه . . انت جاسوسة . . جاسوسة . . ولابد من قتلك .

ووجدتنى أرد عليه . . اذا كنت راجل تعالى واقتلنى . . لقد كرهتك وكرهت الحياة من أجلك . . اريد أن أموت . .

واغلقت السماعة فى وجهه . . وانخرطت فى البكاء

وعرفت ان كل تحركاتى منذ خرجت من بغداد وحتى عودتى للقاهرة كانت تحت رقابة عيون صلاح نصر لحظة لحظة . .

دعوة لحفل العشاء :

ومر ثلاث أيام . . لم أرى فيها وجه صلاح نصر . .

ودق التليفون . . كان صوت رجل « عربى » يدعونى لحفل استقبال يقام فى فندق شبرد بالقاهرة . . تقيمه سفارة بلده للتعرف على رجال الأعمال المصريين . . ويشرفه ان يدعونى للحفل .. باعتبارى احدى سيدات المجتمع لها اهتمام بالاقتصاد والمشروعات . .

ووافقت على دعوة الشخصية العربية الهامة المجهولة . . فقد قررت أن أفك القيود وأعود الى المجتمع مرة أخرى . . وألا اعود لحياة الشيطان .

ولعب القدر لعبته . . .

أرتديت ما يليق بالحفل الكبير خاصة وانه سيشمل ديفليه لعرض الازياء . . واعددت نفسى لأكون فى الموعد المناسب تماما . .

وشعرت بانقباض شديد . .

وقبل ان اغادر الفيلا سقطت على السلم . . والتوت رجلى اليمنى . . واستدعيت الطبيب الذى وضعها فى الجبس وتخلفت عن حضور الحفل . .

مؤامرة لاغتيالى :

وتمر الأيام . .

واكتشفت ان الله عز وجل انقذنى من جريمة محبوكة لاغتيالى . . عندما كشف لى الوزير أمين هويدى خلال لقائى معه . . انه ثبت من التحقيقات ان صلاح نصر دبر جريمة لاغتيالى بالسم فى حفل شبرد . .

وان الشخصية التى حدثتنى بلهجة عربية كانت احد اعوانه . .

وقال الوزير هويدى ان صلاح نصر قرر التخلص منى بعد ان خالفت تعليماته ولم أعود مباشرة الى القاهرة

وقرر قتلى عن طريق دس « السم » فى الطعام وبحيث يكون كل المدعوين شهود على الوفاة . .

وعرفت ان صلاح نصر قرر ان يقتلنى بسم الاكونتين . . الذى استخدمه فى اغتيال الملك السابق فاروق . . والذى لايظهر له أى أثار جانبية فى الجسم عند التشريح . .

وعرفت ان الحفل الذى دبره صلاح نصر فى فندق شبرد تكلف ١٢ الف جنيه تحملتها ميزانية الدولة . .

وبكيت كثيرا بعد ان انقذنى الله من براثن الشيطان واستجابت السماء لدعوتى فى المسجد الأقصى الشريف . .

وبقيت ساقى المكسورة فى الجبس ١٥ يوما . . قضيتها فى فيلتى بالهرم . . وكان الشيطان يحدثنى تليفونيا كل يوم يسأل عن اخبار ساقى المكسورة . .

والغريب ان صلاح نصر حدثنى عن محاولة اغتيالى فى احدى المرات التى حدثنى فيها عندما قال لى انا كنت حاقتلك لولا رجلك المكسورة .

ودق تليفون الفيلا فى الساعة الثانية صباحا قبل الحرب بيوم . . وقال لى الشيطان . . عاوز اجيلك ولكن رجلك مكسورة ! !

ورديت عليه . . ربنا يكسر رقبتك زى رجلى اللى انكسرت . . واغلقت فى وجهه التليفون . .

وكانت آخر مرة يتحدث فيها الى . .

وقامت حرب يونيو ٦٧ واختفى شبح الشيطان . .

كنت أقيم فى فيلتى بالهرم ومعى اولادى وصديقتى الفنانة نجاة على . . تطاردنى اخطار الحرب . . واحتمال عودة صلاح نصر . .

ومر بخاطرى هاتف غريب أن الهزيمة التى حاقت بمصر لابد ان يدفع ثمنها امثال الشيطان وشركائه . . فدماء الشهداء الأبرياء من رجال القوات المسلحة . . لن يضيع هباء . . ولابد ان يدفعوا الثمن . .


وتحقق هاتفى . . فقد قادت الهزيمة والمؤامرة الشيطان وأعوانه الى السجن فى محاولة انقلاب المشير وقضية الانحراف . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الخامس عشر

٤٠ سنة سجن تكتب نهاية الشيطان

النطق بالحكم . . ٢٥ سنة للمؤامرة و ١٥ اخرى للانحراف . . صلاح نصر المسئول الأول . . استغلال الوظيفة . . التخلى عن آداء الواجب . . دوره فى المؤامرة . . جهاز الأمن لحماية الشعب . . براءة ثلاثة اعوان . .



وكتبت احكام الاشغال الشاقة . . نهاية الشيطان . . صلاح نصر .

تطارده صرخات الأبرياء . . واليتامى والثكالى . . والارامل من ضحاياه تلعنه جرائم الانحراف والشذوذ التى ارتكبها فى حق مئات النساء ممن هتك اعراضهن وحولهن الى سبايا وارقاء . .

تمسك بعنقه جرائم السيطرة التى حول فيها البيوت الآمنة الى ثكنات يسودها الخوف والهلع والتسجيلات والملفات .

وكان حكم الله عز وجل أقوى من كل الأحكام .

وكان حكم السماء أقوى كثيرا من حكم البشر . . فلم ينعم الشيطان بلحظة راحة منذ رمى به الله فى غياهب السجون . . وحتى مات فى أسوأ حال . .

فى ٢٦ أغسطس ١٩٦٧ . .

انعقدت جلسة الأحكام . . فى مبنى محكمة الثورة ـ نفس القاعة التى شهدت التحقيقات فى قضية مؤامرة قلب نظام الحكم التى دبرها المشير عبد الحكيم عامر . . وقضية الانحراف التى كنت الشاهدة الأولى فيها ـ لينطق السيد حسين الشافعى رئيس المحكمة بحكم العدل والسماء . .

نفس الهيئة الموقرة التى نظرت قضايا الشيطان . . تضم عضوى المحكمة الفريق محمد على عبد الكريم واللواء سليمان مظهر وهما اللذين كتبا حيثيات الأحكام . .

اعضاء مكتب الادعاء يتقدمهم المستشار على نور الدين . . وهم الذين حددوا قرار الاتهام . .

مئات المحامين ورجال الاعلام والصحافة العالمية والمحلية . . نقلوا الصورة كاملة لجرائم الشيطان .

مجموعات المتهمين . . وفى مقدمتهم الشيطان صلاح نصر . . جلسوا خلف القضبان لسماع أحكام السماء . .

بدأ السيد حسين الشافعى الجلسة بكلمة للشعب . . يسجل كلمة الحق فى مواجهة الشيطان المتهم الأول « **فى قضية الانحراف** » قال . .

المسئول الأول :

لقد ثبت للمحكمة ان المسئول الأول عن هذا الانحراف هو المتهم صلاح نصر رئيس المخابرات السابق الذى كان يعد بحكم منصبة وسلطاته المسئول الأول عن كل عمل تدخل فيه جهاز المخابرات بوسائل غير مشروعة . .

كما انه مسئول عن استغلال وظيفته وسلطاته فى اغراض شخصية غير مشروعة مما انعكس أثره على سمعة الجهاز وأضر بالأمن القومى للدولة وهى مايعتبر خروجا على المبادىء التى قامت عليها الثورة . .

التخلى عن اداء الواجب :

فقد تخلى رئيس المخابرات العامة السابق عن اداء واجبه فى المحافظة على الأمن القومى للدولة وانصرف الى العمل على تحقيق اطماعه وشهواته الخاصة . .

واستغل فى ذلك امكانيات جهاز المخابرات وطبيعة عمله السرى لفرض سيطرته على اشخاص معينين لمآرب خاصة لا تمت للصالح العام بصلة .

علاقات شخصية مع المشير :

ثم أراد تدعيم مركزه فسعى الى انشاء علاقات شخصية بينه وبين المشير عامر كفلت له فرض سيطرته عليه . .

وقد ظهر للمحكمة هذا الارتباط واضحا من العلاقات الشخصية التى كانت قائمة بينهما مما مكن المتهم من الاستناد الى مركز القوة الذى كان يمثله المشير والاعتماد عليه واخفاء الحقائق عن المسئولين . .

دوره فى المؤامرة :

وقد كشفت تحقيقات قضية المؤامرة التى نظرتها المحكمة عن انحياز المتهم الى فريق المتآمرين بسبب هذا الارتباط الوثيق بالمشير تحقيقا لمصلحته الشخصية باستمرار اخفاء انحرافاته لاتفاق مصلحتهما المشتركة فى ان

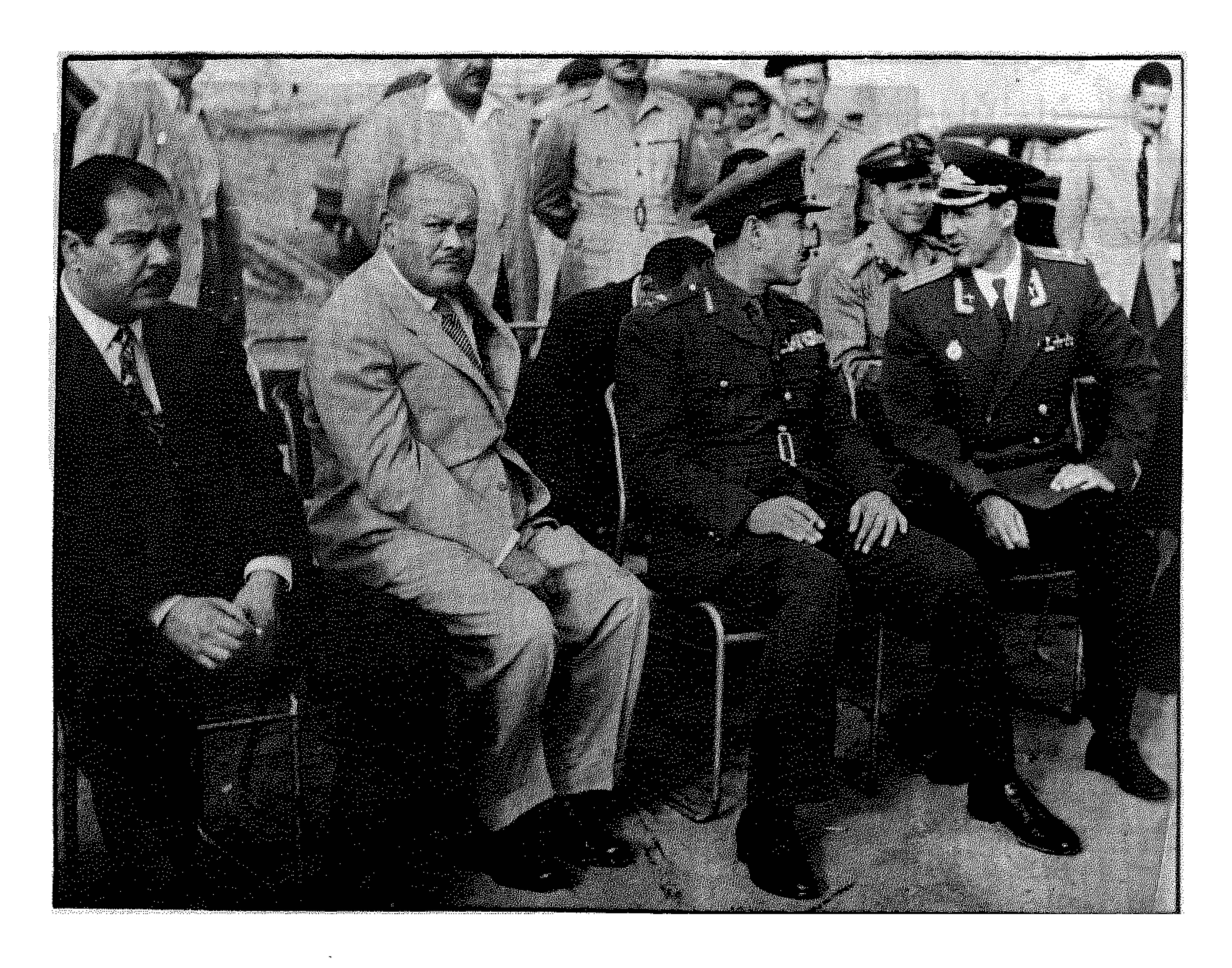
يعود المشير الى السلطة ويبقى صلاح نصر فى منصبه وتبقى اسرار حياتهما الخاصة فى طى الكتمان . .

انحرافات صلاح نصر :

ومن المؤسف ان تصرفات صلاح نصر الشخصية وانحرافه فى سلوكه قد ادت إلى اساءة سمعة جهاز المخابرات العامة فى نظر الشعب بينما الواقع ان جهاز المخابرات وجد ليحمى الشعب من اعدائه فى الداخل والخارج . .

اجهزة الأمن فى خدمة الشعب :

وان المحكمة قد انتهت من نظر هذه القضية فانها تطوى بذلك صفحة



كان صلاح نصر والمشير اصحاب مخطط واحد هو السيطرة على الحكم واقصاء عبد الناصر والعودة بالبلاد لحكم المؤسسة العسكرية .

مضت بما فيها من مآخذ وعبر . . اما الحقيقة الثابتة فهى ان **الشعب هو صاحب الكلمة العليا وان جميع اجهزة الأمن تعمل فى خدمة الشعب ويجب على الجميع معاونتها فى اداء رسالتها ويجب تدعيمها لتؤدى وظيفتها القومية فى ظل مبادىء الثورة وسيادة القانون . .**

الأحكام العادلة

تم نطق السيد حسين الشافعى رئيس المحكمة بالاحكام . . وتقضى بمعاقبة المتهم الأول صلاح نصر بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وغرامة ٢٥٠٠ جنيه .

وبراءة حسن عليش

وبراءة حمدى الشامى

وبراءة على احمد على



كان الشيطان يحاول الابتسام لكل من يقابله وهو فى طريقه الى قاعة المحكمة . . يلتمس الأمان من محاميه الدكتور على الرجالى . .

وتصدق على الحكم من الرئيس جمال عبد الناصر فى ١٩٦٨/٨/٢٢

وهتفت من اعماقى يحيا العدل . .

٢٥ سنة فى المؤامرة :

وجاء حكم العدل الأخر . . فى مواجهة الشيطان فى نفس الجلسة عن دوره فى قضية مؤامرة قلب نظام الحكم . . ويقضى بمعاقبته بالاشغال الشاقة المؤبدة « ٢٥ سنة » والزامه برد مبلغ عشرة آلاف واربعمائة جنيه للخزانه وهو المبلغ الذى تبين نقصه عند حصر المبالغ التى كانت مودعة فى حقيبتين لدى المتهم عباس رضوان لأغراض المؤامرة وخبأهما تحت الأرض فى قرية الحرانية . .

لعن الشيطان :

وخرجت الصحف فى اليوم التالى تلعن الشيطان توصمه بحقيقته بأنه المسئول الأول عن انحراف جهاز المخابرات وانه استغل وظيفته وسلطاته فى



صدرت الأحكام فى قضايا المؤامرة وانحراف المخابرات

المشتركون فى المؤامرة تستروا وراء المشير

المحكمة راعت فى تقدير العقوبات أن المسئول الأول هو الرأس المدبر للمؤامرة

مراعاة موقف كل متهم من وقائع

صلاح نصر تخلى عن واجبه فى المحافظة على الأمن القومى

وانصرف إلى تحقيق أطماعه وشهواته

المسئول الأول عن انحراف المخابرات

هو المتهم صلاح نصر

صلاح نصر أراد تدعيم مركزه ...

فسعى إلى اثارة علاقات شخصية مع المشير

يوم ١٩٦٧/٨/٢٦ كان الموعد النهائى المحدد لتنفيذ المؤامرة للاستيلاء على السلطة العامة للقوات المسلحة ويوم ٢٦ / ٨ / ١٩٦٨ امس صدر الحكم على المتآمرين ..

وقائع قضية تعذيب الشرقاوى

ولم يشنقه

براءة

اغراض شخصية أثرت على سمعة الجهاز .

وانه . تخلى عن واجبه فى المحافظة على الأمن وانصرف الى تحقيق اطماعة وشهواته . .

وان صلاح نصر اراد تدعيم مركزه فسعى إلى انشاء علاقات شخصية مع المشير . .

وغيرها من الأوصاف . .

ووجدت نفسى اهتف مرة أخرى . .

يحيا العدل . .


ولكل ظالم نهاية . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل السادس عشر

رحلة فى حماية الكافيار

اذن بالسفر الى بيروت والمانيا . . تحذير من خطط الموساد . . صورونى زوجة لصلاح نصر . . صحفى يفسد مقال مشبوه . . رجل غامض فى المطار . . جارى نصر الله . . الطريق الى نورمبرج . . بحيرة الكافيار . . دعوة لم تتم . . مفاجأة فى القبة . .



أعاد جرس التليفون . . لى الأمل فى استمرار الحياة . .

لم اصدق اذنى وانا استمع لدعوة اللواء عصام الرمالى مدير الجوازات يدعونى للحضور لمكتبه بمجمع التحرير لاستخراج جواز السفر . تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبد الناصر . . بأن اسافر للخارج فى أى وقت بعد اداء شهادتى أمام المحكمة وصدور الأحكام . .

وانتظرت حتى صدرت احكام العدل - وذهبت الى « المجمع » والفرحة لاتسعنى . . فقد ابتسمت لى الحياة . . وهناك طلب منى اللواء الرمالى ان اذهب للقاء آخر مع اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة فى مكتبه بوزارة الداخلية لأمر هام .

سفر لالمانيا الغربية :

وقلت للواء الرمالى . . هل يمكن ان أسافر الى المانيا الغربية . . ومعى المهندس فؤاد عبد الملك المدير الفنى لمعملى فمن هناك سوف نبدأ الحياة من جديد . .

وقال مدير الجوازات . . إن العلاقات الدبلوماسية مقطوعة مع المانيا الغربية والسفارة الايطالية هى التى ترعى مصالح الالمان فى القاهرة . . ويمكن تذليل الصعاب . .

وليلتها لم أنم . . هل يمكن أن ابدأ من جديد . .

وهل يتحقق الحلم القديم منذ ٤ سنوات عندما اتفق معى مستر جريبى على أن أبنى المعمل السينمائى فى أى مكان . . واقترحت ان يكون فى بيروت . . كما ذكرت للرئيس عبد الناصر . .

كنت اتمنى ان ابدأ حياتى من جديد مرة اخرى فى أمان . . بعيدة عن الشيطان . .

استقبال السفير :

وذهبت الى السفارة الايطالية فى القاهرة لعمل اجراءات سفرى إلى المانيا الغربية . . وفوجئت بالسفير الايطالى يستقبلنى شخصيا فى ترحاب . . حيث أنهى اجراءات التأشيرة فى ثوان . . وخرجت من السفارة وجواز سفرى أنا وفؤاد عبد الملك يضمان تأشيرة الاحلام الى المانيا الغربية .

وذهبت لمقابلة اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة فى مكتبه بوزارة الداخلية حيث قدم لى الوصايا العشر لرحلتى لالمانيا الغربية . .

قال لى . . يا اعتماد . . احذرى اليهود . . فمحاولاتهم لن تتوقف لاصطيادك . . فهناك خطة لاحظناها عقب النكسة هى ملاحقة المواطنين الذين يخرجون من مصر والحياة فى أوربا . . وانت تحملين ذكريات خطيرة جدا . . كونى حذرة وحاولى ان تتجنبى اى لقاءات أو علاقات تبدو لك عادية بينما هى فى الحقيقة طريقة للالتفاف حولك . .

إسرار تهم الموساد :

وقال اللواء حسن طلعت . . انت تحملى اسرارا وخبايا فترة سوداء انتهت الى غير رجعة واسرار هذه الفترة تهم الموساد . .

وسألته . . عن معنى موساد . . .

وقال . . معناها المخابرات الاسرائيلية

وصمت استمع لرجل الأمن فى اهتمام . .

وقال احذرى ان تتبسطى فى الحديث عن بلدك . . او تبدى اهتماما ببعض الموضوعات التى تذكر فى ندوة أو قعدة . . فيمكن ان تكون « موضوعات » مقصوده لاثارتك ومعرفة ما يدور فى عقلك . . المصريين معروفين بالثرثرة والتفاخر بمعرفة الأخبار . .

ثرثرة المصريين :

وقاطعته . . لازلت اذكر حكاية « المطار السرى » الذى كان سائق الاتوبيس المتجه للاسكندرية أو طنطا يطلقها على مكان « المطار السرى الواقع بعد مدينة بنها » فعلا .

وقال رجل الأمن . . بالضبط . . احذرى اليهود يا اعتماد . .

وقلت ربنا يستر يا فندم . .

وقال . . سيادة الرئيس بيوصينى اقول لك هذا . . وانت بالذات حاولى تروحى وتيجى بالسلامة ان شاء الله وتكونى حققت احلامك . . ولكن خللى بالك . .

وشعرت بعظمة مصر ورجال مصر . . وحرارة الأمن تنبثق من كلمات رجل الأمن . . انهم يخافون على حياتى . . ومستقبل بلادى . . اين هم من الشيطان . .

وقلت للواء حسن طلعت اطمئن يافندم . . وطمن سيادة الريس . . اعتماد بنت مصر وموش ممكن حتفرط فى مصر . .

وقال . . اعملى حسابك . . انت ممكن تتخطفى . . وتجدى نفسك فى اسرائيل . . يجبروكى على الوقوف امام الاذاعة الاسرائيلية لتهاجمى بلدك . . اننا نثق فى وطنيتك . . احذرى . . احذرى . .

ورويت له صورة الترحيب الذى لقيتها من السفير الايطالى عندما ذهبت لأخذ التأشيرة لألمانيا الغربية . .

وذكرت له الأفكار السوداء التى عشت فيها بعد خروجى من السفارة الايطالية لاننى كنت اعرف ان مدير المخابرات الايطالية صديق شخصى للشيطان صلاح نصر . . وأعرف ان رجال السفارات من رجال الأمن والمخابرات . .

وقال لى اللواء حسن طلعت . . انتى فى مصر تحت أعيننا نضمن لك الأمان . . ولكن فى الخارج . . ستكونى بعيدة عنا . . فاحذرى . .

وقلت له . . ان شاء الله سوف أمر على بيروت قبل سفرى لالمانيا . . للقاء بعض الأصدقاء . .

وقال . . مع السلامة . . وخللى بالك وربنا يوفقك ! !

وخرجت من مكتب مدير المباحث العامة . . وكلى قوة تساندنى نصائح رجل الأمن المسئول واهتمام الرئيس عبد الناصر بحياتى .

واعدت ترتيب حياتى مؤقتا . . وتركت أولادى عند بعض الأقارب . وحجزت مقعدين على الطائرة المصرية الى بيروت انا وفؤاد عبد الملك . .

استقبال مدير المباحث اللبنانى :

وفوجئت بمدير المباحث اللبنانى يستقبلنى فى المطار . . وشعرت بغصة فى قلبى . . لقد بدأت المتاعب . . واقترب منى الضابط الكبير يقوللى . .

- حمدلله على السلامة مدام اعتماد هانم . . بيروت نورت . .

وفوجئت به يصحبنى فى سيارة فارهة الى فندق كارلتون حيث كنت اقيم بصفة مستمرة خلال زياراتى السابقة للعاصمة اللبنانية . .

وطلب منى مدير المباحث اللبنانى ان نلتقى فى مكتبه فى مديرية الامن العام . . وقلت لفؤاد عبد الملك . . ايه الحكاية . . وليه المقابلة دى ؟ ! وقال يمكن زيادة اهتمام . . وعلى كل حال روحى وّحتعرفى ايه اللى عاوزه . . ولكن كونى على حذر . .

ودعانى الضابط اللبنانى . . بعد لقاء سريع فى مكتبه . . إلى تناول



مررت على بيروت للقاء بعض الأصدقاء اللبنانيين فى طريقى لألمانيا الغربية لبدء حياة جديدة بعيدة عن آلام الماضى . .

العشاء فى احد المطاعم الفاخرة وهناك حدثنى ان لديه تعليمات ! ! بتأمين وجودى فى لبنان . .

وخلال العشاء وجدته يسألنى عن أحوال مصر وقضية صلاح نصر . . وتذكرت تحذير اللواء طلعت . . وكانت اجاباتى حذرة مقتضبة لاتفيد .

زوجة لصلاح نصر :

وفوجئت فى اليوم التالى بصحفية شابه تطلب مقابلتى فى الاوتيل . . لاجراء حديث صحفى . . وقلت لفؤاد عبد الملك . . ايه الحكاية . . ولماذا الاهتمام . .

وقال طبعا « بيروت » عندها اخبار عن القضية « ودورك » فيها . . فخلى بالك . . وربنا يستر . .

واستقبلت الصحفية . . وبدأت تعد اسئلتها . . وفوجئت بها تعرج على اخبار القضية . . وماذا جرى فى محكمة الثورة . . وعلاقتى بصلاح نصر . . وهل صحيح اننى زوجته ! !

وحاولت ان تكون اجاباتى على اسئلتها . . غير شافية . .

وفوجئت بالصحفية تطلب منى ان يلتقط المصور المرافق لها بعض الصور معى . .

ولعب فى عبى الفار . . اسئلة الصحفية اللبنانية لا تريحنى . . وانما تثير الشكوك . .

ولجأت لصديق من الصحفيين اللبنانيين . . ورويت له شكوكى . .

وفوجئت بالصديق يخبرنى بما اثار شكوكى . .

كتبت الصحفية المقابلة وكأنها حديثا عن علاقتى بصلاح نصر . . وشهادتى امام محكمة الثورة . . وفيها كلام ذكرته وآخر لم انطق به . . ويؤدى الى كارثة . .

وقرأ لى الصديق بروفة المقال قبل النشر وكان عنوانه غريبا . .

زوجة صلاح نصر تعترف . . .

وكانت الصور التى التقطها لى شاهدة على ما أقوله . . رغم ان ٩٥٪ من الحديث لم اذكره . .

وكانت سطور المقال تحمل اتهامات غريبة . . تتفق وما حذرنى منه اللواء حسن طلعت وربطت بين ماكتبته الصحفية . . ومطاردة مدير المباحث اللبنانية لى فى المطار ودعوته للعشاء بمفردى دون فؤاد عبد الملك . .

افساد المقال :

ورجوت الصديق التدخل . .

وتسلل الصحفى اللبنانى إلى مطبعة الجريدة وأفسد ترتيب المقال . . وصدرت الصحيفة فى اليوم التالى . . وقد شوه المقال تشويها كبيرا أفسد معناه . . ولم يبقى منه الا العنوان . . « **زوجة صلاح نصر تعترف . . والصورة** » . .اما باقى الكلام فلا يمتّ للعنوان بصلة . .

وشكرت الصديق على ماقام به نحوى . .

وقررت الا التقى بأى من الصحفيين وأن أعجل بسفرى الى المانيا الغربية للقاء « مستر جريبى » للاتفاق على خطوات المستقبل . . واستيراد اجهزة المعمل السينمائى . .



كانت فترة وجودى فى بيروت فرصة لاستعادة نشاطى الفنى . . عاونى فى انطلاقه صديقى الصحفى محمد بديع سربيه رئيس تحرير الموعد اللبنانية . .

مطاردة فى المطار:

وبدأت مطاردة اخرى فى مطار بيروت . .

لاحظت ان هناك من يتعقبنى . . وازداد خوفى . . وخشيت من « اليهود » مرة أخرى . .

وهمست لفؤاد عبد الملك ان يشاركنى الملاحظة . .

قال . . انه رجل عجوز يرتدى نظارة سوداء . . ويدل مظهره على انه اجنبى . . لا تلتفتى اليه . .

وصعدنا الى طائرة لوفتهانزا المتجهة الى برلين الغربية . . واكتشفت بعد قيام الطائرة ان عدد الركاب ثلاثة فقط . . ! ! أنا وفؤاد عبد الملك . . والرجل « الغامض » الذى لاحظت مطاردته لى فى المطار . .

ثلاثة فقط فى طائرة عملاقة تابعة لشركة عالمية . .

وحاولت الاستفهام من المضيفة . . ولم تخبرنى بالسبب أو بما يقنعنى ! !

وزاد هلعى . .

وانتهز الرجل الفرصة واقترب منى وطلب من فؤاد عبد الملك ان يشاركنا حديث الطريق . . كان يتحدث بالفرنسية التى يجيدها فؤاد عبد الملك . . لذا كان معظم حديثه موجها لفؤاد . .

وزادت دقات قلبى . . لقد وقعت فى المحظور . .

وبدأ فؤاد يترجم لى مايقول . . وقدم نفسه . . جالاى نصر الله . . رجل أعمال إيرانى الأصل . . فرنسى الجنسية . . مسافر الى برلين لأعمال خاصة بنشاطه فى تجارة الكافيار ! !

واخرج الرجل الايرانى . . من شنطته برطمانا صغيرا يحمل نوعيات مختلفة من الكافيار ولاحظت ان الشنطة بها العديد من هذه البرطمانات . .

وقال ان هذه عينات سيعرضها على السوق الألمانى ..

وشعرت لحظتها اننى امام أحد رجال المخابرات الاسرائيلية ورتبت خطتى على أن اتعامل معه بحذر شديد . .

وتطور حديث الايرانى . . وهو يقول ان لديه مزرعة لأنتاج سمك الكافيار . . وانه دائم التنقل بين دول العالم لترويج تجارته المربحة . .

وسأل فؤاد عن نشاطنا . . ورد عليه . . اننا نعمل فى السينما . .

وسأله عن وجهتنا . . فقال فؤاد الى المانيا لبحث استيراد أجهزة لمعمل متخصص فى الطبع والتحميض والتصوير نقيمه فى بيروت . .

وسأله عن جنسيتنا . . فقال . . اننا مصريين . .

وقال له . . ولماذا تذهبون لالمانيا . . وتقيمون معملا فى بيروت . . وانتم مصريين . .

ونظر إلى فؤاد وقال ماذا أجيب ؟ .

وقلت له بالعربية . . أهرب من الاجابة . .

وقال له فؤاد . . أن مصر . . لا تحتمل اقامة المعمل الذى سوف نقيمه وبيروت حاليا هى قلب صناعة السينما فى المنطقة . . وأيد الرجل هذا الكلام . .

ولاحظت انه ينظر لى باهتمام . . وحاولت ان اشغل نفسى بالنظر من نافذة الطائرة الى السحاب . . وأعيش فى افكارى « السوداء » . . وكيفية التخلص من الضيف الثقيل . . والتفت إلى فؤاد مبتسما . . وقال بالعربية . . الخواجه بيعرض عليكى الزواج . .

ولم انفعل واعتبرتها نكتة . .

وقلت له . . جرى ايه يافؤاد . . جواز على طول . . وفى الطيارة . . ده يبقى اسرع جواز فى العالم . . وقالى . . وتبقى ملكة الكافيار هو الشيخ حسين موش قال انك حتبقى ملكة . . أهو ملكة الكافيار . .

وضحكت مرة أخرى .

وقدم الرجل الايرانى بطاقته الى فؤاد عبد الملك قائلا . . هذه تليفوناتى . . فى ايران وباريس أرجو الاتصال بى فى اى وقت . . وناولنى فؤاد البطاقة . . وكان بها عشرات التليفونات .

ودار الحديث حول تجارة الكافيار ورحلاته فى العالم . . هو يتحدث

بالفرنسية وفؤاد يترجم لى مايقول . .

وسقطت منه كلمه ! !

قال ضمن حديث لا اتذكر مناسبته . . عبارة « يعنى » قالها بالعربية . .

وكانت المفاجأة يعنى . . يبقى عربى . . يبقى مصرى . . يبقى يهودى . . يبقى موساد . .

ونظرت لفؤاد . . أهمس له . . انت سمعت اللى سمعته . .

وقال نعم . . وقلت . . وبعدين . .

قال ولا كأنك سمعتى . . وكويس ان ده حصل . .

ولاحظت ان تاجر الكافيار بدأ يبطىء فى الحديث . . ثم انتقل إلى مكانه . .

وقلت لفؤاد عبد الملك . . حنعمل ايه . .

قال . . ولا حاجه . . علاقتنا ستنتهى فى مطار برلين . .

وقلت له موش باين . .

ووصلت الطائرة الى المطار حيث وجدت سكرتيرة مستر جريبى فى استقبالنا . .

وكان لابد ان نستقل طائرة اخرى الى نورمبرج (المدينة الألمانية الشهيرة التى اقيمت فيها محاكمات رجال النازى بعد الحرب العالمية الثانية . . واكتسبت منها شهره عالمية) . حيث نقابل مستر جريبى .

وودعنا الرجل الغامض فى المطار وتمنى لنا رحلة سعيدة بعد ان طلب من فؤاد ان نتصل به اذا سنحت الفرصة . . وقال فؤاد . . لقد ظلمتى الرجل . .

مفاجأة الفندق :

وذهبنا إلى فندق سافوى فى نورمبرج . . حيث وجدنا حجرتين محجوزتين باسمينا . . وتمنت السكرتيرة لنا اقامة طيبة وحددت لنا موعد مع مستر جريبى فى اليوم التالى . .

وبدأت أخرج ملابسى من الشنط . . واستعد للراحة بعد عناء السفر المرهق . .

ودق التليفون فى حجرتى . . وكانت المفاجأة . .

كان الرجل الغامض يحدثنى بالانجليزية . . ويدعونى للعشاء . .

يانهار اسود . . ماذا حدث . .

وبدون شعور رميت السماعة . . وجريت على حجرة فؤاد أدعوه . . وانغلق الباب والمفتاح من الداخل . . ووجدت نفسى فى الكوريدور بملابس النوم . .

وحاول فؤاد تهدئتى . . وانا اقول له . . « موش ممكن » . . الراجل ورانا وحيموتنى . . حيخطفونا يافؤاد . .

وقال فؤاد . . اللى بيخطف مايجيش ويتصل . .

وقلت . . الراجل جه ازاى احنا سبناه فى مطار برلين . . ولم يوجد فى الطائرة . . كيف وصل . . وكيف عرف الفندق الذى نقيم فيه . . كيف عرف رقم الغرفة . . « موش ممكن » ! !

وقال فؤاد . . نقابله ونكتشف خطته . .

وهدأت بعض الشىء . . وعدت الى حجرتى بعد ان فتح الباب بالمفتاح الماستر . . ووجدت السماعة مرفوعة . . ووضعتها على اذنى . . ولم اسمع صوتا . .

وقلت الحمد لله . .

الرجل الغامض :

ونزلنا للعشاء انا وفؤاد . . ووجدنا الرجل الغامض فى انتظارنا فى بهو الفندق . . قائلا . . اظن مفاجأة . . ورد عليه فؤاد عبد الملك . . مفاجأة . . غير متوقعة . . وقال . . انا نازل فى الهيلتون . . وأصر على دعوتنا للعشاء . .

وذهبنا للعشاء فى مطعم فخم قريب . . وهناك طلب لنا اصناف من « الطعام » اقترح ان يختارها بنفسه باعتبارنا ضيوفه . .

ولعب فى عبى الفار . . مرة أخرى . .

مؤامرة فى فندق :

هل يمكن ان اقتل فى المطعم كما حدث للملك السابق فاروق عندما لقى مصرعه فى مطعم بافيون دى روز بروما . . أو بطريقة صلاح نصر عندما دبر لى حفل قتل فى فندق شبرد . .

وبدأت أهمس لنفسى . . ان صلاح نصر لم ينتهى . . وان هذا الرجل أحد اعوانه . . وانه مكلف باغتيالى . .

وقررت الا اتناول الطعام المطلوب . .

واستأذنت للذهاب إلى الحمام . . لأعطى لنفسى فرصة اطول للتفكير . .

ولعب القدر لعبته معى من جديد . .

شاهدت احد المصريين الذين أعرفهم . . واقفا على الأطعمة بالمطعم . .

وقلت الحمد لله . .

وأسرعت اليه قائلة . .

. . أرجو ان تستبدل لى نوع الطعام الذى طلبته . . دون ان احرج الضيف الذى دعانى . .

وفهم الرجل طلبى . . وقال حاضر . .

وتم تغيير نوع الطعام . . وجلست اختلس النظر « للرجل الغامض » . . ولاحظته انه لم يعلق على ما فعلت . . وحاول الرجل دعوتى الى ملهى آخر لقضاء باقى السهرة . . واعتذرت لتعبى من عناء السفر . .

وعدت للفندق . . وفؤاد يقول لى . . لقد ظلمتى الرجل . فلم يظهر منه أى شىء غير عادى . .

وقلت له لابد ان نكون على حذر . . ولم اروى له ماحدثنى به اللواء حسن طلعت قبل سفرى . .

واستقبلنى مستر جريبى الصديق الالمانى الكبير بترحاب شديد . . فقد كان سعيدا بصداقتى انا وخورشيد . . وساد صمته طويلا وانا اخبره بطلاقى من احمد خورشيد . . ومشروعاتى للاستقرار فى بيروت . . ومساعدته لى فى انشاء المعمل . .

ووافق الصديق الالمانى على التعاون معى . . وبدأنا نزور « المعامل » الالمانية للتعرف على الأجهزة الجديدة فى التصوير السينمائى . .

وتكررت لقاءات « الرجل الغامض » معنا . . بل وشاركنا بعض جولاتنا فى المعامل الالمانية . . رغم ضيق جريبى دون ان يتدخل فى الأمر . . فقد قدمناه على أنه صديق ! !

وبقيت فى المانيا الغربية اسبوعا .

واتفق معى « جريبى » على قائمة الأجهزة المطلوبة . . على ان يتم اللقاء مرة اخرى فى بيروت لمناقشة باقى الأعمال . . وتفقد الأرض التى سيقام عليها المشروع واعداد دراسة الجدوى الخاصة به

وعدنا الى برلين . .

حديث فى البرج . .

ودعانى الرجل الغامض نصر الله الى دعوة للعشاء فى البرج الشهير فى « برلين » . . وهناك دار حديث آخر حول السياسة . . ومصر . . وعبد



لم اصدق نفسى وأنا عائدة من المانيا الغربية إن كل تحركاتى كانت فى حماية ابناء بلدى الأبطال . . رجال الأمن القومى المصرى .

الناصر . . وكانت اجابات فؤاد عبد الملك مختصرة لاتفى « بالغرض » اذا كان مطلوبا . . والاصرار على أننا نعمل فى مجال السينما ولسنا مهتمين بالسياسة . .

وسألنى متى تعودى الى بيروت . . وقلت بعد ايام قليلة . .

وقال ومتى تعودى لمصر وقلت له بعدها بأيام . . وفجأه سألنى عن عيد ميلادى . . وذكرت له التاريخ . .

وكان بعد حوالى ١٥ يوما . .

وقلت سأحتفل به فى بيروت . .

وقال سأحضر لنحتفل به سويا ! !

وفهمت من حواره مع فؤاد انه يرحب بالاشتراك معنا فى تمويل مشروع المعمل السينمائى . . ووافقت على الفكرة . .

ووجدتنى اقول لفؤاد . . فعلا لقد ظلمنا الرجل ! !

وعدت الى بيروت . . وبدأت اكثف نشاطاتى وعلاقاتى مع الأصدقاء لتنفيذ المشروع وتقديم الأوراق للجهات المختصة . . والاتفاق مع بيت الخبرة لعمل دراسة الجدوى وغيرها وغيرها . . ووجدت كل معاونه وايمان بالتنفيذ لدى رجال الأعمال اللبنانيين الذى سيقومون بالتمويل . .

وقررت التقدم الى السلطات المصرية بطلب السماح لى ببيع « الأجهزة » الخاصة بمعمل الهرم أو نقلها الى بيروت وكانت تقدر بحوالى ربع مليون جنيه .

وحان موعد عيد ميلادى . . واقام لى الأصدقاء حفلا كبيرا فى أحد الفنادق الشهيرة . . اعتبرته فرصة لتجميع عدد كبير من رجال الأعمال لتقديم مشروعاتى الجديدة . .

ولم يحضر الرجل الغامض . . من طهران أو من أى مكان يوجد فيه .

وقدمت لادارة الفندق بطاقة « نصرالله » . . وطلبت منهم الاتصال به فى كل التليفونات المسجلة فى البطاقة . .

واخبرتنى ادارة الفندق ان جميع هذه التليفونات لاتعرف هذا الأسم . . ولا الوظيفة المسجلة فى البطاقة . .

وطلبت منهم البحث عن اسماء اصحاب مزارع الكافيار فى طهران . . وجاءتنى الاجابة ولايوجد مزارع للكافيار . .

ووجدت نفسى اضحك . . فقد كانت اكبر مفاجأة لى فى عيد ميلادى اذ اكتشفت أن رجل الاعمال مزيف . .

وقلت لفؤاد . . صاحبك طلع مزيف . . الحمد لله، اننا لم نتورط معه فى شىء . .

وعدت الى القاهرة بعدها بأيام لتصفية أعمالى وبيع اجهزة المعمل او نقلها الى بيروت . . تمهيدا للاستقرار النهائى فى بيروت . .

وذهبت فور وصولى الى اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة فى مكتبه بوزارة الداخلية ورويت له ما وقع لى من احداث . .

وقال الرجل لقد كنا متأكدين منك . . وثقتنا فيك بلا حدود . .

وذهبت الى ادارة المخابرات لأشكر الوزير هويدى مساعداته لى وخاصة اجراءات سفرى لالمانيا وقابلت « نائبه » ورويت له كل ما وقع لى من أحداث ! ! سواء فى بيروت أو فى المانيا الغربية .

وقال لى نائب الوزير هويدى . . عندى لك مفاجأة . .

وطلب مكالمة تليفونية . . وانفتح باب الحجرة لأجد نفسى أمام جالاى نصرالله بشحمه ولحمه . .

وشعرت بالأرض تدور بى . .

لقد كان جالاى نصرالله واحد من شباب مصر العظيم الذين انضموا لجهاز المخابرات فى عهده الجديد . .

كلف بحمايتى . . وظل بجوارى طوال فترة اقامتى فى بيروت . . وفى المانيا الغربية . .


واستطاع ان يتدخل فى الوقت المناسب سواء فى منع نشر الحديث الفاسد فى الجريدة اللبنانية . . أو اغراءات مدير المباحث الالمانية . . أو . . أو . .

وعرفت ان المهمة التى كلف بها الضابط الشاب . . كانت بتكليف من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .

الفصل السابع عشر . .

وهربت من حصار الموساد . .

فشل مشروع بيروت . . عودة للعمل . . زلزال عبد الناصر . . خوفا من المستقبل . . اطلاق النار على الأولاد . . هروب لباريس . . أو الهجرة للندن . . فندق روفائيل . . الكاتب البريطانى . . مذكرات بمليون دولار . . حصار الموساد . . هروب الى بيروت . .



لأول مرة أشعر براحة . . وطمأنينة وسعادة بعد عودتى من ادارة المخابرات العامة بالقبة واكتشافى ان جالاى نصر الله رجل أمن سافر لحمايتى فى الخارج . .

وعدت الى شقتى الكائنة فى ١٧ شارع المنصور محمد بالزمالك . . وكلى ثقة ان الله يرعانى . . وانا اتذكر كلمات نائب الوزير هويدى . . اننا نقدرك لأنك لم تقعى فى ـ خطأ ـ وقع فى العديد من المصريين عندما يسافرون للخارج . . ويثرثرون فى اخبار بلدهم . .

وعدت انتظر نتيجة رحلتى الخاطفة الى بيروت والمانيا الغربية

المعمل خرابة :

أمامى المعمل السينمائى . . خرابة . . بعد ان اغلقته بأمر صلاح نصر اجهزته يغطيها التراب والصدأ والأهمال . . وتوقف الانتاج . .

أما الفيلا الملعونة . . فقد بعتها بتراب « الفلوس » . . واشتريت بجزء من ثمنها الشقة . . التى اقيم فيها فى الزمالك . . من وكيل بعض الاثرياء الكويتيين واسمه المحامى محمد عبد المقصود مصطفى رئيس الجمعية العامة لتحفيظ القرآن الكريم . .

كانت افكارى . . للمستقبل تحددها الخطابات المتبادلة بينى وألمانيا الغربية . . وبيروت والقاهرة . . حول انشاء المعمل السينمائى لطبع الافلام فى بيروت . .

وانتظرت أيام شغلت نفسى باعادة ديكور الشقة التى عدت اليها بالزمالك .

انتهاء الاجراءات :

ووصلنى أول خطاب من بيروت من الشريك اللبنانى يحلق باحلامى ويخبرنى بانتهاء الاجراءات . . وطلب ارسال دراسة الجدوى إلى المانيا الغربية . .



كان مَعْمَلِي بالهرم قمة نجاحي وطموحي بعد أن عادت الأضواء إليه بعد اطفائها ٤ سنوات .

وخطاب آخر نسف احلامى . . وصلنى من المانيا من المستر جريبى يشير الى استحالة تنفيذ المشروع لتأكيد الخسارة . . بعد فحص دراسة الجدوى . . التى شملت التكاليف وقيمة الأرض والأجهزة . . فى مقابل « الانتاج » . . الذى لايتوازن مع المصروفات .

وكانت خاتمة خطاب مستر «جريبى » الصديق الالمانى . . » **إبحثى لك عن دولة اخرى غير لبنان لاقامة المشروع** . . فالخسارة مؤكدة . . خاصة وان المعمل الوحيد للتحميض السينمائى فى بيروت وهو معمل بعلبك . . يخسر هو الأخر . . ولبنان لا تحتمل معملين للتحميض . .

نشاط فى بلدى

وكان رد مستر جريبى أول صدمة اتلقاها بعد عودتى من بيروت . .

وقلت استأنف نشاطى فى بلدى . . فرعاية « الدولة » لى مستمرة ولن تتوقف . .

واستأنفت نشاطى من جديد . . بعد أن أعدت اضاءة اللافتة النيون على « المعمل » بعد اطفائها ٤ سنوات . . تشير من جديد إلى معامل اعتماد للطبع والتحميض السينمائى . .

ووقعت فى براثن شيطان صغير يدعى محمد عبد المقصود مصطفى . .

طلب منى هذا الشيطان أن يشاركنى ادارة المعمل . . ووافقت وطلب ان يشاركنى . . حياتى ورفضت .

وتم تقييم « المعمل » بنحو ٦٠ ألف جنيه . . وبدلا من ان يسدد لى نصيبه من المبلغ عرض تأجير شقة فى العمارة التى اقطن فيها . . ووافقت ثم عرض على شقة . . وأخرى . . حتى أجرت ٤ شقق فى الدور . . استهلك قيمتها من نصيبه فى المعمل .

ورغم ذلك اعدت الحياة إلى المعمل السينمائى . . وبدأت اتلقى طلبات المخرجين والمنتجين وأعيد علاقاتى واتصالاتى بالحقل السينمائى من جديد . . وعاد المعمل ينطلق نحو تحقيق الأحلام .

محاولات السيطرة

وبدأ المحامى محمد عبد المقصود مصطفى السيطرة على حياتى مستغلا

ظروف النفسية . . عن طريق نصائحه الدينية تارة فقد كان يعمل رئيسا لاحد الجمعيات الدينية فى القاهرة . .

حاول تحديد علاقاتى بالفنانين ورجال الانتاج . . الذين يتعاملون معى ! !

اعترض المحامى . . على نشاطى فى عودة الحياة إلى المعمل السينمائى . . وعرقل طريقتى فى العمل . . وقال انها لا تعجبه . .

وفجأة طلب الزواج منى . . ورفضت لانه كان متزوجا . . وفضلت ان اكون شريكة فقط . .

وتحولت علاقتى بالرجل الى قضايا ومشاكل وخلافات . . وبدأ يطالبنى بالديون المتراكمة على نتيجة تأجير الشقق وهدد بطردى من الشقق التى اجرتها منه . . ورددت عليه ببيع الشقق بالمزاد العلنى . .



المعمل « خرابة » . . بعد أن دنسه الشيطان الكبير والشيطان الصغير .

وسددت له ديونه . . وطلبت فسخ عقد الشركة .

وبدأت المحاكم تشهد فاصلا فى علاقتى مع هذا الشريك ! !

طلاقى من خورشيد :

وزادت الخلافات مع زوجى أحمد خورشيد . . بعد ان اكتشفت انه تزوج من عاملة المساج التى « تخدمنى » . . وبعد ان وضعها صلاح نصر فى طريقى لتشغله عنى . . ولتجرح « كرامتى » فاسقط تحت سيطرته . .

وتم الطلاق بينى وبين احمد خورشيد يوم ١٨/١٢/١٩٦٧ امام مأذون السيدة زينب حيث أبرأته من كل شىء من مؤخر الصداق ونفقة العدة وجميع حقوقى الزوجية . .

بيع أملاكى :

واكتشفت ان مطلقى الفنان احمد خورشيد قد باع نصيبى فى الأرض الفضاء الواقعة حول المعمل لزوجته الجديدة وكنت قد تنازلت عنها لاولادى القصر وكنت قد اشتريتها من حر مالى لصالح اولادى وقام بالبيع باعتباره وليا شرعيا عليهم .

وجن جنونى . . ورفعت قضية عليه لازالت المحاكم تشهد فصولها حتى الآن . .

مات عبد الناصر :

ووقع الزلزال الاكبر فى حياتى عندما توفى الزعيم الراحل . . جمال عبد الناصر . . يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ .

شعرت لحظتها . . بالضياع الحقيقى . . والخوف من المستقبل . . وعدم الامان . .

وأطل على شبح صلاح نصر من جديد . .

وخرجت ألطم خدى . . حافية . . جريت حتى ميدان التحرير . . لا أصدق انه مات . .

وبدأت أشهد فاصلا جديدا فى خلافاتى مع شريكى محمد عبد المقصود فى المحاكم . . بعد أن استولى على المعمل . . وتأكدت من ان غطاء حياتى من

غدر الزمان ـ قد زال ـ بعد وفاة الزعيم جمال عبد الناصر . .

اطلاق النار على الأولاد :

واقترح على المنتج وجيه نجيب الزوج السابق للفنانة سميرة احمد . . ان أرسل أولادى ليعيشوا مع والدهم احمد خورشيد وان يتنازلوا عن دعاوى المطالبة بالنفقة . .

وتعرض الأولاد لحياة غير طبيعية مع زوجة الأب « عاملة المساج » التى حولت حياتهم إلى جحيم .

ولم يحتمل « الاولاد » تصرفات زوجة الأب وبدأت مشاكلهم معها . . وطردهم خورشيد من البيت بعد ان صادر ملابسهم و حاجياتهم . . وعادوا إلى من جديد . .

ووقع حادث اطلاق النار . . عندما حاولت ابنتى « نيفين » واخوتها العودة لبيت والدهم لاحضار ملابسها وادواتها الدراسية . . فاستقبلهم الأب باطلاق النار عليهم من بندقية ليقتلهم ويرتاح منهم كما كان يصيح . .

وتقدمت ببلاغ لنيابة الجيزة اتهم الأب بمحاولة قتل اولاده وتبديد متعلقاتهم وحرمان نيفين من دراستها بالمعهد العالى للفنون المسرحية . .

ونشرت الصحف الحادث . . وتدخل الاصدقاء ليتنازل الاولاد عن البلاغ ضد والدهم . .

وزادت المشاكل من حولى . . واسودت الدنيا فى عينى . .

كثرت القضايا بينى وبين خورشيد بعد ان استولى على املاكى واعطاها لزوجته .

وزادت القضايا بينى وبين شريكى المحامى محمد عبد المقصود مصطفى وتوقف المعمل عن نشاطه مرة أخرى . .

وتفاقمت مشاكلى وديونى المالية . .

وسافرت الى الاسكندرية . . أحاول البحث عن « مشروع » جديد . .

وفى قصر المنتزة اقمت مشروع تجارى فى منطقة الجرين لاند . . ولم استطع ان أواصل نشاطى فى الاسكندرية إلا شهرين . . لعدم تفرغى للعمل

وكثرة ترددى على المحاكم والنيابات أتابع مشاكلى مع خورشيد من ناحية . . وعبد المقصود من ناحية أخرى . .

وقررت الهجرة من مصر . . عام ١٩٧٢ والسفر الى لندن . . لاقيم هناك . .

وتقدمت بطلب الى السفارة البريطانية فى القاهرة لمنحى تأشيرات الدخول السياحية لى ولاولادى الخمسة .

ورفضت السفارة منحى التأشيرات خشية أن يكون السفر للاقامة الدائمة . . أو الهجرة . .

واتجهت الى السفارة الفرنسية . . أحصل منها على تأشيرات سياحية لى ولابنى احمد والهامى . .

أما نيفين وأدهم وايهاب فقد حصلوا على تأشيرة الى لندن للاقامة فيها لحين سفرى الى باريس . . على ان نلتقى مرة أخرى فى عاصمة النور . .

ووصلت الى باريس ١٥ اكتوبر ١٩٧٢ لأقع فى حصار الموساد .

لم أصدق إننى كنت هدفا « للموساد » او المخابرات الاسرائيلية منذ وطأت قدمى مدينة القدس خلال الزيارة التى قمت بها لبيروت بعد انتهاء زيارتى للعراق فى المهمة السرية التى أوفدنى اليها صلاح نصر حاملة رسالة خاصة للرئيس العراقى عبد الرحمن عارف قبل نكسة ١٩٦٧ بأيام .

ولم اشعر ان كل تحركاتى فى المدينة المقدسة كانت امرا مرصودا من قبل الموساد تبعها رقابة لصيقة لنشاطى فى بيروت والمانيا الغربية عقب صدور الأحكام فى قضية الانحراف . .

وان تحذيرات الزعيم الراحل عبد الناصر خلال لقائى معه فى بيته بمنشية البكرى . . من الوقوع فى حصار الموساد . . كان حقيقة مستمرة . . لم اشعر بها الا بعد ان التف حولى افراد الشبكة . . واكدت حاستى السادسة اننى وقعت فى بؤرة خطر الموساد والغريب وانا استرجع ذكريات الاحداث أن زيارتى للقدس . . لم تكن ضمن البرنامج الذى وضعه رفاقى فى الرحلة البرية لبيروت . . وانما فوجئت بنفسى امام المسجد الأقصى وكنيسة القيامة ودعوة من صديق بزيارة الأماكن المقدسة . . فهل كانت الزيارة « مرتبة » . . ومحددا اهدافها . . ام كانت بحكم الصدفة ؟ ؟ .

وهل كان للموساد دور فى ترتيب هذه الزيارة خاصة وان الظروف هيئت لى بأن اعبر الباب الحديدى الذى يفصل بين القدس الشرقية تحت الحكم الأردنى . . والقدس الغربية تحت الحكم الاسرائيلى . . واتطلع الى مبنى الكنيست الاسرائيلى من بعيد . .

ولا زلت اذكر كلمات صلاح نصر تتهمنى بالجاسوسية ومقابلة عدد من اليهود على السور الفاصل بين شطرى القدس . . يومها قلت له اننى قابلت اصنافا متعددة من البشر . . لم اتحقق من العربى . . ومن اليهودى . . فلم يحدث امرا يثير الانتباه .

والمؤكد ان نشاط الموساد « فى اواخر حكم الزعيم الراحل عبد الناصر » لم يكن مؤثرا بعد اعادة تشكيل جهاز المخابرات المصرية وانصراف قادته الجدد لنشاطهم الحقيقى فى حماية البلاد .

واعترف ان نشاط الموساد زاد واصبح مكثفا خلال فترة الرئيس الراحل انور السادات . . وكنت واحدة من الاهداف التى ركز عليها الموساد . . الذى استغل ظروفى المالية والأسرية وحالة الاحباط التى اصابتنى بعد وفاة الزعيم الراحل عبد الناصر . . وتفكيرى الملح فى الهجرة من مصر والاقامة فى لندن .

وكانت البداية . . زيارة احد الكتاب الاجانب ـ عرفت بعدها ـ انه بريطانى الجنسية لى فى القاهرة عرفنى به احد الاصدقاء ـ وعرض على ان يكتب قصتى باعتبارى واحدة من أهم سيدات الأعمال والمجتمع المصرى . . بل دعانى ان أضع اسمى ضمن قائمة رجال الأعمال فى دائرة المعارف الامريكية .

يومها اعتذرت للكاتب البريطانى . . فليس فيها ما يفيد . . ولم اكن قد حققت نجاحا ملحوظا يستدعى ان يوضع اسمى فى دائرة المعارف او يكتب عنى كتابا . .

ونسيت الموضوع برمته . . وانشغلت بشئونى الخاصة . . وترتيب امورى للهجرة الى لندن عن طريق باريس .

ووصلت الى باريس فى ١٥ اكتوبر ١٩٧٢ لأقع فى حصار « الموساد »

فى الباخرة أزونيا التقيت بسيدة شرقية تجيد اللغة العربية تعرفت علينا فى الباخرة . . ووثقت علاقتها بنا . . وعرفت منى مشروعات المستقبل وخطواتنا فى الاقامة بباريس فترة حتى نغادرها الى لندن . .

كان حديثها عابرا لم اشك لحظة ان وراءه شيئا . . أو يداخلنى الشك . .

إن هذه السيدة من الموساد . . الا بعد ان اقترحت على النزول فى فندق معين يملكه احد اصدقائها المتعاطفين مع العرب واعطتنى بطاقة الفندق وعنوانه فى باريس .

وأرشدتنى الى فندق روفائيل القريب من شارع الشانزلزية فى قلب العاصمة الفرنسية . .

ولم أعثر على السيدة بعد ان وصلنا الى محطة باريس ! !

واتصلت ببنيفين فى لندن اخبرها بوصولنا . . وأدعوها للحضور هى واخوتها الى باريس . . لنلم شملنا من جديد . .

وكانت ظروفنا محل تساؤل صاحب الفندق . . مسيو روفائيل . .

لماذا حضرت ومعى ولدان أحمد والهامى الى باريس . . ثم لحقت بنا ابنه اخرى ومعها اثنين آخرين ايهاب وادهم من لندن . .

يهودى من دمياط

وعرفت ان صاحب الفندق كان يهوديا عاش فى مصر فترة طويلة . . يتحدث العربية باللهجة المصرية بطلاقة . . وكأنه أحد ابناء الاحياء الشعبية . .

قال لى . . كنت أعيش فى دمياط قبل ان أهاجر الى باريس ضمن اليهود الذين طردهم عبد الناصر عام ١٩٥٦ . .

حاربت فى فلسطين . . وأصبت بفقد أحدى عينى . .

ورغم ذلك فأنا احب مصر والمصريين . .

ولم اعر هذا الموضوع اهتماما فقد كنت اعرف ان معظم العاملين فى فنادق باريس من اليهود . . فالفرنسيين لا يحبون العمل فى الفندقة . .

ولم يكن يثير اهتمامى الحذر من محاولات الموساد فقد كان كل همى ان اخطط لبدء حياتى الجديدة فى « لندن » والبحث عن اوتيل صغير اديره انا وأولادى . .

كنت اريد ان ابعد تفكيرى عن الصراع مع اجهزة المخابرات . . أو

استغلال ظروف معينة عشت فيها فترة انقضت منذ ٨ سنوات . . لا اريد ان اتذكرها أو اخوض فى تفاصيلها .

ولكن هذا الصراع فرض على منذ اللحظة الأولى التى وقعت عينى فيها على المدعو روفائيل .

فحص جوازات السفر :

وشعرت بالخوف وصاحب الفندق يفحص جوازات السفر الخاصة بى وبالاولاد . . يحاول الاحتفاظ بها . . ورفضت وفضلت ان أقوم بنفسى بالتسجيل لدى البوليس اذا كان هذا متبعا فى فرنسا كما يحدث فى بعض الدول الأخرى . .

وقدم لى « روفائيل » جوازات السفر . . قائلا . . انا من هواة صيد السمان عندكم فى رأس البر عندما كنت واسرتى اقضى معظم الصيف فى مصيفكم الهادىء . . واعتبرتها عبارة مجاملة يحاول ان يقربنى منه لم تترك عندى اى اثر . .

سبب حضورى :

وسألنى « روفائيل » . . عن سبب حضورى . .

وقلت . . أتينا للسياحة . . ثم سنغادرها إلى لندن لاستكمال دراسة اولادى . . فى المدارس البريطانية . .

وقلت اننى أبحث أقامة مشروع صغير . . بنسيون أو فندق أديره أنا واولادى . . ويلعب فيه « الهامى » على الجيتار . . فهو فنان متفوق وموهوب .

وقلت له . . اننى ساتقدم بطلب لمنحى تأشيرة دخول الى لندن عن طريق باريس ! !

ومرت ايام . . اجتمع شملنا خلالها بعد ان عاد أولادى نيفين وأدهم وايهاب من لندن .

أصبحت محل أهتمام :

وشعرت اننى اصبحت محل اهتمام . . صاحب الاوتيل اليهودى . . والعاملين فيه ! !

ولاحظت عشرات العيون تلاحقنى انا وأولادى اثناء وجودنا فى الفندق

وتذكرت كلمات اللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة قبلها بعامين .
احذرى . . اليهود . . احذرى . .

وقررت ان اكون على حذر فى تعاملى . . مع أى من المقيمين فى الفندق . .

وتقدم نحوى اثنان من النزلاء قدما نفسهما إلى على انهما من مصر . .
ويعرضان مساعدتهما فى الحصول على تأشيرة الدخول للندن . . بعد ان
عرفا برغبتى من مسيو روفائيل . .

وذهبا معى للسفارة البريطانية . . وتقدمت بطلب التأشيرة لى
ولأولادى . . وسألهما القنصل البريطانى . . هل هى مهاجرة للندن ام ذاهبة
للسياحة . . فردا عليه . . انها ذاهبة للندن لتستثمر أموالها فى شراء اوتيل
« صغير » . .

وقال لهما القنصل البريطانى إنه سيرسل طلبى إلى القاهرة . . لمعرفة
لماذا لم أحصل على التأشيرة من سفارتها . . وسيصل الرد خلال أسبوع . .
وعدت إلى الفندق . .

وأعاد مسيو « روفائيل » سؤالى لماذا لم أحصل على التأشيرة من مصر
ولماذا اريد الحصول عليها من باريس بالذات ؟

واعدت عليه قولى . . انهم رفضوا اعطائنا تأشيرات هجرة . وزادت
أسئلة صاحب الفندق . .

وشعرت بالخوف . . وقررت مبارحة الفندق إلى فندق آخر . . واخترت
فندقا صغيرا قريبا تملكه سيدة جزائرية .

وفوجئت بادارة الفندق الجديد تطلب منى مبارحة الفندق . . دون
سبب . .

وناقشت صاحبة الفندق . . وقالت أولادك يثيرون مشاكل مع النزلاء . .

وعرفت ان روفائيل اتصل بها . . وابلغها أمرا لا أعرفه جعلها تقوم بهذا
التصرف . .

وعدت مرة أخرى إلى فندق روفائيل حتى اتصرف فى هدوء . . ولم اكن
ادرى انه قرر وضعى تحت رقابته . .

وفى هذه اللحظة لم اشعر اننى محاصرة من الموساد وأن السيدة التى رافقتنى فى الباخرة . . كانت مكلفة بوضعى تحت رقابتها . . حتى سلمتنى لروفائيل صاحب الفندق . .

دعوة للعشاء :

واتصلت بصديق مصرى فى باريس يدعى عمر جلال ويعمل فى شركة مصر للاستيراد . . ورويت له « تفاصيل » ماحدث فى الفندق وخوفى من هذه التصرفات الغريبة .

ودعانى الصديق الى العشاء فى بيته حيث قضينا وقتا سعيدا مع أسرته . . ذكرت له خلالها مشروعاتى فى الذهاب إلى لندن ! ! لأبدأ حياتى هناك . .

وقال لى انه سيضع كل مساعدته من أجلى ! !

وعدت إلى الفندق حوالى منتصف الليل . .

وفى الثانية صباحا من نفس الليلة طرق أحد « نزيلى الفندق » باب حجرتى وزاد خوفى . . من الطارق المجهول . . واستيقظ ابنى أحمد خورشيد . . وسمحت للطارق بالدخول . . حيث طلب الحديث معى فى موضوع معين . . وقدم نفسه على انه مهندس مصرى اسمه محسن . . وظننت انه سيخبرنى عن موعد وصول تأشيرة لندن . .

سؤال حول مذكرات :

وبدأ يسأل « أبنى » . . هل تكتب مذكرات « والدتك » . .

وهل ستبيعون هذه المذكرات . .

وكانت هذه اول مرة فى حياتى اسمع عن شىء اسمه مذكرات أو ذكريات . . فلم اكن افكر فى هذا الموضع أبدا . . ثم ما هى المذكرات . . وماذا اكتب فيها . . هل اكتب عن علاقتى بصلاح نصر . . أم اكتب قصة حياتى الفنية ام الأسرية . . وماذا تهم هذه المذكرات . .

ورد عليه ابنى احمد خورشيد . .

« ليس هناك شىء اسمه مذكرات ولا نعرف ماذا تقصد بذلك . .

وبدأ الرجل يهاجم الزعيم الخالد عبد الناصر . . ويهاجم الأوضاع

السياسية فى مصر وأسباب الهزيمة . .و . . و . . و . .

ورد عليه ابنى احمد خورشيد . . لاتشتم مصر ! !

وقال له الرجل . . انت صغير لاتعرف شيئا . .

وظننت انه ربما يكون أحد المصريين ممن ضاقت بهم الحياة فى مصر . . فخرجوا يهاجمونها فى كل مكان . وفجأة بدأ يوجه حديث إلى . .

ـ انت كنتى فى محكمة الثورة . . وانا أعرف كل شىء عنك . . واسمك اعتماد خورشيد . .

ورديت عليه . . عيب عليك تشتم فى بلدك . . وهل هذا حديث مناقشة فى هذه الساعة المتأخرة . . اننى لا أكتب مذكرات ولا أفكر فى كتابة مذكرات . .

وطردته من الحجرة . . ولم أره بعدها ! !

وبدأ عقلى يفكر من هذا الشخص . . ومن هما النزيلان ولماذا تصرفا هذا التصرف الغريب ولم أنم ليلتها . .

شكوى لروفائيل :

وفى اليوم التالى . . اشتكيت هذا التصرف السخيف من احد نزلاء الفندق لصاحبه روفائيل . .

ورد روفائيل . . ان ابنى ايهاب ذكر أمامه ان « اونكل صلاح نصر » مزعل ماما .

وثرت فى وجهه . . من هو صلاح نصر . . لا أعرف هذا الأسم ولماذا تسألون الطفل عن مثل هذه الحاجات . .

وربطت بين زيارة الشخص الغامض . . وحديث المذكرات . . واسم صلاح نصر . .

وأكدت لى الظنون . . أننى فى حلقة الموساد . . وعادت الى مسامعى كلمات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . . وتحذيرات المسئولين عن الأمن فى مصر . . وقررت ان اواجه الموقف ! !

واتصلت بالصديق عمر جلال . . أروى له ما وقع وشكوكى فى هذا الفندق واطلب منه البحث لى عن مكان آخر . . بعيدا عن باريس . .

واستنكر عمر تصرفات الزائر السخيف . . ولكنه لم يعلق على شكوكى فى الربط بين الزيارة والمفاجئة والمذكرات واسم صلاح نصر . . وعلاقتها « بالموساد » .

ونصحنى عمر جلال بالسفر إلى مدينة صغيرة على بحر الشمال . . إسمها « كليسون » . . اقضى فيها بقية الأيام القادمة حتى تصل تأشيرة دخول لندن . . وهى بلدة رخيصة فى فصل الشتاء . .

ونصحنى ان اقطن فى شقة لاكون على راحتى أنا والأولاد بدلا من حياة الفنادق . . وتردد الزبائن والعملاء عليها . . ولنكن فى مأمن من اى اخطار . .

وذهبت واولادى بالسيارة الى مدينة كليسون على بعد ٨ ساعات من باريس . . نزلت ليلتها الأولى فى فندق للراحة والبحث عن شقة هناك . .

وفى الفندق ـ التقيت مرة أخرى بالموساد ! !

الكاتب الانجليزى والمذكرات :

. . التقيت بالكاتب الانجليزى ريدرك ليينج الذى قابلنى فى مصر قبل خروجى منها والذى عرض على كتابة قصة حياتى فى كتاب يتم توزيعه فى لندن . . نظير عقد يحصل منه على ١٠٪ عمولة توزيع . . وكانت مفاجأة غير متوقعة . . واعاد على الكاتب الانجليزى عرضه من جديد . .

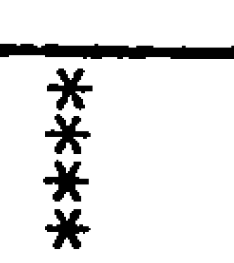
وقال لى . . ان الكتاب . . سيكون قصة انسانية ليس فيها أى خطر . . ووافقت على العرض وتوقيع العقد المنشور فى الصفحة المقابلة .

واعتبرت هذا العرض . . أول صفقة جدية أعقدها فى باريس . . لن أضمنها أى أمور سياسية أو أحداث معينه . .

وطلبت منه ان يساعدنى فى الحصول على الشقة المطلوبة . . فأقترح هو الآخر ان ننتقل إلى مدينة اخرى . . اسمها « لابول » بالقرب من مدينة نورماندى التى يقيم فيها النجم العالمى عمر الشريف . ووافقت على اقتراحه .

وذهبنا إلى لابول على بعد ساعة ونصف من كليسون . ولاحظت ان هناك سيارة بيجو حمراء تتبعنا طوال الطريق . . وهمست لابنى احمد خورشيد بمراقبة السيارة المجهولة . .

AGREEMENT



BETWEEN

ETEMAD MAHOMED ROUCHDI (KHORSHED)
Flat 33, 13 Boulevard d'Armor,
44-LA BAULE, France.

AND

J. RODERICK LAING
12 Avenue du General Leclerc,
44190-CLISSON, France

I, ETEMAD MAHOMED ROUCHDI, (formerly Mrs. Ahmed Khorshed) at present living at the above address, agree with J. RODERICK LAING, residing at 12 Avenue du General Leclerc, 44190 Clisson, that:-

a. In consideration for Mr. Laing's help in preparing my recollections and memoirs of my experiences and life in Egypt and any efforts made by Mr. Laing in finding and arranging suitable markets for the said memoirs agree that Mr. Laing shall be entitled to 10% of such proceeds as may be realised.

b. That the normal and reasonable expenses that may be spent by Mr. Laing to these ends shall be reimbursed.

c. That in future negociations with interested persons or commercial undertakings Mr. Laing shall be consulted and his agreement sought before committing myself to any other arrangements or agreements that may affect, curtail or alter the above.

d. That Mr. Laing is empowered to negotiate and approach other such persons or commercial undertakings on my behalf to further the stated aims of marketing the said memoirs in order to submit to my own agreement any arrangements or agreements which may be forthcoming.

e. That Mr. Laing cannot be held responsible for the verification or the reliability of any statements as fact or circumstance stated in the said memoirs.

f. That all the above is by my free consent and at my request

AGREED AT CLISSON on ...24.11.72...... 1972.

BETWEEN Etemad Rouhdi ...... اعتماد رشدى
(ETEMAD MAHOMED ROUCHDI)

AND J. Roderick Laing
(J. RODERICK LAING)

WITNESSED BY C. R. Boxlee

AND Sandra Laing

- كان نص العقد يتضمن نشر قصة يكون محورها انساني . . اكتشفت بعد ترجمة النص للعربية انها عقد نشر مذكرات خاصة بحياتي في مصر . . ونص الترجمة منشور في الصفحة المقابلة . .

ورغم موافقتي وتوقيعي على العقد فكان قراري الا تحوى هذه القصة اى معلومات او اسرار اعرفها خلال فترة تواجدى في مصر قبل سفرى . .

اتفاقيــــــة

بين

اعتماد محمد رشدى (خورشيد)
شقة ٣٣، ١٣ بوليفارد دارمور،
٤٤ــ لا بول ،فرنسا ٠

و

ج ٠ رود ريك لانج
١٢ افينيو د و جنرال لوكليرك ،
٤٤١٩٠ ــكليسون ،فرنسا ٠

انا اعتماد محمد رشدى (مدام احمد خورشيد سابقا) والمقيمه حاليا بالعنوان المذكور اعلاه ، قد اتفقت مع ج ٠ رود ريك لانج المقيم برقم ١٢ افنيو جنرال لوكليرك ٤٤١٩٠ كليسون على الاتى :

ا ــ كتقدير لمساعدات السيد لانج فى اعداد مذكراتى الخاصه بحياتى فى مصر وكذلك كل جهوده لترتيب وايجاد اسواق ملائمه للمذكرات المذكوره اوافق على اعطائه نسبة ١٠ ٠/٠ من العوائد عند تحقيقها ٠

ب ــ ان يعوض عن المصاريف الطبيعيه والمعقوله التى سينفقها السيد لانج فى سبيل تحقيق هذه الاهداف ٠

ج ــ ان يؤخذ برأى السيد لانج فى اى مفاوضات مستقبليه مع اى اشخاص مهتمين اواى جهات تجاريه وموافقته قبل الارتباط باى اتفاقيات اخرى قد تؤثر او تلغى او تغير من السابق ٠

د ــ ان السيد لانج له حق الاتصال والتفاوض مع الاشخاص والجهات التجاريه بالنيابه عنى لتحقيق الاهداف المذكوره لتسويق المذكرات المذكوره على ان يقدم لى لموافقتى النهائيه على اى ترتيبات او اتفاقيات ٠

هـ ــ ان السيد لانج غير مسئول عن مدى اعتمادية او مصداقية المعلومات بخصوص الظروف او الحقائق المذكوره فى المذكرات المذكوره ٠

و ــ ان كل ما سبق تم بموافقتى الحره وبناء على طلبى ٠

تم الاتفاق فى كليسون بتاريخ ٢٤ ــ ١١ ــ ١٩٧٢

بين كل من (اعتماد محمد رشدى)

و (ج ٠ رودريك لانج)

بشهادة كل من احمد خورسيد

وساندره لانج

شقة على البحر :

ووجد لنا الكاتب البريطانى شقة على البحر . . مجهزة بكل وسائل الاثاث المريح . . فالمدينة مصيف للمليونيرات الفرنسيين . . وهناك أحضر آله كاتبة ليكتب احمد خورشيد قصة حياتى بالانجليزية . . واعطيت للرجل صورى ليعرضها على الناشرين البريطانيين . .

ولم اعطه أى مستندات أخرى

واعترف ان شعورى فى هذه اللحظة . . لم يتطرق أبدا أن هناك اهتماما خاصا بى نحو موضوع معين يهدد بلدى أو يحولنى الى خائنة لوطنى رغم ما امر به من ظروف . .

اخشى العودة :

ويبرز سؤال . . ولماذا لم اعود الى القاهرة لأنعم بأمانها بدلا من هذه البهدلة وحالة الرعب التى بدأت تسيطر على . . والاجابة . .

كنت اخشى العودة . . من جديد فقد عرفت ان الشيطان صلاح نصر خرج من السجن بافراج صحى بقرار من الرئيس أنور السادات . .

وكنت اخشى العودة . . بعد ان ضاعت كل املاكى فى مصر بعد ان استولى الشيطان الصغير محمد عبد المقصود مصطفى على المعمل بدون مقابل . .

كنت اخشى العودة . . بعد فشلى فى كل مشروع حاولت ان أبدأ به الحياة . . حتى المشروع التجارى فى قصر المنتزه . . لم أوفق فى ادارته بعد ان تخلى عنى اصدقائى . .

وزادت القضايا بينى وبين خورشيد حول املاكى التى استولى عليها . . واعطاها لزوجته الجديدة . . « عاملة المساج » .

كان اولادى الخمسة حولى . . احاول ان أقتحم بهم المجهول . .

ولكنى لم افكر فى خيانة مصر . .

وزاد تصميمى على مواجهة أى محاولة للموساد . .

قصة حياتى :

واتصلت بالصديق عمر جلال اخبره بمكانى فى لابول . . وأعطيته رقم

التليفون للاتصال بى اذا عرف اخبارا عن تأشيرة لندن . .

واخبرته بموضوع اتفاق الكتاب . . وتمنى لى التوفيق . .

وقلت أن « الأمل » الوحيد ان احصل على تأشيرة الدخول للندن . .

واتصل بى الكاتب البريطانى . . من لندن يخبرنى باهتمام الناشرين البريطانيين بالموضوع وطلب ان نبدأ فى الكتابة لحين حضوره لمراجعة مايكتب وتنفيذ الاتفاق ! ! .

وبدأ أحمد خورشيد يكتب قصة حياتى . .

وبعد ١٥ يوما وصل الكاتب البريطانى . . وقال ان الكتاب سيتم توزيعه فى جميع أنحاء العالم . .

وطلب قراءة أوراقه . .

وقال لابد من اعادة كتابتها مرة أخرى لأنها ليست ساخنة . . ولا تحمل أى معلومات . . ورد الاوراق إلى . .

لقاء فى باريس :

واتصلت بالصديق عمر جلال اخبره بوصول الرجل الانجليزى ورفضه لما كتبت . . وطلبت منه قراءة ماكتبه أحمد . . قبل ان نسلم له الأوراق ! !

وطلب منى الحضور الى باريس . .

واتصل بى صاحب الفندق روفائيل فى نفس اليوم . . من باريس . . وظننت ان عمر جلال اتصل به ليحجز لى مكانا فى الفندق . .

وسألت روفائيل . . هل هناك أحد حجز لى . .

وقال روفائيل هناك خطاب جاء لك من مصر . .

وسافرت إلى باريس بالسيارة فى رحلة استغرقت ١٠ ساعات . . مررنا خلالها على الكاتب البريطانى فى كليسون . . قلت له اننى سأتجه الى باريس واعطيته رقم تليفون عمر جلال . .

وذهبت الى اوتيل روفائيل اسأله عن الخطاب الذى وصلنى من مصر . . فقال لى لقد ارسلته إلى لابول . .

زيارة للسفير المصرى :

وذهبت الى عمر جلال . . الذى طلب منى التوجه الى السفير المصرى فى باريس . . حيث روى له عمر جلال كل التفاصيل . . ورغبتى فى السفر إلى لندن . . ووعدنى السفير المصرى بمساعدتى فى الحصول على التأشيرات . .

وعدت إلى الفندق مرة أخرى . . وطلبت من روفائيل ان يعد لنا حجرة خاصة يستطيع ابنى احمد خورشيد مراجعة ماكتبه من فصول قصة حياتى . .

واتصل بى الكاتب البريطانى من كليسون . . يطمئن على وصولى الى باريس . .

ولاحظت صدى اقدام تراقب مانفعله داخل الحجرة . . نسمع حركتها أثناء الكتابة على الآلة الكاتبة وعندما يتوقف احمد . . تسرع الخطوات بالاختفاء . . وحاولت فتح الباب فجأة لاتبين من الذى يسترق السمع . . اكثر من مرة . . ولكنى لم أجد أحدا ! !

وتأكدت اننا تحت الرقابة الشديدة . .

وشعرت بالرعب أنا واحمد خورشيد . .

وامتنع أحمد عن الكتابة . . ونزلت أنا وهو لنقضى بعض الوقت فى القهوة أمام الفندق . .

وفجأة وجدت « روفائيل » . . ومعه الكاتب البريطانى ! !

وبدأت اربط بين الاحداث . . وما هى العلاقة بين الكاتب وروفائيل . . وظروف تعرفى على هذا الكاتب فى القاهرة . . وكيفية اقامتى فى فندق روفائيل بباريس . . واختفاء السيدة ذات الملامح الشرقية بعد توصيلى الى الفندق . . ثم رحلات المطاردة بين كليسون ولابول وباريس وغيرها . . وافقت من تأملاتى على روفائيل يقول :

. . لقد وجدت ناشرا سيتيح لكم فرصة الاقامة فى الولايات المتحدة نظير نشر المذكرات ..

ولأول مرة . . أسمع كلمة مذكرات . . وتجاهلت هذه الكلمات . . فالاتفاق

أن اكتب قصة حياتى . . وليست مذكراتى . .

واتصلت بعمر جلال أخبرة بالعرض الجديد . . ولم يعلق ! !

وطلب منى الكاتب البريطانى مقابلة الناشر الأمريكى ! ! فى مكان معين فى مطعم شهير . . فى حديقة كبرى وسط باريس . . هو مكسيم . .

وقدم لى الكاتب البريطانى شخصا ادعى إنه الناشر الأمريكى . . .

عقد بمليون دولار :

وسألت الناشر الامريكى . . هل تريد أن تشترى قصة حياتى . . أم مذكراتى . . وماذا تعنى المذكرات . . واكتشفت ان هناك غرضا معينا وهو تسجيل احداث معينة فى فترة معينة . . وباسلوب معين وكدت يغمى على من هول المفاجأة . .

واخرج عقدا مكتوبا باللغة الانجليزية بمبلغ مليون دولار نظير المذكرات . .

وقال الناشر هناك ثلاث نقاط لابد ان نبحثها . . ونطرحها للمناقشة . .

الأولى . . سنتيح لكم الذهاب الى أمريكا وطلب اللجوء السياسى .
الثانية . . سنعطيكم مليون دولار .
الثالثة . . سنضيف كل المعلومات اللى عندنا على لسانك « أنت » فى هذه المذكرات .

وسألته . . وما هى هذه المعلومات ؟ !

سنشتم عبد الناصر :

وقال الناشر الأمريكى . . سنشتم فى عبد الناصر . . والعرب . . ونتحدث عن أسباب النكسة على لسانك . . وفوجئت بأنه يقول لى هذا الكلام بصراحة،

وقال الناشر . . ستحصلى على ٢٥٪ من قيمة العقد فور التوقيع . . و ٢٥٪ عند الحصول على تأشيرات الدخول للولايات المتحدة . . و ٥٠٪ عن تسلم اصول المذكرات . . مع توقيعى على كل صفحة من هذه المذكرات . .

واصيبت بالهلع فلم يترك لى الرجل الأمريكى فرصة للتعليق . .

وقال لى اننا سنعمل على حمايتكم انت وأولادك . . المهم ان تسلمينا اوراق المذكرات . .

AGREEMENT
----
*
*
*
*

BETWEEN

ETEMAD MAHOMED ROUCHDI (KHORSHED)

Flat 33, 13 Boulevard d'Armor,

44-LA BAULE, France.

AND

RAPHAEL ELLIAS

12 Avenue du General Leclerc,

44190-CLISSON, France

I, ETEMAD MAHOMED ROUCHDI, (formerly Mrs. Ahmed Khorshed) at present living at the above address, agree with RAPHAEL ELLIAS, residing at 12 Avenue du General Leclerc, 44190, Clisson, that:-

a. Due to Mr. Raphael's expressed wish to buy my recollections and memoirs of my experiences and life in Egypt during the reign of Abdull Nasser and Salah Nasr, as well as arranging political assylum visas for me and my faily to the U.S.A., agree to sell to him the said memoirs for the total sum of one million U.S. dollars, payable as follows:

1- 25%of the total amount of money to be paid upon the signiture of this agreement.

2- The second 25% with U.S. visas payable after one week of this agreement.

3- The remaining 50% when Mr. Raphael receive the complete memoirs with my signiture on each and every page of the said memoirs, together ith the photographs and official documents related tothe memoirs after 15 days of this agreement and before travelling to the U.S.A.

b. That Mr. Laing receives his 10% upon the signiture of this agreement from the first payment.

c. That all responsibilityfor the verification or the reliability of any statements as fact or circumstance stated in the said memoirs is mine alone.

d. That Mr. Rophael has all publishing and distribution rights of the said memoirs to all countries of the world with all languages, as well as all other production rights for film and tellevision, he also has the right to resell these memoirs without any further consent from me.

e. That Mr. Raphael has the right to alter the memoirs to suite any production requirements.

f. All the above is by my free consent.

AGREED AT CLISSON on .... 1972.

BETWEEN .... (ETEMAD MAHOMED ROUCHDI)

AND .... (RAPHAEL ELLIAS)

WITNESSED BY ....

AND ....

كانت نصوص العقد تضم ثلاث نقاط رئيسية . . ابرزها اعطاء اصحابه حق نشر اى معلومات على لسانى والمقابل مليون دولار . . واللجوء لامريكا . .

الترجمة العربية

وفيما يلى الترجمة العربية لنصوص العقد « الغريب » . . او وثيقة خيانة « بلدى » . . لم اوقعه او اقرأه لحظتها وانما احتفظت به ليكون وثيقة دامغة ضد محاولات الموساد . .

اتفاقيــــــه

بين

اعتماد محمد رشدى (خورشيد) و رفائيل الياس

شقه ٣٣ ، ١٣ بوليفارد دارمور، و ١٢ افينيو د و جنرال لوكليرك

٤٤ــ لا بول ،فرنسا . ٤٤١٩٠ ــ كليسون ،فرنسا .

ا اعتماد محمد رشدى (مدام احمد خورشيد سابقا) والمقيمه حاليا بالعنوان المذكور اعلاه ،
. اتفقت مع السيد رفائيل الياس المقيم فى ١٢ افينيو جنرال لوكليرك ٤٤١٩٠ كليسون على الاتى :

ا ــ بناء على الرغبه المعلنه من قبل السيد رفائيل على شراء مذكراتى حول حياتى وتجاربى فى مصر خلال فترة حكم عبد الناصر وصلاح نصر وكذلك قيامه باعداد تأشيرات لجوء سياسى لى ولاسرتى الى الولايات المتحده الامريكيه ،قد اتفقت معه على بيعه المذكرات المذكوره مقابل مبلغ اجمالى مليون دولار امريكى يدفع كما يلى :

١ ــ ٢٥ فى المئه من المبلغ تدفع عند التوقيع على هذا العقد .

٢ ــ الـ٢٥ فى المئه الثانيه تدفع مع تسليمى تأشيرات الولايات المتحده ذلك بعد اسبوع من تاريخ توقيع هذه الاتفاقيه .

٣ ــ الـ٥٠ فى المئه المتبقيه عندما يستلم السيد رفائيل المذكرات بالكامل مع توقيعى على كل صفحه منها وكذلك الصور الفوتوغرافيه والمستندات الرسميه المتعلقه بها وذلك بعد ١٥ يوما من تاريخ هذه الاتفاقيه وقبل السفر الى الولايات المتحده الامريكيه .

ب ــ ان يستلم السيد لانج نسبة الـ١٠ فى المئه الخاصه به عند التوقيع على هذه الاتفاقيه من الدفعه الاولى .

ج ــ اننى مسئوله بالكامل ووحدى على مصداقية واعتمادية المعلومات حول الظروف والحقائق المذكوره فى هذه المذكرات .

د ــ ان السيد رفائيل له كل حقوق النشر والتوزيع للمذكرات المذكوره فى جميع انحاء العالم وبكل اللغات وكذلك كل الحقوق الاخرى الخاصة بالانتاج السينمائى والتلفزيونى وكذلك حق اعادة بيع المذكرات بدون اى موافقه اخرى منى .

هـ ــ ان السيد رفائيل له حق تعديل الذكرات المذكوره لتلائم متطلبات اى انتاج .

و ــ كل ما سبق تم بموافقتى الحره وبناء على طلبى .

تم الاتفاق فى كليسون بتاريخ ١٩٧٢

بين كل من (اعتماد محمد رشدى)

و (رفائيل الياس)

بشهادة كل من

و

ولم اكن قد كتبت اى مذكرات . . . لم افكر فى كتابتها ابدا . . ابدا . .

وسألته . . ماذا سيحدث لو وقع على اعتداء فى أمريكا أنا وأولادى .

وقال الناشر . . ستكونى فى حماية الـ C.I A

وأصبت بالمفاجأة . . .

ونظرت الى اسم الناشر الأمريكى الذى سيوقع العقد . . كان روفائيل الياس صاحب الفندق وليس الشخص الأجنبى الذى قابلته وتأكد لى اننى وقعت فى يد الموساد . .

وان الناشر روفائيل الياس ليس الا مندوب الموساد ! ! وضعنى تحت رقابته طوال هذه الفترة حتى وجد الفرصة المتاحة . .

وقلت له . . أرجو اعطينى فرصة لدراسة الاقتراح . . وسوف نلتقى ثانية الساعة الثانية عشر فى اليوم التالى . . لاعطائك الرد النهائى . . بعد اعادة دراسة حياتى فى ضوء الهجرة لأمريكا . .

وفوجئت باننى قضيت ثلاث شهور لم ترد السفارة البريطانية بالقاهرة على طلبى بدخول لندن . .

وشعرت ان الشخصين اللذين صحبانى للسفارة البريطانية طلبا من القنصل البريطانى عدم سفرى إلى لندن . .

وعشت فى دوامة التفكير ماذا يريدون منى ان اكتب . . ولماذا يقدمون لى هذا العقد على بياض . .

وشعرت انهم يريدون منى ان اخون بلدى . . ان اكتب اشياء لم تحدث . . وأشياء تبدو مزيفة . .

وتأكدت انهم يريدون منى كتابة معلومات عن النكسة وظروف الحرب . . وعلاقتى بمدير مخابرات مصر . . صلاح نصر . . واحوال القوات المسلحة . . والأحوال الاقتصادية والسياسية فى مصر ورؤيتى للموقف السياسى واحتمالات الحرب وغيرها . . وغيرها . .

وشعرت اننى سأقدم وثيقة خيانة بلدى . . مقابل مليون دولار . .

العقد الغريب :

وأخذت « العقد » وذهبت إلى عمر جلال فى مكتبه . . وقرأ العقد . . وقال

- مليون دولار ياإعتماد . . والسفر لامريكا . .

وقلت له . . أه . .

وقال . . وانت ناوية تعملى ايه . .

أنا بنت مصر :

وقلت له أرجع مصر . . لأ . . ولكن اخون بلدى مستحيل . . اشتم فى عبد الناصر مستحيل ومستحيل اشتم فى العرب . . لايمكن ان يحدث . . انا بنت مصر ياعمر بك . .

وقال . . بس مليون دولار . .

وقلت . . سأعمل بيهم ايه . . موش حقدر أعيش . . تفتكر حيسيبونى

وقال . . ممكن تتقتلى فى أمريكا . .

وقلت . انا ميهمنيش اتقتل . . اتقتل . ماهو أنا مقتوله . . ولكن أبيع « مصر » . . ماهو ده اللى حذرنى منه الزعيم عبد الناصر . . وقاللى موش حيسيبوكى وممكن يخطفوكى وتلاقى نفسك امام الاذاعة الاسرائيلية بشتمى مصر . . دلوقتى حاشتم مصر بس على الورق . .

وساد صمت . .

وسألنى عمر جلال . . ترجعى مصر . .

ودون تفكير . . قلت لا . . فأنا اكره الظروف التى تربطنى بها . لقد ضاع شبابى واموالى وحياتى . . مصر الآن ليست آمنة على بعد أن مات عبد الناصر . .

وقال . . طيب تروحى فين . .

قلت . . اروح بيروت . .

وقال . . تعرفى مين هناك . .

اتصال بسربيه :

وقلت له . . صحفى صديق اسمه بديع سربيه صاحب مجلة « الموعد »

قال . . اتصلى بيه . .

واتصلت بالصديق بديع سربيه فى بيروت . . ووجدت نفسى اهتف . .

- يابديع . . اليهود بيطاردونى . . وانا جاية بيروت . . ولما أعرف موعد الطيارة حاتصل بيك .

وفوجئت بسربيه يهتف . . تعالى فورا . . تعالى فورا . .

قال لى عمر جلال . . معاكى فلوس . .

وقلت له ألف فرنك فرنسى يعنى حوالى ١٠٠ جنيه مصرى .

وقال سأقطع لك التذاكر على حسابى . .

ودفع الصديق ٩٠٠٠ فرنك قيمة تذاكر سفرى انا والاولاد الى بيروت .

هروب من باريس

والتفت إلى عمر جلال . . قائلا . . انت ترجعى « الأوتيل » وتلمى « الشنط » وتيجى عندى فى البيت . . وسوف أمر عليك لاحضارك . . لازم آأمن عليكى فى البيت . .

وذهبت الى الأوتيل . . ووجدت الكاتب الانجليزى ينتظرنى فى « البهو » . . وسألنى . .

- كنت فين . . وقلت . . عند صديق مصرى . . وقال . . هل أطلعتيه على العقد . .

- قلت . . لا . . هذا العقد لا يراه أحد . .

وطغى نوع من الارتياح على وجهه . .

وصعدت إلى حجرتى . .

وبدأت أرتب لعملية الهروب من باريس . .

ولم استطع ان أجمع حاجياتى أو شنطى . . وانتظرت حتى الساعة التاسعة مساءا . . ولم انتظر وصول عمر جلال . .

وتسللت انا والاولاد وكأننا ذاهبين لفسحة . . لم نأخذ معنا أى شنط أو حاجيات . كنا بمفردنا . .

واتصلت بعمر جلال من تليفون الشارع . . وطلب منى الاسراع الى منزله

واستقبلتنى اسرة الصديق عمر جلال بالترحاب الشديد حيث افرغت لنا زوجته حجرتين لاقامتى انا وأولادى . . وبقيت مع الأسرة المضيافة اياما سعيدة . . فى انتظار السفر لبيروت . .

اختفاء ثلاث ايام :

ولم نجد اماكن فى الطائرات المتجهة الى لبنان . . لمدة ثلاثة أيام قضيتها أنا وأولادى دون ان نخرج من بيت عمر جلال . . وأخيرا جاء الفرج . .

ووجدنا اماكن على طائرة عراقية متجهه إلى بيروت . . واتصلت ببديع سربيه أبلغه بموعد وصولى .

وكان الموعد يوم ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢

وانطلقت بنا الطائرة الى بيروت . . وأنا اردد الحمد لله . . الحمد لله . . وبكيت فى الطائرة كثيرا .



لم اشعر طوال فترة وجودى فى الخارج اننى تحت رقابة رجال الامن واننى مطاردة فى المطارات والموانى التى زرتها انا واولادى ولكن حاستى السادسة كانت تنقذنى دائما من الرقابة اللصيقة لأعداء بلدى . .

ومرت أيام . . وعرفت بعدها ان السيدة التى صاحبتنى فى القطار من مرسيليا الى باريس كانت من الموساد . .

وعرفت من عمر جلال ان روفائيل صاحب الفندق كان من ضمن الموساد أيضا .

وأن الشخصان نزيلا الفندق . . كانا من الموساد وانه عرف بأمرهما فور اتصالى به .

والكاتب البريطانى . . من الموساد وتم وضعه تحت المراقبة . .

وكان الناشر الامريكى المزيف . . من الموساد . . وتم رصد حركاته . .

وان شبكة الموساد . . تبعت خطواتى منذ خروجى من الاسكندرية . . وطوال اقامتى فى باريس . .


وخرجت من شفتى عبارات الشكر لله عز وجل الذى انقذنى من حصار الموساد . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل الثامن عشر :

أيام النجاح .. والضياع ..

تحطمت الآمال .. زيارة خورشيد لبيروت .. دعوة للزواج .. رحلات الى الخليج .. خبيرة فى الصفقات والعمولات .. اندلاع الحرب .. والعودة لمصر والأمان .



كانت حياتى فى بيروت صورة للضياع . . والنجاح . . الصعود والهبوط . . اليأس والأمل . .

لم افقد الثقة فى الله عز وجل أو فى نفسى . . بعد هروبى من حصار الموساد فى باريس . . وتوجهى الى لبنان .

فى مطار بيروت وجدت صديق لبديع سربيه ينتظرنى بعد ان تأخرت الطائرة ٤ ساعات عن الوصول من باريس . . وذهب بنا الصديق الى شقة فى عمارة « بلو بلدنج » فى منطقة الروشة لنقضى فيها أيامنا الأولى . .

لم يكن معى غير الف فرنك بعد ان دفع لى الصديق عمر جلال مصاريف تذاكر الطائرة . .

وقررت ان ابدأ حياتى من جديد . .

أقرضنى بديع سربيه مبلغا من المال استعين به فى نفقات معيشتى . .

واتصلت بالفنان فريد الأطرش ليعمل لديه ابنى الهامى خورشيد فى العزف على الجيتار فى الملهى الذى اقامه فى الروشة .

وذاع صيت الهامى وأصبح حديث الصحف والمجلات . .

واشتريت لأحمد خورشيد معدات للتصوير الفوتوغرافى والطبع . . وعمل فى احدى المجلات المصورة . . وبدأ يحصل على دخل مناسب . .

وبدأت الاسرة تتماسك إلى حد ما . . نواجه المستقبل جميعا .

حياة كفاح :

كانت حياتى الأولى لونا من « الكفاح » لأم بين يديها ٥ أولاد . . رفضوا ان يبيعوا بلدهم بمليون دولار والذهاب بالحياة فى امريكا . . وهربوا من باريس ليعيشوا على الكفاف فى بيروت .

واعترف ان اصدقاء عديدين فى بيروت ساعدونى واخذوا بيدى ولكن صورة المستقبل كانت احيانا مظلمة . .

خورشيد فى بيروت :

وفجأة وصل الى بيروت زوجى السابق احمد خورشيد . . كان بقايا انسان . . بعد ان طردته زوجته « عاملة المساج » . . واستولت على كل ما يملك حتى آلات التصوير السينمائى باعتها من وراءه بخمسة وعشرين الف جنيه . . مساحات الأرض الشاسعة التى باعها لها بعقود صورية استولت عليها . . وطردته من منزله . . فلجأ الى بيت شقيقته فاطمة خورشيد . . ومنها اتجه إلى بيروت . .

اتى خورشيد مصابا بانهيار عصبى تواق لرؤية أولاده . .

اتى بصحبة الشيخ حسين الشيمى الفلكى العبقرى يحاول ان يقنعنى بالعودة اليه . . بعد ان عرف اننى عدت الى بيروت . .

وذهبت لاستقبال خورشيد فى المطار . . بعد ان اقنعنى فريد الاطرش



وصل زوجى السابق احمد خورشيد وابنته جيهان الى بيروت ليبدأ فصل اخر فى مأساة حياتى هناك .

بالذهاب لأنه أب أولادى . . ووجدت فى عينيه الدموع . .

واخذته والشيخ حسين الى بيتى . . واحتفلت بهما . . وكان خورشيد سعيدا باقامته معى ومع الأولاد .

وقدم لى عذره عن الأيام السوداء التى قضاها مع زوجته « عاملة المساج » . .

وقال انه سيرفع عليها قضية لأنها استولت على كل املاكه . .

كما سيرفع قضية اخرى على ابنته جيهان . . لاستيلاءها هى الأخرى على باقى املاكه . .

وقال انه وجد نفسه فى الشارع فاضطر ان يعطى هذه الأبنه ٣٨ فدانا . . ليستطيع ان يعيش فى بيتها . . بعد ان طردته زوجته . .

وطلب خورشيد ان نعود سويا الى القاهرة لنعيش معا مرة اخرى . .

عائلة خورشيد :

وفوجئت بحضور اسرة عواطف هاشم مطلقة خورشيد الأولى ومعها أولادها الفنان عمر خورشيد وجيهان خورشيد زوجة مذيع التليفزيون فايز الزمر . . كانت الأم هاربة من حكم سنة سجن لاتهامها فى قضية احتيال على أمير قطرى ! !

واخبرت خورشيد ان مطلقته الأولى طلبت من ابنتها الكبرى العودة لمصر لتسجيل الأرض الزراعية التى باعها احمد خورشيد لابنته . . فسقط مريضا بأزمة قلبية . . نقل على أثرها الى مستشفى البربير ببيروت . .

وسافرت جيهان خورشيد الى مصر لتسجيل الأرض بدلا من مساعدة والدها . . بينما كان ايهاب وأدهم الطفلان الصغيران يسرعان كل صباح لتقديم العصير لوالدهما المريض . . يشترياه من مصروفهما ! ! دون ان اعرف . .

ودفعت مع الشيخ حسين الشيمى . . نفقات المستشفى . .

وقضى خورشيد شهر النقاهه فى بيتى أرعاه واشرف على متطلباته . . حتى شفى تماما . .

وفاة خورشيد :

وقال لى خورشيد . هل ستعودى معى الى القاهرة ؟ .

وقلت . . اذهب للقاهرة . . وحاول ان تستعيد أى شىء من حاجياتك . . وارجع لنا فى بيروت لنبدأ من جديد . .

ورافقة ابنه « احمد » والشيخ حسين الى القاهرة . .

وتلاقت الدموع فى المطار . . بكينا سويا . . فقد كانت المرة الأخيرة التى رأيت فيها خورشيد .

ورفع خورشيد قضية على ابنته جيهان لاسترداد الارض الزراعية . . كما رفع قضية على زوجته ملك « عاملة المساج » لاسترداد املاكه التى باعها لها بعقود اسمية ومنها املاكى الخاصة التى كتبتها للأولاد بينما بقى فى منزل شقيقته فاطمة خورشيد . .

وحاول خورشيد مرة دخول بيته لاحضار بعض حاجياته . . فطردته الزوجه . . وتقدمت ببلاغ للشرطة تتهم فيه احمد الابن بالاعتداء عليها . . فعاد الى بيروت فورا تاركا والده يصارع زوجته من ناحية وابنته من ناحية اخرى .

وبلغنى خبر ان خورشيد حاول الانتحار ودخل مستشفى العجوزة بعد ان كاد يتسول فى الشوارع . . وبقى فى المستشفى ثلاث أيام لايجد ثمن العلاج وخرج بعدها ليعيش يائسا بجوار شقيقته . .

واشتاقت نيفين لوالدها فسافرت الى القاهرة . . وذهبت لتراه عند عمتها فاطمة خورشيد . .

وذهب معها إلى « الفيلا » لاحضار بعض الكتب من بيته . .

وامام الفيلا . . رفضت الزوجة ان تدخله الى بيته . . وطلبت من أبن شقيقها ان يضربه بالبوكس فى قلبه خر على أثرها أحمد خورشيد صريعا ! ! أمام عينى ابنته نيفين ! !

ومات خورشيد متأثرا من الاعتداء عليه بالضرب المبرح ! !

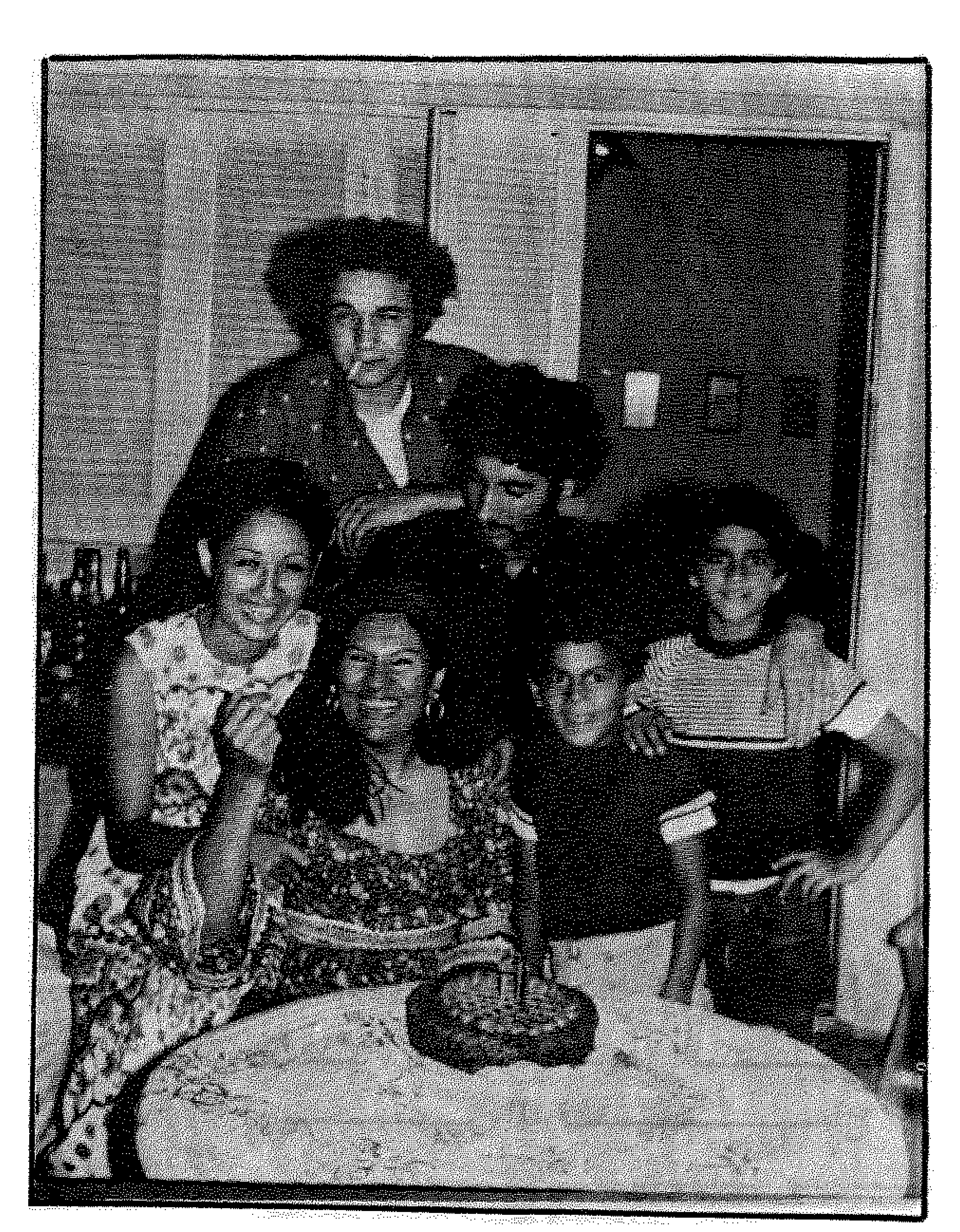
أيام النجاح :

وزادت أزمتى النفسية وشعرت باختناق . . وعدم قدرة على الحضور الى مصر ! !

والتقيت صدفة فى بيروت بالصديق راشد بن عبد الله وكيل وزارة الاعلام فى ابو ظبى وهو ضمن ثلاثة اصدقاء كانوا على علاقة حميمه معنا فترة دراستهم فى مصر وهم عبد الله النويس وكيل أول وزارة الاعلام حاليا . . واحمد خليفه السويدى . . وراشد عبد الله

وسألنى راشد عن مشروعاتى فى بيروت . . وحياتى بعد خروجى من مصر . .

ودعانا انا والهامى خورشيد لزيارة أبو ظبى . . بدعوة من وزارة الاعلام والتقيت والأصدقاء الثلاث هناك وقدم عبد الله النويس المساعدة الصادقة لالهامى . . فرصة كبيرة فى التليفزيون هناك . .



كانت اسعد لحظات حياتى التى اقضيها مع اولادى . . سواء فى القاهرة او بيروت او باريس . . كنت اشعر بالدفء والحماية وهم حولى منذ كانوا اطفالا . . ورجالا . .

علاقة مع أبو ظبى

وبدأت علاقاتى مع ابو ظبى عن طريق الأصدقاء الثلاثه . . حيث كلفت بعمل مسلسلات للتليفزيون هناك . .

وقمت بعمل افلام تسجيلية عن لؤلؤة الخليج لتليفزيون دبى . . بتكليف من الشيخ محمد بن راشد المكتوم وزير الدفاع فى دبى .

وزادت علاقتى بمنطقة الخليج . . وبدأت فترة النجاح فى حياتى . .

واقمت فى شقة كبيرة فى منطقة خالدة ببيروت . . وعادت نجاحاتى فى مجال السينما . . والمشروعات الاقتصادية بين بيروت والخليج . .

GOVERNMENT OF DUBAI

H. H. THE RULER'S OFFICE

حكومة دبي

مكتب سمو الحاكم

التاريخ ٣/مارس/١٩٧٤م

الرقم

افلام اعتماد خورشيد
انتاج وتوزيع الافلام
السينمائية

تحية طيبة وبعد ،

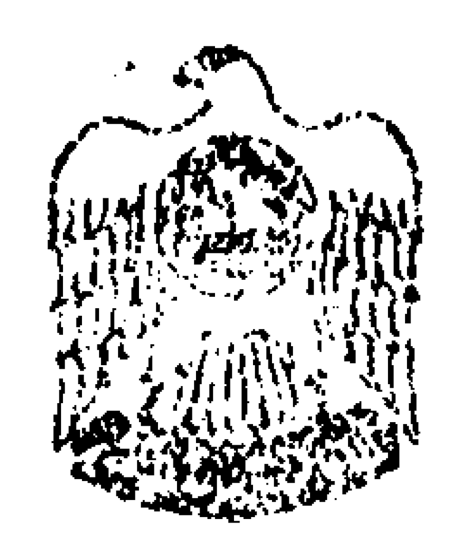
انه قد تقرر السماح لكم بانتاج وتصوير فيلم تسجيلي عن امارة دبي والنهضة القائمة بها ما عدا المنشأت العسكرية المحظور تصويرها وان يخلو سيناريو الفيلم من الطابع السياسي .

محمد بن راشد المكتوم
وزير الدفاع

U. A. E.

MINISTRY OF INTERIOR

IMMIGRATION ADMINISTRATION



دولة الامارات العربية المتحدة

وزارة الداخليـــة

ادارة الجنسية والهجـرة

TRANSIT RECEIPT

ايصال ترانزيت

No. .... رقم ....

Name [illegible] الاسم

Nationality .... مصرية .... الجنسية

Passport No. .... [illegible] .... رقم جواز السفر

Full Address in U. A. E. .... العنوان الكامل في دولة الامارات ....

[illegible]

INSTRUCTIONS تعليمـــات

1 — Holder is Permitted to stay and move within U. A. E. for 96 hours only.

١ ـ يجوز لحامله الاقامة والتنقل في انحاء الدولة مدة ٩٦ ساعة فقط .

2 — Anyone who over stays is liable for repatriation and payment of 100 Dirhams per day.

٢ ـ كل من جاوز هذه المدة يتعرض للاخراج ودفع نفقاته بمعدل مئة درهم عن كل يوم تاخير .

Date [illegible] التاريخ ....

ضابط امن وجوازات المطار

وبدأت أعمل مستشارة للمشاريع الاقتصادية . . لابوظبى . . ودبى . .

وظللت فى استقرار ونجاح . . حتى وقعت « الحرب الاهلية اللبنانية » . . وبدأت تعصف بكل شىء . .

وفكرت ان اهاجر الى لندن أو الى أى مكان آخر غير مصر . .

كان مجتمعى يضم الوزراء . . ورجال الاعمال والسفراء . . وكبار الفنانين .

وتحولت الى سيدة أعمال على اتصال بكافة كبار الاقتصاديين فى المنطقة . .

وشرفت مصر فى بيروت . .

واشتدت نيران الحرب الأهلية فى لبنان . .

وتلقيت مكالمة فى الملحق العسكرى المصرى . .

- انزلى مصر . . بلدك أولى بيكى . . وخصوصا اولادك فنانين . . ومكانهم فى مصر . .

ووافقت على رأى المسئول المصرى . . وعدت الى مصر . . بلد الأمان . .


وكانت عودتى فى اوائل ١٩٧٦ . .

. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .

الفصل التاسع عشر . .

عودة . . لمواجهة الشيطان

عودة لمصر . . استقرار حياتى . . قضية تعويض ضد الشيطان . . تداول القضية فى جلسات . . توجيه بغلق القضية مؤقتا . .



لم اتمالك نفسى . . وانا اتنفس هواء بلدى مصر الغالية . . من جديد . . وبكيت كثيرا .

انحنيت على أرضها الطاهرة اقبلها . . ودموعى تروى ترابها الطيب . .

كم كنت غريبة ضائعة . . لم اشعر بالأمان يوما . . تقاذفتنى حياة الفشل والنجاح أنا وأولادى . . عشنا نبحث عن الأمان . . والاستقرار لم نعرف معناه . . الا بعد عودتنا لأرض مصر .

ووجدت نفسى من جديد . . وهتفت شفتاى . . عمار يامصر . .

عدت الى مصر اوائل ١٩٧٦ يحدونى الأمل فى المستقبل الجديد . .

عدت وثروتى سيارة احدث طراز . . و ٣٠ الف جنيه وكمية من المجوهرات . . وشنط كبيرة جدا من الملابس . . وبعض الأجهزة الفنية لأولادى يستخدمونها فى مشروعهم الموسيقى . .

واستقريت فى شقة فى الزمالك أبحث فيها عن الامان لأبنائى لمواصلة حياتهم واستمرار دراسة الصغيرين أيهاب وأدهم فى الثانوى والجامعة . .

وذهبت الى الصديق الأستاذ كمال خالد المحامى ابحث عن الاملاك التى تركها خورشيد بعد وفاته . . وطلبت منه رفع قضية استعادة الاطيان التى اغتصبتها جيهان خورشيد من والدها . .

قضية على الشيطان :

وطلب منى الاستاذ كمال خالد ان ارفع قضية ضد صلاح نصر اطالبه بتعويض عن التعذيب الذى لقيته فى الفترة السوداء من ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨ . . وباعتبار ان التعذيب جريمة لاتسقط بالتقادم . .

وذهبت مع اتنين من الشهود وكمال خالد الى فيلا التعذيب بالمريوطية .

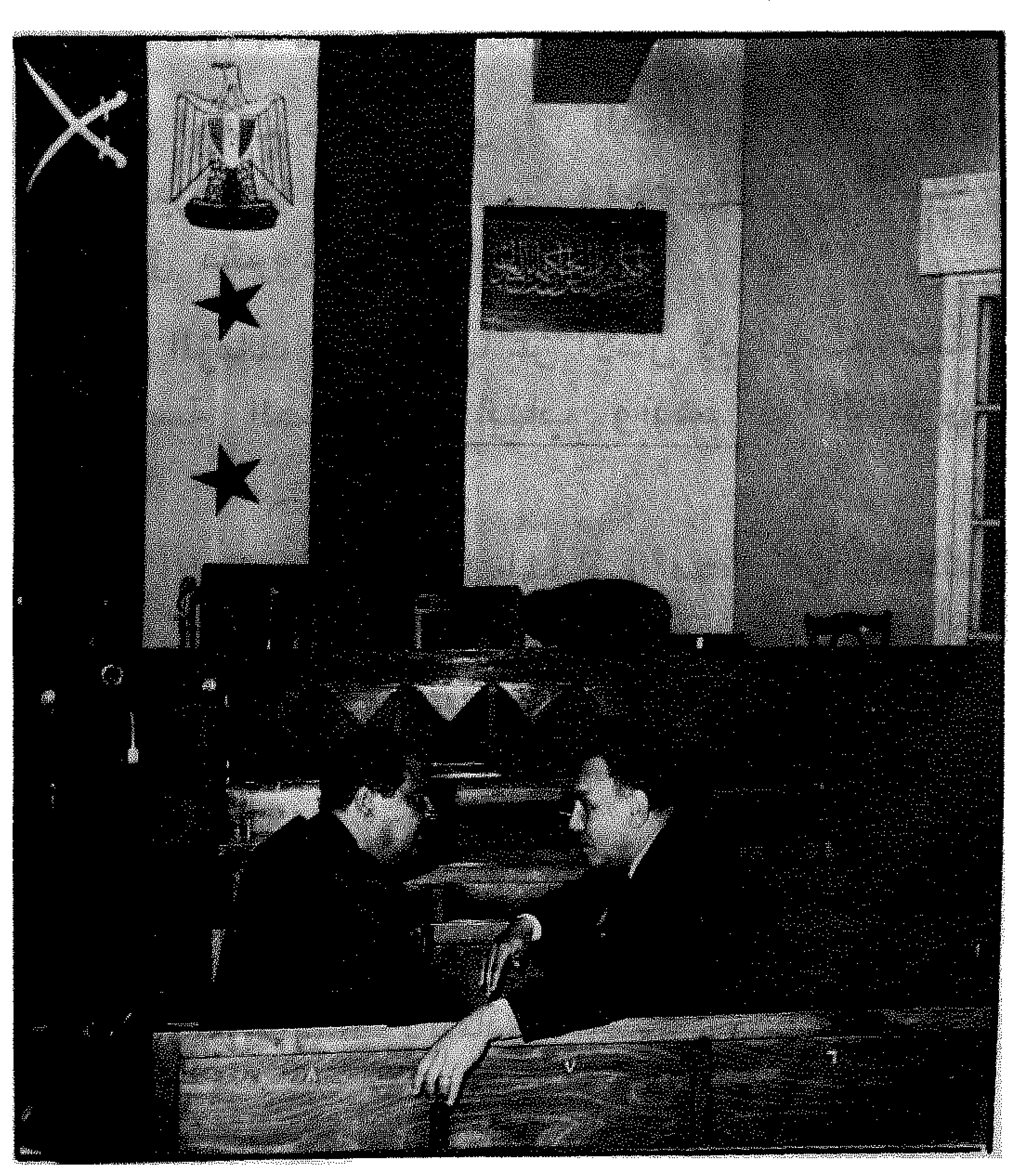
حيث تم رسم الغلاية وتحديد معالمها بدقة . . واعطيته صوره من عقد الزواج الباطل . . وصورة من طلب شهادتى فى محكمة الثورة فى قضية الانحراف وغيرها من المستندات . .

ورفع القضية . . وبدأت الصحف تكتب عن القضية . .

كان صلاح نصر مفرجا عنه وعباس رضوان الشاهد على عقد الزواج لازال على قيد الحياة . . أما زوجى الشاهد الثانى على عقد الزواج فكان قد مات وأنا فى بيروت كما ذكرت .

وسجلت القضية تحت رقم ٥٧٩١ لسنة ١٩٧٥ ـ محكمة جنوب القاهرة الابتدائية بباب الخلق .

ورفع الاستاذ مصطفى أمين قضيته المشهورة عن التعذيب الذى لقيه فى السجن متهما الشيطان صلاح نصر بتعذيبه . . فى نفس الفترة التى رفعت فيها قضيتى . .



الشيطان يجلس مع محاميه الدكتور على الرجال فى القاعة الخالية من الحاضرين يناقشه فى نقاط الدفاع عن نفسه فكانت اصعب مهمة امام محاميه . .

وطلبنى مصطفى أمين للشهادة فى قضيته . . لأسجل على صلاح نصر شذوذه وانحرافه . .

وقال لى الاستاذ مصطفى أمين . . سيكون صلاح نصر . . موجودا فى الجلسة . .

وقلت . . يبقى موجود . . أنا لا أخشى مواجهة الشيطان .

وقال لى الاستاذ كمال خالد . . ان شهادتى لن تكون قانونية أو مقبولة من المحكمة لاننى رفعت قضية فى نفس الموضوع وهو التعذيب وضد نفس المتهمين . .

واتصلت بالاستاذ مصطفى أمين أبلغة برأى المحامى . .

واستشهد دفاع الاستاذ مصطفى أمين بقضيتى فى التدليل على شذوذ صلاح نصر وانحرافه . .

وحكم على صلاح نصر بالسجن ١٠ سنوات اشغال شاقة فى قضية تعذيب الاستاذ مصطفى أمين . .

وصحب الاستاذ كمال خالد المحامى محضر محكمة جنوب القاهرة إلى منزل صلاح نصر الكائن فى ١٠ شارع احمد الرشيدى بأرض الجولف بمدينة نصر . . ووقف أمام منزله . . وشاهد الصديق المحامى صلاح نصر وهو يوقع شخصيا على استلام عريضة الدعوى . . فى قضية تعذيبى . . قائلا . . والله عال . . والله عال . . فلم يكن يصدق اننى سأرفع عليه قضية . . افضح فيه جرائمه وانحرافه . . من جديد ! !

وتداولت المحكمة القضية ٦ أو ٧ جلسات وبدأت اولى جلساتها يوم الأحد عام ١٩٧٦ اما الدائرة رقم ٦ مدنى كلى بمحكمة جنوب القاهرة . . فى جلسة علنية برياسة محمود سلامة محمد رئيس المحكمة ومحمد حسن مصطفى وابراهيم حسنين شعبان اعضاء . .

وطلبت خلالها المحكمة من الجهات المسئولة ضم قضية الانحراف التى شهدت فيها ولم تصل أوراقها الى المحكمة ! !

وكنت اتمنى ان احضر الجلسات . . ولكن « المحامى » الاستاذ كمال خالد . . نصحنى بعدم الحضور بينما حضر صلاح نصر والمتهمين جميع الجلسات . .

اغلاق القضية . .

وعرفت ان الرئيس انور السادات أعطى توجيهات باغلاق ملف قضيتى .. قضية التعذيب . . مؤقتا !! خشية فضح اسماء كبار المسئولين وسيدات المجتمع الذين تناولتهم القضية امام المحكمة المختصة بنظر التعذيب . .

وثيقة تاريخ :

وكانت عريضة الدعوى الخاصة بقضيتى فى التعذيب « وثيقة تاريخ » . . تكشف أبعاد قضية الانحراف المتهم فيها الشيطان صلاح نصر ومعاونيه . .

أطالبهم بتعويض رمزى قدره ٥٠ الف جنيه عما قاسيته من عذاب مادى ونفسى وادبى ضاعت فيها حياتى .. ودمرت مستقبلى أنا وأولادى . .

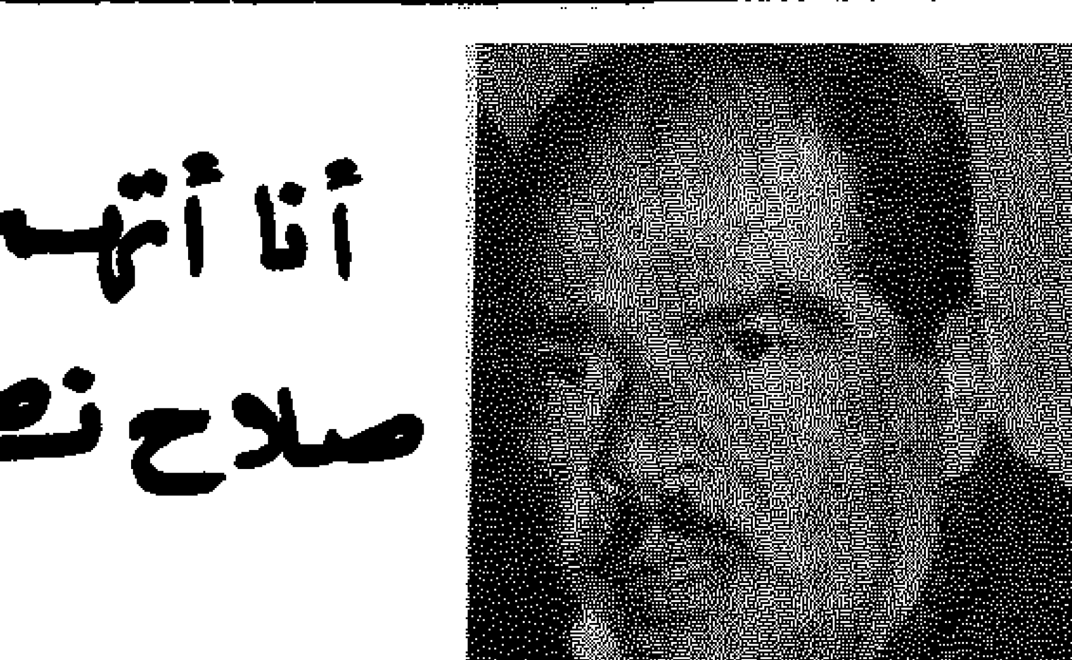
كانت العريضة تروى قصتى مع صلاح نصر منذ اللقاء الأول . . الذى عرفتنى به السيدة س . ق . . وعمليات التعذيب التى عشت فيها وغيرها . . وغيرها . .

قائمة المتهمين :

وكانت قائمة المتهمين الذين تناولتهم عريضة الدعوى تضم كل من :

١ ـ صلاح نصر

أنا أتهم صلاح نصر



● صلاح نصر ..

★ واحدة من القضايا التى رفعت على صلاح نصر مدير المخابرات العامة السابق مع بداية العام الجديد قدمتها « اعتماد محمد رشدى » وشهرتها « اعتماد خورشيد » وطلبت من المحكمة الحكم لها بتعويض ٥٠ الف جنيه عن الاضرار التى لحقتها بسبب معرفتها بصلاح نصر .

وقال كمال خالد ـ محامى إعتماد خورشيد ـ فى عريضة الدعوى التى قدمها لمحكمة جنوب القاهرة الابتدائية ان صلاح نصر « فرض نفسه بالارهاب والتهديد على حياتها وتحكم فى زوجها فجعله فى حالة هلع ورعب واستسلام . وحوله الى رعديد لا ينشد الا الخلاص بجلده والنجاة باطفاله ..

وقالت فى نص العريضة : « ان الفجور بلغ بصلاح نصر حتى انه جعل زوجها يوقع كشاهد هو والوزير السابق عباس رضوان على عقد زواج عرفى بينها وبينه فى جلسة خمر ومجون وسخرية .. كما اجبر زوجها على ان يتركها ويسافر الى الخارج مدة طويلة ليبقى هو مقيما وبصفة دائمة معها بدلا منه ووضعها تحت رقابة مشددة صارمة رهيبة لدرجة ان رجاله قاموا باختطافها من حجرة العمليات وهى تحت تاثير البنج عندما اقدمت على اجراء عملية اجهاض بعيادة الطبيب الالمانى الدكتور ليفلتز بميدان طلعت حرب .. وفوجئت عندما افاقت انها بمكتب صلاح نصر بالمخابرات العامة بحدائق القبة وانه هددها بالقتل اذا حاولت تكرار ذلك .. »

وقد تحدد لنظر هذه القضية يوم الاحد ٤ يناير ١٩٧٦ امام الدائرة ٦ مدنى كلية بمحكمة جنوب القاهرة وستنظر الدعوى فى جلسة علنية برياسة محمود سلامة محمد رئيس المحكمة وعضوية حسن مصطفى غيته وابراهيم حسين محمد شعبان .

اهتمت الصحف المصرية والعربية بقضيتى ضد الشيطان . . فكان اخبارها مادة يومية فيها على مر الأيام التى نظرت فيها امام محكمة جنوب القاهرة .

٢ ـ سنية قراعه
٣ ـ حمدى عبد المنعم
٤ ـ على احمد على

وكان الاشخاص اللذين طلبت منهم التعويض بالاشتراك مع المدعى عليهم هما :

١ ـ رئيس الجمهورية بصفته
٢ ـ وزير الحربية بصفته

نص عريضة الدعوى :

وكان نص عريضة الدعوى فى القضية رقم ٥٧٩١ لسنة ١٩٧٥ المنشور الصفحة الأولى منها فى الصفحة التالية كما يلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

انه فى يوم . .
وبناء على طلب السيدة / اعتماد محمد رشدى الشهيرة باعتماد خورشيد . . المقيمه ببيروت لبنان ومحلها المختار بالقاهرة مكتب الاستاذ كمال خالد المحامى بالنقض برقم ٤٤ شارع طلعت حرب بالقاهرة .

أنا محضر محكمة قد انتقلت فى تاريخه اعلاه الى محل اقامة ووجود كل من :

١ ـ السيد / صلاح نصر محمد النجومى مدير المخابرات العامة السابق ويقيم ١٠ شارع احمد الرشيدى بارض الجولف بمدينة نصر .

مخاطبا مع :

٢ ـ السيدة / سنية قراعة برقم ١ شارع طلعت حرب قسم قصر النيل .

مخاطبا مع :
٣ ـ السيد / حمدى عبد المنعم المقيم برقم ١٧ شارع جواد حسنى قسم عابدين بالقاهرة .

مخاطبا مع :
٤ ـ السيد / على أحمد على مسئول الأمن بفندق مينا هاوس بالهرم قسم الهرم .

مخاطبا مع :

٥ ـ السيد / رئيس جمهورية مصر العربية بصفته . ويعلن بقلم قضايا الحكومة بمبنى مجمع التحرير قسم قصر النيل .

مخاطبا مع :

٦ ـ السيد /وزير الحربية بصفته ويعلن بقلم قضايا الحكومة بمبنى مجمع التحرير قسم قصر النيل .

ـ فى صباح يوم ١٥ / ١٠ / ١٩٦٤ وبينما كانت الطالبة متواجدة فى الفيلا سكنها بالهرم فوجئت بالمعلن اليها الثانية سنية قراعة تطلبها تليفونيا وتخبرها انهاتريد زيارتها لأمر هام . وعجلت بالزيارة وقدمت نفسها للطالبة انها صحفية كاتبة تكتب فى الدين والسياسة والفن وانها مؤلفة رواية رابعة العدوية . . ثم اخبرتها ان هناك شخص مهم جدا يريد ان يتعرف عليها وينتظرها فى مكتبه لابرام عقد كبير بخصوص تشغيل معملها « معمل اعتماد خورشيد لتحميض الافلام السينمائية » . .



صلاح نصر ● اعتماد خورشيد

احمد خورشيد ● سنية قراعة

كمال خالد
المحامي
بالنقض والإدارية العليا

44 شارع طلعت حرب — القاهرة
تليفون 45151

بسم الله الرحمن الرحيم

انه في يوم

بناء على طلب السيدة / اعتماد محمد رشدي الشهيرة باعتماد خورشيد المقيمة ببيروت لبنان ومحلها المختار بالقاهرة مكتب الاستاذ كمال خالد المحامي بالنقض برقم 44 شارع طلعت حرب بالقاهرة .

انا محضر محكمة قد انتقلت في تاريخه اعلاه الى محل اقامة ووجود كل من :—

1) السيد / صلاح نصر محمد النجومي مدير المخابرات العامة السابق ومقيم 10 شارع احمد الرشيدي بشارع الجولف بمدينة نصر
مخاطبا مع

2) السيدة / سنية قراعة برقم 7 شارع طلعت حرب قسم قصر النيل .
مخاطبا مع

3) السيد / حمدي عبد المنعم الشامي المقيم برقم 17 شارع جواد حسني قسم عابدين بالقاهرة .
مخاطبا مع

4) السيد / علي احمد علي مسئول الامن بفندق مينا هاوس بالهرم قسم الهرم .
مخاطبا مع

~~5) السيد / رئيس جمهورية مصر العربية بصفته ويعلن بقلم قضايا الحكومة بمبنى مجمع التحرير قسم قصر النيل .~~

مخاطبا مع

6) السيد / وزير الحربية بصفته ويعلن بقلم قضايا الحكومة بمبنى مجمع التحرير قسم قصر النيل .

مخاطبا مع

زيارة الاستوديو :

ـ وعندما اعترضت الطالبة على هذا الطلب ورفضت التوجه معها حيث تريد متحججة بأنها مشغولة برعاية اطفالها الأربعة . . قامت المعلن اليها الثانية بالاتصال تليفونيا بالمعلن اليه الأول الذى خاطبته باسم « سمير بك » واخبرته بامتناع الطالبة عن الخروج معها . فطلب محادثتها بنفسه . . وقال للطالبة انه يريد زيارة الاستوديو لمعرفة امكانياته تمهيدا لتعاون وتعامل ضخم وسألها عن زوجها المرحوم احمد خورشيد فاخبرته انه باستديو الهرم منشغل فى تصوير فيلم « العنب المر » انتاج رمسيس نجيب بطولة لبنى عبد العزيز وأحمد مظهر فاخبرها انه سيحضر بنفسه الساعة السابعة مساء وانهى المكالمة وهمست المعلن اليها الثانية للطالبة بان سمير بك هذا هو أحد الثلاثة الذين يحكمون مصر وانصرفت . .

٣ سيارات :

ـ وفى الساعة السابعة من مساء نفس اليوم ١٥/١٠/٦٤ فوجئت الطالبة ببواب الفيلا سكنها يفتح البوابة على مصراعيها لتدخل سيارة مرسيدس سوداء جديدة ومن خلفها سيارتين فيات احداهما بيج والثانية زرقاء ونزل المعلن اليهما الأول والثالث من السيارة المارسيدس ونزلت السيدة سنية قراعة وزوجها اللواء طبيب عبد المجيد شهدى من السيارة الثانية كما نزل المعلن اليه الرابع من السيارة الثالثة . .

ـ واندهشت الطالبة بادىء ذى بدء لقيام بوابها المدعو « حلمى » بفتح بوابة الفيلا لهذه السيارات دون استئذانها خروجا على عادته الى أن تبينت بعد ذلك انه عميل من عملاء المعلن اليه الأول سخره منذ مدة طويلة لرصد حركاتها وسكناتها . .

محاولة اغتصاب :

ـ وتمكن المعلن اليه الأول بمساعدة باقى المعلن اليهم وعلى رأسهم المعلن اليها الثانية من اصطحاب الطالبة الى الفيلا رقم ٧٠ شارع ترعة المريوطية بحجة التعارف على زوجته وأولاده .

وفى الفيلا جلست الطالبة بعض الوقت مع المعلن اليها الثانية وزوجها اللواء طبيب عبد المجيد شهدى بصالون فاخر الأثاث . . ثم فوجئت بالمعلن اليها الثانية تطلب منها مقابلة المعلن اليه الأول بحجرة المكتب وقادتها الى

غرفة نوم حيث فوجئت بالمعلن اليه الأول عارى كما ولدته امه .

وأمسك بها بوحشية وضمها الى صدره وأخذ يقبلها بينما هى تقاومه وتصارع وحشيته .. وافلتت من بين يديه ففوجئت بباب الحجرة قد اغلق عليها . .

وانتاب المعلن اليه الأول ثورة غضب عارمة لمقاومة الطالبة . . ورفضها تسليمه عرضها ، وصاح مناديا كلا من المعلن اليها الثانية والمعلن اليه الثالث موجها لهما أفذع الشتائم والسباب فدخلا الحجرة واخذت المعلن اليها الثانية تحاول اقناع الطالبة بالرضوخ . . مرددة انه « سمير بك » هو حاكم مصر الفعلى ولما أصرت على رفضها وانهارت باكية متضرعة ان يتركوها . . اشتدت ثورة المعلن اليه الأول وامسك بطاقته وقال مهددا الطالبة . . بل قولوا لها اننى انا صلاح نصر ملك مصر الذى يحكم عبد الناصر . .

رحلة للغلاية :

وازاء اصرار الطالبة وعدم رضوخها أمر المعلن اليه الأول المعلن اليه الثالث أن يجرها الى الغلاية ويلقنها درسا فى الأدب والطاعة . .

وهجم عليها المعلن اليه الثالث وانشب اظافره فى ذراعها ممزقا انسجته وشرايينه واعتصره ولواه بعنف واقتادها بغلظة وقسوة عبر الحديقة وصعد بها عدة درجات ليدخلها حجرة كبيرة كئيبة . . غطيت جدرانها بالبلاط القيشانى ـ وبها شبكة معقدة من المواسير والخزانات المثبتة بالسقف يتوسطها حوض كحوض السباحة « ملىء » بجثث آدميه مغمورة فى محلول كيمائى فى حالة غليان . . تتصاعد منه أبخرة ورائحة عقاقير خانقة . .

إغماء مستمر :

ـ وما أن قذف المعلن اليه الثالث بالطالبة داخل هذه الحجرة وشاهدت هذه المناظر المفزعة المرعبة حتى اغمى عليها . .

ـ ولم تفق من اغمائها إلا فى الصباح عندما وجدت نفسها راقدة على سريرها بفيلا سكنها وإلى جوارها جلس الدكتور النبوى المهندس وزير الصحة السابق يقوم باسعافها تحت اشراف المعلن اليه الأول كما وجدت زوجها واولادها الأربعة يحيطون بفراشها . .

أسيرة الطغيان :

ـ ومنذ ذلك اليوم المشئوم ـ وجدت الطالبة نفسها اسيرة لطغيان المعلن اليه الأول . . الذى فرض نفسه . . بالارهاب والتهديد ـ على حياتها . . وتحكم فى زوجها فجعله فى حالة هلع ورعب للاستسلام . . وحوله الى رعديد لاينشد إلا الخلاص بجلده والنجاة بأطفاله . .

وبلغ الفجور بالمعلن اليه الأول انه جعل زوجها يوقع كشاهد هو والوزير السابق عباس رضوان على عقد زواج عرفى بين المعلن اليه الأول والطالبة فى جلسة خمر ومجون وسخرية . .

اختطاف العيادة :

كما اجبر زوجها على ان يتركها ويسافر الى الخارج مدة طويلة ليبقى هو مقيما وبصفة دائمة معها بدلا منه . . ووضعها تحت رقابة مشددة صارمة رهيبة . . لدرجة ان رجاله ومنهم المعلن اليهما الثالث والرابع قاموا باختطافها من حجرة العمليات وهى تحت تأثير البنج عندما اقدمت على اجراء عملية اجهاض بعيادة الطبيب الألمانى د . لينز » بميدان طلعت حرب . . وفوجئت عندما أفاقت انها بمكتب المعلن اليه الأول بالمخابرات العامة بحدائق القبة . . وهددها بالقتل ان حاولت مرة أخرى اجهاض نفسها .

تلطيخ السمعة :

ـ وهكذا تمكن المعلن اليه الأول بنفوذه المطلق وبالارهاب والطغيان . . من تلطيخ شرف وسمعة وكرامه الطالبة . . واستباح لنفسه عرضها . . ضاربا بالقوانين وبالشرع وبالضمير وبابسط المبادىء عرض الحائط . .

ولم يقف به الحال الى هذا الحد الفظيع بل وجعل من مسكنها مكانا لهتك الأعراض وارتكاب الفحشاء والزنا وممارسة الشذوذ الجنسى فى استهتار وتبجح وسقوط وبلادة حس تعجز الاقلام عن وصف قذارتها . . واستمر على هذا الحال الشنيع حتى نكسه يونيه ١٩٦٧ .

ـ وقد بادرت الطالبة بذكر هذه الوقائع تفصيلا للرئيس الراحل جمال عبد الناصر فى مقابلة طويلة بمكتبه بمنزله بمنشية البكرى عقب القبض على المعلن اليه الأول بعد هزيمة يونية سنه ١٩٦٧ استغرقت ٦ ساعات من الحادية

عشر صباحا حتى الخامسة مساء تناولت اثناءها الغذاء معه فنصحها بان تذكر هذه الوقائع فى محضر رسمى انتدب الاستاذ على نور الدين النائب العام السابق ، والاستاذ سمير ناجى رئيس نيابة أمن الدولة لأخذ اقوالها فيه . .

شهادة امام المحكمة :

وكما نصحها ان تدلى بهذه الأقوال امام محكمة الثورة المشكلة برئاسة السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية السابق وعضوية الفريق أول محمد على عبد الكريم واللواء سليمان مظهر .

وقامت الطالبة فعلا بالادلاء باقوالها فى حضور كل من المتهمين صلاح نصر وحمدى الشامى وحسن عليش وعلى احمد على فى الجلسة السرية .

تاجيل قضية اعتماد خورشيد وصلاح نصر

قررت امس محكمة جنوب القاهرة تاجيل قضية اعتماد خورشيد وصلاح نصر الى يوم ٥ ديسمبر القادم عقدت المحكمة جلستها برياسة المستشار محمود سلامة ، وعضوية المستشارين محمد حسن فيته ، وابراهيم حسنين لتنظر القضية التى اقامتها ضد صلاح نصر الذى تزوجها عرفيا على الرغم من انها فى عصمة زوجها ، وكان شاهدا العقد عباس رضوان وزير الداخلية السابق واحمد خورشيد زوج السيدة .. وذكر دفاع السيدة بان مستندات القضية بين ملف قضية انحراف جهاز المخابرات عام ١٩٦٧ ، وبين اختفاؤها .. ولكن صلاح نصر ذكر امام المحكمة بان مستندات القضية موجودة بالتفتيش الادارى بمكتب النائب العام وقد طلبت المحكمة ضمها وتاجيل القضية حتى تضم المستندات الى ملف القضية ..

تداولت المحكمة القضية عدة جلسات قبل تاجيلها إلى اجل غير مسمى . . بعد أن طلب الدفاع ملف قضية المخابرات التى كنت الشاهدة الوحيدة فيها . . وارشد صلاح نصر عن مكانها فى التفتيش الادارى بمكتب النائب العام . . .

« الجمهورية يوم ٧/ ٦/ ١٩٧٦ »

تحذير الطالبة :

وقد حرص الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على تحذير الطالبة من ان تذكر اى شيء عن هذه الوقائع لأى أحد خارج نطاق ذلك التحقيق السرى . كما حذرها من ان تذكر فى اقوالها فى التحقيق شيء عن الذهب الذى ارشدت عن مكانه والذى كان مخبأ بمعرفة صلاح نصر ورجاله فى مخبأ سرى فى حديقة الفيلا سكنها بالهرم .

. . وكما كانت هذه التصرفات الشنيعة والافعال الإجرامية التى وقعت على الطالبة على الوجه السالفة بيانه ثابته تفصيلا فى محاضر القضية رقم ٢ لسنة ١٩٦٧ محكمة الثورة قضية انحراف المخابرات . والتى صدر فيها الحكم بجلسة ١٩٦٧/٨/٢٦

جريمة هتك عرض :

ـ ولما كان ما ارتكبه المعلن اليه الأول بمساعدة المعلن اليهم من الثانية الى الرابع يمثل جريمة هتك العرض وافساد الاخلاق المعاقب عليها بالعقوبة الجنائية طبقا لنص المادتين ٢٦٧ و ٢٦٨ عقوبات .

ولما كان ما أصاب الطالبة من اضرار مادية وأدبية نتيجة ما وقعت ضحيته من سلوك اجرامى فظيع يستحيل تعويضها بمال مهما بلغت قيمته . . وتكتفى بطلب مبلغ ٥٠,٠٠٠ خمسين الف جنيه كتعويض رمزى عملا بنص المواد ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢/٢، ٢٢٢ من القانون المدنى . .

ولما كان المعلن اليه قد استغل نفوذه المطلق وسلطاته الغير محدودة بصفته مدير المخابرات العامة الذى ترك له رئيس الدولة فى تلك الفترة الحزينة الحبل على الغارب ـ واطلقه دون رقيب أو حسيب أو توجيه يعيث فى الأرض فسادا هو ورجاله واتباعه وعملاؤه لايعنيه الا مجرد تأمين بقاؤه وتثبيته بمقعد الحكم .

وربما ان المعلن اليهما الثالث والرابع كانا من ضباط القوات المسلحة التابعين للمعلن اليه الأخير

فان مسئولية السيدين رئيس الجمهورية ووزير الحربية بصفتهما هى مسئولية المتبوع عن فعل تابعه ويلتزمان بصفتهما بتعويض الضرر الذى يحدثه تابعوهم المعلن اليهم الأول والثالث والرابع طبقا لنص المادة ١٧٤ من القانون المدنى .

ولما كانت صفحات هذه العريضة لاتتسع لسرد الاضرار الفادحة العديدة التى اصابت الطالبة ماديا وادبيا على الوجه الذى سنبينه تفصيلا بالمستندات والمرافعة والمذكرات .

لذلك

انا المحضر سالف الذكر اعلنت كلا من المعلن اليهم بصورة من هذه العريضة وكلفتهم بالحضور أمام محكمة جنوب القاهرة الابتدائية الكائن مقرها بميدان باب الخلق امام الدائرة ٦ مدنى كلى جنوب القاهرة بجلستها المنعقدة بها علنا يوم الأحد الموافق ١٩٧٦/١/٤ الساعة الثامنة صباحا ليسمعوا الحكم بالزامهم متضامنين بان يدفعوا للطالبة مبلغ ٥٠,٠٠٠ جنيه خمسون الف جنيه كتعويض رمزى عما اصابها من اضرار مادية وأدبية مع الزامهم بالمصاريف والاتعاب بحكم مشمول بالنفاذ المعجل وبلا كفالة .. ولأجل .

وثيقة التاريخ

وتنتهى العريضة « وثيقة التاريخ » التى قدمها الاستاذ كمال خالد عن انحرافات الشيطان . . وما أصابنى فيه من اضرار مادية وأدبية فاقت حد طلب المقابل المادى . . فلا يمكن ان يعوضنى مال قارون عما اصابنى من عذاب وتعذيب . . وما رأيته من أهوال . .

وتوقفت المحكمة عن نظر القضية سنوات . . رغم عدم سقوط قضايا التعذيب بالتقادم ادعو الله ان يعيدها رجال العدل الى ساحتها المقدسة ليعاد لى اعتبارى فى نظر نفسى ونظر المجتمع . .

وليكون « الحكم » بلسم شفاء لنفس مزقها شذوذ الشيطان . .

قضية تعذيب مصطفى أمين :

وحوكم الشيطان فى نفس السنة التى رفعت فيها قضيتى . . أمام محكمة جنايات القاهرة متهما بتعذيب مصطفى أمين فى القضية المشهورة باتهامه « بالتجسس » وهو منها برىء . .

وحملت القضية رقم ٣٨٤٢/١٨٠ كلى سنة ١٩٧٥ حدائق القبة . . ونظرتها المحكمة برياسة المستشار انور حسن مرزوق رئيس المحكمة وعضوية المستشارين محمد مصطفى حسن وعبد المعطى السيد ناصر المستشارين بمحكمة استئناف القاهرة .



حسن عليش نائب رئيس المخابرات يقف مدافعا عن نفسه تهمة تعذيب الكاتب مصطفى امين ليحكم ببراءته باعتبار ان الشيطان هو المسئول الأول عما ارتكب من جرائم التعذيب .

وحضرها احمد سمير سامى رئيس النيابة وعبد الحميد البحيرى وكيل النيابة .

وشمل قرار الاتهام كل من صلاح محمد نصر (٥٥ سنة) وحسن عليش (٥٣ سنة) واحمد يسرى الجزار (٤٨ سنة) . . بأنهم أمروا بتعذيب مصطفى أمين فى القضية رقم ١٠ لسنة ٦٥ لحملة على الاعتراف بمقارنة الجريمة المسندة اليه .

وحضر عن مصطفى أمين المحامى محمد شوكت التونى مدعيا بالادعاء المدنى بمبلغ ٥١ جنيها على سبيل التعويض قبل المتهمين الثلاثة متضامنين .

١٠ سنوات سجن للشيطان :

وأصدرت المحكمة بعد تداول القضية حكمها العدل فى ١٩٧٦/٦/٢٦ بمعاقبة صلاح نصر بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات عن التهمة المسندة اليه والزامة بان يدفع للمدعى بالحق المدنى مبلغ ٥١ جنيها على سبيل التعويض المؤقت والمصاريف ومبلغ ١٠٠ جنيه مقابل اتعاب المحاماة . .

كما قضت ببراءة كل من حسن زكى عليش واحمد يسرى الجزار من التهمة المسندة اليهم وبرفض الدعوى المدنية المقامة قبلهما . .

وتم القبض على الشيطان من جديد ليقضى العقوبة التى حكم عليه فيها بتهمة التعذيب . .

وعرفت ان صلاح نصر سقط مغشيا عليه بعد ان استمع الى الحكم العدل . .

واقتاده رجال الحرس الى السجن مكبلا بالاغلال . . واعتبرت الصحف وأجهزة الاعلام الحكم الصادر ضد الشيطان ادانة جديدة لجرائم الانحراف التى اقترفها وذكروا تفاصيل قضيتى كنموذج آخر للجرائم التى ارتكبها وتنبأوا بأحكام اخرى تصدر ضده عندما تنظر المحكمة قضيتى . . الغائبة حتى الآن فى الادراج . .

وهتفت من اعماقى . . يحيا العدل . .

ودعوت . . يارب ما ابلغ حكمتك .. واعظم مشيئتك . . أمهلت وما

أهملت . . أنت تعلم اننى لم اطلب منك فى يوم من الأيام ان تنتقم من ظالم كل ماطلبته منك ان تنصف كل مظلوم . . يارب . .

يارب . . ادعوك . .

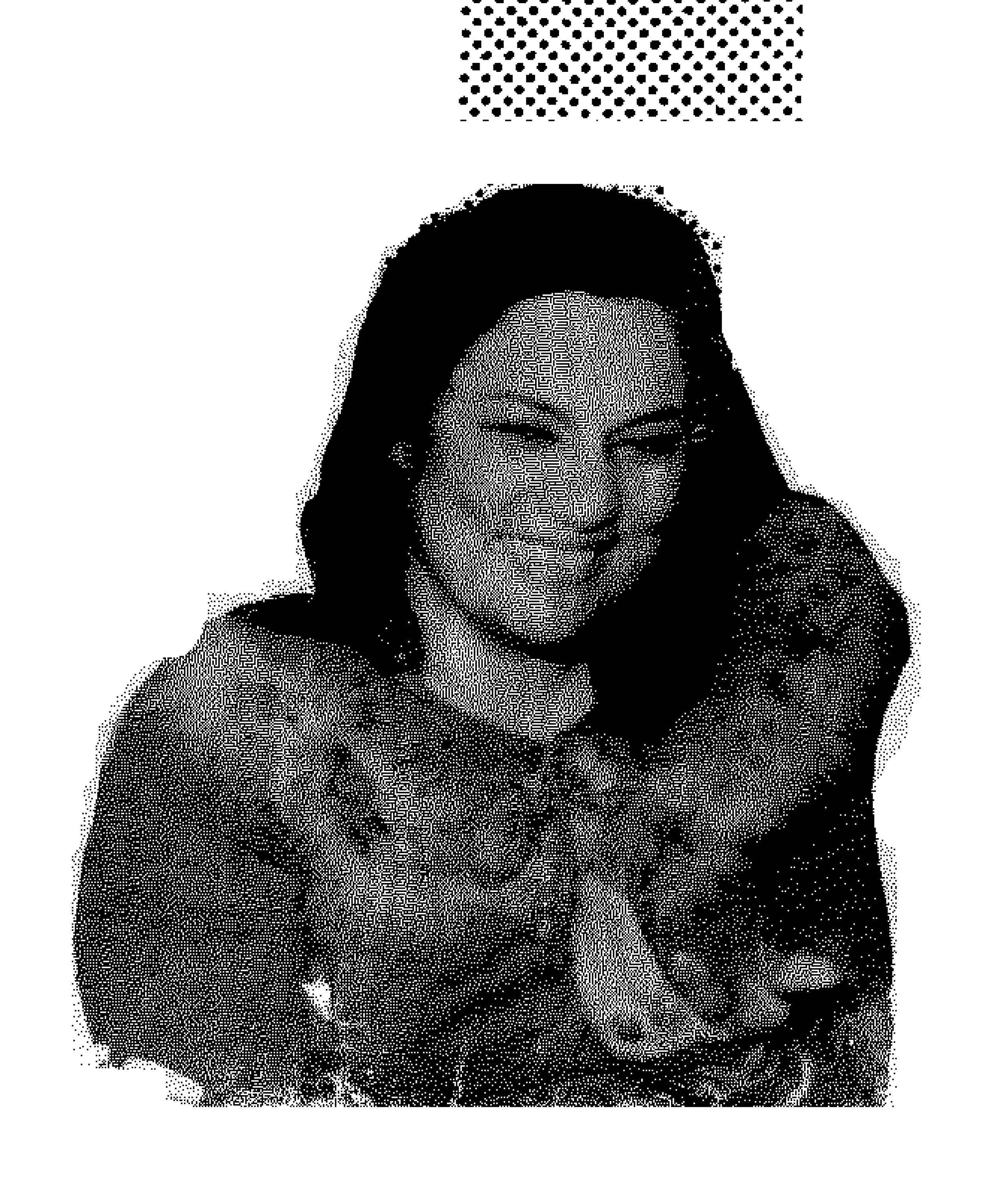
ان تفسح سماحه السماء ساحة العدل لتعيد نظر قضيتى . . لترد لى كرامتى وشرفى . . وحياتى . . يارب . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

الفصل العشرون :

نهاية الشيطان

القبض على صلاح نصر لتنفيذ الحكم . . تقارير الأطباء . . التنفيذ في ليمان طرة . . اهوال المرض يقررها الاطباء بالقصر العينى . . موت بالعمى والشلل ١٩٨٢ .



اللهم لاشماته . . لقد انتقمت السماء من الشيطان « شر » انتقام . .

واجه العذاب والقهر والمرض واحتقار المجتمع حتى مات ذليلا . . فاقد الجسد والاحساس والبصر يوم ١٩٨٢/٣/٥

كان الرئيس انور السادات قد افرج عن صلاح نصر يوم ١٩٧٤/١٠/٢٢ بعد ان قضى فى السجن ٧ سنوات . . ضمن قائمة ضمت شمس بدران وسعد زايد وعبد المجيد فريد وجلال هريدى وعثمان نصار واحمد عبد الله . . وكان ذلك بمناسبة أعياد النصر . .

ولكنه لم يجد نفسه يوما فى راحة . .

فلعنة السماء ظلت تطارده فى كل مكان . . وصرخات الابرياء . . ودعوات المظلومين تمنعه من النوم باستمرار . .

طاردته الصحف تروى مخاذيه . . ومؤامراته وانحرافاته . . وتكشف جرائمه . . منذ اللحظة التى خرج فيها من السجن . .

اصابته العلة فى قلبه « القاسى » . . فقعد عليلا . . ينتظر حكم السماء . .

اله الشر :

واصبح صلاح نصر فى نظر المجتمع إله الشر الأبدى فى الكون . . ابليس العصر . . كبير المجرمين والقتلة . . والمسئول عن كل الكوارث والمصائب التى حاقت بمصر .

وبات سجين الكراهية والرعب . . والعودة الى السجن المظلم الذى عاش فيه سنوات واعتقل فيه الأبرياء قبل ان يلقى المصير . .

اللهم لا شماته :

يخرج الشيطان من محبسه فى المرة الأولى ليواجه الحقيقة تطل من عينى زوجته وهى ترميه بفضائحه فى حفلات السمو الروحانى . . والشذوذ

الجنسى . . والانحراف لتمتد نظرات الخزى لأبنائه وسط مجتمعهم . . فتلعنهم جرائمه وما قرفته يداه فى حق المجتمع الذى يعيشون فيه .

تمنى الموت :

. . وتمنى صلاح نصر الموت . . للهروب من القصاص . .



عاش الشيطان ذليلا . . عليلا . . يواجه احتقار المجتمع لما جنته يداه فى حق اسرة سعيدة . . احالها بشروره إلى حطام بدد سعادتها . واعاشها فى جحيم . .

وأبت السماء ان تحقق للشيطان رغبته . . وتركته فى الأرض يجنى ثمار شذوذه . .

وامامى تقارير عن حالته الصحية يوم صدر ضده حكم محكمة الجنايات فى ١٩٧٦/٦/٢٦ . بالقاهرة بالسجن عشر سنوات فى قضية تعذيب مصطفى أمين . . والقبض عليه لتصطحبه قوة المباحث لمستشفى المعادى بعد أن أوهم القوة بمرضه . . وقدم لادارة الليمان مجموعة تقارير طبية تعكس حالته الصحية لتضعه فى القسم العلاجى المخصص للنزلاء المرضى . . وكانت التقارير الطبية مقدمة من مجموعة من أطباء المستشفى . . كالتالى . .

- **تقرير طبيب الاوعية الدموية** . . (كتبه عقيد طبيب محمد كامل) ذكر انه يعانى من نقص فى توارد الدم الشريانى فى كل الجسم مع حدوث جلطتين دمويتين فى شريان القدم اليمنى واليسرى ويمكن حدوث غرغرينا بالقدمين . .

- **تقرير طبيب القلب** . . (كتبه عقيد طبيب احمد طلعت) ذكر انه يعانى من جلطة قديمة بالشريان التاجى الخلفى مع قصور فى الشريان التاجى الأمامى . . وأنه يعانى حاليا من وجود ذبحة صدرية ويمكن حدوث جلطة قاضية على حياته فى الشريان الامامى .

- **تقرير طبيب العيون** . . (كتبه لواء طبيب مصطفى ناجى) ذكر انه يعانى من انفصال شبكى بالعين اليمنى وانه عولج بالكى الضوئى منذ ٦ سنوات مع وجود تصلب حالى بشريان الشبكية فى العين اليمنى واليسرى ونقص الدم مع تصلب الشريان وأن المريض يتعرض لانفصال شبكى آخر وحدوث ضمور بالشبكية . .

ورغم هذه التقارير . .

لم يعترف الطبيب الشرعى صبحى اسكندر بسوء حالته بعد ان قام بالكشف عليه ولم يعترف بتقارير الاطباء واعتبرها غير حقيقية وان الهدف منها بقاءه فى المستشفى . .

وقرر ان حالته الصحية مستقره وبناء عليه تم نقله من مستشفى المعادى الى ليمان طرة ليقضى عقوبته . .

صلاح نصر فى طرة :

وبقى صلاح نصر فى الليمان ينفذ حكم السماء . .

وحاول أولاده اجراء الاتصالات مع المسئولين لتحديد حالته الصحية السيئة وضرورة نقله الى المستشفى لوضعه تحت العلاج . . وقام السيد حسين شلبى يوسف وكيل اول نيابة جنوب القاهرة بزيارته فى الليمان واخذ اقواله . . كما كشف عليه الاطباء بهى الدين شلش استاذ العيون بطب القاهرة . . والدكتور عبد المنعم حسب الله استاذ الأمراض الباطنة والدكتور محمد كامل استاذ الاوعية الدموية . . وقرروا امكانية بقاءه فى الليمان ولم يغادره . .

وفشلت محاولة الشيطان لقضاء العقوبة تحت العلاج .

جلطة فى السجن :

وتعرض الشيطان للموت فى الليمان عندما اصيب بجلطة حقيقية فى القلب يوم ١٩٧٦/٨/٢١ وكشف عليه طبيب السجن الدكتور وصفى لبيب بسطا باعتباره الطبيب بقسم منطقة سجون طرة . .

ووضع طبيب السجن التقرير الآتى . .

استدعانى السيد المقدم ناصر ابراهيم زكى حوالى الساعة الخامسة من مساء اليوم للكشف على النزيل صلاح محمد نصر حيث انتابته نوبة مرضية مفاجئة . .

وبمناظرة النزيل المذكور وجد عنده حالة قيىء متكرر منذ حوالى نصف ساعة والقيىء يحدث كل عشر دقائق ووجدته يشكو من ألم شديد مستمر بالمعدة وألم بمنتصف الصدر من الامام ومن الناحية اليسرى للصدر من الامام مع الم بالكتف والعضد الايسر .

وهذه الآلام مصحوبة بضيق فى التنفس وعرق غزير مع هبوط عام بالجسم .

وبالفحص الطبى وجدت لديه حالة اصفرار شديدة بالجسم مع زرقة بالشفتين واطراف اصابع اليدين .

وبالفحص الاكلينيكى وجدت ضغط الدم غير مستقر ١٢٠/١٦٠ ، ١٢٠/١٤٠ وغير مسموع احيانا والنبض ضعيف جدا وسريع وغير منتظم . . وضربات القلب سريعة وغير منتظمة .

وان الحالة اشتباه جلطة بالشريان التاجى للقلب وتم اعطاؤه امبولى الفاكامفين فى العضل مع استنشاق اكسجين ولبوس توريكان . .

وحيث ان الحالة لم تتحسن كثيرا وبالاتصال بالسيد الدكتور مدير المستشفيات بالمنطقة تقرر نقل المذكور فورا لمستشفى المنيل الجامعى لخطورة الحالة ولعرضه على السيد الدكتور استاذ القلب لاستكمال الاسعافات الطبية اللازمة ولاجراء الابحاث الطبية لمثل هذه الحالات وتقرير العلاج اللازم .

وتخطر الجهات المختصة للافادة بالرأى لاجراء اللازم . .

ونقل صلاح نصر الى مستشفى القصر العينى حيث وضع فى العنبر ٣٤ الخاص بالمسجونين السياسيين لعلاجه . .

وحددت لجنة طبية حالته يوم ٤ / ٩ / ١٩٧٦ وكانت مكونه من الأطباء عبد المنعم حسب الله وبهى الدين شلش وطبيب السجن د . وصفى لبيب بسطا حيث وضعوا التقرير الآتى :

- ضغط الدم ١١٠/١٧٠

- النبض ٨٤ فى الدقيقة منتظم

- القلب نوبات ذبحة صدرية متكررة تثبت فى ضعف وعدم وضوح ضربات القلب عند القمة وكذلك زيادة ورنين فى الصوت التانى بالصمام الرئوى مما يدل على وجود اجهاد بعضلة القلب يهدد بهبوطه .

- الدورة الدموية للاطراف . . انعدام فى النبض فى شرايين القدمين مع برودة بهما مما يدل على قصور فى الدورة الدموية بالاطراف .

- ارتفاع متوسط فى نسبة السكر فى الدم .

- العينين . . عملية كى ضوئى نتيجة وجود تقرح وتمزقات بالشبكية مع وجود ثقوب اخرى واماكن شد على الشبكية وسيوله فى الجسم الزجاجى بالاضافة الى عتمان بالعدستين .

- اما حالة الشرايين بالشبكية فهى سيئة بسبب تصلب بالشرايين ولذا حدث هنا اضطرار فى حلمة العصب البصرى بالعين . .

البطن . . تقلص والتهاب بالقولون .



رغم ظلام الفترة السوداء . . كان اولادى ينيرون شمعة امل تضيىء طريقى . . يصرون على الاحتفال بعيد ميلادى . . يحاولون منحى الدفء الذى افتقدته بعد طول العذاب . .

ونصحت اللجنة بتواجده فى المستشفى للعلاج وخشية وقوع مضاعفات فى القلب .

وطلب الدكتور شلش ود . حسب الله نقله الى قسم ١٢ ليكون تحت اشراف الدكتور شلش

ورفض الطلب . .

الشيطان مـات :

وظل صلاح نصر يعانى آلامه وعذابه فيصاب بالعمى التام والشلل والجلطات المتكررة فى القلب . . تلعنه السماء والأرض حتى مات ذليلا يوم ٥ مارس ١٩٨٢ . .

وتنشر « الأهرام » . . خبرا محدود الأسطر تعلن فيه وفاته . .

ونهاية الشيطان . . الذى نسى ربه . .

ونسى بأفعاله الدنيئة شرائع السماء .

واستباح الحرمات . . وتخيل نفسه إله فى الأرض .

وشرد الابرياء . . وظلم الانسان . .

وثكل الامهات . . ويتم الابناء . .

وجعل من الجلادين . . رسلا . . وآلهه صغار

وحول الحاكم الى دمية يسيرها بازرار .

وانتشى لأنين الجرحى وصراخ المصلوبين .

وطرب لحشرجه الموتى واهوال الجحيم .

فلقى مصرعه . . بعدل السماء . .

واللهم لا شماته . . وأقول فى النهاية . .

عندما سطرت مذكراتى . . أو شهادتى للتاريخ . . لم اتصور ان تكون بهذه الصراحة والوضوح . . اعيد فيها شريط الأحداث دقيقة . . صادقة . . أمينة . . صريحة حتى ولو مسنى فيها رشاش الطين . .

لم اكن مصدقة ان ما سأرويه من حقيقة تدعمها الوثائق والمستندات ستكون إجابة لكل طلب لضم قضية الأنحراف الشهيرة إلى العديد من القضايا السياسية الأخيرة التى مست الفترة السوداء . . تقف شاهدة عليها . .

فالسطور التى تحويها شهادتى . . هى معظم أوراق القضية ماعدا تحقيقات ومحاضر الشهود . . والمتهمين . .

والكلمات التى ذكرتها . . تزيد عما حوته ملف القضية من معلومات . . تحوى تسجيلا لحوار متصل مع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر . . وتحقيق مستمر امام الوزير أمين هويدى لم يشمله تحقيق المحكمة أو مكتب التحقيق والادعاء . .

والأحداث السوداء المحفورة فى ذاكرتى . . لازالت ساخنة . . غائرة تصيبنى بالعذاب والمرض والهوان . . وفقد الثقة فى كل شىء . . إلا من رحمة الله . . رغم مرور ٢٠ عاما كامله على احداثها القاسية .

مذكراتى تحمل رنين السنوات السوداء . . لازلت اسمع اصداءها . . تطاردنى لعنة الشيطان . . فلا زلت اقاسى منها الكثير . . الكثير . .

لقد رفضت ان ازعج قارئى بواقعى المعذب فلا تهمه ما اعيش فيه حتى الآن من آلام وهوان . .

لذا اقتصرت فى ذكرياتى على حياتى مع الشيطان . حياة فرضها القدر علىّ يلسعنى حريقها دون ذنب . . أعيش فى رعب « قاتل » عندما اتذكر سنين ذقت فيها الهوان . .

بحساب الزمن أجدنى خسرت نفسى وسنوات عمرى وحياتى ومستقبلى تمنيت فى يوم ان يكون ناجحا وسعيدا . .

وبحساب المادة فقدت كل شىء . . الثروة . . والابناء والزوج . . أحاول حاليا قضاء باقى حياتى فى هدوء الأيام . . بعيدة عن الصخب فقد ذقت منه الكثير . . الكثير .

ولكن ما يعزينى . . ان الله منحنى قوة ـ لحظة الضعف ـ لأواجه الشيطان وانتصر عليه رغم ما اصابنى من شروره وآثامه وسهامه الكثير . .

انتصرت عليه . . اشهد على جرائمه وعيونه النارية ترمقنى تحاول ان تفتت نفسى الضائعة . . فازداد قوة . . أواجهه بذكر الحقيقة . . أمهد الطريق امامه لبئس المصير . .

مذكراتى فيها العبر والقصص وفورة الأحداث والأيام . . لا أدعى فيها بطولة . . ولا أصور نفس ضحية أو جانية . . فقارئى له له الحق فى وضعى فى المكان الذى « يراه » .

مرة اخرى اقول يارب

ما ابلغ حكمتك . . واعظم مشيئتك . .

امهلت وما اهملت . .

انت تعلم اننى لم اطلب منك فى يوم من الايام ان تنتقم من ظالم . .

كل ماطلبته منك ان تنصف كل مظلوم . .

انت تعلم اننى لم أطلب شيئا لنفسى . .

كل ماطلبت الا يحدث لغيرى ماحدث لى . .

. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .
. . . . .

اعتماد خورشيد . .

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر

تصميم الغلاف : الفنان محمود فهمى
صورة الغلاف : الفنان فؤاد برهام

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٨ / ٤٣٢٣




Bibliotheca Alexandrina
1518649